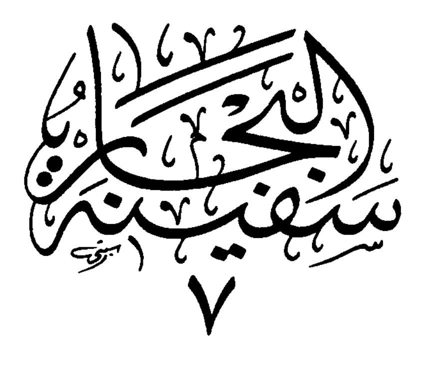

سفينة البحار
٧



ومدينة الحكم والآثار

مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار

بطبعتيه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرحوم الشيخ عباس القمي (ره)

المجلد السابع



دار الأسوة للطباعة والنشر
التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج ـ ٧)

المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)

الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر

المطبعة : اسـوه

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق

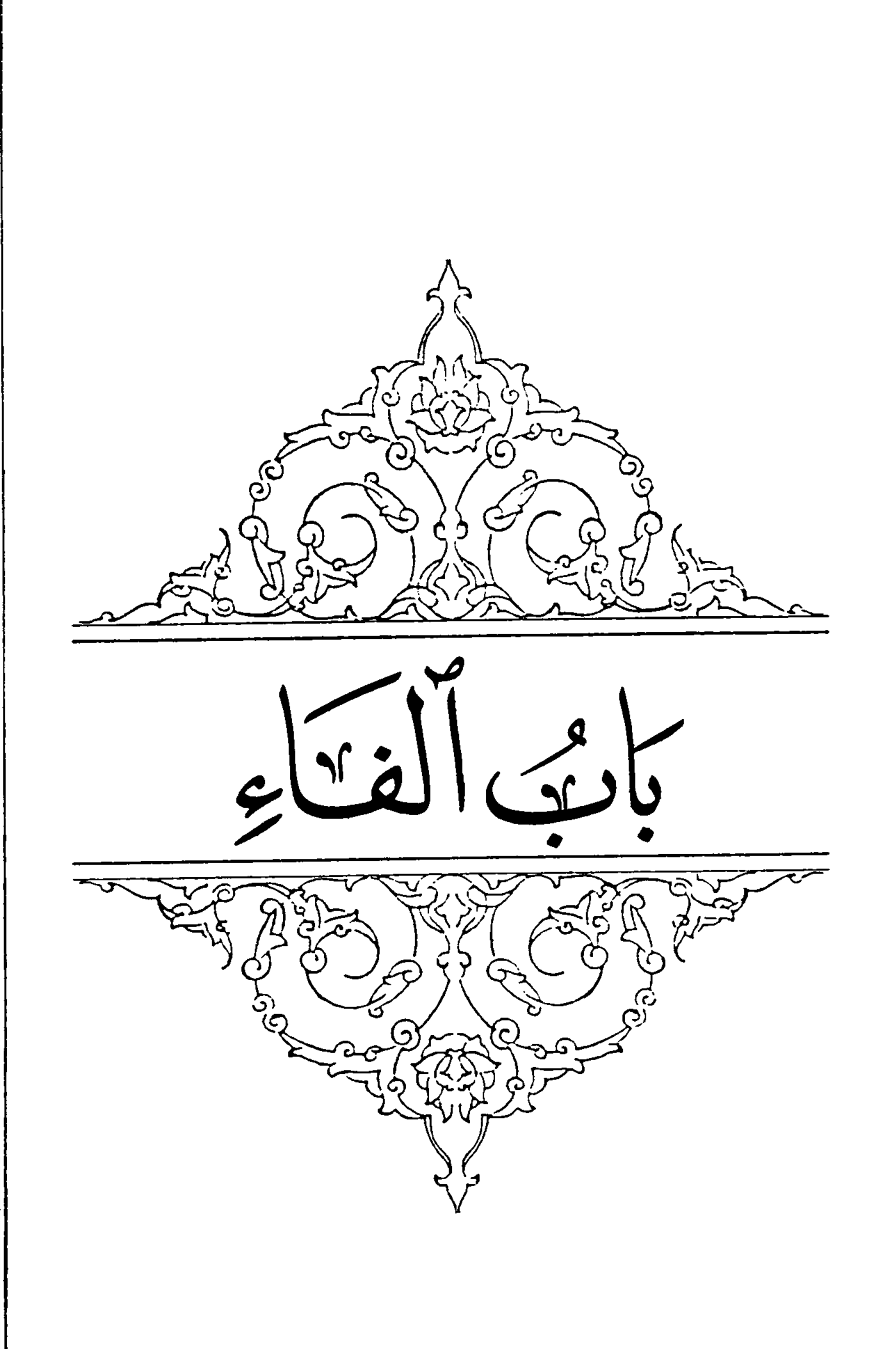
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة

سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

طهران، ص. ب ٦٨٤ ـ ١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم، ص. ب ٣٩٩٩ ـ ٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧


بسم الله الرحمن الرحيم



بَابُ ٱلفَاءِ

باب الفاء بعده الألف

فأر:

الفأر وأصنافه

الفأر بالهمزة جمع فأرة وهي أصناف الجرذ والفأر المعروفان، ومنها اليرابيع، والزباب صمّ، والخلد أعمىٰ، واليربوع حيوان طويل اليدين جدّاً وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعداً، لونه كلون الغزال ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم يتّخذ جحره في نشز من الأرض ويحفر بيته في مهبّ الرياح الأربع ويتّخذ فيه كوىٰ، وقيل انّه من الحيوان الذي له رئيس فإنْ قصّر الرئيس في حفظهم حتّىٰ صيد منهم اجتمعوا علىٰ الرئيس فقلتوه وولّوا غيره، والزباب جمع الزَبابة بالفتح فأرة برّيّة تسرق كلّما تحتاج اليه وقيل هي فأرة عمياء صمّاء يشبّه بها الرجل الجاهل، والخلد دويبة عمياء صمّاء لا تعرف ما بين يديها الّا بالشمّ.

الفأر وإفساده وايذائه

وليس في الحيوانات أفسد من الفار ولا أعظم أذىً منه، ومن شأنه أن يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتّىٰ يُدخل فيها ذنبه فكلّما ابتلّ بالدهن أخرجه وامتصّه حتّىٰ لا يدع فيها شيئاً، والفأرة هي التي ذهبت بالفتيلة وألقتها علىٰ خمرة رسول الله ﷺ فأحرقت منها موضع درهم، والخمرة السجّادة التي يصلّي عليها المصلّي سمّيت بذلك لأنها تخمر الوجه أي تغطّيه.

سُئل أبو سعيد الخدري لِمَ سُمّيت الفأرة فويسقة؟ قال: استيقظ النبيّ ﷺ ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله ﷺ البيت فقام اليها وقتلها وأحلّ قتلها للحلال والحرام[١].

في تعريف فأرة البيش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق[٢].

مبدأ عداوة الفأرة والهرّ[٣].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ قوم نوح عليه السلام شكوا الى نوح الفأر فأمر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر، وشكوا اليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير[٤].

فأل:

مدح الفأل الحسن

قال رسول الله ﷺ: انّ الله يحبّ الفأل الحسن[٥].

تفأّل عبدالمطلب بالحليمة السعديّة بالحلم والسعد وقوله: بخٍ بخٍ خلّتان حسنتان حلم وسعد[٦].

اعلام الورى: عن أنس قال: قال النبيّ ﷺ: رأيت ليلةً فيما يرى النائم كأنّا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأوّلتُ الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وانّ ديننا قد طاب[٧].

تفأّل رسول الله ﷺ باسم سهيل بن عمرو لسهولة الأمر في غزوة

---

(١) ق: ٧١٤/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٦/٦٤.
(٢) ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٨/٦٤.
(٣) ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٦/٦٤.
ق: ٨٩/١٦/٥، ج: ٣٢٢/١١.
(٤) ق: ٧٤٧/١١٣/١٤، ج: ٦٤/٦٥.
(٥) ق: ٤٧/٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧.
(٦) ق: ٩٢/٤/٦، ج: ٣٨٨/١٥.
(٧) ق: ٣٢٧/٢٩/٦، ج: ١٢٢/١٨.

الحديبية[١]. **أقول**: قد تقدّم في «برد» ما يتعلق بذلك.

تفأّل شدّاد بن ربيعة بكبشين ينتطحان فجاء رجلان نحوهما فأخذ كلّ واحد منهما كبشاً بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين لا يَغلِب ولا يُغلَب[٢].

علم الفأل

أقول: قال في (كشف الظنون): علم الفأل وهو علم يعرف به بعض الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير أو بفتح المصحف أو كتب المشايخ كديوان الحافظ والمثنوي ونحوهما وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفأّل حتّىٰ صنّفوا فيه كما مرّ، وأمّا التفأّل بالقرآن فجوّزه بعضهم لما روي عن بعض الصحابة، وكان (عليه الصلاة والسلام) يحبّ الفأل وينهىٰ عن الطير، ومنعه آخرون، انتهىٰ.

النهي عن التفأّل بالقرآن المجيد

روىٰ الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتفأّل بالقرآن.

قال المحقق المحدّث الكاشاني في (الوافي) ما ملخّصه انّه لا ينافي هذا ما اشتهر اليوم بين الناس من الاستخارة بالقرآن علىٰ النحو المتعارف بينهم لأن التفأّل غير الاستخارة فانّ التفأّل إنّما يكون فيما سيقع ويتبيّن الأمر فيه كشفاء مريض أو موته ووجدان الضالّة أو عدمه ومآله الىٰ تعجيل تعرّف علم الغيب، وقد ورد النهي عنه وعن الحكم فيه بتّة لغير أهله بخلاف الاستخارة فانّه طلب لمعرفة الرشد في الأمر الذي أريد فعله أو تركه وتفويض الأمر الىٰ الله سبحانه في التعيين، وإنّما منع من التفأّل بالقرآن وإن جاز بغيره اذا لم يحكم بوقوع الأمر علىٰ البتّ لأنّه اذا تفأّل بغير القرآن ثم تبيّن خلافه فلا بأس بخلاف القرآن فانّه يفضي الىٰ إساءة الظنّ

(١) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٣٣/٢٠.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٢٨/٣٢.

بالقرآن ولا يتأتّىٰ ذلك في الاستخارة به لبقاء الابهام فيه بعد، وإن ظهر السوء لأن العبد لا يعرف خيره من شرّه في شيء، قال الله تـعالىٰ: ﴿عَسىٰ أنْ تَكْرَهُوا﴾[١] الآية، انتهىٰ. وتقدّم في «طير» ما يناسب ذلك.

(١) سورة البقرة/ الآية ٢١٦.

باب الفاء بعده التاء

فتح:

فتح مكة

باب فتح مكة(١).

﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾(٢) الآيات.

تفسير القمّي: سبب نزول هذه السورة(٣).

كلام الطبرسي في هذه الآية(٤).

اعلام الورىٰ: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان(٥).

اعلام الورىٰ: قال الباقر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتّىٰ نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس وصام قومٌ فسُمُّوا العصاة لأنّهم صاموا، ثمّ سار صلى الله عليه وآله حتّىٰ نزل مرّ الظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً وقد كان العباس بن عبدالمطّلب خرج يتلقّىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي أميّة وقد تلقّاه بثنية العقاب فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّته وعلىٰ

---

(١) ق: ٥٩٣/٥٦/٦، ج: ٩١/٢١.

(٢) سورة الفتح/ الآية ١.

(٣) ق: ٥٦١/٥٠/٦، ج: ٣٤٧/٢٠.

(٤) ق: ٥٦٠/٥٠/٦، ج: ٣٤٥/٢٠.

(٥) ق: ٦٠٥/٥٦/٦، ج: ١٣٣/٢١.

حرسه يومئذٍ زياد بن أسيد فاستقبلهم زياد فقال: أمّا أنت يا أبا الفضل فـامضِ الىٰ القبّة وأمّا أنتما فارجعا، فمضىٰ العباس حتّىٰ دخل علىٰ رسول الله ﷺ فسلّم عليه وقال: بأبي أنت وأمّي هذا ابن عمّك قد جاء تائباً وابن عمّتك، قال: لاحاجة لي فيهما انّ ابن عمي انتهك عرضي وأمّا ابن عمّتي وهو الذي يقول بمكة «لن نؤمن لك حتّىٰ تفجر لنا من الأرض ينبوعاً»، فلمّا خرج العباس كلّمته أمّ سلمة وقالت: بأبي أنت وأمّي ابن عمّك قد جاء تائباً لا يكون أشقىٰ الناس بك وأخي ابن عمّتك وصهرك فلا يكوننّ شقيّاً بك، ونادىٰ أبو سفيان بن الحارث النبيّ ﷺ: كُن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم، فدعاه وقبل منه ودعا عبدالله بن أبي أميّة فقبل منه وقال العباس: هو والله هلاك قريش الىٰ آخر الدهر إنْ دخلها رسول الله ﷺ عنوةً، قال: فركبتُ بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرجتُ أطلب الحطّابة أو صاحب لبن لَعلّي آمره أن يأتي قريشاً فيركبون الىٰ رسول الله ﷺ يستأمنون اليه إذ لقيتُ أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة، قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم ولكن لعلّ هذه تميم أو ربيعة، قال العباس: فعرفتُ صوت أبي سفيان فقلتُ: أبا حنظلة، قال: لبّيك فمن أنت؟ قلت: أنا العباس، قال: فما هذه النيران فداك أبي وأمّي؟ قلت: هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟ قالت: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ.



ما جرىٰ بين أبي سفيان وابن الخطّاب

قال: فأردفتُه خلفي ثمّ جئتُ به فكلّما انتهيتُ الىٰ نارٍ قاموا اليّ فاذا رأوني قالوا: هذا عمّ رسول الله ﷺ خلّوا سبيله حتّىٰ انتهيتُ الىٰ باب عمر فعرف أبا سفيان فقال: عدوّ الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فركضت البغلة حتّىٰ اجتمعنا علىٰ باب

القبّة ودخل علىٰ رسول الله ﷺ فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، قال العباس: فجلستُ عند رأس رسول الله ﷺ فقلتُ: بأبي أنت وأمّي، أبو سفيان وقد أجرتُه، قال: أدخله فدخل فقام بين يديه فقال ﷺ: ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا اله الّا الله وانّي رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمّي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك، أمّا الله لو كان معه اله لأغنىٰ يوم بدر ويوم أُحد وأمّا انّك رسول الله فوالله انّ في نفسي منها لشيئاً، قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أن لا اله الّا الله وانه رسول الله، قال: فانّي أشهد أن لا اله الّا الله وانّك رسول الله، تلجلج بها فوه، فقال أبو سفيان للعباس: فما تصنع باللات والعزىٰ؟ فقال له عمر: أسلح عليهما، قال أبو سفيان أُفٍّ لك ما أفحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي؟ فقال له رسول الله ﷺ: عند مَن تكون الليلة؟ قال: عند أبي الفضل، قال: فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة وآغد به عليَّ، فلمّا أصبح سمع بلالاً يؤذّن قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذّن رسول الله قم فتوضّأ وصلّ، قال: كيف أتوضّأ؟ فعلّمه، قال: ونظر أبو سفيان الىٰ النبيّ ﷺ وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلاً منهم الّا مسح بها وجهه، فقال: بالله إنْ رأيتُ كاليوم قطّ كسرىٰ ولا قيصر، فلمّا صلّىٰ غدا به الىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انّي أحبّ أن تأذن لي الىٰ قومك فأنذرهم وأدعوهم الىٰ الله ورسوله، فأذن له، فقال للعباس: كيف أقول لهم بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنّون اليه، فقال ﷺ: تقول لهم «مَن قال لا اله الّا الله وحده لا شريك له وشهد انّ محمداً رسول الله ﷺ وكفّ يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن» فقال العباس: يا رسول الله، انّ أبا سفيان رجلٌ يحبّ الفخر فلو خصصتّه بمعروف، فقال ﷺ: مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، قال أبو سفيان: داري؟ قال: دارك، ثم قال: ومَن أغلق بابه فهو

آمن، ولمّا مضىٰ أبو سفيان قال العباس: يارسول الله إنّ أبا سفيان رجلٌ من شأنه الغدر وقد رأىٰ من المسلمين تفرّقاً، قال: فادركه وآحبسه في مضايق الوادي حتّىٰ تمرّ به جنود الله، قال: فلحقه العباس فقال: أبا حنظلة، قال: أغدراً يا بني هاشم ؟! قال: ستعلم انّ الغدر ليس من شأننا ولكن أصبح حتّىٰ تنظر الىٰ جنود الله.

قصة فتح مكة

قال العباس: فمرّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله ؟ قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة، ثم مرّ الزبير في جهينة وأشجع فقال أبو سفيان: يا عبّاس هذا محمد ؟ قال: لا، هذا الزبير، فجعلت الجنود تمرّ به حتّىٰ مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنصار ثم انتهىٰ اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا حنظلة، اليوم يوم الملحمة اليوم تُسبىٰ الحرمة يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل، فلمّا سمعها من سعد خلّىٰ العباس وسعىٰ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاحم حتّىٰ مرّ تحت الرماح فأخذ غرزه فقبّلها ثم قال: بأبي أنت وأمّي أما تسمع ما يقول سعد ؟ وذكر ذلك القول، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ليس ممّا قال سعد شيء، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر، قال: وأسلم يومئذٍ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم وأقبل أبوسفيان يركض حتّىٰ دخل مكة وقد سطح الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الواد يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراك وما هذا الغبار ؟ قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث (لعنه الله) من وافد قوم وطليعة قوم، قال: ويلك انّي رأيت ذات القرون ورأيت فارس أبناء الكرام ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النهار ويلك اسكتي فقد والله جاء الحقّ ودنت البليّة.

ذكر جماعة أمر النبيّ ﷺ بقتلهم

قال: وكان قد عهد رسول الله ﷺ الىٰ المسلمين لا يقتلوا بمكة الّا من قاتلهم سوىٰ نفر كانوا يؤذون النبيّ ﷺ منهم مقيس بن صبابة وعبدالله بن سعد بن أبي سرح وعبدالله بن حنظل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة، فأُدرك ابن حنظل[١] وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبقَ اليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر فسبق سعيد عمّاراً فقتله، وقُتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل عليٌّ عليه السلام إحدىٰ القينتين وأفلتت[٢] الأخرىٰ، وقتل عليه السلام أيضاً الحويرث بن نفيل بن كعب وبلغه انّ أمّ هاني[٣] بنت أبي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنّعاً بالحديد فنادىٰ: أخرجوا مَن آويتم، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارىٰ خوفاً منه، فخرجت اليه أمّ هاني وهي لا تعرفه فقالت: يا عبدالله، انّ أمّ هاني بنت عمّ رسول الله وأخت عليّ بن أبي طالب انصرف عن داري، فقال عليّ: أخرجوهم، فقالت: واللهِ لأشكونّك الىٰ رسول الله، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتدّ حتّىٰ التزمته فقالت: فديتُك حلفتُ لأشكونّك الىٰ رسول الله ﷺ فقال لها: فاذهبي فبرّي قَسمك فانّه بأعلىٰ الوادي، قالت أمّ هاني: فجئتُ الىٰ النبيّ ﷺ وهو في قبّة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله ﷺ كلامي قال: مرحباً بك يا أمّ هاني، قلتُ: بأبي أنت وأمّي ما لقيتُ من عليّ اليوم، فقال ﷺ: قد أجرتُ مَن أجرتِ، فقالت فاطمة: إنّما جئتِ يا أمّ هاني تشكين عليّاً في انّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقلت: احتمليني فديتُك، فقال

---

(١) خطل (خ ل).

(٢) افتلتت (خ ل).

(٣) أمّ هانيء بالهمزة لا بالياء، قال في القاموس في باب المهموز: والهانيء: الخادم، وأمّ هانيء بنت أبي طالب.

رسول‌الله ﷺ : قد شكر الله تعالىٰ سعيه وأجرتُ من أجارت أمّ هاني لمكانها من عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

عفو النبيّ ﷺ عن أهل مكة

قال أبان: وحدّثني بشير النبّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان فتح مكـة قـال رسول الله ﷺ : عند مَن المفتاح ؟ قالوا: عند أمّ شيبة، فدعا شيبة فقال: اذهب الىٰ أمّك فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قلْ له: قـتلتَ مـقاتلنا وتـريد أن تـأخذ مـنّا مكرمتنا؟ فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنّك، فوضعته في يد الغلام فأخذه ودعـا عـمر فقال: هذا تأويل رؤياي من قبل، ثمّ قام ﷺ ففتحه وستره فمن يومئذٍ يُستر، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال: ردّه الىٰ أمّك، قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنّون انّ السيف لا يُرفع عنهم، فأتىٰ رسول الله ﷺ البيت وأخذ بعضادتَي الباب ثم قال: لا اله الّا الله أنجزَ وعده ونصرَ عبده وغلب الأحزاب وحده، ثمّ قال: ما تظنّون وما أنتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظنّ خيراً أخٌ كريم وابن عمّ، قال: فانّي أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا انّ كلّ دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فانّه موضوع تحت قدميّ الّا سدانة الكعبة وسقاية الحاجّ فانهما مردودتان، ألا انّ مكة المحرّمة بتحريم الله لم تحلّ لأحدٍ كان قبلي ولم تحلّ لي الّا ساعةً مـن نـهار فهي محرّمة الىٰ أن تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحلّ لقطتها الّا لمنشد، ثم قال: ألا لبئس جيران النبيّ كنتم لقد كذّبتُم وطَردتم وأخرجتم وفللتم ثمّ ما رضيتم حتّىٰ جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فـأنتم الطلقاء، فخرج القوم كأنّما أنشروا من القبور ودخلوا في الإسلام[١] .

---

(١) ق: ٦٠٤/٥٦/٦، ج: ١٣٢/٢١.

فتح بن يزيد الجرجاني

كشف الغمة: من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: صحبتُ أبا الحسن طريق منصرفي الىٰ خراسان وهو ساير الىٰ العراق فسمعتُه وهو يقول: مَن اتّقىٰ اللهَ يُتّقىٰ وَمن أطاع اللهَ يُطاع... الخ(١).

كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن أيوب عنه مثله(٢).

أقول: قال العلاّمة رحمه الله: الفتح بالتاء المنقّطة فوقها نقطتين ابن يزيد الجرجاني صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام واختلفوا أيّهم هو، الرضا عليه السلام أم هو الثالث عليه السلام، والرجل مجهول والاسناد اليه مدخول، انتهىٰ؛ ولكن يظهر من بعض روايات المسائل انّه الثالث عليه السلام كما يظهر من مسائله في (الكافي) و(التوحيد) وغيرهما انّه كان فاضلاً ويظهر غاية رأفة الإمام وشفقته عليه السلام عليه وانّه قد اعتمد المشايخ علىٰ روايته فممّا يظهر انّه عليه السلام أبو الحسن الهادي.

قول المسعودي في كتاب (اثبات الوصيّة) في ذكر دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام في الطريق عند خروجه من المدينة الىٰ سرّ من رأىٰ لمّا استدعاه المتوكّل، روىٰ الحميري قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق لمّا قُدم به من المدينة، فسمعتُه في بعض الطريق يقول: مَن اتّقىٰ الله يُتّقىٰ ومن أطاع الله يطاع، فلم أزل اتلطف حتّىٰ قربتُ منه ودنوتُ فسلّمتُ عليه فردّ عليَّ السلام فأوّل ما ابتدأني أن قال لي: يا فتح مَن أطاع الخالق فلم يبالِ بسخط المخلوقين، يا فتح انّ الله جلّ جلاله لا يوصف الّا بما وصف به نفسه فأنّىٰ يُوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار أن تُحيط به، جلّ عمّا يصفه الواصفون وتعالىٰ عمّا

---

(١) ق: ٢١٤/٢٨/١٧، ج: ٣٦٦/٧٨.

(٢) ق: ١٤٠/٣٢/١٢، ج: ١٧٧/٥٠.

ينعته الناعتون، نأىٰ في قُربه وقرب في نأيه، بعيدٌ في قُربه وقريبٌ في بُعده، كيّف الكيف ولا يُقال «كيف» وأيّن الأين فلا يقال «أين» إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله، كيف يوصف محمد ﷺ وقد قرن الجليلُ إسمه باسمه وأشركه في طاعته وأوجبَ لمن أطاعه جزاء طاعته فقال: ﴿وَما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[١] فقال تبارك اسمه يحكي قول مَن ترك طاعته: ﴿يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾[٢] أم كيف يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول الله ﷺ حيث قال: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣] وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾[٤]، يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله ولا يوصف الحجّة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلّم لأمرنا، فنبيُّنا ﷺ أفضلُ الأنبياء ووصيُّنا ﷺ أفضلُ الأوصياء ثم قال بعد كلام: فاردد الأمر اليهم وسلّم لهم، ثم قال لي: إن شئت، فانصرفتُ عَنه فلمّا كان في الغد تلطّفتُ في الوصول اليه فسلّمتُ فردّ السلام فقلتُ: يابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلة الماضية؟ فقال لي: سل وآصغ الىٰ جوابها سمعك فانّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة فأمّا الذي اختلج في صدرك فإن يشأ العالم أنبأك انّ الله لم يُظهر علىٰ غيبه أحداً الّا من ارتضىٰ من رسول، وكلّما عند الرسول فهو عند العالم وكلّما اطّلع الرسول عليه فقد اطّلع أوصياؤه عليه، يا فتح عسىٰ الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتُك وشكّك في بعض ما أنبأتُك حتّىٰ أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم وقلت [في نفسي]: متىٰ أيقنت أنّهم هكذا؟ فقال: معاذ الله انّهم

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٧٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٦٦.

(٣) سورة النساء/ الآية ٥٩.

(٤) سورة النساء/ الآية ٨٣.

مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما أنبأتُك به، قال فتح: فقلتُ له: جعلني الله فداك فرّجتَ عنّي وكشفتَ ما لبس الملعون عليَّ فقد كان أوقع في خلدي أنّكم أرباب، فسجد عليه السلام فسمعتُه يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً، ثمّ قال: يا فتح كدتَ أن تهلك، وما ضرّ عيسىٰ أن هلك مَن هلك اذا شئت رحمك الله، قال: فخرجتُ وأنا مسرور بما كشف الله عنّي من اللبس، فلمّا كان في المنزل الآخر دخلتُ عليه وهو متّكيء وبين يديه حنطة مقلوّة بها وقد كان الشيطان أوقع في خلدي انّه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا فقال: اجلس يا فتح فانّ لنا بالرسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكلّ جسم يتغذّىٰ الّا خالق الأجسام الواحد الأحد منشيء الأشياء ومجسّم الأجسام وهو السميع العليم تبارك الله عمّا يقول الظالمون وعلا علوّاً كبيراً، ثم قال: اذا شئت رحمك الله، انتهىٰ.

ذكر بعض الروايات الدالّة علىٰ جلالته وقابليّته لأخذ العلم[١].

في انّ كلّ حقّ وصواب وقضاء وعلم مفتاحه عليّ عليه السلام[٢].

في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله يدفع الىٰ عليّ عليه السلام مفاتيح الجنة والنار[٣].

أبو الفتوح الرازي

أقول: الشيخ أبو الفتوح الرازي هو جمال الدين الحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري الشيخ الامام السعيد قدوة المفسّرين ترجمان

---

(١) ق: ١٥٤/٢٧/٢، ج: ١٧٣/٤.
ق: ١٩٧/٢٩/٢، ج: ٢٩٠/٤.
(٢) ق: ٩٤/١٩/١، ج: ٩٤/٢.
ق: ١١٦/٢٩/١، ج: ١٧٩/٢.
ق: ٣١٣/٩٦/٧، ج: ١٧٥/٢٦.
(٣) ق: ٢٨٥/٥١/٣ و ٢٨٧، ج: ٣٢٧/٧ و ٣٣٥.

كلام الله المجيد عالم واعظ مؤرخ فقيه أديب كامل، صاحب (شرح الشهاب) و(تفسير روض الجنان) الجامع لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، كان من أحفاد عبدالله بن بديل الخزاعي الذي تقدّم ذكره في «بدل».

قال شيخنا في (المستدرك) في ترجمة هذا الشيخ انّه ﷺ جمع بين شرافة النسب والأخذ بمجامع العلوم المنبىء عنه تفسيره الكبير العجيب الذي يقرب من مائة وخمسين ألف بيت، وهو وإن كان بالفارسية الّا انّه حاوٍ لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتقرّ به الأعين، ومن نظر اليه وتأمّل في (مجمع البيان) للطبرسي يجده كالمختصر له، ثمّ ذكر كلام القاضي في المجالس في مدح تفسيره، ثم قال: وبالجملة فتفسيره هذا كتابٌ لا يملّ قاريه ولا يضجر الناظر اليه ينتفع منه الفقيه والمفسّر والأديب والمؤرّخ والواعظ وطالب الفضائل والمناقب والفاحص عن المطاعن والمثالب، وله مؤلّفات أخرىٰ مذكورة في ترجمته منها شرح الشهاب الداخل كالتفسير في فهرست البحار.

قال في (الرياض): قال الشيخ أبو الفتوح الرازي في شرح الشهاب المذكور عند شرح قوله ﷺ «انّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر» بعد نقل مؤلّفة قلوبهم ما هذا لفظه: وقد وقع لي مثل ذلك، كنتُ في أيام شبابي أعقد المجلس في الخان المعروف بخان العلّان وكان لي قبول عظيم فحسدني جماعة من أصحابي فسعوا بي الىٰ الوالي فمنعني من عقد المجلس، وكان لي جار من أصحاب السلطان وكان ذلك في أيام العيد وكان قد عزم علىٰ أن يشتغل بالشرب علىٰ عادتهم فلمّا سمع ذلك ترك ماكان عزم عليه وركب وأعلم الوالي انّ القوم حسدوني وكذّبوا عليّ وجاء حتّىٰ أخرجني من داري وأعادني الىٰ المنبر وجلس في المجلس الىٰ آخره فقلتُ للناس: هذا ما قال النبيّ ﷺ: انّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، انتهى؛ ولم أتحقق من تاريخ وفاته الّا انّ قبره الشريف في صحن السيّد حمزة بن

موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في مزار عبدالعظيم الحسني وعليه اسمه ونسبه بخطّ قديم وهذا الشيخ أحد مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عن جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الوفاء عبد الجبّار الرازي ومنهم والده الشيخ علي وكان من أجلّة الفضلاء عن أبيه الشيخ الجليل أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسيني النيسابوري وكان كما عن (المنتجب) ثقة عين حافظ له تصانيف عن والده أحمد عن الشيخ والسيّدين (رضي الله عنهم أجمعين)، ومنهم عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ عبدالرحمٰن بن أحمد النيسابوري شيخ أصحاب الأصحاب بالريّ، ومنهم الشيخ أبو علي الطوسي رحمه الله.

أبو الفتوح العجلي الشافعي

أقول: وأمّا أبو الفتوح المدفون باصفهان فهو أبو الفتوح العجلي الشافعي الصوفي كما قال مولانا المحقق الأردبيلي في (حديقة الشيعة).

أبو الفتح البستي تقدّم في «بست».

فتك: الصادقي عليه السلام: انّ الإسلام قيد الفتك.

قال الجزري فيه: الإيمان قيد الفتك أي الايمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد عن التصرّف، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشدّ عليه فيقتله[١].

فتل:

الفتال النيسابوري

هو الشيخ الأجلّ السعيد الشهيد أبو علي محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الواعظ الحافظ صاحب كتاب (روضة الواعظين) و(التنوير في التفسير)، قال ابن داود في حقّه: متكلّم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن

---

(١) ق: ١١/٢٧/١٤٣، ج: ٤٧/١٣٧.

عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام (لعنه الله)، انتهىٰ.

وذكره المجلسي في الفصل الأول من أول البحار وهو أحد مشايخ ابن شهرآشوب يروي عن الشيخ الطوسي وعن أبيه الحسن بن علي عن السيد المرتضىٰ (رضي الله عنهم).

فتن:

الفتنة وما يتعلق بها

باب المكر والخديعة والسعي في الفتنة[١].

في انّه لا ينجو من الفتنة الّا النُّوَمة[٢].

نهج البلاغة: انّما بدؤ وقوع الفتن أهواءٌ تُتّبع وأحكامٌ تبتدع يُخالَف فيها كتاب الله ويتولّىٰ عليها رجالٌ رجالاً علىٰ غير دين الله، فلو انّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يَخْفَ علىٰ المرتادين، ولو انّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغث فيُمزجان فهنالك يستولي الشيطان علىٰ أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ[٣].

في انّ الفتنة علىٰ عشرة أوجه: الضلال والاختبار والحجّة والشرك والكفر والإحراق بالنار والعذاب والقتل والصدّ وشدة المحنة، وزاد بعضهم المحبّة[٤].

أيضاً في معاني الفتنة[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٩٥/٧٢، ج: ٢٨٣/٧٥.

(٢) ق: ٨٨/١٨/١، ج: ٧٣/٢.

(٣) ق: ١٥٩/٣٩/١ و ١٦٦، ج: ٢٩٠/٢ و ٣١٥.

ق: ٧٠٥/٦٥/٨، ج: ١٧٢/٣٤.

(٤) ق: ٣٢/٣/٣، ج: ١٠٨/٥.

(٥) ق: ٤٨/٧/٣، ج: ١٧٣/٥.

خشية يوسف عليه السلام من الفتن

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام في حديث يوسف عليه السلام قال: لمّا عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبَين جديدَين - أو قال نظيفَين - وخرج الىٰ فلاة من الأرض وصلّىٰ ركعات ودعا: ربِّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة، قال: فهبط اليه جبرئيل فقال له: يا يوسف ما حاجتك؟ فقال: ربّ توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين، فقال أبو عبدالله عليه السلام: خشيَ الفتن[١].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من قال له: أخبرنا عن الفتنة وهل سألتَ عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟[٢]

في انّه قام الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: انّ الفتنة اذا أقبلت شبهت، الىٰ قوله عليه السلام: ألا انّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة[٣].

كنز جامع الفوائد: عنه عليه السلام قال: لمّا نزل قوله سبحانه: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٤] قلتُ: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ انّك مُبتلىٰ بك وانّك مخاصم فأعدّ للخصومة[٥].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيه فيُركب

---

(١) ق: ١٩٦/٢٨/٥، ج: ٣٢٠/١٢.
(٢) ق: ٤٤٤/٣٧/٨، ج: ٢٤١/٣٢.
(٣) ق: ٦٠٦/٥٦/٨، ج: ٣٦٧/٣٣.
ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٦٠/٣٤.
ق: ٥٩٢/١١٢/٩، ج: ٣٤٩/٤١.
(٤) سورة العنكبوت/ الآية ١ و ٢.
(٥) ق: ١٣٧/٥٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٤.

ولا ضرع فيُحلب[١].

باب الفتن الحادثة بمصر[٢].

باب ساير ماجرىٰ من الفتن من غارات أصحاب معاوية علىٰ أعمال عليّ عليه السلام[٣].

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقأتُ عينَ الفتنة[٤].

الاحتجاج: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كيف أنتم اذا البستكم الفتنة؟[٥]

نهج البلاغة: فتنٌ كقطَع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة[٦].

فتىٰ:

الفتوّة

عن الصادق عليه السلام قال: الفتىٰ من آمن بالله واتّقىٰ، انّ أصحاب الكهف كانوا كهولاً فسمّاهم الله فتيةً بإيمانهم[٧].

الروايات الواردة في «لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتىٰ الّا عليّ» وقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «أنا الفتىٰ ابن الفتىٰ أخو الفتىٰ»[٨].

قال ابن أبي الحديد: أحسن ما قيل في حدّ الفتوّة أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك[٩].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١/٢٣، ج: ٤٠٨/٦٩.
(٢) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.
(٣) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.
(٤) ق: ٦٩٣/٦٤/٨، ج: ١١٦/٣٤.
ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٥٩/٣٤.
(٥) ق: ٧٠٤/٦٥/٨ و ٧٠٥، ج: ١٦٧/٣٤ و ١٧٣.
(٦) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣١/٤١.
(٧) ق: ٤٣٤/٧٦/٥، ج: ٤٢٨/١٤.
(٨) ق: ٦١٣/١١٣/٩، ج: ٦٤/٤٢.
(٩) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٥٠/٤١.

باب ما به كمال الإنسان ومعنىٰ المروّة والفتوّة[١].

معاني الأخبار: الصادقي عليه السلام: أتظنّون انّ الفتوّة بالفسق والفجور؟ إنّما الفتوّة طعامٌ موضوع ونائل مبذول وبشر[٢] معروف وأذىً مكفوف، فأمّا تلك فشطارة[٣] وفسق، ثم قال: ما المروّة؟ قلنا: لا نعلم، قال: المروّة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره[٤].

باب معنىٰ الفتوّة والمروّة[٥].

أمالي الصدوق: عن أبان الأحمر عن الصادق عليه السلام قال: انّ الناس تذاكروا عنده الفتوّة، فقال: أتظنّون انّ الفتوّة بالفسق والفجور؟... الخبر[٦].

ذمّ الافتاء بالرأي

باب النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي[٧].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[٨] الآية.

الخصال: عن ابن الحجّاج قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك وخصلتين فيهما هلك مَن هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم[٩].

نوادر الراوندي: عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣/٢٥، ج: ٧٠/٤.
(٢) بر (خ ل).
(٣) أي خبث.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٣/٢٥، ج: ٧٠/٥.
(٥) ق: ١٦/٥٩/٨٠، ج: ٧٦/٣١١.
(٦) ق: ١٦/٥٩/٨٠، ج: ٧٦/٣١١.
(٧) ق: ١/٢١/٩٩، ج: ٢/١١١.
(٨) سورة هود/ الآية ١٨.
(٩) ق: ١/٢١/١٠٠، ج: ٢/١١٤.

مَن أفتىٰ بغير علمٍ لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض(١).

قرب الاسناد: عن جعفر بن محمد عليهما السلام: مَن أفتىٰ الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم ومَن دان بما لا يعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم(٢).

في انّ مكانه في الدرك السادس من النار(٣).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «رأى» و«علم».

قال الشيخ سليمان القطيفي في وصيته للشيخ شمس الدين محمد بن ترك: وإيّاك ثم إيّاك والمسارعة الىٰ الفتيا وحبّها فانّه ورد في الخبر انّ أسرع الناس الىٰ اقتحام جراثيم جهنّم أسرعهم الىٰ الفتوىٰ، وناهيك بقوله تعالىٰ: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ**﴾(٤) وقوله تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ**﴾(٥) الآية الىٰ غير ذلك(٦).

وفي وصيّة الصادق عليه السلام لعنوان البصري: فاسأل العلماء ما جهلتَ وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً(٧).

ذكر نبذ من فتاوىٰ الثاني كقوله: لا يصلّي الجُنب حتّىٰ يجد الماء ولو سنة، وقضىٰ في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين أنّها تتزوّج إن شاءت، الىٰ غير ذلك(٨).

---

(١) ق: ١٠٢/٢١/١، ج: ١٢٢/٢.
ق: ١٢٨/٤١/٩، ج: ٢٢٧/٣٦.
(٢) ق: ١٦٢/٣٩/١، ج: ٢٩٩/٢.
(٣) ق: ٩٨/٢٠/١، ج: ١٠٨/٢.
ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣١٠/٨.
(٤) سورة الحاقة/ الآية ٤٤ ـ ٤٦.
(٥) سورة النحل/ الآية ١١٦.
(٦) ق: كتاب الاجازات/٧٥، ج: ١٠٦/١٠٨.
(٧) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٦/١.
(٨) ق: ١٤٥/١٩/٤، ج: ٢٣٠/١٠.

باب الفاء بعده الجيم

فجأ:

موت الفجأة

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا ظهر الزنا من بعدي كَثُرَ موت الفجأة... الخ[1].

فجأة السلمي

اسمه اياس بن عبد ياليل، قال لأبي بكر: أعنّي بسلاح أُقاتل به أهل الردّة فأعطاه فخالف الىٰ المسلمين وخرج وأغار علىٰ قومٍ من المسلمين فأرسل أبو بكر مَن أسره وبعث به اليه فأمر أبو بكر أن يوقد له نار في مصلّىٰ المدينة ثمّ رُمي فيها مقموطاً، أي مشدود اليدَين والرجلَين[2].

فجر:

سورة الفجر

كنز جامع الفوائد: قال أبو عبدالله عليه السلام: اقرأوا سورةالفجر في فرائضكم ونوافلكم فانّها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّةً؟

---

(١) ق: كتاب الكفر/٨١/١٦٠، ج: ٣٦٩/٧٣.

(٢) ق: ٢٧١/٢٢/٨، ج: ـــــــ.

فقال: ألا تسمع الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يـا أَيَّـتُها النَّـفسُ المُـطمئِنَّةُ * ٱرجِـعِي﴾[١] السورة، إنّما يعني الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما) فهو ذو النفس المطمئنة، وأصحابه من آل محمد عليهم السلام الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة في الحسين بن عليّ وشيعته وشيعة آل محمد عليهم السلام خاصّةً فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة انّ الله عزيز حكيم[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كـانَ مَـشْهُوداً﴾[٣] يـعني صـلاة الفـجر تشـهده ملائكة الليل وملائكة النهار[٤].

فجل:

الفجل ومنافعه

باب الفجل[٥].

أمالي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الفجل أصله يـقطع البـلغم ويـهضم الطعام وورقه يحدر البول.

الخصال: عن حنان بن سدير قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام علىٰ المـائدة فـناولني فجلة وقال: يا حنان كل الفجل فانّ فيه ثلاث خصال: ورقـه يـطرد الريـاح، ولبّـه يسربل[٦] البول، وأصوله تقطع البلغم.

الفردوس: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا أكلتم الفجل وأردتـم أن لا يـوجد لهـا ريـح فاذكروني عند أول قضمة[٧].

---

(١) سورة الفجر/ الآية ٢٧ و ٢٨.
(٢) ق: ١١٠/٣٤/٧، ج: ٩٣/٢٤.
ق: ١٥٠/٢٨/١٠، ج: ٢١٨/٤٤.
(٣) سورة الاسراء/ الآية ٧٨.
(٤) ق: ٨٨/١٧/٣، ج: ٣٢١/٥.
(٥) ق: ٨٦١/١٦٣/١٤، ج: ٢٣٠/٦٦.
(٦) يسيل (خ ل).
(٧) ق: ٨٦١/١٦٣/١٤، ج: ٢٣١/٦٦.

باب الفاء بعده الحاء

فحش:

ذمّ الفحش

الكافي: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: انّ من شرار عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه[1].

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله حرّم الجنة علىٰ كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانّك إن فتّشته لم تجده الّا لغيّة أو شرك شيطان[2].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بأبعدكم منّي شبهاً؟ قالوا: بلىٰ يارسول‌الله، قال: الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كلّ خيرٍ يُرجىٰ غير المأمون من كلّ شرٍّ يُتّقىٰ[3].

ويأتي في «لعن» حديث في ذمّ المتفحّش اللعان.

قال محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام: سلاح اللئام قبيح الكلام[4].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الفحش لو كان مُمَثَّلاً لكان مثال سوء[5].

في انّه ما سُمع من الحسن بن عليّ عليهما السلام كلمة فحش الّا قوله لعمرو بن عثمان في خصومةٍ في أرض: ليس له عندنا الّا ما أرغم أنفه، فانّ هذا أشدّ وأفحش كلمة سُمعت منه عليه السلام[6].

---

(١) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣١/٢٢.

(٢) ق: ٦١٦/٩٣/١٤، ج: ٢٠٧/٦٣.

(٣) ق: كتاب الكفر/٩/٢، ج: ١٠٩/٧٢.

(٤) ق: ١٦٧/٢٢/١٧، ج: ١٨٥/٧٨.

(٥) ق: ١٥٧/٩/٦، ج: ٢٥٨/١٦.

(٦) ق: ٩٩/١٦/١٠، ج: ٣٥٨/٤٣.

الفاحشة وما ورد في تأويلها

بابٌ فيه انّ أعداءهم عليهم السلام الفواحش والمعاصي في بطن القرآن[١].

الغيبة للنعماني: عن محمد بن منصور قال: سألته ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ عن قوله تعالىٰ: ﴿وَإذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَاللهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٢] قال: فهل رأيتَ أحداً زعم انّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدّعون انّ الله أمرهم بها؟ قلتُ: اللهُ أعلم ووليُّه، قال: فانّ هذا في أولياء أئمة الجور ادّعوا انّ الله أمرهم بالإيتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب وسمّىٰ ذلك منهم فاحشة.

وعن محمد بن منصور أيضاً قال: سألتُ عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ﴾[٣] قال: فقال عليه السلام: انّ القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله تعالىٰ في القرآن فهو حرام علىٰ ظاهره كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الهدىٰ عليهم السلام[٤].

---

(١) ق: ١٥٠/٦٦/٧، ج: ٢٨٦/٢٤.
ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.
(٢) سورة الأعراف/ الآية ٢٨.
(٣) سورة الأعراف/ الآية ٣٣.
(٤) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٩/٢٤.

باب الفاء بعده الخاء

فخت:

الفاختة وما ورد في ذمّها وذكرها

روىٰ البرسي في (المشارق) خبراً عن أبي جعفر عليه السلام في العصافير والقنابر آخره قال: عادانا من كلّ شيء حتّىٰ من الطيور الفاختة ومن الأيام الأربعاء[١].

كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح فقال: تقول «فقدتكم فقدتكم»، نفقدها قبل أن تفقدنا، ثمّ أمر بذبحها[٢].

وروي مثل ذلك عن الصادق عليه السلام[٣].

باب الحَمام وأنواعه من الفواخت والقماری والدباسی وغيرها[٤].

أقول: فيه روايات كثيرة مضمونها انّ الفاختة تقول: «فقدتكم فقدتكم»، فافقدوها قبل أن تفقدكم.

قال الدميري: الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق زعموا انّ الحيّات تهرب من صوتها وهي عراقيّة وليست حجازيّة وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور، والعرب تصفها بالكذب فانّ صوتها عندهم «هذا أوان الرطب» تقول ذلك والنخل لم تطلع وتعمر، وقد ظهر منه ما عاش

---

(١) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.

(٢) ق: ٧٧/١٦/١١، ج: ٢٧٠/٤٦.

ق: ٨٦/١٧/١١، ج: ٣٠٠/٤٦.

(٣) ق: ١٢٨/٢٧/١١، ج: ٨٦/٤٧.

(٤) ق: ٧٣٥/١١٠/١٤، ج: ١٢/٦٥.

خمسة وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة[١].

أقول: وعن (لبّ اللباب) عن عليّ عليه السلام في حديث: انّ الفاختة تقول: «سبحان مَن يَرىٰ ولا يُرىٰ وهو بالمنظر الأعلىٰ، اللّهم العن من ترك الصلاة متعمّداً».

فخخ:

الاشارة الىٰ يوم فخّ

الفخّ بفتح أوّله وتشديد ثانيه وادٍ بمكة علىٰ ستّة أميال منها قُتل به في أيّام موسىٰ الهادي الحسين بن علي الحسني وجماعة من أهل بيته كما تقدّم في «حسن»، وفيه دُفن عبدالله بن عمر وجماعة من الصحابة.

قال في (مجمع البحرين): في الحديث «تجرّد الصبيان من فخّ» هو بفتح أوّله وتشديد ثانيه بئر قريبة من مكة علىٰ نحو من فرسخ وذلك رخصة لمن حجّ علىٰ طريق المدينة فلو حجّ من غيره فالتجريد من موضع الاحرام، ويوم فخّ كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن ابن عمّ موسىٰ الكاظم عليه السلام دعا الىٰ نفسه وقد قال له موسىٰ بن جعفر عليهما السلام حين ودّعه: يابن عمّ انّك مقتول فاحدّ الضّراب فانّ القوم فسّاق، فقُتل بفخّ كما أخبر به، انتهىٰ؛ قوله «ابن عم موسىٰ الكاظم» أي الحسين كان ابن عمّ موسىٰ عليه السلام، والمراد بالعمّ الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فانّ الحسين كان ابن عليّ بن الحسن بن الحسن المثنّىٰ ابن الحسن المجتبىٰ عليه السلام، وقوله «وقد قال له موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ... الخ» إشارة الىٰ ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي) باسناده عن عبدالله بن المفضّل قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ واحتوىٰ علىٰ المدينة دعا موسىٰ بن جعفر عليهما السلام الىٰ البيعة فأتاه فقال له: يابن عمّ لا تكلّفني ما كلّف ابنُ عَمّك عمّك أبا عبدالله فيخرج منّي ما لا أريد كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضتُ عليك أمراً فإن أردتَه دخلتَ

---

(١) ق: ٧٣٥/١١٠/١٤، ج: ١٣/٦٥.

فيه وإن كرهتَه لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودّعه فقال له أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يابن عمّ انّك مقتول فأجدّ الضراب فانّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويُسرّون شركاً وانّا لله وانّا اليه راجعون أحتسبُكم عند الله من عصبة، ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ماكان قُتلوا كلّهم كما قال عليه السلام[١].

فخر:

في المفاخرة

باب العصبيّة والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد[٢].

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾[٣].

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قاله بعد تلاوة **﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾**: ياله مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه، أفبمصارع آبائهم يفتخرون أم بعديد الهلكىٰ يتكاثرون، يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركاتٍ سكنت وَلأَنْ يكونوا عِبَراً أحقُّ مِن أن يكونوا مُفْتَخَراً، وَلأَنْ يهبطوا بهم جنابَ ذِلّةٍ أحجىٰ من أَنْ يقوموا بهم مقامَ عِزّةٍ... الخطبة[٤].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناسَ اثنان: خوفُ الفقر وطلبُ الفخر.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا تزال في أمّتي الىٰ يوم القيامة: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، وانّ النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب.

ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَن صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود.

---

(١) ق: ٢٨١/٤١/١١، ج: ١٦٠/٤٨.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٣٨/٣٦، ج: ٢٨١/٧٣.
(٣) سورة التكاثر/ الآية ١ و ٢.
(٤) ق: ١١٣/١٥/١٧، ج: ٤٣٢/٧٧.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وانّ الناس من آدم شرع سواء.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه[١].

الاختصاص: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم عليه السلام أشرف من تارخ، قيل: وبما الافتخار؟ قال: باحدىٰ ثلاث: مال ظاهر أو أدب بارع أو صناعة لا يستحيي المرء منها[٢].

ذمّ التفاخر بالأنساب في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثىٰ﴾[٣] وفي حديث جويبر[٤].

أقول: وقد تقدّم في «خلق» في آخره ذمّ المفتخر بالآباء.

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا كان يوم فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب انّ الله تبارك وتعالىٰ قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيّها الناس انّكم من آدم وآدم من طين، ألا وانّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان ابن فلان، حتّىٰ عدّ تسعةً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما انّك عاشرهم في النار[٦].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٤١/٣٦، ج: ٢٩٤/٧٣.

(٢) ق: ١٢٥/١٥/١٧، ج: ٣١/٧٨.

(٣) سورة الحجرات/ الآية ١٣.

(٤) ق: ٦٨٤/٦٧/٦ و ٦٩٩، ج: ٥٤/٢٢ و ١١٧.

(٥) ق: ٦٠٦/٥٦/٦، ج: ١٣٨/٢١.

ق: كتاب الكفر/١٤١/٣٦، ج: ٢٩٣/٧٣.

(٦) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣١/٢٢.

ذمّ المختال الفخور

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور وانّما خُلق من نطفة ثمّ يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به.

أمالي الصدوق: عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل: من أنتَ يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خفّ ميزانه فهو اللئيم[١].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رضي الله عنه جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّىٰ بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب: أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك؟ قال: أنا سلمان بن عبدالله كنتُ ضالاً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمد صلى الله عليه وآله وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنتُ مملوكاً فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي[٢].

في المفاخرة

في انّه افتخر ثعلبة بن غنم الأوسي علىٰ أسعد بن زرارة الخزرجي فقال: منّا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنّا حنظلة غسيل الملائكة ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حميّ الدبار ومنّا سعد بن معاذ الذي اهتزّ عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة، وقال الخزرجي: منّا أربعة أحكموا القرآن أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ومنّا سعد بن عبادة خطيب الأنصار، فجرىٰ الحديث

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٤، ج: ٧٣/٢٣١.

(٢) ق: ٦/٧٨/٧٦٤، ج: ٢٢/٣٨١.

ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٥، ج: ٧٠/٢٨٩.

بينهما تعصّباً وتفاخراً ونادَيا فجاء الأوس الىٰ الأوسي والخزرج الىٰ الخزرجي ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فركب حماراً وأتاهم فأنزل الله ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلوبِكُمْ﴾[١] الآية فقرأها عليهم فاصطلحوا[٢].

روي انّ رجلاً فاخر علياً عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: ياعليّ فاخر أهل الشرق والغرب والعرب والعجم فأنت أقربهم نسباً وابن عمّك رسول الله ﷺ وأكرمهم نفساً وأعلاهم رفعةً وأكرمهم ولداً وأكرمهم أخاً وأكرمهم عمّاً وأعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم عزّاً في نفسك ومالك وأنت أقرأهم لكتاب الله (عزّ وجلّ) وأعلاهم نسباً وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب وأجودهم كفّاً وأزهدهم في الدنيا وأشدّهم جهاداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأحبّهم الىٰ الله والىّ وستبقىٰ بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر علىٰ ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت أعواناً تقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلتَ علىٰ تنزيله ثم تُقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبُعد من الله، يا عليّ انّك من بعدي مغلوب مغصوب تصبر علىٰ الأذىٰ في الله وفيّ محتسباً أجرك غير ضايع فجزاك الله عن الإسلام خيراً[٣].

ما يقرب منه[٤].

في انّه افتخر عليّ وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما فقال النبيّ ﷺ: لك حلاوة الولد وله ثمر الرجال وهو أحبّ إليّ منك، فقالت فاطمة (صلوات الله عليها): والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدىٰ بك الأمّة لازلتُ مقرّة له ما عشت[٥].

الروايات الكثيرة في افتخار العباس وشيبة علىٰ عليّ عليه السلام بالسقاية والحجابة

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٠٣.
(٢) ق: ٣٣٥/٣١/٦، ج: ١٥٦/١٨.
(٣) ق: ١٥٤/١٣/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: ٤٤٩/٩٠/٩، ج: ٩٤/٤٠.
(٥) ق: ١٣/٣/١٠، ج: ٣٨/٤٣.

ونزول قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ﴾[١] الآيات[٢].

ذكر خبر في مفاخرة السحاب والأرض والجبال والحديد والنار والماء والريح والإنسان والموت بعد أن غلب كلّ واحد منها علىٰ سابقه ثم غلب عليه لاحقه فذلّ[٣].

أقول: يأتي ما يتعلق بالتفاخر والتكبّر والتواضع في «كربل».

فخر المحققين رحمه الله

فخر الدين وفخر المحققين هو الشيخ الأجلّ العالم وحيد عصره وفريد دهره أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّي، وجهٌ من وجوه هذه الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن كثير العلم جيّد التصانيف، وكان والده العلاّمة يعظّمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً حتّىٰ انّه ذكره في صدر جملة من مصنّفاته الشريفة وأمره في وصيّته التي ختم بها القواعد باتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الأجل وإصلاح ما وجد فيها من الخلل، قيل في حقّه انّه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشره من عمره الشريف، يروي عن والده العلاّمة ويروي عنه شيخنا الشهيد، توفّي سنة (٧٧١). وفي (النخبة):

فخر المحققين نجل الفاضل ذاع(٧٧١) للارتحال بعد ناحل(٨٩)

الشيخ فخر الدين الطريحي، تقدّم في «طرح».

---

(١) سورة التوبة/ الآيه ١٩.

(٢) ق: ٩/٣١/٩١، ج: ٣٦/٣٤.

ق: ٩/١٠٥/٥٢٢، ج: ٤١/٦٣.

(٣) ق: ١٤/١/٢٣، ج: ٥٧/٩٩.

ق: ١٤/٣٦/٣٣٤، ج: ٦٠/١٩٨.

الفخر الرازي

كلام الفخر الرازي حكايةً عن سليمان بن جرير انّ القول بالبداء وضعه أئمّة الرافضة لشيعتهم[١]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «بدء».

عصبيّة الفخر الرازي في آية النجوىٰ وقوله: الاقدام علىٰ هذا العمل ممّا يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني، الىٰ أن قال: الأولىٰ ترك المناجاة؛ وكلام النيشابوري في ردّه وقوله: انّ هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولمَ لا تجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟... الخ[٢].

أقول: الفخر الرازي هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الطبري الأصل الرازي المولد الاشعري الاصول الشافعي الفروع المعروف بالإمام فخر الدين والملقّب بابن الخطيب صاحب التفسير[٣] الكبير الذي أكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوبي.

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال): الفخر بن الخطيب صاحب التصانيف رأس الذكاء والعقليّات لكنّه عري من الآثار وله تشكيكات علىٰ مسائل من دعائم الدين تورث الحيرة نسأل الله أن يثبّت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب (السرّ[٤] المكتوم في مخاطبة النجوم) سحرٌ صريح فلعلّه تاب من تأليفه إن شاء الله تعالىٰ، انتهىٰ.

---

(١) ق: ١٤٠/٢٢/٢، ج: ١٢٣/٤.

(٢) ق: ٧٣/١٣/٩، ج: ٣٨٤/٣٥.

(٣) اعلم انه قد صنف الشيخ سراج الدين المغربي كتاب المأخذ في مجلدين بيّن فيهما ما في تفسير الفخر من الزيف والبهرج وكان ينقم عليه كثيراً ويقول: يورد شبه المخالفين في المذهب والدين علىٰ غاية ما يكون من التحقيق ثم يورد مذهب أهل السنّة، والحق علىٰ غاية من الوهي. (منه مدّ ظلّه).

(٤) وقد ردّ علىٰ كتابه السرّ المكتوم الشيخ زين الدين الملطي المتوفّىٰ سنة ٧٨٨ سمّاه انقضاض البازي في القصاص من الرازي. (منه مدّ ظلّه).

وعدّه ابن تيمية في الجبريّة وهم الفرقة الضالّة الهالكة، قال في (منهاج السنّة): ثم المثبتون للصفات منهم من يثبت الصفات المعلومة بالسمع، الىٰ أن قال: وأمّا الجبريّة فمنهم من ينفيها ومنهم من يتوقّف فيها كالرازي والامدي وغيرهما... الخ.

وقال الشيخ عبدالوهاب الشعراني في (إرشاد الطالبين): وقد طلب الشيخ فخر الدين الرازي الطريق الىٰ الله تعالىٰ فقال الشيخ نجم الدين الكبرىٰ: لا تطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك، فقال: يا سيّدي لا بدّ إن شاء الله، فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع ما معه من العلوم فصاح في الخلوة بأعلىٰ صوته: لا أطيق، فأخرجه.

وقال ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) في ترجمة الرازي: وكان مع تبحّره في الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يعاب بايراد الشبه الشديدة ويقصّر في حلّها حتّىٰ قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلّها نسيئة، وقد ذكره ابن دحية فمدحَ وذمَّ وذكره ابن شامة فحكىٰ عنه أشياء رديّة، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة (٦٠٦) ستّ وستمائة، نقلتُ ذلك من (العبقات).

كتاب ابن العربي الىٰ الفخر الرازي

ولبعض أرباب[١] الوجد والعرفان كتاب كتبه الىٰ الفخر الرازي يعجبني نقل بعض كلماته، قال فيه: وقد وقفتُ علىٰ بعض تواليفك وما أيّدك الله به من القوّة المتخيّلة والفكرة الجيّدة ومتىٰ تغذت النفس كسب يديها فانّها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممّن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوراةَ وَالإِنْجِيلَ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[٢]، وليعلم وليّي وفّقه الله انّ الوراثة الكاملة هي التي تكون من كلّ

(١) هو ابن العربي.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٦٦.

الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الأنبياء فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثاً من كلّ الوجوه ولا يكون ناقص الهمّة، الىٰ أن قال: وينبغي للعالي الهمّة أن لا يكون معلّمه مؤنّثاً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً، وكلّ ما لا كمال له الّا بغيره فهو فقير وهذا حال كلّ ما سوىٰ الله تعالىٰ، فارفع الهمّة في أن لا تأخذ علماً الّا من الله سبحانه علىٰ الكشف واليقين، ولقد أخبرني من ألفت به من إخوانك من له فيك نيّة حسنة انّه رآك وقد بكيتَ يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكائك فقلتَ: مسألةٌ اعتقدتُها منذ ثلاثين سنة تبيّن لي الساعة بدليلٍ لاح لي انّ الأمر علىٰ خلاف ما كان عندي فبكيت وقلتُ لعلّ الذي لاح لي أيضاً يكون مثل الأول، فهذا قولك ومن المحال علىٰ الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ولا سيّما في معرفة الله تعالىٰ، وقال: وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الّا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل وليس ذلك الّا العلم بالله تعالىٰ فانّ علمك بالطبّ إنّما يحتاج اليه في عالم الأمراض والأسقام فاذا انتقلتَ الىٰ عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم؟ وكذلك العلم بالهندسة إنّما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلتَ تركتَه في عالمه ومضت النفس ساذجةً ليس عندها شيء منه، وكذلك الاشتغال بكلّ علم تركته النفس عند انتقالها الىٰ عالم الآخرة، فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الّا ما مسّت الحاجة الضرورة وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الّا علمان خاصّة: العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة، انتهىٰ.

السيد فخار الموسوي

هو السيد السند النسّابة العلاّمة شمس الدين أبو علي فخار بن مَعَدّ الموسوي من أكابر مشايخنا العظام وأعاظم فقهائنا الكرام الموصوف في التراجم والاجازات بكلّ جميل وهوَ مؤلّف كتاب (الحجّة علىٰ الذاهب الىٰ تكفير أبي طالب) وهو

كتاب شريف في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام، وقد تقدّم في «طلب» ما يتعلق به، وكان رحمه الله من مشايخ المحقق الحلّي رحمه الله ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر والسيد عبدالحميد بن عبدالله التقي وابن إدريس والشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي (رضي الله عنهم)، حكي تاريخ موته في سنة (٦٣٠).

فخم:

في تفخيم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيره

باب تفخيم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيره في حياته وبعد مماته[(١)].

قال معاوية لأمد بن لبد المعمّر: فهل رأيتَ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: مَن محمد؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ويحك أفلا فخّمتَه كما فخّمه الله فقلتَ «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»؟[(٢)]

أقول: قد تقدّم ذلك في «أمد» وتقدّم في «حمد» عند ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّ مولانا الصادق عليه السلام لمّا سمع اسم محمد أقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد، حتّىٰ كاد يلصق خدّه بالأرض، الىٰ غير ذلك، ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن‌دهان‌بمشك وگلاب　　هنوز نام تو بُردن كمال بى‌ادبى است

وتقدّم في «خلق» كلام مالك بن أنس انّ الصادق عليه السلام اذا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» اخضرّ مرّة واصفرّ أخرىٰ حتّىٰ ينكره من كان يعرفه.

---

(١) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.

(٢) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٦/٣٣.

باب الفاء بعده الدال

فدك:

ما يتعلق بفدك

باب غزوة خيبر وفدك[1].

في انّ حوائط فدك كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاها فاطمة (صلوات الله عليها) بأمر من الله تعالىٰ[2].

الخرايج: في انّه طويت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأرض حتّىٰ انتهىٰ الىٰ فدك وأخذ جبرئيل مفاتيح فدك وفتح أبواب مدينتها ودار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيوتها وقراها وقال جبرئيل: هذا ما خصّك الله به وأعطاكه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة (صلوات الله عليها): قد كان لأمّك خديجة علىٰ أبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم مهر وانّ أباك قد جعلها ـ أي فدك ـ لك بذلك وأنحلتكها تكون لك ولولدك بعدك وكتب كتاب النُّحلة عليّ عليه السلام في أديم وشهد عليه السلام علىٰ ذلك وأمّ أيمن ومولىٰ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3].

باب نزول الآيات في أمر فدك وقصصه[4].

لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿وآتِ ذَا القُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[5] أعطىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ١/٢١.

(٢) ق: ٥٧٧/٥٢/٦ و ٥٧٣، ج: ٢٣/٢١ و ٦.

(٣) ق: ٢٨٧/٢٢/٦، ج: ٣٧٨/١٧.

(٤) ق: ٩١/١١/٨، ج: ــــــ.

(٥) سورة الاسراء/ الآية ٢٦.

فاطمة عليها السلام فدك[١] [٢].

قال السيد ابن طاووس في (كشف المحجّة) فيما أوصىٰ الىٰ ابنه: قد وهب جدّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمّك فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة. وفي رواية غيره سبعين ألف دينار[٣].

رواية (الاختصاص) في أمر فدك[٤].

الموسويّة عليه السلام في الحدود الأربعة لفدك[٥].

فيمن ردّ فدك علىٰ ولد فاطمة عليها السلام

ذكر من ردّ فدك علىٰ ولد فاطمة عليها السلام مثل عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلفاء[٦].

في انّه انتزعها منهم بعد عمر بن عبدالعزيز يزيد بن عبدالملك ثمّ دفعها السفّاح الىٰ الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ثمّ أخذها المنصور ثمّ أعادها المهدي ثمّ قبضها الهادي ثمّ ردّها المأمون.

قال دعبل الخزاعي:

أصبح وجهُ الزمانِ قد ضحكا ... بردِّ مأمون هاشماً فدكا[٧]

وحكي انّ المعتصم والواثق قالا: كان المأمون أعلم منّا به فنحن نمضي علىٰ

---

(١) فدكاً (خ ل).

(٢) ق: ٩١/١١/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٩٤/١١/٨، ج: ـــــ.

(٤) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: ـــــ.

ق: ٢٧٦/٤٠/١١ و ٢٨٠، ج: ١٤٤/٤٨ و ١٥٧.

(٦) ق: ١٠٧/١١/٨ و ١٠٨، ج: ـــــ.

(٧) ق: ١٣١/١١/٨، ج: ـــــ.

ما مضىٰ هو عليه، فلمّا ولّي المتوكّل قبضها وأقطعها حرملة الحجّام وأقطعها بعده لفلان النازيار من أهل طبرستان، وردّها المعتضد وحازها المكتفي وقيل انّ المقتدر ردّها عليهم[١].

خطبة فاطمة (صلوات الله عليها) في أمر فدك[٢].

باب العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه‌السلام فدك لمّا ولي الناس[٣].

نهج البلاغة: العلوي عليه‌السلام: بلىٰ كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء فشحّت عليها نفوسُ قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانّها في غدٍ جدث، تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها[٤].

أقول: في (مكارم الأخلاق) روي عن الصادق عليه‌السلام انّ الله (عزّ وجلّ) عوّض فاطمة عليها‌السلام عن فدك طاعة الحمّىٰ لها فأيّما رجل أحبّها وأحبّ ولدها فأصابته الحمّىٰ فقرأ ألف مرّة «قل هو الله أحد» ثمّ سأل بحقّ فاطمة زالت عنه الحمّىٰ بإذن الله تعالىٰ.

فدىٰ:

الكلام في قوله تعالىٰ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾

عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: عن الفضل قال: سمعتُ الرضا عليه‌السلام يقول: لمّا أمر الله (عزّ وجلّ) إبراهيم عليه‌السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنّىٰ إبراهيم عليه‌السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وانّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الىٰ قلبه ما يرجع الىٰ قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه

---

(١) ق: ١٠٨/١١/٨، ج: ــــــ.
(٢) ق: ١٠٩/١١/٨، ج: ــــــ.
(٣) ق: ١٤١/١٢/٨، ج: ــــــ.
(٤) ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧٤/٣٣.
ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٤٠/٤٠.

بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه: يا إبراهيم مَن أحبّ خلقي اليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقتَ خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد ﷺ، فأوحىٰ الله اليه: أفهو أحبّ اليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ اليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ اليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً علىٰ أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه علىٰ أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فانّ طائفة تزعم انّها من أمّة محمد ﷺ ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ): يا إبراهيم قد فديتُ جزعك علىٰ ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك علىٰ الحسين وقتله وأوجبتُ لك أرفع درجات أهل الثواب علىٰ المصائب وذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[١].

بيان: قد أورد علىٰ هذا الخبر اعضال وهو انّه اذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدىٰ عنه أجلّ رتبة من المفدىٰ به فانّ أئمتنا (صلوات الله عليهم) أشرف من أولي العزم فكيف من غيرهم، مع انّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف، وأجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذُبح إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبيّنا ﷺ وكذا ساير الأئمّة وساير الأنبياء من ولد إسماعيل، فاذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكليّة بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم وأجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

أقول: ليس في الخبر انّه فدىٰ إسماعيل عليه السلام بالحسين عليه السلام بل فيه انّه فدىٰ جزع

---

(١) سورة الصافات/ الآية ١٠٧.

إبراهيم علىٰ إسماعيل بجزعه علىٰ الحسين عليه السلام وظاهر انّ الفداء علىٰ هـذا ليس علىٰ معناه بل المراد التعويض ولمّا كان أسفه علىٰ ما فات منه من ثواب الجزع علىٰ ابنه عوّضه الله بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثواباً وهو الجزع علىٰ الحسين عليه السلام[١].

(١) ق: ١٠/٣٠/١٥١، ج: ٤٤/٢٢٦.

باب الفاء بعده الراء

فرت:

فضل ماء الفرات

الكافي: عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: انّ الناس يذكرون انّ فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأنا أسمع انّ لله جنّة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف... الخ[١].

الروايات في فضل ماء الفرات وانّه يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنة وانّ ملكاً يهبط من السماء في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه، والولد الذي يحنّك به يحبّ أهل البيت عليهم السلام، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما انّ أهل الكوفة لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة[٢].

أقول: يأتي ما يتعلق به في «موه».

(١) ق: ١٧٤/٣٢/٣، ج: ٢٨٩/٦.

(٢) ق: ٢٩١/٣١/١٤، ج: ٣٧/٦٠.

معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الفرات

الروايات في معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الفرات منها ما رواه (كشف اليقين) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مدّ الفرات عندكم علىٰ عهد عليّ عليه السلام فأقبل اليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق لأنّ في الفرات قد جاء من الماء مالم يُرَ مثله وقد امتلأت جنبتاه فالله الله، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً فمرّ بمسجد سقيف فغمزه بعض شبانهم فالتفت اليه مغضباً فقال: صعار الخدود ليام الجدود بقيّة ثمود من يشتري منّي هؤلاء الأعبد؟ فقام اليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين انّ هؤلاء شبّان لايعقلون ما هم فيه فلا تؤاخذنا بهم فوالله إنْ كنّا لهذا كارهين وما منّا أحدٌ يرضىٰ هذا الكلام لك فاعفُ عنّا عفىٰ الله عنك، قال: فكأنّه استحيىٰ فقال: لستُ أعفو عنكم الّا علىٰ أن لا أرجع حتّىٰ تهدموا مجلسكم وكلّ كوّة وميزاب وبالوعة الىٰ طريق المسلمين فانّ هذا أذىٰ للمسلمين، فقالوا: نحن نفعل ذلك فمضىٰ وتركهم فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتّىٰ انتهىٰ الىٰ الفرات وهو يزخر بأمواجه فوقف والناس ينظرون فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً فنقص الفرات ذراعاً فقال: حسبكم؟ فقالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فاذا بالحيتان فاغرة أفواهها فقالت: يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجرّي والمارماهي والزمّار[1].

فرات بن إبراهيم

فرات بن إبراهيم الكوفي هو من مشايخ أبي الحسن عليّ بن بابويه القمّي، له تفسير بلسان الأخبار وأغلبه في شأن الأئمة الأطهار عليهم السلام. قال المجلسي في

---

(١) ق: ٥٦٥/١١٠/٩ـ٥٧٤، ج: ٢٣٧/٤١ ـ ٢٦٩.

الفصل الثاني من أول البحار: وتفسير فرات وإن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدحٍ ولا قدح لكن لكَون أخباره موافقة لما وصل الينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه وحسن الظنّ به، وقد روىٰ الصدوق عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ورورىٰ عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في (شواهد التنزيل) وغيره، انتهىٰ[١].

فرج:

دعاء الفرج

باب أدعية الفرج ودفع الأعداء والشدائد[٢].

ومن أدعية الفرج أن يلزم ما ورد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام «يامَن يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني»[٣].

دعاء الفرج الذي دعا به يوسف عليه السلام فخلص من السجن «اللّهم إنْ كانت الذنوب قد أخلقت وجهي...» الدعاء[٤].

دعاء الفرج للحسين بن عليّ عليهما السلام علّمه الصادق عليه السلام للربيع وهو «يا عدّتي عند شدّتي ويا غوثي في كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام» قال الربيع: فحفظتُ هذا الدعاء فما نزلَت بي شدّةٌ قطّ الّا دعوتُ به ففُرّج[٥].

ومن أدعية الفرج «الٰهي طموح الآمال...»[٦].

أقول: في حاشية (جنّة الأمان) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه مَن لحقته شدّة أو نكبة أو

---

(١) ق: ١٥/١، ج: ٣٧/١.
(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣١، ج: ١٨٠/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٤٠، ج: ٢٠٨/٩٥.
(٤) ق: ١٧٣/٢٨/٥، ج: ٢٣١/١٢.
(٥) ق: ١٥٥/٢٨/١١، ج: ١٧٥/٤٧.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٨٠/٩٠، ج: ٢٧٧/٨٧.
ق: كتاب الدعاء/١٠٦/٢٣٨، ج: ٢٠٣/٩٥.

ضيق فقال ثلاثين مرّة «أستغفر الله وأتوب اليه» الّا فرّج الله تعالىٰ عنه، قال الراوندي: هذا خبر صحيح وقد جُرّب قاله السيد ابن طاووس في (المهج).

باب فضل انتظار الفرج[١]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «نظر».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أضيقُ الأمر أدناهُ من الفرج[٢].

قال معمّر بن خلّاد للرضا عليه السلام: عجّل الله فرجك، فقال: يا معمّر ذاك فرجكم أنتم فأمّا أنا فوالله ما هو الّا مزود فيه كفّ سويق مختوم بخاتم[٣].

باب العفاف وعفّة البطن والفرج[٤].

معنىٰ العلوي عليه السلام «انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها»[٥].

أقول: الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي فاضل محقق شاعر أديب، معاصر صاحب (أمل الآمل)، له مؤلّفات كثيرة منها كتاب الرجال وكتاب كبير في الكلام يشتمل علىٰ الفرق الثلاثة والسبعين و(تذكرة العنوان) عجيبة بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة تُقرأ طولاً وعرضاً فالمجموع علم وكلّ سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض الىٰ غير ذلك تقرأ طولاً، ومن شعره:

أحسن الىٰ من قد أساء فعاله ... لو كنت توجس من إساءة العطب
وانظر الىٰ صنع النخيل فإنّها ... ترمى الحجارة وهي ترمي بالرطب

وحاصل شعره بالفارسية:

با تو گويم كه چيست غايت حلم ... هركه زهرت دهد شكر بخشش
كم مباش از درخت سايه فكن ... هركه سنگت زند ثمر بخشش

---

(١) ق: ١٣٥/٢٣/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
(٢) ق: ٤٧/٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧.
(٣) ق: ٢٠٧/٢٦/١٧، ج: ٣٣٩/٧٨.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٨٣/٣٩، ج: ٢٦٨/٧١.
(٥) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: ———.

هركـه بخراشدت جگـر ز جـفـا   هـم چو كـان كريـم زر بخشش

أبو الفرج الاصفهاني

هو عليّ بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم بن العاص ـ كذا في[١] ـ الأموي المرواني صاحب كتاب (الأغاني)، شيعي زيدي أورده شيخنا الحرّ العاملي في (أمل الآمل) وقال: هو اصبهاني الأصل بغداديّ المنشأ من أعيان الأدباء، وكان عالماً روىٰ عن كثير من العلماء وكان شيعيّاً خبيراً بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة والمغازي وعلم الجوارح والبيطرة والطبّ والنجوم والأشربة وغير ذلك، له تصانيف مليحة منها (الأغاني) وحمله الىٰ سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر، وكان الصاحب بن عبّاد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلمّا وجد كتاب (الأغاني) لم يستصحب سواه، وكان منقطعاً الىٰ الوزير المهلبي وله فيه مدائح، انتهىٰ.

ومن كتبه كتاب (مقاتل الطالبيّين)، وقال صاحب (الروضات): انّي تصفّحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً فلم أرَ فيه الّا هزلاً أو ضلالاً أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو فيما ينيف علىٰ ثمانين ألف بيت تقريباً، الىٰ أن قال: وتوفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، قال كثير من الناس انّه مات في هذه السنة عالمان: أبو علي القالي وصاحب (الأغاني)، وثلاثة ملوك: معزّ الدولة وكافور وسيف الدولة، وسمع أبو الفرج من جماعة لا يُحصون، وروىٰ عنه الدارقطني وغيره، انتهىٰ. وفي فهرست ابن النديم انّه توفّي سنة نيّف وستين وثلاثمائة وقال انّه من ولد هشام بن عبدالملك، انتهىٰ.

أبو الفرج بن الجوزي تقدّم في «جوز».

---

(١) ق: كتاب الاجازات/١٦، ج: ٢٧/١٠٧.

القاضي أبو الفرج النهرواني

معافىٰ بن زكريا الذي قال في حقّه خطيب بغداد: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه واللغة وأصناف الأدب، وقال غيره: اذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضر العلوم كلّها، وقال ابن النديم: انّه أوحد عصره في مذهب أبي جعفر الطبري وحفظ كتبه ومع ذلك متفنّن في علوم كثيرة مضطلع بها مُشار اليه فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات، انتهىٰ. له كتاب (الجليس والأنيس) توفّي في نهروان سنه (٣٩٠).

فرر:

فرار أصحاب النبيّ ﷺ في يوم أُحد الّا عليّ عليه السلام:

وقد تركوا المختارَ في الحرب مُفرداً ... وفرّ جميعُ الصّحب عنه وأجمعوا
وكان عليٌّ غائصاً في جموعهم ... لهاماتهم بالسّيف يفري ويقطعُ[(١)]

الفرّاء

أقول: الفرّاء هو أبو زكريّا يحيىٰ بن زياد الأسلمي الكوفي تلميذ الكسائي وصاحبه، حُكي انّه كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، وممّا رفع قدره وجمع الأدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة فانّه كان يقدّمه وعهد اليه تعليم ابنيه النحو واقترح عليه أن يؤلّف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العربيّة وأمر أن تُفرد له حجرةٌ من الدار ووكّل بها جواري وخدماً للقيام بما يحتاج اليه وصيّر اليه الورّاقين يكتبون ما يُمليه حتّىٰ صنّف كتاب (الحدود) في سنتين، وعظم قدر الفرّاء في الدولة العبّاسية حتّىٰ تسابق تلميذاه ابنا المأمون الىٰ تقديم

---

(١) ق: ٥٢٧/١٠٥/٩، ج: ٨٢/٤١.

نعله اليه لمّا نهض للخروج ثمّ اصطلحا على أن يقدّم كلٌ منهما فردة، وبلغ المأمون ذلك فاستدعاه وقال له بذلك فقال: لقد أردتُ منعهما ولكن خشيتُ أن أدفعهما عن مكرمةٍ سبقا اليها أو أكسر نفوسهما عن شريفةٍ حرصا عليها، ففرح المأمون وقال: لو منعتَهما عن ذلك لأوجعتُك لوماً، توفّي سنة(٢٠٧) في طريق مكة.

وليعلم انّه غير معاذ بن مسلم الفرّاء النحوي الكوفي من أصحاب الصادقين الثقة المذكور في الرجال الذي كان يقعد في الجامع ويفتي الناس.

رجال الكشي: عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بلغني انّك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ قلت: نعم وأردتُ أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، انّي أقعد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فاذا عرفتُه بالخلاف لكم أخبرتُه بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بمودّتكم وحبّكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري مَن هو فأقول «جاء عن فلانٍ كذا وجاء عن فلانٍ كذا» فأُدخل قولكم فيما بين ذلك، فقال لي: اصنع كذا فانّي كذا أصنع.

فرز:

فيروز الديلمي

إسلام فيروز الديلمي وكان من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يزن أرسله كسرى الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأن يأتي به.

الخرايج: روي انّ كسرى كتب الى فيروز الديلمي وهو من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يزن أن أحمِل اليّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي فاجترأ عليَّ ودعاني الى غير ديني، فأتاه فيروز وقال له صلى الله عليه وآله وسلم: انّ ربّي أمرني أن آتيك به، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ ربّي خبّرني انّ ربّك قُتل البارحة، فجاء الخبر انّ ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة، فأسلم فيروز ومن معه، فلمّا خرج الكذّاب العنسي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتله فتسلّق سطحاً فلوى عنقه فقتله.

بيان: فتسلّق أي صعد[١].

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن قتل الأسود العنسي بيد فيروز وقوله صلى الله عليه وآله فيه: فاز فيروز[٢]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في مسيلمة الكذّاب.

الفيروزآبادي

قاضي القضاة أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الصدّيقي الشيرازي الفاضل المتبحر صاحب قاموس اللغة، قيل في مدحه:

مُذ مدّ مجد الدين في أيّامه … من فيض أبحر علمه القاموسا

ذهبَت صحاحُ الجوهري كأنّها … سحر المدائن حين ألقىٰ موسىٰ

توفّي سنة (٨١٧) في زَبيد ـ كـ«أمير» ـ بلد باليمن.

فرزج: ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج فقد روي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: انّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة[٣].

فرزق:

الفرزدق

مكالمة الفرزدق مع الحسين عليه السلام حين خروجه عليه السلام من مكة الىٰ العراق[٤].

قصيدة الفرزدق في مدح عليّ بن الحسين عليهما السلام:

يا سائلي أين حلّ الجودُ والكرمُ … عندي بيانٌ اذا طلّابه قدموا

القصيدة بتمامها[٥] وهي احدىٰ وأربعون بيتاً ونحن نتبرّك بذكر اثني عشر بيتاً

---

(١) ق: ٦/٥١/٥٦٧، ج: ٢٠/٣٧٧.

(٢) ق: ٦/٦٦/٦٧٠، ج: ٢١/٤١٢.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥٢، ج: ٩٣/٣٥٣.

(٤) ق: ١٠/٣٧/١٨٤، ج: ٤٤/٣٦٥.

(٥) ق: ١١/٨/٣٦، ج: ٤٦/١٢٥.

منها:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته ... والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلمُ
اذا رأته قريشٌ قال قائلها ... الىٰ مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
وليس قولك (مَن هذا) بضائره ... العُرب تعرف مَن أنكرتَ والعجمُ
ما قال لا قطّ الّا في تشهّده ... لولا التشهّد كانت لاؤه نعمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد خُتموا
من معشرٍ حبّهم دين وبُغضهمُ ... كفرٌ وقربهمُ منجىٰ ومعتصم
يُستَدفع السوء والبلوىٰ بحبّهمُ ... ويُستزاد[1] به الاحسان والنّعمُ
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم ... في كلّ فرضٍ ومختومٌ به الكلمُ
إنْ عدّ أهل التقىٰ كانوا أئمّتهم ... أو قيل مَن خيرأهلالأرض قيلهُمُ
لا يقبض العسر بسطاً من أكفّهم ... سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا

قال السيد علي خان في (أنوار الربيع) في صنعة الانسجام:

فمنه قول الفرزدق في عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد، وأمّا انسجامها فغاية لا تُدرك وعقيلة لا تُملك قد جنبها حواشي الكلام وجاء فيها ببديع الانسجام، ومن رأىٰ سائر شعر الفرزدق ورأىٰ هذه القصيدة ملك نفسه العجب فانّه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسباً ومدحاً وهجاء علىٰ انّه نظمها بديهة وارتجالاً، ولا شكّ انّ الله سبحانه أيّده في مقالها وسدّده حال ارتجالها؛ ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبرّكاً بها وبممدوحها عليه السلام لئلا يخلو هذا الكتاب منها، ثمّ ذكرها برواية الشيخ الأجلّ أبي طاهر

---

(١) ويسترب (خ ل).

أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني وساق السند الىٰ ابن عايشة عبيد الله بن محمد قال: حدّثني أبي وغيره قال: حجّ هشام بن عبدالملك في زمن عبدالملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد الىٰ الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الىٰ الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل عليّ بن الحسين بن علي عليهما السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أريجاً فطاف بالبيت فكلّما بلغ الىٰ الحجر تنحّىٰ له الناس حتّىٰ يستلمه فقال رجلٌ من أهل الشام: مَن هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافةَ أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال: لكنّي أعرفه، قال الشامي: من هو يا با فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

القصيدة.

أقول: الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، كان أبوه من سراة قومه، روي عن معاوية بن عبدالكريم عن أبيه قال: دخلتُ علىٰ الفرزدق فتحرّك فاذا في رجليه قيد، قلتُ: ما هذا يا با فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أخرجه من رجلي حتّىٰ أحفظ القرآن، توفّي سنة (١١٠).

في انّ أباه كان من أجلّة قومه وسراتهم

قال السيّد علي خان: كان أبوه من أجلّة قومه وسراتهم سيّد بادية تميم وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انّه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس الىٰ البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكانٍ يُقال له صوار في طرف السماوة من بلاد كلب علىٰ مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً وأهدىٰ الىٰ قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ووجّه الىٰ سحيم جفنةً فكفاها وضرب الذي أتىٰ بها وقال: أنا مفتقر الىٰ

طعام غالب ؟! اذا نحر ناقةً نحرتُ أخرىٰ، فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلمّا كان اليوم الثاث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً، فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه فلمّا انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررتَ علينا عار الدهر هلاّ نحرتَ مثل ما نحر وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين ؟ فاعتذر انّ إبله كانت غائبة وعقر ثلاثمائة وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فاستفتي عليه السلام في الأكل منها فقضىٰ بتحريمها وقال: هذه ذُبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الّا المفاخرة والمباهاة فأُلقيت لحومها علىٰ كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم، انتهىٰ. وقد تقدّم في «ابل» ما يتعلق بذلك.

ذكر جدّه وشرافته

وجدّ الفرزدق صعصعة بن ناجية عدّه علماء رجال العامة من الصحابة وقالوا: كان من أشرف بني تميم ووجوه بني مجاشع، وكان في الجاهليّة يفتدي الموؤدات أعني البنات اللواتي كانوا يدفنوهنّ حيّات، وقد أحيىٰ ثلاثمائة وستّين موؤدة اشترىٰ كلّ واحدة منهنّ بناقتين عشراوين وجمل ووعده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤجر عليها حيث أسلم.

الفرزدق الشاعر ومَن استجار بقبر أبيه

وفي كامل المبرّد قال الفرزدق:

ألم ترَ انّا بني دارم ... زرارة منّا أبو معبدِ
ومنّا الذي منع الوائدات ... وأحيىٰ الوئيد فلم تُوأدِ

ألسنا الذين تميم بهم تسامي وتفخر في المشهدِ
وناحية الخير والاقرعان وقبر بكاظمة الموردِ
اذا ما أتىٰ قبره عائذٌ أناخ علىٰ القبر بالأسعدِ

قوله «وقبر بكاظمة... الخ» يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة، وكان الفرزدق يُجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً فممّن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لمّا هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يسمّيها ويسبّها فعاذت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسماً ولا نسباً ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب:

عجوزٌ تصلّي الخمس عاذت بغالب فلا والذي عاذت به لا أضيرها

ومن ذلك ان الحجّاج لمّا ولى تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوز الىٰ الفرزدق فقال: انّي استجرتُ بقبر أبيك، وأتت منه بحصيات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: انّ تميم بن زيد خرج بابنٍ لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره، فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خنيس، فكتب الىٰ تميم بن زيد مع بعض من شخص:

تميم بن زيد لا تكونـنّ حاجتي بظهرٍ فلا يعبأ عليّ جوابُها
وهب لي خنيساً واحتسب فيه منّةً لعبرة أمّ ما يسوغ شرابُها
أتتني فعاذت يا تميم بغالبٍ وبالحفرة السافي عليها ترابُها
وقد علم الأقوام انّك ماجدٌ وليثٌ اذا ما الحرب شُبّ شهابُها

فلما ورد الكتاب علىٰ تميم تشكّك في الاسم فقال: أحبيش أم خنيس؟ ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأصيب ستّة ما بين حبيش وخنيس فوجّه بهم اليه.

فرس:

نوادر الراوندي: كان رجل من نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستأنس الىٰ صهيله ففقده فبعث اليه فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتدّ عليّ شغبه فخصيته[١].

مدح ارتباط الفرس

مدح ارتباط الفرس في سبيل الله وألوان الأفراس التي أهداها أمير المؤمنين الىٰ النبيّ (صلّىٰ الله عليهما وآلهما).

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من ارتبط فرساً عتيقاً مُحيت عنه ثلاث سيّئات في كلّ يوم وكُتبت له إحدىٰ وعشرون حسنة، ومن ارتبط هجيناً مُحيت عنه في كلّ يوم سيّئتان وكُتبت له سبع حسنات، ومن ارتبط برذوناً يريد به جمالاً أو قضاء حوائج أو دفع عدوّ مُحيت عنه في كلّ يوم سيّئة وكُتبت له ستّ حسنات.

بيان: العتيق هو الذي أبواه عربيّان، فاذا كان الأب عتيقاً والأمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً، والبرذون بالكسر ما لم يكن شيء من أبويه عربيّاً. **أقول:** وتقدّم ما يتعلق بذلك في «خيل»[٢].

سوء عزم عمر في الفُرس وقول أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء الفرس حكماء كرماء[٣].

النبويّ صلى الله عليه وآله: لو كان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجالٌ من فارس، وفي رواية: لتناوله أبناء فارس[٤].

---

(١) ق: ٧٠٧/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٤/٦٤.
(٢) ق: ٦٩٤/١٠٠/١٤، ج: ١٦٥/٦٤.
(٣) ق: ٢٧٧/٤٨/١٠، ج: ٣٣٠/٤٥.
(٤) ق: ٦١/٧/١، ج: ١٩٥/١.
ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٢/٢٢.
ق: كتاب الايمان/١٧/١، ج: ٦١/٦٧.

ذمّ فارس بن حاتم

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام أبا حنيذ بقتل فارس بن حاتم القزويني الملعون فقتله بالساطور[١].

كتاب الهادي عليه السلام الىٰ عليّ بن عمرو القزويني في ذمّ فارس بن حاتم ولعنه (لعنه الله)[٢].

أقول: فارس بن حاتم بن ماهويه نزيل العسكر القزويني غالٍ ملعون فاسدٌ مذهبه، وكان من الكذّابين المشهورين وكان فتّاناً يفتن الناس ويدعوهم الىٰ البدعة فأهدر أبو الحسن العسكري عليه السلام دمه وضمن لمن يقتله الجنة.

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: اتّقوا فراسةَ المؤمن فانّه ينظر بنور الله[٣].

أبو فراس

أبو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان، فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرياسة، كان ابن عمّ السلطان ناصر الدولة وسيف الدولة بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل حمدان، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وفصاحةً وبلاغةً وبراعةً وفروسيّة وشعره مشهور، قال الصاحب بن عبّاد: بُدىء الشعر بملك وخُتم بملك، يعني امرىء القيس وأبا فراس، وعُدَّ من شعراء أهل البيت عليهم السلام وله القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وظلم بني العباس المعروفة بالشافية أولها:

---

(١) ق: ١٤٧/٣٢/١٢، ج: ٢٠٥/٥٠.

(٢) ق: ١٥٢/٣٣/١٢، ج: ٢٢١/٥٠.

(٣) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٩/٣٨.

ق: كتاب الايمان/١٨/١ و ٢١، ج: ٦١/٦٧ و ٧٣.

الحقُّ مُهتضمٌ والدين مُخترمٌ وفيء آل رسول الله مُقتسمُ

ومنها قوله:

يا للرجال أما لله منتصر من الطغاةِ وما للدين منتقمُ

بنو عليّ رعايا في ديارهمُ والأمر يملكه النسوان والخدمُ

مُحَلَّئونَ فاصفىٰ شربهم وشل عند الورود وأوفىٰوردهم لممُ

فالأرض الاّ علىٰ ملاّكها سعة والمال الاّ علىٰ أربابه ديمُ

وهي قصيدةبليغة جليلة وقد شرحها بعض الفضلاء من أهل الحائر شرحاً جيّداً.

حكي انّه دخل بغداد وأمر أن يُشهر خمسمائة سيف خلفه، وقيل أكثر، ووقف في المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من بابٍ آخر وله وقايع كثيرة، قُتل سنه(٣٥٧).

وقد يُطلق أبو فراس علىٰ الفرزدق الشاعر همام بن غالب البصري الذي تقدّم ذكره من قريب.

أبو علي الفارسي

هو حسن بن أحمد الفسوي النحوي المشهور المرجوع الىٰ تحقيقاته الرشيقة في الكتب العربيّة، صحب عضد الدولة الديلمي وعلت منزلته عنده وصنّف له التكملة والمسائل الشيرازيّات وهي مشتملة علىٰ ثلاثة عشر أجزاء رأيتُها في مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكانت بخطّ أحمد ابن سابور وعلىٰ ظهرها خطّ أبي علي هكذا: قرأ عليَّ أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطّه حكي انّه لمّا خرج عضد الدولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو علي فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء فخار الله للملك في عزيمته وأنجح قصده فينهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة أنصاره، ثم أنشد:

ودّعتـه حيـث لا تودّعـه نفس ولكن[١] تسير معه
ثـمّ تولّىٰ وفي الفـؤاد لـه ضيق محلّ وفي الدموع سعة

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك فانّي واثقٌ بطاعتك وأتيقّن صفاء طويّتك.

قلت: إن لم يكن أبو علي الفارسي من فرسان الهيجاء ورجال اللقاء فلا ضير انّه كان من فرسان العلم وأيّ فارس، ولرياض الأدب جانٍ وغارس، فجرىٰ في ميدانه طلق عنانه، وجنىٰ من رياض فنونه أزهار أفنانه، توفّي ببغداد سنة (٣٧٧) ودفن بالشّونيزي.

ابن فارس

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الإمامي ظاهراً النحوي اللغوي، كان إماماً في علوم شتّىٰ وخصوصاً اللغة فانّه أتقنها وألّف كتاب الجمهرة والجمل وسيرة النبيّ ﷺ وغير ذلك، أخذ منه بديع الزمان الهمداني، ويروي عنه الخطيب التبريزي والصاحب بن عبّاد والشيخ الصدوق.

قال الصدوق في (كمال الدين): سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعتُ بهمذان حكاية... ثم نقل منه حكاية تشيّع بني راشد بهمذان وانّ جدّهم تشرّف بخدمة الامام صاحب الزمان عليه السلام لمّا ضلّ في طريق مكة، والحكاية في[٢].

فرص:

في اغتنام الفرصة

في اغتنام الفرصة كما يظهر من أول حديث عنوان البصري وآخره[٣].

أقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إضاعة الفرصة غصّة، وقال عليه السلام: الفرصة سريعة

(١) ولكنّها (ظ ل).
(٢) ق: ١١٥/٢٤/١٣، ج: ٤٠/٥٢.
(٣) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٤/١.

الفوت بطيئة العود، وفي المثل: انتهزوا الفرص فانّها تمرّ مرّ السحاب، وقال السعدي:

جوانا ره طاعت امروز گير — كه فردا نيايد جوانى زپير
قضا روزگارى زمن در ربود — كه هر روزش از پى شب قدر بود
من آنروز را قدر نشناختم — بدانستم اكنون كه در باختم
بغفلت بدادم زدست آب پاك — چه چاره كنون جز تيمّم بخاك
چه شيبت در آمد بروى شباب — شبت روز شد ديده بركن زخواب
كنون كوش كاب از كمر درگذشت — نه وقتى كه سيلابت از سر گذشت
مكن عمر ضايع بافسوس وحيف — كه‌فرصت عزيزاست والوقت‌ضيف

من كلام بعض الأكابر: انّ فوت الوقت أشدّ عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأنّ فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ.

فرض:

معنىٰ (طلب العلم فريضة)

قال في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾[١] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه، الىٰ أن قال: وفرض الله علينا وافترض أي أوجب، والاسم الفريضة، وسمّي ما أوجبه الله الفرض لأنّ له معالم وحدوداً ومنه قوله تعالىٰ: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾[٢] أي منقطعاً محدوداً، وفي الحديث: طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم، قال بعض شرّاح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا يميناً وشمالاً والمراد به العلم الذي فرض علىٰ العبد معرفته في أبواب المعارف، وتحقيقه هو انّ مراتب العلم الشرعي ثلاثة: فرض عين وفرض كفاية وسنّة، فالأوّل ما لا يتأدّىٰ الواجب الّا به وعليه حمل

---

(١) سورة القصص/ الآية ٨٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٨.

«طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم» وهو يرجع الىٰ اعتقاد وفعل وتركه، فالأول اعتقاد كلمتي الشهادة وما يجب لله ويمتنع والإذعان بالإمامة للإمام والتصديق بما جاء به النبيّ ﷺ من أحوال الدنيا والآخرة ممّا ثبت عنه تواتر كلّ ذلك بدليل تسكن النفس اليه ويحصل به الجزم، وما زاد علىٰ ذلك من أدلّة المتكلّمين فهو فرض كفاية، وأمّا الفعل فتعلّم واجب الصلاة وأمثالها وأمّا الترك فيدخل في بعض ما ذُكر، انتهىٰ.

ابن الفارض وأشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

ابن الفارض هو عمر بن الفارض الحموي المصري العارف المشكور والشاعر المشهور، صرّح جمعٌ بتشيّعه ونسب اليه هذه الأبيات:

بآل محمد عُرف الصوابُ ... وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وهم حجج الاله علىٰ البرايا ... بهم وبجدّهم لا يُستَرابُ
ولا سيما أبو حسن عليّ ... له في الحرب مرتبةٌ تُهابُ
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شرابُ
وضربته كبيعته بخمٍّ ... معاقدها من القوم الرقابُ
عليّ الدرّ والذهب المصفّىٰ ... وباقي الناس كلّهم ترابُ
هو البكّاء في المحراب ليلاً ... هو الضحّاك اذا اشتدّ الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

قيل كان اذا مشىٰ في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء، وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولىٰ السكون علىٰ أهله، جاور بمكة زمناً وكان يسيح في أودية مكة وجبالها واستأنس بالوحوش ليلاً ونهاراً وقال في هذا:

فلي بعد أوطاني سكونٌ الىٰ الفلا ... وبالوحش أُنسي إذ من الإنس وحشتي

توفّي بالقاهرة سنة (٦٣٢).

فرط:

أمالي الطوسي: عن حبّة العرني قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان، مَن ساوىٰ بيننا وبين عدوّنا فليس منّا.

بيان: الفرط بالتحريك الذي يتقدّم الواردة، ومنه قيل للطفل اذا مات انّه فرط، فالمعنىٰ انّ أولادنا أولاد الأنبياء أو المعنىٰ انّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم الىٰ المراتب العالية كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنا فرطكم علىٰ الحوض[1].

فرعون:

أحوال فرعون

باب فيه أحوال فرعون وأصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب[2].

﴿وَإِنَّ فِرْعَونَ لَعالٍ في الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ المُسْرِفِينَ﴾[3].

وقال تعالىٰ: **﴿وَجاوَزْنا بِبَني إسرائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَونُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتّىٰ إذا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ﴾**[4] الآيات.

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ فرعون بنىٰ سبع مدائن فتحصّن فيها من موسىٰ عليه السلام ـ **أقول**: وفي رواية العيّاشي: وجعل فيما بينها آجاماً وغياضاً وجعل فيها الاسد ليتحصّن بها من موسىٰ عليه السلام ـ فلمّا أمره الله تعالىٰ أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة فلمّا رأته الأُسود بصبصت بأذنابها ولم يأتِ مدينة الّا انفتح له حتّىٰ انتهىٰ الىٰ التي هو فيها فقعد علىٰ الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلمّا

(١) ق: ٤٢٣/١٠٩/٩، ج: ٣٤١/٣٩.
(٢) ق: ٢٣٤/٣٤/٥، ج: ٦٧/١٣.
(٣) سورة يونس/ الآية ٨٣.
(٤) سورة يونس/ الآية ٩٠.

خرج الاذن قال له موسىٰ: انّي رسول ربّ العالمين اليك، فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبقَ بينه وبين فرعون بابٌ الّا انفتح فدخل عليه وقال: أنا رسول ربّ العالمين، فقال: ائتني بآية، فألقىٰ عصاه وكان لها شعبتان فوقعت إحدىٰ الشعبتين في الأرض والشعبة الأخرىٰ في أعلىٰ القبّة فنظر فرعون الىٰ جوفها وهي تلتهب ناراً وأهوت اليه فأحدث فرعون وصاح: يا موسىٰ خذها، ولم يبقَ أحدٌ من جلساء فرعون الّا هرب، فلمّا أخذ موسىٰ العصا ورجعت الىٰ فرعون نفسه همّ بتصديقه فقام اليه هامان وقال: بينا أنت اله تُعبد إذ أنت تابعٌ لعبد، واجتمع الملأ وقالوا هذا ساحر عليم، فجمع السحرةَ لميقات يوم معلوم فلمّا ألقوا حبالهم وعصيّهم ألقىٰ موسىٰ عصاه فالتقمتها كلّها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخاً خرّوا سجّداً ثم قالوا لفرعون: ما هذا سحر لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيّنا، ثمّ خرج موسىٰ عليه السلام ببني اسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجىٰ الله موسىٰ ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلمّا صار موسىٰ في البحر أتبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر فمثل جبرئيل علىٰ ماديانة وكان فرعون علىٰ فحل فلمّا رأىٰ قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر وغرقوا وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتاً حتّىٰ لا يظنّ انّه غايب وهو حيّ، ثمّ انّ الله تعالىٰ أمر موسىٰ أن يرجع ببني إسرائيل الىٰ الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ علىٰ قوم يعكفون علىٰ أصنام قالوا: يا موسىٰ اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة قال انّكم قوم تجهلون، ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم فكان الرجل يدور علىٰ دور كثيرة ويدور علىٰ النساء[١].

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لمغيرة بن شعبة في احتجاجه عليه: وأمّا قولك في شأن الامارة وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسىٰ وهارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان وهو مُلك الله

---

(١) ق: ٢٤٧/٣٤/٥، ج: ١٠٩/١٣.

يأتيه البرّ والفاجر[١].

باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون[٢].

فرغ:

ابن المفرّغ

أقول: ابن المفرّغ هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري، لُقّب جدّه مفرّغاً لأنّه راهن علىٰ سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّىٰ فرغ فلقّب به، وكان ابن مفرّغ شاعراً وهجىٰ عبّاد بن زياد وعبيدالله بن زياد وقد نكلا به وحبساه ولولا قومه وعشيرته التي كانوا مع يزيد بن معاوية (لعنه الله) لقتلاه، ومن شعره في لحية عباد وكان عظيم اللحية كأنّها جوالق:

ألا ليت اللّحىٰ كانت حشيشاً　　فتعلفها خيول المسلمينا

وله في هجاء زياد:

فأشهدُ انّ أمّك لم تُباشر　　أبا سفيان واضعة القناعِ

ولكن كان أمرٌ فيه لبس　　علىٰ وجل شديد وامتناعِ

وله:

ألا أبلغ معاوية بن حرب　　مغلغلة عن الرجل اليماني

أتغضب أن يُقال أبوك عفّ　　وترضىٰ أن يُقال أبوك زانِ

وله في هجاء عبيدالله بن زياد:

وقلْ لعبيدالله مالك والد　　بحقّ ولا يدري امرؤ كيف ينسب

وله فيه ويرميه بالأبنة ولولا انّه من أعداء الله لما ذكرتُه:

ابلغ قريشاً قضّها وقضيضها... الىٰ قوله:

فاذا أميّة صلصلت أحشاؤها　　فبنو زياد في الكلاب النابحة

---

(١) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٤/٤٤.

(٢) ق: ٢٥٩/٣٥/٥، ج: ١٥٧/١٣.

قالوا يناك فقلت في جوف استه — وبذاك خبّرني الصّدوق الفاضحة
لم يبق أير أبيض أو أسود — الّا له استك في الخلاء مصافحة

حكي انّ ابن زياد أمر به فسُقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم فاسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقُرن بهرّة وخنزيرة فكان الصبيان يهزأون به في أسواق البصرة وألحّ عليه الاسهال حتىٰ أضعفه فسقط فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يُغسل ثم ردّه الىٰ الحبس فقال قصيدة يصف فيها حاله فمنها خطابه لابن زياد (لعنه الله):

أيّها المالك المرهب بالقتل — بلغتَ النكال كلّ النكالِ
فاخشَ ناراً تشوي الوجوه ويوماً — يقذف الناس بالدواهي الثقالِ
قد تعدّيت في القصاص وأدركتَ — ذُحولاً لمعشر أقيالِ
وكسرت السنّ الصحيحة منّي — لا تذلّل فنكر اذلالي
وقرنتم مع الخنازير هرّاً — ويميني مغلولة وشمالي
وكلاباً ينهشنني من ورائي — عجب الناس ما لهنّ وما لي
يغسل الماء ما صنعتَ وقولي — راسخٌ منك في العظام البوالي

فرفخ:

الفرفخ

باب الرجلة والفرفخ(١).

الفرفخ معرّب پرپهن وهي بالفارسيّة خرفة وهي باردة في الثالثة، وقد تقدّم ما يتعلق بها في «رجل».

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالفرفخ وهي المكيسة فانّه إن كان شيء يزيد في العقل فهي.

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس علىٰ وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من

---

(١) ق: ٨٦٢/١٦٥/١٤، ج: ٢٣٤/٦٦.

الفرفخ وهي بقلة فاطمة عليها السلام، ثم قال: لعن الله بني أميّة هم سمّوها بـقلة الحـمقاء بُغضاً لنا وعداوةً لفاطمة عليها السلام (١).

فرق:

افتراق الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب افتراق الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ ثلاث وسبعين فرقة وانّه يجري فيهم ما جرىٰ في غيرهم من الأمم (٢).

﴿سُنَّـةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾ (٣).

الفرقة الناجية

الخصال: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّ أمّة موسىٰ عليه السلام افترقت بعده علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقةٍ، فرقةٌ منها ناجية وسبعون في النار وافترقت أمّة عيسىٰ عليه السلام بعده علىٰ اثنتين وسبعين فـرقة، فـرقةٌ مـنها نـاجية واحدىٰ وسبعون في النار، وانّ أمّتي ستفترق بعدي علىٰ ثلاثة وسبعين فرقة، فرقةٌ منها ناجية واثنتان وسبعون في النار، وبمضمونها روايات كثيرة (٤).

وفي بعض الروايات عنه عليه السلام قال في آخره: فقلتُ: يا رسول الله وما الناجية؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: المتمسّك بما أنت عليه وأصحابك (٥).

كتاب الغارات: عن أبي عقيل عن عليّ عليه السلام قال: اختلفت النصارىٰ علىٰ كذا وكذا واختلفت اليهود علىٰ كذا وكذا ولا أراكم أيّتها الأمّة الّا ستختلفون كما اختلفوا

---

(١) ق: ٨٦٢/١٦٥/١٤، ج: ٢٣٥/٦٦.

ق: ٢٧/٤/١٠، ج: ٨٩/٤٣.

(٢) ق: ٢/١/٨، ج: ٢/٢٨.

(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٦٢.

(٤) ق: ٣/١/٨، ج: ٤/٢٨.

(٥) ق: ٢٣٩/٢٠/٨، ج: ــــــ.

وتزيدون عليهم فرقة، ألا وانّ الفرق كلّها ضالّة الّا أنا ومن تبعني[١].

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام: والزموا السواد فانّ يد الله علىٰ الجماعة وإيّاكم والفرقة فانّ الشاذّ من الانسان للشيطان كما انّ الشاذّ من الغنم للذئب[٢].

ذكر بعض الفرق وعقايدهم في القائم عليه السلام، قال الشيخ المفيد رحمه الله: لمّا توفّي أبو محمد الحسن بن علي، أي العسكري عليه السلام، افترق أصحابه بعده علىٰ ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسىٰ رحمه الله أربع عشرة فرقة فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه وقالوا هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومهدي الأنام واعتقدوا انّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرىٰ فالأولىٰ منهما هي القصرىٰ وله فيها الأبواب والسفراء ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم انّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه... الخ، ثمّ ذكر الفرق ثم قال: وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة الّا الإماميّة الاثنىٰ عشريّة[٣].

أقول: تقدّم في «عذب» انّ فراق الأحبّة هو العذاب الأدنىٰ.

فرا: شهادة فروة بخيانة صاحبها علىٰ الجارية التي أرسلها ملك الهند الىٰ الصادق عليه السلام[٤].

إسلام فروة الجذامي الذي كان عاملاً للروم وإهدائه الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض الهدايا فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً أن يعطي رسوله اثنتي عشرة أوقية ونشا، فحبس ملك الروم فروة لإسلامه ثمّ قتله وصلبه[٥].

مدح فروة بن عمر الأنصاري وهو الذي تخلّف عن بيعة أبي بكر وانّه كان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسين ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدّق به علىٰ المساكين،

---

(١) ق: ٧٤٠/٦٨/٨، ج: ٣٦٠/٣٤.
(٢) ق: ٦٠٧/٥٦/٨، ج: ٣٧٣/٣٣.
(٣) ق: ١٧٦/٤٩/٩، ج: ٢٠/٣٧.
(٤) ق: ١٣٦/٢٧/١١، ج: ١١٣/٤٧.
(٥) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٨/٢١.

كذا كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى أصحابه[١].

الخرايج: خبر أم فروة الأنصاريّة واحتجاجها على أبي بكر ومدحها لأمير المؤمنين عليه السلام وقتلها لذلك واحيائها بدعاء عليّ عليه السلام[٢].

أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أمّ أبي عبدالله الصادق عليه السلام كان اسمها فاطمة وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: كانت أمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت والله يحبّ المحسنين[٣].

الكافي: عن عبد الأعلى قال: رأيت أمّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل: يا أمة الله أخطأتِ السنّة، فقالت: إنّا لأغنياء عن علمك[٤].

تعبير معروف بن خرّبوذ عن الصادق عليه السلام بابن المُكرَّمة[٥].

---

(١) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ـــــ.

(٢) ق: ٥٥٦/١٠٩/٩، ج: ١٩٩/٤١.

(٣) ق: ١٠٧/٢٣/١١، ج: ٧/٤٧.

(٤) ق: ١٠٥/٢٢/١١، ج: ٣٦٧/٤٦.

(٥) ق: ١٤٨/٢٧/١١، ج: ١٥١/٤٧.

باب الفاء بعده الزاي

فزع: ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذا فُزِّعَ﴾[١] أي كشف الفزع عن قلوبهم[٢].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفّس كربته أو أجابه علىٰ نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله.

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر

الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر: توقير ذي شيبة في الإسلام والدفن في الحرم والموت في أحد الحرمين ووضع اليد علىٰ القبر وقراءة القدر سبع مرّات ومن عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله (عزّ وجلّ) ومن مقت نفسه دون الناس ومن مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً[٣].

أمالي الصدوق: وفيما كلّم الله (عزّ وجلّ) موسىٰ بن عمران قال موسىٰ عليه السلام: الٰهي فما جزاءُ من دمعت عيناهُ من خشيتك؟ قال: يا موسىٰ أقي وجهه من حرّ النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر[٤].

قال الله تعالىٰ: ﴿مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٥]

---

(١) سورة سبأ/ الآية ٢٣.

(٢) ق: ٣٦١/٣٢/٦، ج: ٢٥٩/١٨.

(٣) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٢/٧.

(٤) ق: ٣٠٢/٤١/٥، ج: ٣٢٨/١٣.

(٥) سورة النمل/ الآية ٨٩.

فُسّرت الحسنة بمودّة أهل البيت وحبّهم وبمعرفة الإمام وطاعتهم وبولاية عليّ عليه السلام[١].

علل الشرايع: قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في حديث: من أحبّك في حياة منّي فقد قُضيَ له بالجنة، ومن أحبّك في حياة منك بعدي خُتم له بالأمن والايمان، ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع الأكبر[٢].

التمحيص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله (عزّ وجلّ): افترضتُ علىٰ عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جناني: أولها معرفتي والثانية معرفة رسولي الىٰ خلقي والإقرار به والتصديق له، الىٰ أن قال: والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء، فاذا كانوا كذلك أدخلتُهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في عليّين[٣].

---

(١) ق: ٨٩/٤٨/٧، ج: ٤١/٢٤.
ق: ٢٧٩/٤٩/٣، ج: ٣٠٥/٧.
(٢) ق: ١١/٢/٩، ج: ٤٩/٣٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/٢١٦/٢٨، ج: ١٣/٦٩.

باب الفاء بعده السين

فسد:

الفساد وما يتعلق به

باب الفساد[1].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن ومَن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن خاف الله في السرّ لم يهتك ستره في العلانية، وأعظم الفساد أن يرضىٰ العبد بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحرص والكبر كما أخبر الله (عزّ وجلّ) في قصّة قارون في قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[2] وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده وأصلها من حبّ الدنيا وجمعها ومتابعة النّفس وهواها وإقامة شهواتها وحبّ المحمدة ومرافقة الشيطان واتباع خطواته وكلّ ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه، وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقلع عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القربىٰ وشماتة العدوّ من الأهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك من أسر الشيطان وقدمتَ باب الله في معشر الواردين اليه وسلكتَ مسلكاً رجوت الاذن بالدخول علىٰ الكريم الجواد

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٧/١٦٥، ج: ٧٣/٣٩٥.

(٢) سورة القصص/ الآية ٧٧.

الملك الرحيم واستيطاء بساطه علىٰ شرط الأدب ولا تُحرم سلامته وكرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم[١].

تفسير القمّي: عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ وَالبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ﴾[٢] قال: ذلك والله يوم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير[٣].

الكافي: عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله[٤].

باب الظلم وأنواعه والفساد في الأرض[٥].

فسق:

شأن نزول ﴿إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ﴾

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٦].

قال الطبرسي رحمه الله: نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحاً به، وكانت بينهم عداوة في الجاهليّة فظنّ انّهم همّوا بقتله فرجع الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: انّهم منعوا صدقاتهم، وكان الأمر بخلافه فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم فنزلت الآية[٧].

أيضاً نزول قوله تعالىٰ: ﴿كَمَنْ كانَ فاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[٨] فيه، وكذا قوله تعالىٰ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ﴾[٩] فيه كما ورد عن ابن عباس في تفسير فرات

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٧، ج: ٣٩٥/٧٣.
(٢) سورة الروم/ الآية ٤١.
(٣) ق: ٤٤/٤/٨، ج: ٢٢٠/٢٨.
(٤) ق: ٥٠/٤/٨، ج: ٢٥٠/٢٨.
(٥) ق: كتاب العشرة/٢٠١/٧٩، ج: ٣٠٥/٧٥.
(٦) سورة الحجرات/ الآية ٦.
(٧) ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٣/٢٢.
(٨) سورة السجدة/ الآية ١٨.
(٩) سورة السجدة/ الآية ٢٠.

الكوفي[١].

معنىٰ الفسق

اعلم انّ الفاسق المتظاهر بفسقه لا حرمة له لما روي عن الصادق عليه السلام قال: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة، وفي بعض الأخبار: من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب، وفي الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم... الخ، قاله الشهيد الثاني وقال: الفسق في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقاً لكن يطلق غالباً في الكتاب والسنّة علىٰ الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة، ثمّ نقل كلام صاحب المصباح والراغب في معنىٰ الفسق ثم قال رحمه الله: وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقرّ به ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه، قال (عزّ وجلّ): ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[٢]، ﴿فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾[٣]، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الفاسِقُونَ﴾[٤]، ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً﴾[٥]. فقابل بها الايمان، وقال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ﴾[٦] الآيات في ذلك[٧].

أقول: روىٰ الديلمي صاحب (إرشاد القلوب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة ولا يصعد له عمل الىٰ السماء ولا يُستجاب له دعاؤه ولا يُقبل منه صرف ولا عدل.

---

(١) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٢٩/٢٢.
(٢) سورة الكهف/ الآية ٥٠.
(٣) سورة الاسراء/ الآية ١٦.
(٤) سورة آل عمران/ الآية ١١٠.
(٥) سورة السجدة/ الآية ١٨.
(٦) سورة النور/ الآية ٥٥.
(٧) ق: كتاب العشرة/١٦١/٥٧، ج: ١٦١/٧٥.

باب الفاء بعده الشين

فشا: باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها[1].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «عيب».

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٧٥، ج: ٧٥/٢١٢.

باب الفاء بعده الصاد

فصح:

فصاحة النبيّ ﷺ

باب فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغته[1].

وفي حديث السحابة قالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربيّ مبين، وقال أيضاً: وأنا أفصح العرب بَيْد انّي من قريش وربيت في الفخر من هوازن بني سعد ابن بكر[2].

بيان فصاحة القرآن الكريم

فصاحة القرآن الكريم[3].

قال النيشابوري بعد كلامٍ له في فصاحة القرآن: ثمّ انّه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة يقتضي نقصان الفصاحة ومع ذلك فانّه قد بلغ في الفصاحة النهاية فدلّ ذلك علىٰ كَونه معجزاً، منها انّ فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب، وليس في القرآن من

---

(١) ق: ٢٣١/١٨/٦، ج: ١٥٦/١٧.

(٢) ق: ٢٣١/١٨/٦، ج: ١٥٦/١٧ و ١٥٨.

ق: ٢٧٦/٢٩/١٤، ج: ٣٧٤/٥٩.

(٣) ق: ٢٣٤/١٩/٦، ج: ١٦٥/١٧.

هذه الأشياء مقدار كثير، ومنها انّه تعالىٰ راعىٰ طريق الصدق وتبرّأ عن الكذب وقد قيل «انّ أحسن الشعر أكذبه» ولهذا فانّ لبيد بن ربيعة وحسّان بن ثابت لمّا أسلما وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل أركّ شعرهما، ومنها انّ الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنّما يتّفق في بيت أو بيتين من قصيدة والقرآن كلّه فصيح بكلّ جزء منه، ومنها انّ الشاعر الفصيح اذا كرّر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأول وكلّ مكرّر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحة:

أعد ذكر نعمان لنا انّ ذكره　　　هو المسك ما كرّرته يتضوّعُ

ومنها انّه اقتصر علىٰ إيجاب العبادات وتحريم المنكرات والحثّ علىٰ مكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والإقبال علىٰ الآخرة ولا يخفىٰ ضيق عطن البلاغة في هذه المواد، ومنها انّهم قالوا انّ شعر امرىء القيس يحسن في وصف النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الحرب وشعر الأعشىٰ عند الطرب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً في كلّ فنّ من فنون الكلام[١].

فصاحة فاطمة الزهراء عليها السلام تظهر من خطبتها الشريفة الغرّاء التي تحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلام الفصحاء والبلغاء وأوردها أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتاب (بلاغات النساء) وذكر انّ مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلّمونها أبناءهم[٢].

ومن كلامها مع عائشة بنت طلحة[٣].

ومن شكايتها من أهل المدينة في حال مرضها[٤].

باب فيه بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام وفصاحته[٥].

---

(١) ق: ٢٣٤/١٩/٦، ج: ١٦٥/١٧.
(٢) ق: ١١٢/١١/٨، ج: ــــــ.
(٣) ق: ١٠٢/١١/٨، ج: ــــــ.
(٤) ق: ٤٥/٧/١٠، ج: ١٥٨/٤٣.
(٥) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

كلام ابن أبي الحديد في فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام

كلام ابن أبي الحديد في بيان فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام وما نقله عن أبي عثمان عن جعفر بن يحيىٰ وكان من أبلغ الناس وأفصحهم للقول والكتابة انّه كان يتعجّب بقول عليّ عليه السلام «أين مَن جدّ واجتهد وجمع واحتشد وبنىٰ فشيّد وفرش فمهّد وزخرف فنجّد» قال: ألا ترىٰ انّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها جاذبة الىٰ نفسها دالّة عليها بذاتها، قال أبو عثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.

قال ابن أبي الحديد: واعلم اننا لا يخالجنا الشكّ في انّه عليه السلام أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين والآخرين الّا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابته وكتابته يعتمد علىٰ أمرين هما مفردات الألفاظ ومركباتها، أمّا المفردات فان يكون سهلة سلسلة غير وحشيّة ولا معقّدة وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك، وأمّا المركّبات فحسن المعنىٰ وسرعة وصوله الىٰ الأفهام واشتماله علىٰ الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام علىٰ بعض وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخّرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقديم وردّ آخر الكلام علىٰ صدره والترصيع والتسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة ولا شبهة انّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه وكتبه مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام، وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد غيره فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها وسرّها فلقد أتىٰ بالعجب العجاب ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله، وإن كان اقتضبها ابتداءً وقاضب عليها لسانه مُرتَجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعتمال فأعجب وأعجب علىٰ كلي الأمرين فلقد جاء مجلباً والفصحاء

ينقطع أنفاسهم علىٰ أثره ويحقّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي لمّا قال له «جئتُك من عند أعيىٰ الناس»: يا ابن اللخناء لعليّ تقول هذا؟! وهل سَنَّ الفصاحةَ لقريش غيره؟، واعلم انّ تكليف الاستدلال علىٰ انّ الشمس مضيئة يتعب وصاحبه منسوب الىٰ السفه وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها(١).

أيضاً كلامه في فصاحته عليه السلام(٢). **أقول**: ويأتي الاشارة الىٰ ذلك في «لسن».

فصاحة الحسن بن عليّ عليهما السلام في كلامه مع الأعرابي(٣).

فصاحة الحسين بن عليّ عليهما السلام

فصاحة الحسين عليه السلام تُعلم من دعائه يوم عرفة ومن خطبه يوم عاشوراء فورد: لم يُسمع متكلّم قطّ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه، ولهذا لمّا خطب الخطبة التي أولها «الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرورُ مَن غرّته والشقيُّ مَن فَتَنَتْهُ... الخ» قال عمر بن سعد (لعنه الله): ويلكم كلّموه فانّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر فكلّموه، ويظهر من بعض الروايات انّ أجلاف الكوفة كانوا يصيحون ويجلبون لئلا يسمعوا صوته عليه السلام فاستنصتهم فأبوا أن يُنصتوا حتّىٰ قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا اليّ وتسمعوا قولي وإنّما أدعوكم الىٰ سبيل الرشاد(٤).

قلت: ولقد تذكّرتُ قول الكميت هاهنا حيث قال:

وقتيل بالطفّ غودر فيهم   بين غوغاء أمّة وطغامِ

---

(١) ق: ٥٩٥/١١٣/٩، ج: ٣٥٨/٤١.
(٢) ق: ٥٤٢/١٠٦/٩، ج: ١٤٦/٤١.
(٣) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٤/٤٣.
(٤) ق: ١٩٣/٣٧/١٠، ج: ٥/٤٥.

فروي انّه دخل علىٰ أبي جعفر عليه السلام وأنشده:

مَن لقلبٍ متيّمٍ مُستهامِ... فلمّا بلغ هذا الشعر بكىٰ أبو جعفر عليه السلام وقال: يا كميت لو انّ عندنا مالاً لأعطيناك منه لكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان «لا زلتَ مؤيّداً بروح القدس ما ذببتَ عنّا أهل البيت».

فصاحة عليّ بن الحسين عليهما السلام

فصاحة عليّ بن الحسين عليهما السلام تظهر من الصحيفة الكاملة، حكي انّها ذُكرت عند بليغٍ في البصرة فقال: خذوا عنّي حتّىٰ أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّىٰ مات[1].

فصاحة أمّ سلمة (رضي الله عنها) تُعلم من احتجاجها علىٰ عايشة ومنعها من الخروج الىٰ البصرة، وقد تقدّم في «عيش»، وتقدّم أيضاً في حسن بن أبي الحسن البصري انّ فصاحته كانت من بركة أمّ سلمة.

سُئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مَن أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[2].

ذكر رجل من أهل مجلس معاوية نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضر معاوية بعبارات فصيحة فأمر معاوية بإخراجه[3].

كان صعصعة بن صوحان من أفصح الناس كما أشرنا اليه في «صعصع».

فصاحة أعرابي في مدحه أمير المؤمنين عليه السلام

فصاحة ظهرت من أعرابي في مجلس الوليد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي

---

(١) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٧/٤٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٧/٤٠، ج: ٢٩٠/٧١.

(٣) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٨/٣٣.

ذكر قصته وإن كانت النسخة سقيمة مشتملة علىٰ لغات غريبة:

العدد: روىٰ أبو الحسن اليشكري عن عمرو بن العلا عن يونس النحوي اللغوي قال: حضرتُ مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال: حضرتُ مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سبّ عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي علىٰ ناقة له وذفريها يسيلان لإغذاذ السير دماً، فلمّا رآه الوليد في منظرته قال: ائذنوا لهذا الاعرابي فانّي أراه قد قصدنا، وجاء الاعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودةً قطّ الىٰ أن انتهىٰ الىٰ قوله:

ولمّا أن رأيتُ الدهر آلّىٰ ... عليَّ ولحّ في إضعاف حالي

وفدتُ اليك أبغي حسن عقبى ... أسدّ بها خصاصات العيالِ

الأبيات، قال: فقبل مدحته وأجزل عطيّته وقال له: يا أخا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك فاهجُ لنا علياً أبا تراب، فوثب الاعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقاً ويشمذر شفقاً وقال: والله إنّ الذي عنيته بالهجاء لهو أحقّ منك بالمديح وأنت أولىٰ منه بالهجاء، فقال له جلساؤه: اسكت نزحك الله، قال: علامَ ترجوني وبم تبشّروني ولمّا أبديتُ سقطاً ولا قلتُ شططاً ولا ذهبت غلطاً علىٰ انّني فضّلتُ عليه مَن هو أولىٰ بالفضل عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) الذي تجلبب بالوقار ونبذ الشنار وعاف العار وعمد الانصاف؛ وسرد الكلام في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بكلماتٍ فصيحة الىٰ أن قال: كان يدرأ عن الإسلام كلّ أصبوحة ويذبّ عنه كلّ أمسيّة ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم الحلكوك مرصداً للعدوّ هَوْذَل تارة وتضكضك أخرىٰ ويا ربّ لزبة آتية[1] قسيّة وآوان آن ارونان قذف بنفسه في لهوات وشيجة وعليه زعفة ابن عمّه الفضفاضة وبيده خطيّة عليها

---

(١) أبيّة (خ ل).

سنان لهذم فبرز عمرو بن ودّ القرم الأودّ والخصم الألدّ والفارس الأشدّ علىٰ فرس عنجوج كأنّما بخر بخره باليلنجوج فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه، أوَنسيتم عمرو بن معديكرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه مدلاً بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم يُنادي أين المبارزون يميناً وشمالاً، فانقضّ عليه كسودنيق أو كصيخورة منجنيق فوقصه وقص القطام بحجزة الحمام وأتىٰ به الىٰ رسول الله ﷺ كالبعير الشارد يُقادكرهاً وعينه تدمع وأنفه ترمع وقلبه يجزع، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه الىٰ المشركين بنيّة صادقة وبرز غيره وهو أكشف أميل أجم أعزل، ألا وانّي مخبركم بخبر عليّ انّه مُني بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه وفقامه ومغذمر حملت به شوهاء شهواء في أقصىٰ مهيلها فأتت به محضاً بحتاً وكلّهم أهون علىٰ عليّ من سعدانة بغل، أفمثل هذا يستحقّ الهجا وعرفه الحاذق وقوله الصادق وسيفه الفالق وإنّما يستحق الهجا من سامه اليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر الىٰ فيئه وكان الشبادع تلسبه، حتّىٰ اذا لعب بها فريقٌ بعد فريق وخريقٌ بعد خريق اقتصروا علىٰ ضراعة الوهز وكثرة الابز ولو ردّوه الىٰ سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز ألفوه قائماً واضعاً الأشياء في مواضعها لكنّهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصّة وباءوا بالحسرة.

قال: فاربدّ وجه الوليد وتغيّر لونه وغصّ بريقه وشرق بعبرته كأنّما فُقىء في عينه حبّ المضّ الحاذق، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشكّ انّه مقتولٌ به، فخرج فوجد بعض الاعراب الداخلين فقال له: هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجايزة حظّاً؟ ففعل الرجل وخرج الأعرابي فاستوىٰ علىٰ راحلته وغاصه في صحرائه وتوغّل في بيدائه واعتقل الرجل الآخر فضرب عنقه وجيء به الىٰ الوليد، فقال: ليس هو هذا بل صاحبنا، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه بعد لأي، فلمّا أحسّ بهم أدخل

يده الىٰ كنانته يخرج سهماً سهماً يقتل به فارساً الىٰ أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقون فجاءوا الىٰ الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوماً وليلة أجمع، قالوا: ما تجد؟ قال: أجد علىٰ قلبي غمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابي، فللّه درّه.

بيان: اسحنفر الرجل: مضىٰ مسرعاً، اثعنجر: انصبّ، ذفري البعير: أصل أذنيها، أغذّ: أسرع، آلّىٰ: أي قصر وأبطأ، الشمنذر -كسفرجل-: البعير السريع والغلام النشيط الخفيف، نزحك الله: أي أنفذ الله ما عندك من خير، الحلكوك: الأسود الشديد السواد، هَوْذَلَ: أسرع، والضكضكة: مثله وتضكضك: انبسط، واللزبة: الشدّة، قسيّة: أي شديدة، آن: حارّ، اورونان: صعب، الزغفة: الدرع اللينة، والفضفاضة: الواسعة، واللهذم من الأسنّة: القاطع، العنجوج: الفرس الجيّد، واليلنجوج: العود الذي يتبخّر به، والقونس: أعلىٰ البيضة من الحديد، ذلاذل الدرع: ما يلي الأرض من أسافله، النيق: أعلىٰ موضع من الجبل، الصيخورة: كأنّها بمعنىٰ الصخرة، وقصه: كسره، القطام: الصقر، الأكشف: مَن ينهزم في الحرب، الأميل: الجبان، الأجم: الرجل بلا رمح، و الأعزل: من لا سلاح معه، المراطة: ما سقط في التسريح أو النتف، فقم: بطر وأشر، غذمر: باعه جزافاً، الهزمرة: الحركة الشديدة، الشبدع -كزبرج-: العقرب، والمراد بالخريق مَن يخرق الدين ويضيّعه ويحتمل النون في الفريق والخريق فالفرنق -كقنفذ- الرّدي والخرنق -كزبرج- الرديّ من الأرانب، والوهز: الوطيء، والدفع: الحثّ، والابز: الوثب والبغي، والمرت: المفازة، والتامور: الوعاء والنفس والقلب وحياته ووزير الملك، كأنّما فقيء: أي كأنّما كسر، حاذق: لا يخطيء حباً يمض العين ويوجعها، واللأي: الإبطاء والاحتباس والشدّة[١].

(١) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢١/٤٦.

فصد:

الفصد وما يتعلق به

في انّ أبا جعفر الجواد عليه السلام أمر فصّاداً بفصده في العرق الزاهر ففصده فخرج ماء أصفر حتّىٰ امتلأ الطست فأمر بتفريغ الطست، ثم خرج أيضاً دون ذلك فقيل ذلك ليوحنّا بن بختيشوع فذكره لأسقف فقال: يوشك ان يكون هذا الرجل نبيّاً أو من ذريّة نبيّ[١].

الفصد الذي اتّفق لأبي محمد العسكري عليه السلام فامتلأ ثلاث طساس من الدم ومن شيء مثل اللبن الحليب، فأسلم بذلك راهب دير العاقول[٢].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وانّ خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء، يعني الشونيز.

بيان: الفصد والفِصاد بالكسر: شقّ العرق[٣].

الروايات الواردة في الفصد وأمر الأئمة عليهم السلام به[٤].

قال المجلسي: وقد أومأنا الىٰ علّة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرّض للفصد فيها لكَون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد... الخ، وقد تقدّم في «حجم» فلا نعيده.

في انّ الفصد ينفع لمن يفزع في النوم مطلقاً ومع ماء الشبيت المطبوخ بالعسل فيسقىٰ ثلاثة أيام ويأتي ذلك في «نوم»[٥].

---

(١) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٧/٥٠.
(٢) ق: ١٦٠/٣٧/١٢، ج: ٢٦٠/٥٠.
ق: ٥١٨/٥٤/١٤، ج: ١٣٢/٦٢.
(٣) ق: ٥٠٥/٥١/١٤، ج: ٧٣/٦٢.
(٤) ق: ٥١٧/٥٧/١٤، ج: ١٣١/٦٢.
(٥) ق: ٤٣/٤٣/١٦، ج: ١٩٠/٧٦.

فصل:

فصل الخطاب

فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود أو غير ذلك[١].

معنىٰ فصل الخطاب[٢].

وعن الرضا عليه السلام في معناه انّه معرفة اللغات[٣].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء[٤].

---

(١) ق: ٣١٠/٩٤/٧، ج: ١٤٢/٢٦.

(٢) ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٧/٣٩.

(٣) ق: ٢٥/٦/١٢، ج: ٨٧/٤٩.

(٤) ق: ٥٣٠/٦٣/١٤، ج: ١٩٠/٦٢.

باب الفاء بعده الضاد

فضض: الصادقي عليه السلام: كان القميص الذي نُزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنة في قصبة من فضّة[1].

أقول: ونحوه حرز الجواد عليه السلام، قال العلاّمة الطباطبائي:

وجاز في الفضّة ما كان وعاء   لمثل تعويذٍ وحرز ودعاء
فقد أتىٰ فيه صحيحٌ من خبرْ   عاضده حرز الجواد المعتبرْ

فضّة جارية فاطمة عليها السلام

مدح فضّة جارية فاطمة عليها السلام في تصدّقها على المسكين واليتيم والأسير مع أهل بيت النبوّة ونزول «هل أتىٰ» فيهم وهي معهم[2].

رواية البرسي انّ فضّة كانت بنت ملك الهند وكانت عندها ذخيرة من الإكسير فصنعت النحاس سبيكة ذهب لأمير المؤمنين عليه السلام فأراها أمير المؤمنين عليه السلام كنوز الأرض[3].

في انّها (رضي الله عنها) ما تكلّمت عشرين سنة الّا بالقرآن[4].

رواية ورقة بن عبدالله عن فضّة كيفية وفاة فاطمة عليها السلام[5].

---

(١) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٧٩/١٢.
(٢) ق: ٤٥/٦/٩ ـ ٤٨، ج: ٢٣٧/٣٥ ـ ٢٥٤.
(٣) ق: ٥٧٥/١١١/٩، ج: ٢٧٣/٤١.
(٤) ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٦/٤٣.
(٥) ق: ٥٠/٧/١٠، ج: ١٧٤/٤٣.

وفيها قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلمّا هممتُ أن أعقد الرداء ناديتُ: يا أمّ كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضّة يا حسن يا حسين هلمّوا تزوّدوا من أمّكم[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذَت عليّ فاطمةُ عليها السلام عهدَ الله ورسوله انّها اذا توفّت لا أُعلم أحداً الّا أمّ سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنيها وعبدالله بن العباس وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة[٢].

خبر فضّة والأسد في كربلا[٣].

جلالة شهرة بنت مسكة بنت فضّة[٤].

فضل:

أمالي الطوسي: عن محمد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك[٥].

باب فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وخصائصه[٦].

خبر في فضل عليّ والأئمة من بعده عليهم السلام

روىٰ الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما خلق الله (عزّ وجلّ) خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي، قال عليّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسول

---

(١) ق: ٥١/٧/١٠، ج: ١٧٩/٤٣.
(٢) ق: ٥٩/٧/١٠، ج: ٢٠٨/٤٣.
(٣) ق: ٢٣٥/٣٩/١٠، ج: ١٦٩/٤٥.
(٤) ق: ٩٥/٣/١٠، ج: ٤٦/٤٣.
(٥) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.
(٦) ق: ١٦٥/١١/٦، ج: ٢٩٩/١٦.
ق: ١٨٨/١٢/٦، ج: ٤٠٢/١٦.
ق: ٢٤٩/٢٠/٦، ج: ٢٢٥/١٧.
ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

الله فأنت أفضل أو جبرئيل عليه السلام؟ فقال: يا عليّ انّ الله تعالىٰ فضّل أنبياءه المرسلين علىٰ ملائكته المقرّبين وفضّلني علىٰ جميع النبيّين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك وانّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا، يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الىٰ معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأنّ أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة انّا خلقٌ مخلوقون وانّه منزّه عن صفاتنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله وانّا عبيد لسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا «لا إله إلّا الله» فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة انّ الله أكبر من أن يُنال عظم المحلّ الّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة قلنا «لا حول ولا قوّة الّا بالله» لتعلم الملائكة أنْ لا حول لنا ولا قوّة الّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا «الحمد لله» لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالىٰ ذكره علينا من الحمد علىٰ نعمته[1] فقالت الملائكة الحمد لله، فَبِنا اهتدوا الىٰ معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثمّ انّ الله تبارك وتعالىٰ خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله (عزّ وجلّ) عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا أكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون وانّه لمّا عرج بي الىٰ السماء أذّن جبرئيل مثنىٰ مثنىٰ وأقام مثنىٰ مثنىٰ ثمّ قال لي: تقدّم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم لأنّ الله تبارك وتعالىٰ فضّل

---

(١) نعمه (خ ل).

أنبياءه علىٰ ملائكته أجمعين وفضّلك خاصة، فتقدّمتُ فصلّيتُ بهم ولا فخر، فلمّا انتهيتُ الىٰ حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد وتخلّف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يامحمد انّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله (عزّ وجلّ) فيه الىٰ هذا المكان فإن تجاوزتُه احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة حتّىٰ انتهيتُ الىٰ حيث ماشاء الله من علوّ ملكه فنوديت: يا محمد، فقلتُ: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل فانّك نوري في عبادي ورسولي الىٰ خلقي وحجّتي علىٰ بريّتي لك ولمن اتّبعكَ خلقتُ جنّتي ولمن خالفك خلقتُ ناري ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي، فقلتُ: يا ربّ ومَن أوصيائي؟ فنوديتُ: يا محمد أوصياؤك المكتوبون علىٰ ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدَي ربّي جلّ جلاله الىٰ ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمّتي، فقلتُ: يا ربّ هؤلاء أوصيائي مِن بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحجّتي[1] بعدك علىٰ بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ولأُعلينّ بهم كلمتي ولأُطهّرنّ الأرضَ بآخرهم من أعدائي ولأُمكّننّه[2] مشارقَ الأرض ومغاربها ولأُسخّرنّ له الرياح ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب ولأُرقينّهُ في الأسباب فلأنصرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي حتّىٰ تعلو دعوتي وتجمع الخلق علىٰ توحيدي ثمّ لأُديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي الىٰ يوم القيامة[3].

---

(١) حُججي (خ ل).

(٢) ولأُملكنّهُ (خ ل).

(٣) ق: ٣٨٢/٣٣/٦، ج: ٣٤٥/١٨.

ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.

في أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأنبياء سوىٰ محمد صلّى الله عليه وآله وعليهم السلام لآية ﴿أنفسنا﴾[١].

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم جملةً من خبر الثقلين والسفينة وباب حطّة وغيرها[٢].

في فضل الإمام المنتظر عليه السلام

باب انّه جرىٰ لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرىٰ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّهم في الفضل سواء[٣]، فيه انّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضلهم ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام، وأفضل الباقين بعد الحسين مولانا المهدي الحجّة بن الحسن عليهما السلام، كذا عدّه الكراجكي من عقائد الإماميّة[٤].

في انّ محمداً وآله المعصومين (صلوات الله عليهم) أفضل خلق الله تعالىٰ[٥].

باب ثواب ذكر فضائلهم عليهم السلام[٦].

باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم[٧].

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم[٨].

عيون أخبار الرضا: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يابن رسول الله انّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم أفندينُ بها؟ فقال: يابن أبي محمود لقد

---

(١) ق: ٦٤٠/٦٢/٦، ج: ٢٨٢/٢١.

(٢) ق: ٢٢/٧/٧، ج: ١٠٤/٢٣.

(٣) ق: ٢٦٥/٨٣/٧، ج: ٣٥٢/٢٥.

(٤) ق: ٢٦٨/٨٣/٧، ج: ٣٦٢/٢٥.

(٥) ق: ٣٤٥/١٠٨/٧، ج: ٢٩٧/٢٦.

(٦) ق: ٣٢٩/١٠٣/٧، ج: ٢٢٧/٢٦.

(٧) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٢/٢٦.

(٨) ق: ٣٣٢/١٠٦/٧، ج: ٢٣٩/٢٦.

أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن أصغىٰ[(١)] الىٰ ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق عن الله (عزّ وجلّ) فقد عبد الله وإن كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس، ثم قال الرضا عليه السلام: يابن أبي محمود انّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها علىٰ أقسام ثلاثة: أحدها الغلوّ وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فاذا سمع الناس الغلوّ[(٢)] فينا واذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[(٣)]، يابن أبي محمود واذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فانّه مَن لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه، انّ أدنىٰ ما يخرج الرجل من الايمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم تدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه، يابن أبي محمود احفظ ما حدّثتك به فقد جمعتُ لك فيه خير الدنيا والآخرة.

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرّد به المخالفون من فضائلهم لا يُنافي جواز الإحتجاج عليهم بأخبارهم فانّه لا يتأتّىٰ الّا بذلك ولا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً وتأكيداً.

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام[(٤)].

في تفضيل الأئمة علىٰ الأنبياء

باب تفضيلهم علىٰ الأنبياء عليهم السلام[(٥)].

ما يظهر منه تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أولي العزم:

---

(١) اصتغىٰ (خ ل).

(٢) غلوا (ظ).

(٣) سورة الأنعام/ الآية ١٠٨.

(٤) ق: ٣٣٢/١٠٧/٧، ج: ٢٤٠/٢٦.

(٥) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

ق: ٣٩/٨/١١، ج: ١٣٤/٤٦.

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء تقول الشيعة في عيسىٰ وموسىٰ وأمير المؤمنين عليهم السلام؟ قلتُ: يقولون انّ عيسىٰ وموسىٰ أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فقال: يزعمون انّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عَلِمَ ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلتُ: نعم ولكن لا يقدّمون علىٰ أولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبدالله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلتُ: وفي أيّ موضع أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالىٰ لموسىٰ: ﴿وَكَتَبنا لَهُ في الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1] علمنا انّه لم يكتب لموسىٰ كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالىٰ لعيسىٰ: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[2] وقال تبارك وتعالىٰ لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهيداً عَلىٰ هٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3].[4]

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام علىٰ الملائكة[5].

باب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام[6].

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

ذكر جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[7].

---

(١) سورة الأعراف/ الآية ١٤٥.
(٢) سورة الزخرف/ الآية ٦٣.
(٣) سورة النحل/ الآية ٨٩.
(٤) ق: ٨٢/٢٤/٩، ج: ٤٣٢/٣٥.
(٥) ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.
ق: ٣٦٣/٤٠/١٤، ج: ٢٩٨/٦٠.
(٦) ق: ١٨٠/٥٠/٩، ج: ٣٥/٣٧.
(٧) ق: ٣٤٤/٢٧/٨، ج: ــــ.
ق: ٢٨١/٦١/٩، ج: ٩٠/٣٧.
ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٩/٥.
ق: ٣٩٥/٥٥/٩، ج: ٢١٨/٣٩.
ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٤/٣٩.
ق: ٢١٢/٣٥/١٣، ج: ٤٦/٥٣.

أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وثواب ذكر فضائله والنظر اليها واستماعها[١].

في فضله علىٰ سائر الأئمة عليهم السلام[٢].

في انّ ظهور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وتسخير الجمهور بنقلها مع كثرة المنحرفين عنه وتوفّر دواعيهم الىٰ كتمان فضله وجحد حقّه معجزة باهرة وآية بيّنة له عليه السلام وكذلك أمر أولاده مع ما جرىٰ عليهم من ضروب النكال[٣].

ذكر جملة من الكتب التي صنّفها المخالفون في مناقبه وفضائله عليه السلام[٤].

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيد هاشم البحراني في (حلية الأبرار) و(مدينة المعجزات) عن محمد بن عمرالواقدي قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشميّاً فقعد الىٰ جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغصّ المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم كلٌ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع، قال الواقدي: فدخلتُ في آخر الناس فقال الرشيد: لما تأخرت؟ فقلتُ: ما كان لإضاعة حقّ ولكنّي شغلتُ بشيء عاقني عمّا أحببتُ، قال: فقرّبني حتّىٰ أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كلّ فنّ من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يابن عمّ، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر، فقال: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمائة وتزيد، فأقبل الىٰ أبي يوسف فقال: كم تروي أنت ياكوفي من فضائله أخبرني ولم تخش، قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تُحصىٰ، قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمّالك وأصحابك،

(١) ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٥/٣٨.
(٢) ق: ٣٦٦/٧٤/٩، ج: ٩٠/٣٩.
(٣) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٨/٤٢.
(٤) ق: ٦٠٦/١١٥/٩، ج: ٣٧/٤٢.

قال: أنت آمن فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ فقال: خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مُرسل، وقال الواقدي: فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلتُ مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكنّي أعرف فضيلة رأيتُها بعيني وسمعتُها بأذني أجلّ من كلّ فضيلة ترويها[١] أنتم... الخبر.

ذكر ما قال الأعرابي في مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله بعبارات فصيحة بحيث ملأ قلب الوليد غمّاً وأغمي عليه يوماً وليلة، وقد تقدّم في «فصح»[٢].

ذكر ما قاله الحسن بن عليّ عليهما السلام في فضل أبيه بمحضر معاوية[٣]؛ وفي رواية انّه عليه السلام خطب وذكر نبذاً من فضائل أبيه عليه السلام الىٰ أن قال: أيّها الناس انّي لو قمتُ سنة أذكر الذي أعطانا الله وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلىٰ لسان نبيّه لم احصه كلّه[٤].

ما ذكره المأمون من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمحضر جماعة من العلماء المخالفين[٥].

ويأتي في «فطم» ذكر بعض فضائل فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وتقدّم في «حسن» بعض فضائل الحسن والحسين عليهما السلام، ويذكر فضائل ساير الأئمة عليهم السلام في تاريخ أحوالهم.

باب فضل الإنسان وتفضيله علىٰ المَلَك[٦] فيه تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[٧].[٨]

---

(١) هكذا، ولعلّها: ترويها أنت، أو ترووها أنتم.

(٢) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢١/٤٦.

(٣) ق: ١٩٧/٢٠/١٠، ج: ٣٥٣/٤٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٨/٤، ج: ١٥٥/٧٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٥/٤، ج: ١٣٩/٧٢.

(٦) ق: ٣٥٤/٤٠/١٤، ج: ٢٦٨/٦٠.

(٧) سورة الاسراء/ الآية ٧٠.

(٨) ق: ٣٥٦/٤٠/١٤، ج: ٢٧٥/٦٠.

أقول: أمين الإسلام الشيخ الأجلّ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب (مجمع البيان) تقدّم ذكره في « طبر ».

الفضل بن دكين

بشارة المصطفىٰ: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلّة بها فاجتمع اليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم ويروي لهم الأحاديث وكانت أياماً صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيّع ؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيك حتىٰ كأنّني — بردّ جواب السائلي عنك أعجمُ

لأسلمَ من قول الوشاة وتسلمي — سلمت وهل حيٌّ من الناس يسلمُ

قال: فلم يفطن الرجل بمراده وعاد الىٰ السؤال وقال: يا أبا نعيم أتتشيّع ؟ فقال: يا هذا كيف بُليت بك وأيّ ريحٍ هبّت بك إليّ ؟ نعم سمعتُ الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعتُ جعفر بن محمد عليهما‌السلام يقول: حبُّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت[١].

أقول: قال في (رياض العلماء): الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دُكَين كان من أكابر محدّثي قدماء علماء الخاصّة ويعرف هو بالحافظ أبي نعيم وليس هو بالحافظ أبي نعيم الاصفهاني صاحب كتاب (حلية الأولياء) فانّ اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الاصفهاني فلا تغفل، وبالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمداً موثوقاً به بين العامّة والخاصّة وروىٰ عنه كلتا الطائفتين ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً ولذلك قد يُظنّ كونه من العامّة فتأمّل، الىٰ أن قال: وقال الشهيد الثاني في بعض تعليقاته علىٰ كتاب

---

(١) ق: ٤٠٩/٨٦/٩، ج: ٢٧٩/٣٩.

الخلاصة للعلاّمة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دُكَين بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتيّة قبل النون لم يذكره المصنّف، يعني العلاّمة، وهو رجل مشهور من علماء الحديث، انتهىٰ.

الفضل بن سهل ذو الرياستين وقد أُشير اليه في «رأس».

الفضل بن شاذان

العلل التي رواها الفضل بن شاذان[١].

كتاب الفصول للسيد المرتضىٰ: حكي عن الشيخ المفيد ﷺ انّه قال: سُئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري ﷺ فقيل له: ما الدليل علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل علىٰ ذلك من كتاب الله (عزّ وجلّ) ومن سنّة نبيّه ومن إجماع المسلمين، فأمّا كتاب الله تعالىٰ فقوله (عزّ وجلّ): **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[٢] فدعانا سبحانه الىٰ طاعة أولي الأمر كما دعانا الىٰ طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا الىٰ معرفة أولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالىٰ ومعرفة الرسول (عليه وآله السلام) فنظرنا الىٰ أقاويل الأمّة فوجدناهم قد اختلفوا في «أولي الأمر» وأجمعوا في الآية علىٰ ما يوجب كَونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: أولي الأمر هم أمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوّام علىٰ الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم: هم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ذريّته عليهم السلام، فسألنا الفرقة الأولىٰ فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أمراء السرايا؟ فقالوا: بلىٰ... الىٰ آخر ما أفاد (رحمة الله عليه ورضوانه)[٣].

---

(١) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.

(٢) سورة النساء/ الآية ٥٩.

(٣) ق: ١٧٨/٢٥/٤، ج: ٣٧٤/١٠.

ما يدلّ علىٰ ذمّه وما يدلّ علىٰ مدحه[١].

كتاب (القائم) للفضل بن شاذان يروي عنه صاحب (المحتضر)[٢].

جملة من روايات هذا الكتاب[٣].

وله أيضاً كتاب (الايضاح) وقد نقلنا منه رواية في «أوس».

ذكر ما يُعلم منه انّ ابنه أبا القاسم العباس بن الفضل بن شاذان كان من العلماء والمقرئين والعارفين بقراءة الأئمة عليهم السلام[٤].

عَرْضُ بورق البوشنجاني - قرية من قرىٰ هراة - كتاب (يوم وليلة) الفضل بن شاذان رحمه الله علىٰ العسكري عليه السلام وقوله عليه السلام: هذا صحيحٌ ينبغي أن يُعمل به، قال بورق: فقلت له عليه السلام: الفضل بن شاذان شديد العلّة ويقولون انّه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه انّه قال «وصيُّ إبراهيم خيرٌ من وصيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم» ولم يقلْ جُعلتُ فداك هكذا، كذبوا عليه، فقال: نعم كذبوا عليه ورحم اللهُ الفضلَ رحم اللهُ الفضل، قال بورق: فرجعتُ فوجدتُ الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام «رحم الله الفضل»[٥].

أقول: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري كان ثقة جليل القدر فقيهاً متكلّماً له عظم شأن في هذه الطائفة، قيل انّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، روى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا عليهما السلام وكان أبوه من أصحاب يونس رحمه الله ويعدّ من أصحاب الجواد عليه السلام، توفّي الفضل في أيّام أبي محمد العسكري عليه السلام وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور وقد زرته، قال العلاّمة: وترحّم عليه أبو محمد عليه السلام مرّتين وروي ثلاثاً ولاءً، ونقل الكشّي عن الأئمة عليهم السلام مدحه

---

(١) ق: ٢٢١/٧٥/٧، ج: ١٦٢/٢٥ و ١٦٣.

(٢) ق: ٤٢٤/١٤٥/٧، ج: ٣٠٧/٢٧.

(٣) ق: ١٩٩/٣٣/١٣، ج: ٣٨٥/٥٢.

(٤) ق: ٩٦/٢٣/١٢ و ٩٨، ج: ٣٣٠/٤٩ و ٣٣٧.

(٥) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٣٠٠/٥٠.

ثم ذكر ما ينافيه وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير وهذا الشيخ أجلّ من أن يُغمز عليه فانّه رئيس طائفتنا رحمه الله، انتهىٰ.

مدح الفضل بن صالح ودعاء الصادق عليه السلام له بأن يجعله الله تعالىٰ معهم عليهم السلام في الدنيا والآخرة[1].

الفضل بن العباس

الفضل بن العباس بن عبدالمطّلب ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً وكان يردفه النبيّ صلى الله عليه وآله وأردفه لمّا دفع من المشعر في حجّة الوداع[2].

وكان في أيام مرض النبيّ صلى الله عليه وآله ملازماً له ولمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ المسجد اعتمد عليه وعلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وكان الفضل يُعين أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ غسل النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا توفّي صلى الله عليه وآله وكان موالياً لعليّ عليه السلام في سرّه وعلانيته مطيعاً له، مات سنة (١٣) أو (١٥) أو (١٨).

الفضل بن عبد الملك أبو العباس البقباق، تقدّم في «بقق».

أشعار الفضل بن عتبة بن أبي لهب في مدح عليّ عليه السلام ردّ به علىٰ الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ورثائه له وتحريصه علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، قال الفضل:

ألا انّ خير الناس بعد محمد ... مهيمنه التاليه في العرف والنكرِ

وخيرته في خيبر ورسوله ... بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكرِ

وأوّل من صلّىٰ وصنو نبيّه ... وأوّل من أردىٰ الغواة لدىٰ بدرِ

فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه ... أبو حسن حلف القرابة والصهرِ[3]

---

(١) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٩/٢٥.

(٢) ق: ٦٦٨/٦٦/٦، ج: ٤٠٦/٢١.

ق: ٤٠/٦/١٧، ج: ١٣٦/٧٧.

(٣) ق: ٣٢٦/٦٥/٩، ج: ٢٧٥/٣٨.

السيد الأجلّ ضياء الدين فضل الله الراوندي، تقدّم في «ضوء».

الفضيل بن عياض

روي عنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أتدري مَن الشحيح؟ قلت: هو البخيل، فقال: الشحّ أشدّ من البخل، انّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ علىٰ ما في أيدي الناس وعلىٰ ما في يده حتّىٰ لا يرىٰ في أيدي الناس شيئاً الّا أن تمنّىٰ أن يكون له بالحلّ والحرام لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله[١].

أقول: الفضيل بن عياض الزاهد بصري أو كوفي عاميّ ثقة روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام، له نسخة يرويها النجاشي وكان من زهدة عصره، ذكر الصوفية له كرامات ومقامات ويحكىٰ انّه كان في أوّل أمره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية فبينما يرتقي الجدران اليها سمع تالياً يتلو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[٢] فقال: يا ربّ قد آن، فرجع وأوىٰ الىٰ خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتّىٰ نُصبح فانّ فضيلاً علىٰ الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وامنهم، وحكي انّه جاور الحرم حتّىٰ مات وكان وفاته يوم عاشوراء سنة (١٨٧). وله كلمات منها: ثلاثةٌ لا ينبغي أن يُلاموا علىٰ سوء الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر؛ وقال: ثلاث خصال يقسين القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الكلام، قيل: كان لفضيل ولد اسمه عليّ وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة الّا انّه لم يتمتّع بحياته كثيراً وكان سبب موته انّه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم فسمع قارياً يقرأ ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[٣] فصعق

---

(١) ق: ١٨٧/٢٣/١٧، ج: ٢٥٥/٧٨.

(٢) سورة الحديد/ الآية ١٦.

(٣) سورة ابراهيم/ الآية ٤٩ و ٥٠.

ومات، وتقدّم في «خمر» حكاية عن أحد تلامذة الفضيل.

كلام صاحب (المستدرك) في نسبة (مصباح الشريعة) اليه

قال شيخنا في (المستدرك) في شرح حال كتاب (مصباح الشريعة): وبالجملة فلا أستبعد أن يكون المصباح هو النسخة التي رواها الفضيل وهو على مذاقه ومسلكه، والذي أعتقده انّه جمعه من ملتقطات كلماته[١] عليه السلام في مجالس وعظه ونصيحته ولو فُرض فيه شيء يخالف مضمونه بعض ما في غيره وتعذّر تأويله فهو منه على حسب مذهبه لا من فريته وكذبه فانّه ينافي وثاقته، انتهى.

الاحتجاج وعيون أخبار الرضا: ما يظهر من احتجاج موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد في انّ ولد الصلب يحجب العمّ انّ سفيان الثوري وإبراهيم المدني والفضيل ابن عياض كانوا يفتون بخلاف قول عليّ عليه السلام[٢].

الفضيل بن يسار

أبو القاسم بصري وأصله كوفي ثقة عين جليل القدر من فقهاء أصحاب الأئمة وممّن أجمعت العصابة على تصديقه والاقرار له بالفقه، روى عن الصادقَين عليهما السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام، وروى الكشّي عن غاسل الفضيل قال: انّي لأغسل ابن يسار وانّ يده لتسبقني الى عورته، قال: فخبرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال: رحم الله الفضيل بن يسار وهو منّا أهل البيت[٣].

وروي انّه كان أبو عبدالله عليه السلام اذا رأى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشّر

---

(١) أي الصادق عليه السلام.
(٢) ق: ٢٧٠/٤٠/١١، ج: ١٢٥/٤٨ ـ ١٢٩.
ق: ٢٦/٢٣/٢٤، ج: ٣٣٤/١٠٤.
(٣) ق: كتاب الايمان/٢٨٩/٣٧، ج: ٢٧٢/٦٩.

المخبتين، مَن أحبَّ أن ينظر الىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر الىٰ هذا، وفي رواية أخرىٰ: وكان يقول: انّ فضيلاً من أصحاب أبي عليه السلام وانّي لأحبّ الرجل أن يحبّ أصحاب أبيه.

فضّال بن الحسن

احتجاج فضّال بن الحسن علىٰ أبي حنيفة؛ روىٰ الشيخ المفيد رحمه الله في مجالسه انّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي مرّ بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يُملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحبٍ كان معه: والله لا أبرح أو أُخجل أباحنيفة، فدنا منه فسلّم عليه فردّ وردّ القوم بأجمعهم السلام عليه فقال: يا أبا حنيفة رحمك الله انّ لي أخاً يقول انّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقول انّ أبا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه فقال: كفىٰ بمكانهما من رسول الله كرماً وفخراً، أما علمتَ أنّهما ضجيعاه في قبره فأيّ حجّة لك أوضح من هذه؟ فقال له فضّال: انّي قد قلتُ ذلك لأخي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعةً ثمّ قال له: لم يكن له ولا لهما خاصّة ولكنّهما نظرا في حقّ عايشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع وبحقوق ابنتيهما، فقال فضّال: قد قلتُ له ذلك فقال: أنت تعلم انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبرٌ في شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام ابنته تُمنع الميراث؟ فقال

أبو حنيفة: يا قوم نحّوه عنّي فانّه والله رافضيّ خبيث، انتهىٰ[١].

مدح ابن فضّال

ابن فضّال قد يُطلق علىٰ عليّ بن فضّال.

رجال النجاشي: كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر علىٰ زلّة فيه ولا ما يشينه وقلّ ما روىٰ عن ضعيف، وكان فطحيّاً ولم يروِ عن أبيه شيئاً وقال: كنتُ أقابله وسنّي ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه، وروىٰ عن أخويه عن أبيهما، وقد يُطلق علىٰ الحسن بن عليّ بن فضّال يكنّىٰ أبا محمد روىٰ عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته، قال أبو عمرو الكشّي: كان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيّاً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع.

ما ذكر النجاشي في جلالة الحسن بن فضّال

رجال النجاشي: قال الفضل بن شاذان: كنتُ في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ علىٰ مُقرٍ يقال له إسماعيل بن عباد فرأيتُ قوماً يتناجون فقال أحدهم: بالجبل رجل يُقال له ابن فضّال أعبدُ مَن رأينا وسمعنا، قال: فانّه ليخرج الىٰ الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظنّ الاّ انّه ثوب أو خرقة وانّ الوحش لترعىٰ حوله فما تنفر منه لما قد أنست به وانّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم فاذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا، قال أبو محمد: فظننتُ انّ هذا

---

(١) ق: ٣١١/٢٣/٨، ج: ـــــ.

ق: ١٤٥/١٩/٤، ج: ٢٣١/١٠.

ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٥/٤٤.

رجل كان في الزمن الأول فبينا أنا من بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمايل عليه قميص برسي ورداء برسي وفي رجله نعل فحضر فسلّم علىٰ أبي فقام اليه فرحّب به وبجّله فلمّا أن مضىٰ يريد ابن أبي عمير قلتُ: مَن هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن عليّ بن فضّال، قلتُ: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك، قلتُ: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك كان يكون بالجبل قال ما أقلّ عقلك من غلام، فأخبرتُه بما سمعته من القوم فيه قال: هو ذلك، وكان بعد ذلك يختلف الىٰ أبي ثم خرجت اليه بعد الىٰ الكوفة فسمعتُ منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء الىٰ الحجرة فيقرأ فلمّا حجّ ختن طاهر بن الحسين وعظّمته الناسُ لقدره وماله ومكانه من السلطان وكان قد وصف له فلم يصر اليه الحسن، فأرسل اليه: أُحبُّ أن تصير اليّ فانّه لا يمكنني المصير اليك، فأبىٰ وكلّمه أصحابنا في ذلك فقال: مالي ولطاهر لا أقربهم ليس بيني وبينهم عمل، فعلمتُ بعد هذا انّ مجيئه إليّ كان لدينه، وكان مصلاّه بالكوفة في الجامع عند الاسطوانة التي يقال لها السابعة ويقال لها اسطوانة إبراهيم عليه السلام، انتهىٰ.

ذكر بعض الروايات في مدح المفضّل بن عمر رحمه الله

المفضّل بن عمر ـ بضمّ العين ـ الجعفي أبو عبدالله، كوفيّ، والكلام فيه طويل، عند المشهور ضعيف وعند بعض المحققين انّه من أجلّة الرواة ونحن نشير الىٰ بعض ما روي فيه:

الارشاد: ممّن روىٰ صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام علىٰ ابنه أبي الحسن موسىٰ عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين (رحمة الله عليهم أجمعين) المفضّل بن عمر الجعفي ومعاذ بن

كثير وعبد الرحمٰن بن الحجّاج ... الخ[١].

الاختصاص: عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضّل بن عمر فلمّا بصر به ضحك اليه ثم قال: إليَّ يا مفضّل فوربّي انّي لأحبّك وأحبّ من يحبّك، يا مفضّل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضّل: يابن رسول الله لقد حسبتُ أن أكون قد أُنزلتُ فوق منزلتي، فقال: بل أُنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها... الخ[٢].

ترحّم الرضا عليه السلام عليه[٣].

الغَيبة للطوسي: الصادقي عليه السلام: نِعْمَ واللهِ الذي لااله الّا هو الرجلُ المفضّل بن عمر، يكرّر ذلك حتّىٰ أحصىٰ بضعاً وثلاثين مرّة وقال: إنّما هو والد بعد والد.

الغَيبة للطوسي: عن موسىٰ بن بكر قال: كنتُ في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرىٰ شيئاً يصل اليه الّا من ناحية المفضّل ولربّما رأيتُ الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله الىٰ المفضّل[٤].

الدلائل: باسناده عن المفضّل قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبدالله عليه السلام الىٰ الكوفة فلمّا أذن له قال لي: يامفضّل هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم جُعلت فداك، قال: اذا كانت الليلة فصر إليّ، فلما كان في نصف الليل خرج وخرجتُ معه فاذا أنا بأسدَين مُسرجَين مُلجمَين، قال: فخرجتُ فضرب بيده الىٰ عيني فشدّها ثمّ حملني رديفاً فصبّح عليه السلام بالمدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتّىٰ قدم عياله[٥].

وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام للمفضّل: يا مفضّل أبشرْ فأنتَ معنا[٦].

---

(١) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٣/٤٧.
(٢) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٥/٤٧.
(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٤/٥٠.
(٤) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٢/٤٧.
(٥) ق: ٧٤٩/١١٤/١٤، ج: ٧٣/٦٥.
(٦) ق: ٧٤٩/١١٤/١٤، ج: ٧٥/٦٥.

في فضل الأرز

عن (دعوات الراوندي) عن المفضّل قال: دخلتُ علىٰ الصادق عليه السلام بالغداة وهو علىٰ المائدة فقال: تعال يا مفضّل الىٰ الغداء، فقلتُ: قد تغدّيت، قال: ويحك فانّه أرز، فقلتُ: يا سيّدي قد فعلت، فقال: تعالَ حتّىٰ أروي لك حديثاً، فدنوتُ منه فجلستُ فقال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أولُ حبّةٍ أقرّت لله بالوحدانية ولي بالنبوّة ولأخي عليّ عليه السلام بالوصيّة ولأمّتي الموحّدين بالجنة الأرز، ثم قال: إزدد أكلاً حتّىٰ أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام ثم حدّثه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كلّ شيء أخرجت الأرضُ ففيه داء وشفاء الّا الأرز فانه شفاءٌ لا داء فيه، ثم قال: ازدد أكلاً حتّىٰ أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال: لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً، ثم قال: إزدد أكلاً حتّىٰ أزيدك علماً، فازددتُ أكلاً فقال: حدّثني أبي عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال: انّ الأرز يُشبع الجايع ويمري الشبعان وقال: أحبّ الطعام الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة(١).

الكافي: عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل وأعزّيه باسماعيل وقال: اقرأ المفضّل السلام وقل له انّا قد أُصبنا باسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا، انّا أردنا أمراً وأراد اللهُ أمراً فتسلّمنا لأمر الله (عزّ وجلّ).

بيان: الظاهر انّه مفضّل بن عمر وهذا يدلّ علىٰ مدحٍ عظيم له وانّه كان من خواصّ أصحابه وأحبّائه(٢).

رجال الكشي: عن بشير الدهّان قال: قال الصادق عليه السلام لمحمد بن بكير(٣) الثقفي:

---

(١) ق: ٨٦٨/١٧٨/١٤، ج: ٢٦١/٦٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤٢/٢٥، ج: ٧٨/٧١.

(٣) وفي رجال الكشّي: محمد بن كثير الثقفي.

ما تقول في المفضّل بن عمر ؟ قال: ما عسيتُ أن أقول فيه، لو رأيتُ في عنقه صليباً وفي وسطه كستيجاً لعلمتُ انّه علىٰ الحقّ بعد ما سمعتُك [تقول] فيه ما تقول، قال: رحمه الله[(١)].

وصيّة المفضّل لجماعة الشيعة

باب وصيّة المفضّل بن عمر ﷺ لجماعة الشيعة:

تحف العقول: أوصيكم بتقوىٰ الله وحده لا شريك له وشهادة أن لا اله الّا الله وانّ محمداً عبده ورسوله، اتّقوا الله وقولوا قولاً معروفاً وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه وحافظوا علىٰ سنة الله ولا تتعدّوا حدود الله وراقبوا الله في جميع أموركم وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم، ألا وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألا ومن أحسن اليكم فزيدوه إحساناً واعفوا عمّن أساء اليكم وافعلوا بالناس ما تحبّون أن يفعلوه بكم... وساق الوصيّة الىٰ قوله: وقال أبو عبدالله عليه السلام مرّة وأنا معه: يا مفضّل كم أصحابك؟ فقلت: قليل، فلمّا أنصرفتُ الىٰ الكوفة أقبلَت عليَّ الشيعة فمزّقوني كلّ ممزّق يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتّىٰ انّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي ورموني بكلّ بهتان حتّىٰ بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فلمّا رجعتُ اليه في السنة الثانية كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه عليَّ أن قال: يا مفضّل ما هذا الذي بلغني انّ هؤلاء يقولون لك وفيك؟ قلتُ: وما عليَّ من قولهم، قال: أجل بل ذلك عليهم، أيغضبون بؤساً لهم انّك قلت انّ اصحابك قليل، لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزّوا منه، لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه وما شيعة جعفر الّا من كفّ لسانه وعمل لخالقه ورجا سيّده وخاف الله حقّ خيفته،

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٨/٧٨، ج: ٢٧٩/٧٤.

ويحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار كالتائه من شدّة الخوف أو كالضرير من الخشوع أو كالضنيّ من الصيام أو كالأخرس من طول الصمت والسكوت، أو هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله وشوقاً الينا أهل البيت، أنّىٰ يكونون لنا شيعة وانّهم لَيخاصمون عدوّنا فينا حتّىٰ يزيدوهم عداوة ليهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب، أما انّي لولا انّني أتخوّف عليهم ان أغريهم بك لأمرتُك أن تدخل بيتك وتغلق بابك ثمّ لا تنظر اليهم ما بقيت ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم فانّ الله قد جعلهم حجّةً علىٰ أنفسهم واحتجّ بهم على غيرهم، لا تغرّنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها وملكها فانّها لا تصلح لكم فوالله ما صلحت لأهلها[١].

أقول: قد تقدّم في «رأىٰ» انّه كان للمفضّل ربوّ شديد فأمره الصادق عليه السلام بشرب أبوال اللقاح فشرب وبرىء. وتقدّم في «رمد» خبر يتعلق به.

توحيد المفضّل

باب توحيد المفضّل[٢]. **أقول:** نُقل عن السيد المحقق صدر الدين العاملي قدس سره قال: من نظر في حديث المفضّل المشهور عن الصادق عليه السلام علم انّ ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الإمامُ بها الّا رجلاً عظيماً كثير العلم زكيّ الحسّ أهلاً لتحمّل الأسرار الرفيعة والدقائق البديعة، والرجلُ عندي من عظم الشأن وجلالة القدر بمكان، انتهىٰ.

وقال السيد ابن طاووس في محكيّ (أمان الأخطار) في ذكر ما يصحبه المسافر معه من الكتب: ويصحب معه كتاب مفضّل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في

(١) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.
(٢) ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٧/٣.

معرفة وجوه الحكمة في إنشاء عالم السفلي وإظهار أسراره فانّه عجيبٌ في معناه.

رجال الكشّي: عن محمد بن سنان عن المفضّل قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله (عزّ وجلّ) يأوّلها أبو عبدالله عليه السلام، فقال له الفيض: جعلني اللهُ فداك ما هذا الإختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأيّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: انّي لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم حتّىٰ أرجع الىٰ المفضّل بن عمر فيوقفني من ذلك علىٰ ما تستريح اليه نفسي ويَطمئنّ اليه قلبي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أجل هو كما ذكرتَ يا فيض انّ الناس أولعوا بالكذب علينا، انّ الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره وانّي أحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّىٰ يتأوّله علىٰ غير تأويله وذلك انّهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا ما عند الله وإنّما يطلبون الدنيا وكلٌّ يحبّ أن يُدعىٰ رأساً، انّه ليس من عبدٍ يرفع نفسه الّا وضعه الله وما من عبدٍ وضع نفسه الّا رفعه الله وشرّفه، فاذا أردتَ حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأومىٰ بيده الىٰ رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه فقالوا: زرارة بن أعين[١].

باب ما يكون عند ظهور الحجّة عليه السلام برواية المفضّل بن عمر[٢].

طبّ الأئمّة: عن محمد بن يحيىٰ البابي وكان باباً للمفضّل بن عمر وكان المفضّل باباً لأبي عبدالله الصادق عليه السلام[٣].

أمّ الفضل

ما يظهر منه مدح أمّ الفضل زوج العباس بن عبد المطّلب[٤].

---

(١) ق: ١٤٦/٣٤/١، ج: ٢٤٦/٢.
(٢) ق: ٢٠٠/٣٥/١٣، ج: ١/٥٣.
(٣) ق: ٥٤٤/٨٧/١٤، ج: ٢٥٩/٦٢.
(٤) ق: ٩/٢/٨ و ١٦، ج: ٣٠/٢٨ و ٧٠.

إرضاع أمّ الفضل الحسين عليه السلام بلبن قثم بن العباس[١].

رؤيا أمّ الفضل كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعت ووضعت في حِجرها وتأويلها بالحسين عليه السلام[٢].

باب تزويج أبي جعفر عليه السلام أمّ الفضل بنت المأمون[٣].

(١) ق: ٦٨/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.
(٢) ق: ١٥٥/٣٠/١٠ و ١٥٧، ج: ٢٣٨/٤٤ و ٢٤٦.
(٣) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٣/٥٠.

باب الفاء بعده الطاء

فطح:

الفطحيّة

الفطحيّة فرقة قالوا بإمامة عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه عليه السلام واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبدالله عليه السلام وانّ أبا عبدالله عليه السلام قال: الإمامة لا يكون الّا في الأكبر من ولد الإمام، وسمّوا بذلك لأنّ رئيساً لها يقال له عبدالله بن أفطح ويقال انّه كان أفطح الرجلين ويقال بل كان أفطح الرأس، ويقال انّ عبدالله كان هو الأفطح[1].

روي عن الصادق عليه السلام انّه قال لموسىٰ عليه السلام: يا بنيّ انّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فانّه أول أهلي لحوقاً بي. وروي انّه مات بعد أبيه بتسعين يوماً[2].

قال الشيخ المفيد رحمه الله في ردّ الفطحيّة انّ عبدالله كانت به عاهة في الدين وورد انّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم يكن به عاهة، وكان عبدالله يذهب الىٰ مذاهب المرجئة الذين يقفون في عليّ وعثمان وانّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله: هذا مرجىء كبير، وانّه دخل عليه يوماً وهو يحدّث أصحابه فلمّا رآه سكت حتّىٰ خرج فسُئل عن ذلك فقال: أوَما علمتم انّه من المرجئة؟ هذا مع انّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام ولا كان بمنزلة مَن يُستفتىٰ في الأحكام، ثمّ ذكر الشيخ قلّة علمه حتّىٰ انّه امتُحنَ بالمسائل

---

(١) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ١١/٣٧.

(٢) ق: ١٨٢/٣٠/١١، ج: ٢٦١/٤٧.

الصغار فلم يجب عنها[١]. أقول: وتقدّم في «عبد» ما يتعلق به.

فطر:

فطرة الله

باب فطرة الله سبحانه وصبغته[٢].

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾[٣].

غوالي اللئالي: قال النبيّ ﷺ: كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه.

بيان: ذكر السيد المرتضى هذا الخبر في كتاب (الغرر والدرر) وذكر في تأويله احتمالين، الأول أن يكون الفطرة هاهنا الدين و«على» بمعنى اللام فكأنّه قال ﷺ: كلّ مولود يولد للدين ومن أجل الدين، والثاني أن يكون المراد به الخلقة و«على» بمعناها، ويكون المعنى: كلّ مولود يولد على الخلقة الدالّة على وحدانيّة الله وعبادته والإيمان به، وقوله ﷺ: «أبواه يهوّدانه وينصّرانه» خصّ الأبوين لأنّ الأولاد في الأكثر ينشأون على مذاهب آبائهم ويألفون أديانهم ونحلهم ويكون الغرض تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم، ويحتمل معناه أي يلحقانه بأحكامهما لأنّ أطفال أهل الذمّة قد ألحق الشرع أحكامهم بأحكامهم، فكأنّه قال ﷺ: لا تتوهّموا من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم أنّهم خُلقوا لدينهم بل لم يُخلقوا الّا للإيمان والدين الصحيح، انتهى ملخّصاً[٤].

---

(١) ق: ١٧٥/٤٩/٩، ج: ١٤/٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣٥/٤، ج: ١٣٠/٦٧.
ق: ٨٧/١١/٢، ج: ٢٧٦/٣.

(٣) سورة الروم/ الآية ٣٠.

(٤) ق: ٨٨/١١/٢، ج: ٢٨١/٣.

الفطرة

أقول: قال المطرّزي: الفطرة الخلقة ثمّ انّها جعلت للخلقة القابلة لدين الحقّ علىٰ الخصوص وعليه الحديث المشهور، وقد تقدّم في «دين» ما يناسب ذلك.

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ حكايةً عن عيسىٰ: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ﴾(١) قال زكاة الرؤوس لأن كلّ الناس ليست لهم أموال وإنّما الفطرة علىٰ الغنيّ والفقير والصغير والكبير(٢).

أقول: تقدّمت زكاة الفطرة في «زكا».

المحاسن: عن أبي بصير قال: أكلنا مع أبي عبدالله عليه السلام فأتانا بلحم جزور وظننتُ انّه من بدنته فأكلنا ثمّ أُتينا بعسّ من لبن فشرب منه ثم قال لي: إشرب يا أبا محمد، فذقتُه فقلت: ايش جعلتُ فداك؟ قال: فقال: انّها الفُطرة(٣)، ثمّ أتانا بتمرة فأكلنا(٤).

باب أدعية عيد الفطر(٥).

خبر «لا وفّقكم الله لصوم ولا فطر» وفي رواية أخرىٰ «لا وفّقكم الله لأضحىٰ ولا فطر».

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: لمّا ضرب الحسين بن علي عليهما السلام ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادىٰ منادٍ من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالىٰ من بطنان العرش فقال: أيّتها الأمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها لا وفّقكم الله لأضحىٰ ولا فطر، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون أبداً حتّىٰ يقوم ثائر الحسين عليه السلام.

---

(١) سورة مريم/ الآية ٣١.
(٢) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٠/١٤.
(٣) فُطر ـ بالضمّ ـ: كفك شير تازه وقت دوشيدن.
(٤) ق: ٨٣٣/١٣٤/١٤، ج: ٩٧/٦٦.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٨٦٥/١٠٤، ج: ١/٩١.

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحىٰ إمّا لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان من هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحقّ وعدم استيلائهم لا يوفّقون للصلاتين إمّا كاملة أو مطلقاً بناءً علىٰ اشتراط الإمام أو يخصّ الحكم بالعامّة كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر والله يعلم[١].

باب أدعية الافطار والسحور وثواب من فطّر مؤمناً، وقد تقدّم في «رمض».

طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قال: من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجِد فليفطر علىٰ الماء فانّه طهور[٢].

فطرس:

فطرس الملك

خبر فطرس[٣].

السرائر: في جامع البزنطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من أمر الله تعالىٰ فقصّ جناحه ورُمي به علىٰ جزيرة من جزائر البحر فلمّا ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهنّيه بولادة الحسين عليه السلام فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال: قد بُعثتُ الىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأهنّيه بمولودٍ ولد له فإن شئت حملتُك اليه، فقال: قد شئت، فحمله فوضعه بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصبص باصبعه اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: امسح جناحك بحسين، فمسح جناحه بحسين عليه السلام فعرج.

بيان: تلكأ عن الأمر تباطأ عنه وتوقّف[٤].

---

(١) ق: ٢٤٨/٤٠/١٠، ج: ٢١٧/٤٥.

(٢) ق: ٥٥٢/٨٩/١٤، ج: ٢٩٦/٦٢.

(٣) ق: ٣٥٤/١١٠/٧، ج: ٣٤١/٢٦.

ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٢/٤٤.

ق: ٦٩/١١/١٠، ج: ٢٤٤/٤٣.

(٤) ق: ٧١/١١/١٠، ج: ٢٥٠/٤٣.

قول محمد بن سنان لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا شبيه صاحب فطرس[١].

فطس:

الأفطس

الأفطس هو الحسن بن عليّ الأصغر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وقد تقدّم في «حسن».

فطم: أبواب تاريخ سيّدة نساء العالمين بضعة سيّد المرسلين فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها)[٢].

بعض مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

باب مناقبها وبعض فضائلها[٣].

عن سعد بن أبي وقّاص قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي مَن سرّها فقد سرّني ومَن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس إليّ[٤].

أمالي الطوسي: عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت: ما رأيتُ من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام، كانت اذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحّبت به وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ثمّ سارّها فضحكت، فقلتُ: كنتُ أرىٰ لهذه فضلاً علىٰ النساء فاذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتُها فقالت: اذاً انّي لبذرة، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتُها فقالت: انّه أخبرني انّه يموت فبكيتُ ثمّ أخبرني أنّي أول أهله لحوقاً به فضحكتُ.

---

(١) ق: ١١٥/٢٦/١٢، ج: ٦٦/٥٠.
(٢) ق: ٢/١/١٠، ج: ٢/٤٣.
(٣) ق: ٧/٣/١٠، ج: ١٩/٤٣.
(٤) ق: ٩/٣/١٠، ج: ٢٣/٤٣.

بيان: البذر الذي يفشي السرّ ويُظهر ما سمعه[١].

المناقب: عن فاطمة عليها السلام: لمّا نزلت ﴿لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾[٢] رهبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أن أقول له يا أبه، فكنتُ أقول: يا رسول الله، فأعرض عنّي مرّة أو ثنتين أو ثلاثاً ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة انّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا نسلك وأنت منّي وأنا منك انّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي «يا أبه» فانّها أحيىٰ للقلب وأرضىٰ للربّ[٣].

في الحديث انّ آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد يمشينَ أمام فاطمة عليها السلام كالحجّاب لها الىٰ الجنة[٤].

فضائل شهر رمضان: عن الرضا عليه السلام في حديث طويل: كانت فاطمة عليها السلام اذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال، ويخفىٰ فاذا غابت عنه ظهر[٥].

كانت فاطمة عليها السلام من أهل العبا والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرئيل بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها أمومة الأئمة عليهم السلام الىٰ يوم القيامة وعقب الرسول وهي سيّدة نساء العالمين[٦].

روي انّ أبا جعفر الباقر عليه السلام اذا وعك استعان بالماء البارد ثمّ ينادي ـ حتّىٰ يسمع صوته علىٰ باب الدار ـ فاطمة بنت محمد.

قال المجلسي: لعلّ النداء كان استشفاعاً بها (صلوات الله عليها) للشفاء[٧].

أقول: قد ذكرتُ ما يتعلق بهذا الحديث الشريف في كتاب (بيت الأحزان) وليس مقام نقله هاهنا.

---

(١) ق: ٩/٣/١٠، ج: ٢٥/٤٣.
(٢) سورة النور/ الآية ٦٣.
(٣) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٣/٤٣.
(٤) ق: ١٢/٣/١٠، ج: ٣٧/٤٣.
(٥) ق: ١٧/٣/١٠، ج: ٥٦/٤٣.
(٦) ق: ٣٢/٥/١٠، ج: ١٠٧/٤٣.
(٧) ق: ٥١١/٥٢/١٤، ج: ١٠٢/٦٢.

المناقب: كان أبو جعفر الجواد عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال الىٰ المسجد فينزل الىٰ الصخرة ويمرّ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسلّم عليه ويرجع الىٰ بيت فاطمة عليها السلام ويخلع نعله فيقوم فيصلّي(١).

في انّه اذا خلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعليّ عليه السلام لم تقم عنه فاطمة ولا ابناها عليهم السلام(٢).

في حلمها وحسن أخلاقها في جواب المرأة التي سألتها عن شيء من أمر الصلاة فأجابتها فاطمة (صلوات الله عليها) ثم ثنّت المرأة فأجابت ثم ثلّثت الىٰ أن عشّرت فأجابت(٣).

في فضل فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وجلالتها

كنز جامع الفوائد: عن أبي ذر قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ انكبّ سلمان علىٰ قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلها فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ثم قال: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبدٌ من عبيد الله آكل ممّا يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد، فقال سلمان: يا مولاي سألتُك بالله الّا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة، قال: فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده انّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة علىٰ ناقة رأسها من خشية الله، الىٰ أن قال صلى الله عليه وآله وسلم: جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليٌّ أمامها والحسن والحسين عليهما السلام وراءها والله تعالىٰ يكلؤها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلايق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيّكم زوجة عليّ عليه السلام إمامكم أمّ الحسن والحسين، فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان، فاذا دخلت الجنة ونظرت الىٰ ما أعدّ الله

---

(١) ق: ١١٣/٢٦/١٢، ج: ٥٩/٥٠.
(٢) ق: ١٤١/٣٤/١، ج: ٢٣٠/٢.
(٣) ق: ٧٠/١٨/١، ج: ٣/٢.

لها من الكرامة قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إنّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذي أَحَلَّنا دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ﴾[١] قال: فيوحي الله (عزّ وجلّ) اليها: يا فاطمة سليني أُعطكِ وتمنّي عليّ أرضكِ فتقول: الٰهي أنت المنىٰ وفوق المنىٰ أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّي عترتي بالنار، فيوحي الله اليها: يا فاطمة وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليتُ علىٰ نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار[٢].

في زيارة آدم ومن دونه من النبيّين عليهم السلام إيّاها اذا دخلت الجنة واستقرّ أولياء الله فيها[٣].

في زهدها في لباسها وقد تقدّم في «زهد» وفي «فدك» ويأتي في «قنفذ» بعض ما يتعلق بها.

في وصايا فاطمة (صلوات الله عليها) وانّه لمّا حضرها الوفاة كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها فأمرت أسماء بنت عميس أو أمّ أيمن أن تصنع لها نعشاً.

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها الرجلان، فلمّا توفّيت أتاه العباس فقال: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أخرجها ليلاً، قال: فذكر كلمة خوّفه بها العباس منهما، قال: فأخرجها ليلاً فدفنها ورشّ الماء علىٰ قبرها[٤].

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ الىٰ فاطمة (صلوات الله عليها) انّها أول من تلحق به من أهل بيته، فلمّا قبض (صلوات

---

(١) سورة فاطر/ الآية ٣٤ و ٣٥.

(٢) ق: ٣٨٧/١٢٤/٧، ج: ١٣٩/٢٧.

(٣) ق: ٣٤١/٥٧/٣، ج: ١٧٢/٨.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٥٢/٥١، ج: ٢٥٥/٨١.

الله عليه) ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً... الخ [١].

وصيّة فاطمة عليها السلام الى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا احتضرت وكلام أمير المؤمنين عند دفنها وجلوسه عند قبرها باكياً حزيناً حتّىٰ أخذ العباس بيده وانصرف به [٢].

باب تسبيح فاطمة (صلوات الله عليها) وفضله وأحكامه [٣]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في « سبح ».

في انّه لا يخرج فاطمي من الدنيا حتّىٰ يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف عليه السلام [٤].

الصادقي عليه السلام : انّا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتّىٰ يقرّ لكلّ ذي فضل بفضله [٥].

جلالة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)

جلالة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) يعلم من ولادتها أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة وانّها كانت من السابقات الىٰ الايمان، أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمها ويعظّمها ويدعوها أمّي [٦].

وروي انّها لمّا ماتت (رضي الله عنها) بكىٰ عليها النبيّ صلى الله عليه وآله وكفّنها بثيابه وصلّىٰ عليها وكبّر عليها أربعين تكبيرة ودخل في قبرها وتمدّد فيه [٧].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٢/١٥٧، ج: ٨١/٢٨٢.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٧/١٩٣، ج: ٨٢/٢٧.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٨/٤١٣، ج: ٨٥/٣٢٧.
(٤) ق: ٤/١/٥٥، ج: ٩/١٩٥.
ق: ٥/٢٨/١٩٥، ج: ١٢/٣١٥.
ق: ١١/١١/٤٦ و ٤٩، ج: ٤٦/١٦٨ و ١٧٩.
(٥) ق: ١١/١١/٥٢، ج: ٤٦/١٨٥.
(٦) ق: ٩/٣/٣٧، ج: ٣٥/١٨٢.
(٧) ق: ٩/٣/١٥ ـ ١٧، ج: ٣٥/٧٠ ـ ٨١.

خدماتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

في (الفصول المهمّة): أمّه ـ أي امّ عليّ عليه السلام ـ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف تجتمع هي وأبوطالب في هاشم، ثمّ أسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت من السابقات الىٰ الإيمان بمنزلة الأمّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا ماتت كفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده وأخرج ترابه، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع فيه... الخ، وفي آخره قال صلى الله عليه وآله وسلم: انّها كانت من أحسن خلق الله تعالىٰ صُنعاً إليّ بعد أبي طالب (٢).

بصائر الدرجات: لمّا ماتت بكىٰ عليها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكفّنها في ثوبه وصلّىٰ عليها صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها علىٰ أحد مثلها واضطجع في قبرها وناداها: يا فاطمة، قالت: لبّيك، فقال: فهل وجدتِ ما وعد ربُّك حقّاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خيراً، وطالت مناجاته في القبر (٣).

رواية فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها وعمّها الحسن عليه السلام في وصف شجرة طوبىٰ (٤).

رواية عبدالله بن الحسن عنها في فضل آية الكرسي تأتي في «كرس».

ذكر ماكانت عندها من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

خطبتها في الكوفة (٦).

---

(١) ق: ١٨/٣/٩، ج: ٨٣/٣٥.
(٢) ق: ٣٧/٣/٩، ج: ١٧٩/٣٥.
(٣) ق: ٢٩٩/٢٥/٦، ج: ٦/١٨.
ق: ١٥٧/٣١/٣، ج: ٢٣٢/٦.
ق: كتاب الطهارة/١٧٣/٥٥، ج: ٣٥٠/٨١.
(٤) ق: ٣٣٠/٥٧/٣، ج: ١٣٩/٨.
(٥) ق: ٣٢٦/١٠١/٧، ج: ٢١٤/٢٦.
(٦) ق: ٢١٩/٣٩/١٠، ج: ١١٠/٤٥.

فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وورودها بقم ووفاتها

خبر فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في ورودها بقم في سنة إحدىٰ ومائتين ووفاتها بها وما ورد في مدحها: روىٰ صاحب (تاريخ قم) عن مشايخ قم انّه لمّا أخرج المأمون عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام من المدينة الىٰ المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدىٰ ومائتين تطلبه، فلمّا وصلت الىٰ ساوه مرضت فسألت: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها الىٰ قم وأنزلها في بيت موسىٰ بن خزرج بن سعد، والأصحّ انّه لمّا وصل الخبر الىٰ آل سعد اتّفقوا وخرجوا اليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسىٰ بن خزرج فلمّا وصل اليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها الىٰ قم وأنزلها في داره فكانت فيها ستّة[1] عشر يوماً ثم مضت الىٰ رحمة الله ورضوانه فدفنها موسىٰ بعد التغسيل والتكفين في أرض له وهي التي الآن مدفنها وبنىٰ علىٰ قبرها سقفاً من البواري الىٰ أن بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبّة.

وقال: حدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد انّه لمّا توفّيت فاطمة (رضي الله عنها) وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها الىٰ بابلان ووضعوها علىٰ سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فاتّفقوا علىٰ خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر، فلمّا بعثوا اليها رأوا راكبَين سريعين متلثّمَين يأتيان من جانب الرملة فلمّا قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها ثمّ خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم أحد من هما، والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي اليها موجود الىٰ الآن في دار موسىٰ بن الخزرج ثمّ ماتت أمّ محمد بنت موسىٰ بن محمد

---

(١) سبع (خ ل).

ابن عليّ الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة (رضي الله عنها)[١].

فضل زيارتها بقم (رضي الله عنها)

روىٰ القاضي نور الله عن الصادق عليه السلام قال: انّ لله حرماً وهو مكة، ألا انّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وانّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، ألا وانّ قم الكوفة الصغيرة، ألا انّ للجنّة ثمانية أبواب ثلاثة منها الىٰ قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسىٰ عليهما السلام وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم.

وعن سعد عن الرضا عليه السلام قال: يا سعد مَن زارها فله الجنة[٢].

وروي انّ زيارتها تعادل الجنة[٣].

باب زيارة فاطمة بنت موسىٰ عليهما السلام بقم[٤].

ثواب الأعمال وعيون أخبار الرضا: عن سعد بن سعد قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فقال: من زارها فله الجنة.

كامل الزيارة: عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه عنه: مثله.

كامل الزيارة: عن ابن الرضا عليهما السلام قال: مَن زار قبر عمّتي بقم فله الجنة.

قال المجلسي: رأيتُ في بعض كتب الزيارات: حَدَّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن سعد عن عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلتُ: جُعلت فداك قبر فاطمة بنت موسىٰ عليهما السلام؟ قال: نعم، مَن زارها عارفاً بحقّها فله الجنة، فاذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبّح ثلاثاً وثلاثين واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثمّ قل «السلام علىٰ آدم صفوة

---

(١) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٩/٦٠.
ق: ٣١٧/٤٦/١١، ج: ٢٩٠/٤٨.
(٢) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٨/٦٠.
(٣) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٩/٦٠.
(٤) ق: ٢٩٦/٦٣/٢٢، ج: ٢٦٥/١٠٢.

الله » الزيارة[١]. **أقول**: ويأتي في « قمم » ما يتعلق بذلك.

خبر المسلسل بالفواطم وهي رواية فاطمة بنت الرضا عن فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسىٰ بن جعفر عليه السلام عن فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام ... الخ، وقد تقدّم في « شيع ».

(١) ق: ٢٢/٦٣/٢٩٧، ج: ١٠٢/٢٦٥.

باب الفاء بعده العين

فعیٰ:

وصف الأفعیٰ

قال الدميري: قال الزبيدي: الأفعیٰ حيّة رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربّما كانت ذات قرنين، وحكي انّها نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته، قال القزويني: هي حيّة قصيرة الذنب من أخبث الحيّات اذا فقأت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتّة، تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجرة الرازيانج فتحكّ عينها به فيرجع اليها ضوؤها.

وقال الزمخشري: يحكیٰ انّ الأفعیٰ اذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله تعالیٰ أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يردّ عليها بصرها واذا قُطع ذنبها عاد كما كان وبقر الوحش يأكلها أكلاً ذريعاً واذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفیٰ، ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها واذا وطأ الذكر الانثیٰ وقع مغشيّاً عليه فتعمد الانثیٰ الیٰ موضع مذاكيره فتقطعها نهشاً فيموت من ساعته. وفي الصحيحَين انّ النبيّ ﷺ أمر بقتل الأسودَين العقرب والحيّة(١).

في ذكر جماعة كانوا في الصلاة فدخلت الأفعیٰ في ثيابهم أو تطوّقت علیٰ عنقهم فلم يتغيّروا من حالهم حتّیٰ انفصلت الأفعیٰ(٢). أقول: تقدّم ذلك في «طوس».

---

(١) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٨/٦٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٩٣/٣٧، ج: ٢٨٥/٦٩.

باب الفاء بعده القاف

فقر:

فضل الفقر والفقراء

باب فضل الفقر والفقراء وحبّهم ومجالستهم والرضا بالفقر وثواب إكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم(١).

معنىٰ الحديث المشهور: مَن أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً(٢).

﴿وَٱصبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾(٣) الآية.

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بالآية في «عين»، وفي «جلب» خبر «فاتّخِذ للفقر جلباباً».

الكافي: عن عليّ بن أسباط عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا ولكن من الدين(٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ انّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومَن أفشاه الىٰ من يقدر علىٰ قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما انّه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنّه قتله بما نكىٰ من قلبه.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢١٩، ج: ١/٧٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٢/٦٥، ج: ٦٧/٢٤٧.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٠، ج: ٥/٧٢.

الكافي: عن مفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته، وقال: لولا إلحاح المؤمنين علىٰ الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الىٰ حال أضيق منها(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لمصاص(٢) شيعتنا في دولة الباطل الّا القوت، شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن تُرزقوا الّا القوت.

الكافي: عنه عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً ولا كافراً الّا غنيّاً حتّىٰ جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ربّنا لا تجعلنا فتنةً للذين كفروا، فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: جاء رجلٌ موسر الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب فجلس الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجلٌ معسر درن الثوب فجلس الىٰ جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أخِفتَ أن يمسّكَ من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك علىٰ ما صنعتَ؟ فقال: يا رسول الله انّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كلّ حسن وقد جعلتُ له نصفَ مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: لِمَ؟ قال: أخافُ أن يدخلني ما دخلك(٣).

مدح الفقر

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: في مناجاة موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ اذا رأيتَ الفقر مُقبلاً فقُل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت الغنىٰ مقبلاً فقُل ذنبٌ عُجِّلَتْ عقوبتُه(٤).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢١، ج: ٨/٧٢.

(٢) المُصَاص: خالص كل شيء. (قاله الجوهري).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٢، ج: ١٣/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٣، ج: ١٥/٧٢.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: اذا كان يوم القيامة أمر الله تعالىٰ منادياً ينادي بين يديه: أين الفقراء؟ فيقوم عنقٌ من الناس كثير فيقول: عبادي، فيقولون: لبّيك ربّنا، فيقول: انّي لم[1] أفقرتكم لهوانٍ بكم عليّ ولكن انّما اخترتُكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفاً لم يصنعه الّا فيّ فكافوه عنّي بالجنة[2].

الكافي: عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق أما ترىٰ الفاكهة تباع والشّيء ممّا تشتهيه؟ فقلت: بلىٰ، فقال: اما انّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر علىٰ شرائه حسنة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: انّ الله تعالىٰ ليعتذر الىٰ عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ الىٰ أخيه فيقول: وعزّتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوانٍ كان بك عليّ فارفع هذا السجف فانظر الىٰ ما عوّضتك من الدنيا، قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: مياسير شيعتنا أمناؤنا علىٰ محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

بيان: «فاحفظونا فيهم» أي راعوا حقّنا فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا، «يحفظكم الله» أي في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة، قيل: يدلّ علىٰ انّ الأغنياء اذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لأنّه اذ ظهرت الخيانة من الأمين يؤخذ ما في يده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ لله عباداً يخصّهم بالنعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها الىٰ غيرهم.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقرُ أزينُ للمؤمنين من

---

(١) وهو تصحيف، وفي الكافي: ما أفقرتكم.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٥، ج: ٧٢/٢٤.

العذار علىٰ خدّ الفَرَس[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

بيان: يعارض هذه الرواية ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الفقر فخري وبه أفتخر، وقوله صلى الله عليه وآله: اللّهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين. للحافظ:

دولت فقر خدايا بمن ارزانى دار

كين كرامت سبب حشمت وتمكين منست

ويؤيّد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه صلى الله عليه وآله: الفقر سواد الوجه في الدارَين.

الجمع بين ما ورد في ذمّ الفقر ومدحه

ويمكن الجمع بينها بأن يقال: الفقر علىٰ أربعة أوجه:

(١) وجود الحاجة الضروريّة وذلك عامّ للإنسان في دار الدنيا بل عام للموجودات كلّها، قال تعالىٰ: ﴿أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ﴾[٢].

(٢) عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[٣].

(٣) فقر النفس وهو الشرّ المعنيّ بقوله عليه السلام «كاد الفقرُ أن يكون كفراً».

(٤) الفقر الىٰ الله تعالىٰ المشار اليه بقوله: «اللّهم أغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك»، وأصل الفقير المكسور الفقار، ومنهم من حمل سواد الوجه علىٰ المدح أي انّه كالخال الذي علىٰ وجه المحبوب فانّه يزيّنه ولا يشينه

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٦، ج: ٧٢/٢٨.

(٢) سورة فاطر/ الآية ١٥.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٣.

وقيل غير ذلك[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الخبر انّه ﷺ تعوّذ من الفقر وانّه قال: الفقر فخري وبه أفتخر علىٰ ساير الأنبياء، وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوّذ منه الفقر الىٰ الناس والذي دون الكفاف والذي افتخر به هو الفقر الىٰ الله تعالىٰ وإنّما كان هذا فخر له علىٰ ساير الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأنّ توحيده واتّصاله بحضرة الالٰهية وانقطاعه اليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ، ففقره اليه كان أتمّ وأكمل من فقر ساير الأنبياء عليهم السلام، انتهىٰ.

تحقيق من المجلسي والغزالي والراوندي في قول النبيّ ﷺ: «كاد الفقرُ أن يكون كفراً»[٢].

مدح الكفاف

تحقيق في الفقر والغنىٰ ومقتضىٰ الجمع بين الأخبار انّ كلّاً منهما نعمة من نعم الله تعالىٰ يعطي كلّاً منهما مَن شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة وعلىٰ العبد أن يصبر علىٰ الفقر بل يشكره ويشكر الغناء إن أعطاه ويعمل بمقتضاه، فالغالب انّ الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغنيّ الشاكر لكنّ مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف ولا يمكن الحكم الكلّي من أحد الطرفين، والظاهر انّ الكفاف أسلم وأقلّ خطراً من الجانبين ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه وسأله النبيّ ﷺ لآله وعترته والله يعلم[٣].

ذكر ما يناسب ذلك[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٧، ج: ٣٠/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٢٩، ج: ٢٤٦/٧٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٨، ج: ٣٤/٧٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٦٠/٧٢.

أمالي الصدوق: عن أبي الحسن الأول عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده فانّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر(١). قلتُ: ولله درّ من قال:

لله تحت قباب العرش طائفةٌ ... أخفاهمُ عن عيون الناس إجلالا

هم السلاطين في أطمار مسكنة ... جرّوا علىٰ الفَلَكِ الدوّار أذيالا

***

اگرت سلطنت فقر ببخشند اى دل ... كمترين ملك‌تواز ماه‌بود تا ماهى

في انّ استخفاف الفقير المسلم استخفاف بحقّ الله.

أمالي الصدوق: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ.

أمالي الصدوق: عن الرضا عليه السلام: مَن لقي فقيراً مسلماً فسلّمَ عليه خلاف سلامه علىٰ الغنيّ لقي الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة وهو عليه غضبان(٢).

علل الشرايع: قال الصادق عليه السلام لحمران: يا حمران انظر الىٰ من هو دونك ولا تنظر الىٰ من هو فوقك في المقدرة فانّ ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرىٰ أن تستوجب الزيادة من ربّك(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر الموت الأكبر.

شكاية أحمد بن عمر الحلبي الىٰ الرضا عليه السلام عن فقره وقوله عليه السلام له: ما أحسن حالك! أيسرّك انّك علىٰ بعض ما عليه هؤلاء الجبّارون ولك الدنيا مملوّة ذهباً؟ وقد تقدّم في «أحمد» ذكر ما يناسب ذلك(٤).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٨، ج: ٣٥/٧٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٩، ج: ٣٨/٧٢.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣٠، ج: ٤٢/٧٢.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣١، ج: ٤٥/٧٢.

ذكر الروايات في مدح الفقر وذمّه[١].

دعاء يُذهب الفقر والسقم

جامع الأخبار: روي انّ أحداً من الصحابة شكىٰ الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله من الفقر والسقم فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اذا أصبحت وأمسيت فقل «لا حول ولا قوّة الّا بالله، توكّلتُ علىٰ الحيّ الذي لا يموت والحمدُ لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في المُلك»، قال: فوالله ما قلتُه الّا أياماً حتّىٰ أذهب عنّي الفقر والسقم.

التمحيص: عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكرم ما يكون العبد الىٰ الله تعالىٰ أن يطلب درهماً فلا يقدر عليه، قال عبدالله بن سنان: قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا الكلام وعندي مائة ألف وأنا اليوم ما أملك درهماً.

التمحيص: عنه عليه السلام قال: قال الله تعالىٰ لولا انّني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركتُ له خرقة يتوارىٰ بها الّا انّ العبد اذا تكامل فيه الإيمان ابتليتُه في قوته فإن جزع رددتُ عليه قوته وإن صبر باهيتُ به ملائكتي، فذاك الذي تشير اليه الملائكة بالأصابع.

التمحيص: عن الصادق عليه السلام قال: المصائب منح من الله والفقر عند الله مثل الشهادة ولا يعطيه من عباده الّا مَن أحبّ[٢].

مرارة الفقر

كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه: إعلم أي بُنيّ انّي قد ذقتُ الصبر وأنواع المُرّ فلم أرَ أمرّ من الفقر، فإن افتقرتَ يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدّث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثمّ سل في الناس هل من أحدٍ دعا الله فلم يجبه أو سأله فلم

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣١، ج: ٧٢/٤٤ ـ ٤٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣٢، ج: ٧٢/٥٠.

يُعطه. قلتُ: ولنعم ما قيل في هذا المقام:

لا تظهـرنّ لعاذلٍ أو عـاذرٍ حالَيك في السرّاء والضرّاء
فلرحمة المتوجّعين مضاضةٌ في القلب مثل شماتة الأعداء

نهج البلاغة: قال عليه السلام الغنىٰ في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقـال عليه السلام: الفقر يُخرس الفطن عن حجّته والمقلّ غريب في بلدته، وقال: العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنىٰ.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: سائلوا العلماء وخـاطبوا[1] الحكـماء وجـالسوا الفقراء[2].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن ضُيّقَ عليه في ذات يده فلم يظنّ انّ ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيّع مأمولاً، ومن وُسّع عليه في ذات يده فلم يظنّ انّ ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً[3].

ذكر ما يورث الفقر

باب ما يورث الفقر أو الغنىٰ[4].

أمّا ما يورث الفقر فورد: هي ترك نسج العـنكبوت فـي البـيوت، والبـول فـي الحمّام، والأكل علىٰ الجنابة، والتخلّل بالطرفاء، والتمشّط من قيام، وترك القمامة في البيت، واليمين الفاجرة، والزنا، وإظهار الحرص، والنوم بين العشائين وقـبل طلوع الشمس، واعتياد الكذب، وكـثرة الاسـتماع الىٰ الغـنا، وردّ السـائل الذكـر بالليل، وترك التقدير في المعيشة، وقطيعة الرحم، كذا عن عليّ عليه السلام. وروي أيضاً

---

(١) خالطوا (ظ).
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٣٣، ج: ٥٦/٧٢.
(٣) ق: ١٧/١٦/١٢٨، ج: ٤٣/٧٨.
(٤) ق: ١٦/٦٠/٨٩، ج: ٣١٤/٧٦.

القيام من الفراش للبول عرياناً، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، واحراق قشر الثوم والبصل، والقعود علىٰ أسكفة البيت، وكنس البيت بالليل، وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكمّ، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطّاة الرؤوس، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور الىٰ السوق وتأخير الرجوع عنه الىٰ العشي، وشراء الخبز من الفقراء، واللعن علىٰ الأولاد، وخياطة الثوب علىٰ البدن، وإطفاء السراج بالنفَس.

وعن النبيّ ﷺ قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئاً، وذكر ﷺ منها التقدّم علىٰ المشايخ، ودعوة الوالدين بإسمهما، والتخليل بكلّ خشب، وتغسيل اليدَين بالطين، وترك القصارة، وخياطة الثوب علىٰ النفس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائماً، ودعاء السوء علىٰ الوالدين، وقصّ الأظفار بالأسنان؛ قال النبيّ ﷺ: مَن تفاقر افتقر.

قال المجلسي: منع الخياطة علىٰ النفس في غاية الشهرة بين الناس أيضاً ولا سيّما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلّة انّها تورث الغمّ أو الهلاك الّا انّ المشهور المنع منها مطلقاً سواء كان الخيّاط نفسه أو غيره، ويقول أيضاً بزوال الكراهة إن أخذ الانسان شيئاً بأسنانه أو في فيه حال الخياطة، والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبه علىٰ نفسه خاصّةً فتدبّر[1].

وذكر المحقق الطوسي في (آداب المتعلّمين) فيما يورث الفقر كثرة النوم ثم النوم عرياناً والمشي قدّام المشايخ والجلوس علىٰ العتبة والعقبة والإتّكاء علىٰ أحد زوجي الباب والكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بالمشط المكسور وترك الدعاء للوالدين والتعمّم قاعداً والتسرول قائماً والبخل والتقتير والاسراف

---

(١) ق: ٩٠/٦٠/١٦، ج: ٣١٧/٧٦.

والكسل والتواني والتهاون في الأمور[١].

الخصال الأربعمائة: وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فانّه ينفي الفقر[٢].

ذكر دعاء بعد صلاة العشاء لزوال الفقر وضيق المعيشة وهو «اللّهم انّه ليس لي علمٌ بموضع رزقي...» الدعاء[٣].

وورد انّ التختّم بالياقوت ينفي الفقر وكذا العقيق والفيروزج وانّ من كتب علىٰ خاتمه «ما شاء الله لا قوّة الّا بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع. وقد تقدّم في «رزق» ذكر بعض الأشياء التي تنفي الفقر.

أثر عدم الإعتناء بالفقير

حكاية الرجل الذي بنىٰ قصراً ثمّ صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء فاذا جاء الفقير قيل له انّ هذا طعام لم يُصنع لك ولا لأشباهك، فجاء ملكان في زيّ الفقراء فقيل لهما ذلك ثم جاءا في زيّ الأغنياء فأُدخلا وأُكرما وأُجلسا في الصدر فأمرهما الله أن يخسفا المدينة ومن فيها[٤].

أقول: قد تقدّم في «أوب» انّه نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ أبي أيوب ولم يكن بالمدينة أفقر منه لمّا نزل به.

في انّه ينبغي الاهتمام بالفقراء وملاحظة أحوالهم[٥].

شكاية رجل الىٰ الحسن بن عليّ عليهما السلام عن فقره[٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد: يا بنيّ انّي أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله

---

(١) ق: ٩١/٦٠/١٦، ج: ٣١٨/٧٦.

(٢) ق: ٣٤/٣٤/١٦، ج: ١٦٦/٧٦.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٤٥٣/٦٣، ج: ١٢٤/٨٦.

(٤) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٣/١٤.

(٥) ق: ٢٦/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

(٦) ق: ٩٦/١٦/١٠، ج: ٣٥٠/٤٣.

منه فانّ الفقر مَنقصةٌ للدين مَدهشةٌ للعقل داعية للمقت[١].

ذو الفقار ووجه تسميته

في انّ ذاالفقار كان سيف رسول‌الله صلى الله عليه وآله أعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام يوم أُحد[٢].

المناقب: عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ﴾[٣] قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فكان به يحارب آدم أعداء من الجنّ والشياطين، الىٰ أن قال: وقد روىٰ كافّة أصحابنا انّ المراد بهذه الآية ذو الفقار أُنزل من السماء علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً. وسُئل الرضا عليه السلام: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل من السماء وكان حليتهُ من فضّة وهو عندي؛ ثم ذكر الأقوال فيه وفي وجه تسميته بذي الفقار وانّ طوله كان سبعة أشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار وانّه نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ جبرئيل بين السماء والأرض علىٰ كرسيّ من ذهب وهو يقول «لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليّ»، سُئل الصادق عليه السلام: لم سُمّي ذو الفقار؟ فقال: لأنّه ما ضرب به أمير المؤمنين عليه السلام أحداً الّا افتقره في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة[٤].

وعن الباقر عليه السلام: انّه سمّي به لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله الّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة[٥].

ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء جبرئيل الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد انّ باليمن صنماً من حجارة مقعد في حديد فابعث اليه حتّىٰ يُجاء به، قال: فبعثني النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ اليمن فجئت بالحديد فدفعت الىٰ عمر الصيقل فضرب

---

(١) ق: ٧٣٩/٦٨/٨، ج: ٣٤٨/٣٤.
(٢) ق: ٤٩٦/٤٢/٦ ـ ٥٠٨، ج: ٥٤/٢٠ ـ ١٠٨.
(٣) سورة الحديد/ الآية ٢٥.
(٤) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢.
(٥) ق: ٢٤٧/٥٤/٩، ج: ٢٩٤/٣٧.

عنه سيفين ذا الفقار ومخذماً فتقلّد رسول الله صلى الله عليه وآله مخذماً وقلّدني ذا الفقار ثم انّه صار إليّ بعد المخذم[١].

السيد ذو الفقار ونسبه الشريف وذكر بعض مشايخه

أقول: قال شيخنا في (المستدرك) في ذكر مشايخ السيد ضياء الدين الراوندي: التاسع عشر: السيد عماد الدين أبو الصمصام وأبو الوضّاح ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقّب بحميدان أمير اليمامة ابن إسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف الأخيصر بن موسىٰ الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّىٰ بن السبط الزكيّ الحسن بن علي عليهما السلام، المروزي في (الدرجات): حسام المجد القاطع وقمر الفضل الساطع والإمام الذي عرف فضله الإسلام وأوجبت حقّه العلماء الأعلام ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام وسعىٰ جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، فلّما خلت إجازة من روايته لسعة علمه ودرايته والثقة بورعه وديانته، كان فقيهاً عالماً متكلّماً وكان ضريراً.

وفي (المنتجب): عالم ديّن يروي عن السيد الأجلّ المرتضىٰ أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي والشيخ الموفّق أبي جعفر محمد بن الحسن (قدّس الله روحهما) وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة.

ووصفه صاحب (عمدة الطالب) بقوله: الفقيه العالم المتكلّم الضرير... الخ، انتهىٰ.

وهذا السيد الجليل يروي عن جماعة غير الشيخ الطوسي والسيد المرتضىٰ كالنجاشي والشيخ محمد ابن عليّ الحلواني تلميذ السيد المرتضىٰ وسلاّر بن عبد العزيز وغيرهم (رضي الله عنهم أجمعين).

---

(١) ق: ٣٢٦/١٠١/٧، ج: ٢١١/٢٦.

فقع: فضل اللعن علىٰ يزيد وآله (لعنه الله) عند النظر الىٰ الفقاع أو الشطرنج(١).

فقه: فضل التفقّه في الدين(٢).

ذمّ التفقّه لغير الدين:

عدّة الداعي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدين ويتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلىٰ من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر، إيّاي يخادعون وبي يستهزئون، لأتيحنّ(٣) لهم فتنةً تذر الحكيم حيراناً(٤).

الصادقي عليه السلام: فأمّا مَن كان مِن الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً علىٰ هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه(٥).

في انّ فقهاء شيعتهم هم القرىٰ الظاهرة كما يأتي في «قرأ».

تفسير ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾(٦) يأتي في «نفر».

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت... الخ.

معنىٰ الفقه

بيان: كأنّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل فلا ينافي كَون مطلق العلم من

---

(١) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.
ق: ٢٣٧/٣٩/١٠، ج: ١٧٦/٤٥.
ق: ٩١٣/٢١٩/١٤، ج: ٤٩٢/٦٦.
(٢) ق: ٥٤/٦/١ ـ ٦٦، ج: ١٦٦/١ ـ ٢١٥.
ق: ١٤٩/٢٠/٤، ج: ٢٤٧/١٠.
(٣) أي لأُقدّرنّ.
(٤) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٤/١.
(٥) ق: ٩٢/١٩/١، ج: ٨٨/٢.
(٦) سورة التوبة/ الآية ١٢٢.

علاماته أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأمور، ويظهر من بعض الأخبار انّ الفقه هو العلم الربّاني المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره علىٰ الجوارح[١].

أقول[٢]: قال في (مجمع البحرين): قال بعض الأعلام: الفقه هو التوصّل الىٰ علم غائب بعلمٍ شاهد ويسمّىٰ العلم بالأحكام فقهاً والفقيه الذي علم ذلك واهتدىٰ به الىٰ استنباط ما خفي عليه، انتهىٰ.

وفي الحديث: مَن حفظ علىٰ أمّتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً، قال بعض الشارحين: ليس المراد به الفقه بمعنىٰ الفهم فانّه لا يناسب المقام ولا العلم بالأحكام الشرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة فانّه مُستحدَث، بل المراد البصيرة في أمر الدين، والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنىٰ، فالفقيه هو صاحب البصيرة واليها أشار عليه السلام بقوله: لا يفقه العبد كلّ الفقه حتّىٰ يمقت الناس في ذات الله وحتّىٰ يرىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة ثمّ يُقبل علىٰ نفسه فيكون لها أشدّ مقتاً؛ ثم قال: هذه البصيرة إمّا موهبيّة وهي التي دعا بها النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله الىٰ اليمن حيث قال: اللّهم فقّهه في الدين، أو كسبيّة وهي التي أشار اليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: وتفقّه يا بُنيّ في الدين، انتهىٰ كلامُه؛ ولا يخفىٰ انّ ما أراده من معنىٰ الفقه لا يخلو من غموض، ولعلّ المراد منه علم الشريعة كما نبّه عليه الجوهري، فيكون المعنىٰ: فيمن حفظ علىٰ أمّتي أربعين حديثاً فيما يحتاجون اليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيهاً عالماً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرّد حفظ تلك الأحاديث وإن لم يتفقّه في معانيها، انتهىٰ.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٨، ج: ٧١/٢٩٤.

(٢) دعائم الإسلام: قالوا عليهم السلام: مِن فقه الرجل ارتياد مكان الغائط والبول والنخامة، يعنون عليهم السلام أنْ لا يكون ذلك بحيث يراه الناس. (منه مدّ ظلّه العالي).

تلبيس إبليس علىٰ الفقهاء

قال ابن الجوزي في نقد العلماء في تلبيس إبليس علىٰ الفقهاء: كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث، فما زال الأمر يتناقص حتّىٰ قال المتأخّرون: يكفينا أن نعرف آيات الأحكام من القرآن وأن نعتمد علىٰ الكتب المشهورة في الحديث كسنن أبي داود ونحوها، ثم أهونوا بهذا الأمر أيضاً وصار أحدهم يحتجّ بآية لا يعرف معناها وبحديث لا يدري أصحيحٌ هو أم لا، وربّما اعتمد علىٰ قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم لقلّة التفاته الىٰ معرفة النقل، وإنّما الفقه استخراجٌ من الكتاب والسنّة فكيف يستخرج من شيءٍ لا يعرفه ومن القبيح تعليق حكمٍ علىٰ حديث لا يدري أصحيح هو أم لا، انتهىٰ.

باب الفاء بعده الكاف

فكر:

التفكّر والاعتبار

باب قول الخير والتفكّر فيما يتكلّم[1].

باب التفكّر والاعتبار[2].

﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ﴾[3].

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هٰذا باطِلاً﴾[4].

﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5].

الكافي: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتفكّر قلبك وجافِ عن الليل جنبك واتّقِ الله ربّك.

بيان: اعلم انّ حقيقة التفكّر طلب علم غير بديهي من مقدّمات موصلة اليه كما اذا تفكّر انّ الآخرة باقية والدنيا فانية فانّه يحصل له العلم بأنّ الآخرة خيرٌ من الدنيا وهو يبعثه على العمل للآخرة، فانّ التفكّر سببٌ لهذا العلم والعمل، وقيل: التفكّر سير الباطن من المبادي الى المقاصد وهو قريبٌ من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص الى الكمال الّا بهذا السير ومباديه الآفاق والأنفس بأن يتفكّر في أجزاء

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٩٢/٤١، ج: ٣٠٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩٢/٤٢، ج: ٣١٤/٧١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢١٩ و ٢٢٠.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٩١.

(٥) سورة الرّعد/ الآية ٣.

العالم وذرّاته وفي الأجرام العلوية وفي الأجرام السفليّة وفي أجزاء الإنسان وأعضائه وغير ذلك ممّا لا يُحصىٰ كثرة ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والحكم والتغيير علىٰ كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه، ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها ورجوعهم الىٰ دار الآخرة فانّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع اليه بالتقوىٰ والطاعة ولذا أُمر بهما بعد الأمر بالتفكّر، ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة، وبالجملة كلّما أمر الشارع بالخوض فيه والعلم به؛ «وجافِ عن اللّيل جنبك» أي جافِ عن الفراش بالليل أو جافِ عن فراش الليل، وعلىٰ التقديرين كناية عن القيام بالليل للعبادة[١].

مدح التفكّر وكيفيّته

الكافي: عن الحسن الصيقل قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس انّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة، قلتُ: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك وأين بانوك مالك لا تتكلّمين؟

بيان: «خيرٌ من قيام ليلة» لأنّ التفكّر من إعمال القلب وهو أفضل من إعمال الجوارح وأيضاً أثره أعظم وأدوم إذ ربّما صار تفكّر ساعة سبباً للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التفكّر يدعو الىٰ البرّ والعمل به.

أمالي الطوسي: وقال عليه السلام فيما أوصىٰ به الحسن عليه السلام: لا عبادةَ كالتفكّر في صنعة الله (عزّ وجلّ)[٢].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٣، ج: ٧١/٣١٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٤، ج: ٧١/٣٢٤.

قال الرضا عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة إنّما العبادة كثر التفكّر في أمر الله[١].

باب النهي عن التفكّر في ذات الله[٢].

أقول: ينبغي أن يعلم طريق التفكّر الممدوح من تمليخا أحد أصحاب الكهف ولا بأس بالإشارة الىٰ قصّتهم.

قصة أصحاب الكهف واهتداؤهم ببركة التفكّر الممدوح

اعلم انّ أصحاب الكهف كما يظهر من العلوي الوارد في (قصص الأنبياء) كانوا ستّة نفر اتّخذهم دقيانوس وزراءه فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة، فبينا هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره انّ عساكر الفرس قد غشيته فاغتمّ لذلك حتّىٰ سقط التاج عن رأسه، فنظر اليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا فقال في نفسه: لو كان دقيانوس[٣] إلهاً كما يزعم اذاً ماكان يغتمّ وماكان يبول ولا يتغوّط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله، قال: وكان الفتية الستّة كلّ يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتّخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم: يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام، قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال: أطلتُ فكري في هذه السماء فقلتُ مَن رفع سقفها محفوظةً بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومَن أجرىٰ فيها شمساً وقمراً آيتان مُبصرتان؟ ومَن زيّنها بالنجوم؟ ثمّ أطلتُ الفكر في الأرض فقلتُ: من سطّحها علىٰ صميم الماء الزخار[٤]؟ ومَن حبسها بالجبال

---

(١) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٣٣٥/٧٨.

(٢) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.

(٣) دقيوس (خ ل).

(٤) ظهر اليم الزاخر (خ ل).

أن تميد علىٰ كلّ شيء؟ وأطلتُ فكري في نفسي مَن أخرجني جنيناً من بطن أمّي ومَن غذّاني ومَن ربّاني؟ انّ لها صانعاً ومدبّراً غير دقيوس الملك وما هو الّا ملك الملوك وجبّار السماوات، فانكبّت الفتية علىٰ رجليه يقبّلونها وقالوا: بك هدانا الله تعالىٰ من الضلالة الىٰ الهدىٰ فأشِرْ علينا، قال: فوثب تمليخا فباع تمراً من حايطٍ له بثلاث آلاف درهم وصرّها في ردنه[١] وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا: يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا علىٰ أرجلكم لعلّ الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم ومشوا علىٰ أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً، قال: فاستقبلهم راعٍ فقالوا: يا أيّها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبّون ولكن أرىٰ وجوهكم وجوه الملوك وما أظنّكم الّا هرّاباً من دقيوس الملك، قالوا: يا أيّها الراعي لا يحلّ لنا الكذب أفيُنجينا منك الصدق، فأخبروه بقصّتهم فانكبّ الراعي علىٰ أرجلهم يقبّلها ويقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن أمهلوني حتّىٰ أردّ الأغنام علىٰ أربابها وألحق بكم، فتوقّفوا له فردّ الأغنام وأقبل يسعىٰ يتبعه[٢] الكلب له.

كلب أصحاب الكهف

قال: فوثب اليهودي فقال: يا عليّ ماكان اسم الكلب وما لونه؟ فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، أمّا لون الكلب فكان أبلقاً بسواد، وأمّا اسم الكلب فقمطير[٣]، فلمّا نظر الفتية الىٰ الكلب قال بعضهم: انّا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فألحّوا عليه بالحجارة فأنطق الله جلّ ذكره الكلب: ذروني حتّىٰ أحرسكم

---

(١) ردائه (خ ل).
(٢) فتبعه كلبه (خ ل).
(٣) فقطمير (خ ل).

من عدوّكم، فلم يزل الراعي يسير بهم حتّىٰ علاهم[١] جبلاً فانحطّ بهم علىٰ كهف يُقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنّهم الليل فآووا الىٰ الكهف وربض الكلب علىٰ باب الكهف ومدّ يديه عليه فأوحىٰ الله (عزّ وعلا) الىٰ ملك الموت بقبض أرواحهم[٢].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذر رحمه الله التفكّر والاعتبار[٣].

فكك:

فضايل الشيعة: عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: جُعلت فداك ﴿فَلاَ اَقتَحَمَ العَقَبَةَ﴾[٤] قال: فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجىٰ، قال: فسكت ثم قال: هلاّ أفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها؟ قال: قلتُ: بلىٰ جُعلت فداك، قال: قوله تعالىٰ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٥] الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك فانّ الله (عزّوجلّ) فكّ رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت[٦].

فكه:

الفواكه وما يتعلق بها

باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها[٧].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمّانَ مُتَشابِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذا أَثْمَرَ﴾[٨].

---

(١) علا بهم (خ ل).
(٢) ق: ٤٣١/٧٦/٥، ج: ٤١٣/١٤.
(٣) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٣١/٢٢.
(٤) سورة البلد/ الآية ١١.
(٥) سورة البلد/ الآية ١٣.
(٦) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤٠، ج: ١٤٣/٦٨.
(٧) ق: ٨٣٦/١٣٨/١٤، ج: ١١٤/٦٦.
(٨) سورة الانعام/ الآية ١٤١.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: لمّا أهبط الله (عزّ وجلّ) آدم من الجنة أهبط معه عشرين ومائة قضيب منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها وأربعون منها يؤكل داخلها ويُرمىٰ بخارجها وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويُرمىٰ بداخلها وغرارة فيها بذر كلّ شيء. بيان: الغرارة بالكسر الجوالق.

آداب الفاكهة

علل الشرايع: عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ عليه السلام قال: سألته عن القران بين التين والتمر وساير الفواكه، قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القران فإن كنتَ وحدك فكل كيف أحببتَ وإن كنتَ مع قوم مسلمين فلا تقرن.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام انّه كان يكره تقشير الثمرة.

المحاسن: عن فرات بن أحنف قال: انّ لكلّ ثمرة سمّاً ما فاذا أتيتم بها فأمسّوها الماء، أو فمسّوها في الماء، يعني اغسلوها[١].

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام: شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمّان.

المحاسن: ونروي انّ الثمار اذا أدركت ففيها الشفاء لقوله تعالىٰ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾[٢].

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أُتي بفاكهة حديثة قبّلها ووضعها علىٰ عينيه ويقول: اللّهم أريتنا أولها فأرنا آخرها. وفي رواية ابن بابويه: اللّهم كما أريتنا أولها في عافية أرنا آخرها في عافية، وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أكل الفاكهة وبدأ ببسم الله لم تضرّه.

دعائم الإسلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه نهىٰ عن القران بين تمرتين في فم، وعن سائر الفاكهة كذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما ذلك اذاكان مع الناس في طعامٍ مشترك

---

(١) ق: ٨٣٧/١٣٨/١٤، ج: ١١٨/٦٦.

(٢) سورة الانعام/ الآية ١٤١.

فأمّا من أكل وحده فليأكل كيف أحبّ.

بيان: القران أن يقرن بين التمرتين في الأكل أي يجمع.

ذكر كلمات العامّة في حكمه[١].

طبّ النبيّ: قال ﷺ: عليكم بالفواكه في إقبالها فانّها مصحّة للأبدان مطردة للأحزان وألقوها في إدبارها فانّها داء الأبدان، وقال: تفكّهوا بالبطيخ فانّها فاكهة الجنة وفيها ألف بركة وألف رحمة[٢].

---

(١) ق: ٨٣٨/١٣٨/١٤، ج: ١٢٠/٦٦.

(٢) ق: ٥٥٢/٨٩/١٤، ج: ٢٩٦/٦٢.

باب الفاء بعده اللام

فلت: تفصيل الكلام في العمري «كانت بيعة أبي بكر فلتةً[1] وقىٰ اللهُ المسلمين شرّها فمن عاد الىٰ مثلها فاقتلوه»[2].

كلام صاحب النهاية في معنىٰ الفلتة[3].

فلج:

الكافي: النبوي ﷺ: من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة[4].

عن الرضا عليه السلام قال: أكل البطّيخ علىٰ الريق يورث الفالج[5].

أقول: قال في (مجمع البحرين): الفالج داء معروف يحدث في أحد شقّي البدن طولاً فيبطل إحساسه وحركته وربّما كان في الشقّين ويحدث بغتةً.

فلذج:

الفالوذج

مكارم الأخلاق: روي انّ الحسن بن علي عليه السلام رأىٰ رجلاً يعيب الفالوذج فقال: فتات[6] البرّ بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم.

المحاسن: كان أبو عبدالله عليه السلام يعجبه الفالوذج وكان اذا أراده قال: اتّخذوه لنا وأقلّوا.

---

(١) الفلتة: كل شيء يفعله الانسان فجأة من غير تدبر ولا روية. (مجمع البحرين).

(٢) ق: ٢٥٩/٢٢/٨، ج ـــــ.

(٣) ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج ـــــ.

(٤) ق: ١٨٠/٣٤/٣، ج: ٣١٢/٦.

(٥) ق: ٥٣٢/٧٢/١٤، ج: ٢٠٣/٦٢.

(٦) لباب (ظ).

دعائم الإسلام: مثله وزاد: وكان يتّقي الإكثار منه لئلاّ يضرّه[١].

حديثان في زهد أمير المؤمنين عليه السلام في الفالوذج تقدّم في «زهد».

فلس:

تاريخ قم: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس[٢].

فلسف: الردّ على الفلاسفة[٣] [٤].

أقول: قد تقدّم في «طبع» ما يتعلق بذلك، وتقدّم أيضاً في «صوف» الخبر عن العسكري عليه السلام في ذمّ من يميل الىٰ الفلسفة والتصوّف.

ذمّ من يميل الىٰ الفلسفة

قال ابن الجوزي في كتاب (تلبيس إبليس) فصل (٥٢): وقد لبس إبليس علىٰ أقوامٍ من أهل ملّتنا فدخل عليهم من باب قوّة ذكائهم وفطنتهم فأراهم انّ الصواب اتّباع الفلاسفة لكونهم حكماء قد صدرت منهمأفعال وأقوال دلّت علىٰ نهاية الذكاء وكمال الفطنة كما يُنقل من حكمة سقراط وابقراط وافلاطون وارسطالس وجالينوس، وهؤلاء قد كانت لهم علوم هندسيّة ومنطقيّة وطبيعيّة واستخرجوا بفطنتهم أموراً خفيّة الّا انّهم لمّا تكلّموا في الالٰهيّات خلطوا ولذلك اختلفوا فيها ولم يختلفوا في الحسيّات والهندسيّات، وقد حكي لهؤلاء المتأخّرين في أمّتنا انّ اولئك الحكماء كانوا ينكرونالصانع ويدفعونالشرائع ويعتقدونها نواميس وحيلاً فصدّقوا فيما حكي لهم عنهم ورفضوا شعار الدين وأهملوا الصلوات ولابسوا

---

(١) ق: ٨٦٥/١٨٤/١٤، ج: ٢٨٨/٦٦.

(٢) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٤/٦٠.

(٣) فيلسوفأصله فيلاسوف، وهو لغة يونانية أي محبّ الحكمة، فيلا: المحب، وسوف: الحكمة. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٣٣٤/٣٥/١٤، ج: ١٩٦/٦٠.

المحذورات واستهانوا بحدود الشرع وخلعوا ربقة الإسلام، فاليهود والنصارىٰ أعذر منهم لكونهم أولئك متمسّكين بشرايع دلّت عليها معجزات، انتهىٰ.

وقد تقدّم في «جلس» ما يشبه ذلك.

قال الأغا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي الغروي في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم رحمه الله: وأوصيه أيّده الله بالكدّ في تحصيل المقامات العالية الأخرويّة سيّما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوّة والعصمة (صلوات الله وسلامه عليهم) ورفض العلائق الدنيّة الدنيويّة، وإيّاه وصرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفيّة فانّها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، انتهىٰ.

رؤيا السيد أبو القاسم الاشكوري بهمنيار

قال شيخنا الأجلّ صاحب (دار السلام): حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة الثقة الصالح الزكيّ المولىٰ النبيل الربّاني السيّد أبو القاسم بن السيّد معصوم الحسيني الاشكوري الجيلاني أصلح الله تعالىٰ شأنه وصانه عمّا شانه، قال: كنتُ في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيّين مجتنباً عن كتب الفقهاء والأصوليّين الىٰ أن ساعدني التوفيق الىٰ زيارة سيّدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام فحضرتُ مجالس بحث الفقهاء والأصوليّين وكنتُ أرىٰ مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت فعزمتُ العود ثانياً علىٰ قراءة الحكمة فقرأتُ أياماً إلهيّات الأسفار للمولىٰ صدرا عند بعض المتألّهين ثمّ تردّدتُ في أمري فتفألت بالقرآن المبين فكان أوّل ما رأيتُ منه قوله تعالىٰ: ﴿قالُوا رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾[1] فوهن عزمي أياماً من قرائتها، ثمّ أردتُ العود ثالثاً فرأيتُ في عالم الطيف انّ القيامة قد قامت ورأيت لمّة من الناس

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٦٧.

حيارىٰ وأخرىٰ معذّبين بأنواع العذاب وتبيّن انّه لا بأس عليٍّ وعلىٰ صاحبٍ كان معي، فقلتُ لصاحبي: أريد أن أنظر الىٰ الجحيم وعذابها الأليم، قال: انّي أخاف منها ولا أصاحبك، فبادرتُ عليها وسرتُ في الحشر حتّىٰ رأيتُ الجحيم كبئرٍ عميق في أطرافها الأربعة أربعةٌ من الملائكة علىٰ عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار فدنوت الىٰ واحدٍ منهم فصاح عليٍّ وقال: تنحَّ عن النار فليست هي مقامك، فاقشعرّ جلدي وقلت: أريد ان آخذ منها جذوة لرفع حاجة، قال: لا تقدر علىٰ استخراجها منها، وانّما كان غرضي النظر اليها والاطّلاع علىٰ من كان فيها، فسعىٰ معي في حاجتي فما قدرنا علىٰ إنجاحها ثمّ صاح عليٍّ ثانياً فرجعتُ قهقرىٰ لهيبته الىٰ مسافة ثمّ استدبرته مقداراً آخر ثم استقبلتهم لأنظر ما يصنعون فرأيتهم أخرجوا من جهنّم رجلاً أسوداً طويلاً مشوّه الخلقة يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار ثمّ أسندوه الىٰ حايط وضربوا علىٰ رأسه وصدره ويده وساير أعضائه مسامير من حديدة محماة ثمّ شقّوا صدره وادخلوا إحدىٰ يديه فيه وأخرجوها من ظهره وناولوه من ظهره كتاباً فقالوا له: اقرأ، فقال لهم: كيف أقرأ والكتاب علىٰ ظهري؟ فوجىء عنقه واحدٌ وقلبه الىٰ ظهره فشرع في قراءة الكتاب فدنوتُ منه فسمعتُ منه حكاية الوجود والمهيّة، ثمّ ضربوا علىٰ رأسه أعمدة من نار وأسقطوه فيها، فقلتُ لهم: مَن كان هذا الرجل الخبيث؟ قالوا: هو بهمنيار، فانتقلتُ الىٰ المراد وهجرتُ مموّهات أهل الفساد وشرعتُ في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد، أعاذنا الله تعالىٰ من الجحد والعناد.

ونقل عن كتاب (حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام) للسيد شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفويّة عن ثقة قال: ورد في إصبهان رجل من أهل گيلان لتحصيل العلم فصرف عمره في كتاب (الإشارات) مدّة اثنتي عشرة سنة، فرأىٰ ليلةً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: بأيّ عمل يتقبّل الله دعاءك وأنت

لم تهاجر لتحصيل العلم وأيّ علمٍ استفدته ولم يبقَ من عمرك الّا سبعة أيام، فانتبه من نومه مذعوراً ومات بعد السبعة:

تو در این‌یک هفته‌مشغول کدام علم خواهی گشت ای مرد تمام
فلسفه یا نحو یا طب یا نجوم هندسه یا رمل یا اعداد شوم

وعنه عن ثقة فاضل قال: صرفتُ شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة وكان طبعي متنفّراً عن علم الحديث جدّاً وكنتُ أطالع ليلةً فعثرتُ علىٰ مسألة من الفلسفة فأجلتُ فكري فيها فلم أجد اليها سبيلاً الىٰ أن ضاق صدري فنظرت الىٰ الأرض فرأيت ورقة من علم الشرايع فقلت: سبحان الله هذا سبب عدم إدراكي المسألة، فأخذت سكّيناً فمحوتُه فرأيتُ تلك الليلة في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعرض وجهه المبارك عنّي فسألتُه عن شيء، فقال ما معناه انّي لا أتقبّل شيئاً ممّن يُعرض عن الشرايع، فانتبهتُ فزعاً تائباً ولم يكن شيء أحبّ إليّ من علم الحديث وأعرضتُ عن الفلسفة، انتهىٰ.

قال شيخنا البهائي رحمه الله في كشكوله: (سانحة): من أعرض عن مطالعة العلوم الدينيّة وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفيّة فعن قريب لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأفول:

تمام‌عمر بااسلام در داد وستد بودم کنون‌میمیرم واز من‌بت‌وزنّار میماند

وفيه أيضاً نقلاً عن الخاقاني:

جدلی فلسفی است خاقانی تا بفلسی نگیری احکامش
فلسفه در جدل کند پنهان وانگهی فقه برنهد نامش
مسّ بدعت به زر بیالاید پس فروشد بمردم خامش
دام دم افکنند مشعبدوار پس‌بپوشد بخار وخس دامش
علم دین پیش آورد وانگه کفر باشد سخن بفرجامش

كار او وتو هچو وقت طهور   كار طفل است وكار حجّامش
شكرش در دهان نهد وانگه   بِــبُرد پـارهٔ زانـدامش

فلق:

وصف الفلق

التوحيد: فيه وصف الفلق وهو نار أشدّ شيء في نار جهنّم عذاباً تنفخ يوم القيامة في وجوه الخلائق ويأمر الله تعالىٰ أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار[1].

معاني الأخبار: عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ رجل «قل أعوذ بربّ الفلق» فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدعٌ في النار فيه سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف أسود في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ لا بدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها[2].

تفسير القمّي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[3] قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه سأل الله تعالىٰ أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار ويتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين[4].

فلك:

الفلك وكلام الشيخ البهائي في شرحه

قال شيخنا البهائي رحمه الله في شرح الصحيفة السجّاديّة في ذيل قوله عليه السلام في دعاء الهلال «المتصرّف في فَلَكَ التدبير»: المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسع الىٰ

---

(١) ق: ٨١/٢٣/٣، ج: ٢٩١/٥.
(٢) ق: ٣٧٤/٥٨/٣، ج: ٢٨٧/٨.
(٣) سورة الفلق/ الآية ١.
(٤) ق: ٢٥٢/٢١/٨، ج: ــــ.

عالم العناصر أي الفلك الذي يتدبّر بعض مصالح عالم الكون والفساد، وقد ذكر بعض المفسّرين في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾[١] انّ المراد بها الأفلاك، ويمكن أن يكون علىٰ ضرب من المجاز كما يسمّىٰ ما يقطع به الشيء قاطعاً، وربّما يوجد في بعض النسخ «المتصرّف في فلك التدوير»، الىٰ أن قال: ولا يبعد أن يكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف الىٰ المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء، أي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحلّه نظراً الىٰ انّ ملائكة سماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السفلي فيه، الىٰ أن قال ﷺ: خطابه عليه السلام للقمر ونداؤه له ووصفه بالطاعة والجدّ والتعب والتردّد في المنازل والتصرّف في الفلك ربّما يعطي بظاهره كونه ذا حياة وإدراك ولا استبعاد في ذلك نظراً الىٰ قدرة الله تعالىٰ وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالىٰ: ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢] فانّ الواو والنون لا يُستعملان حقيقةً لغير العقلاء.

وقد أطبق الطبيعيّون علىٰ انّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها، الىٰ أن قال: وذهب جمّ غفير منهم الىٰ انّه لا مَيت في شيء من الكواكب أيضاً حتّىٰ أثبتوا لكلّ واحدٍ منها نفساً علىٰ حدة تحرّكه حركة مستديرة علىٰ نفسه، وابن سينا في (الشفاء) مال الىٰ هذا القول ورجّحه وحكم به في النمط الخامس من الإشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفاً، وكلام ابن سينا وأمثاله وإن لم يكن حجّة يركن اليه الديّانيّون في أمثال هذه المطالب الّا انّه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهّرة ما يُنافي هذا القول ولا قام دليل عقلي علىٰ بطلانه، واذا جاز أن يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة فأيّ مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفة أيضاً ذلك؟

وقد ذهب جماعة الىٰ انّ لجميع الأشياء نفوساً مجرّدة ونطقاً وجعلوا قوله تعالىٰ:

---

(١) سورة النازعات/ الآية ٥.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ٣٣، وسورة يس/ الآية ٤٠.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[١] محمولاً علىٰ ظاهره، وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك بل كسر سورة استبعاد المصرّين علىٰ إنكاره وردّه، انتهىٰ رحمه الله. والمجلسي زيّف هذا الكلام وقال: ولم أر أحداً من المتكلّمين من فرق المسلمين قال بذلك الّا بعض المتأخّرين الذين يقلّدون الفلاسفة في عقائدهم ويوافقون المسلمين فيما لا يضرّ بمقاصدهم، قال السيد المرتضىٰ في (الغرر والدرر): قد دلّت الدلالة الصحيحة الواضحة علىٰ انّ الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرّك لنفسه ولا طبعه علىٰ ما يهدي به القوم وانّ الله تعالىٰ هو المحرّك له والمتصرّف باختياره فيه، وقال في موضع آخر: لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فانّها مسخّرة مدبّرة مصرّفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرورةً[٢].

أقول: قد تقدّم في «حسن بن موسىٰ النوبختي» انّ له الردّ علىٰ من زعم انّ الفلك حيّ ناطق.

الأمر بسرعة الفلك وبُطئه عند جور من جُعل له سلطانٌ وعدله[٣].

---

(١) سورة الاسراء/ الآية ٤٤.

(٢) ق: ١٣٥/١٠/١٤، ج: ١٨٣/٥٨ ـ ١٨٦.

ق: ١٥٩/١١/١٤، ج: ٢٨٢/٥٨.

(٣) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٧١/٥٨.

باب الفاء بعده النون

فنى: باب نفخ الصور وفناء الدنيا[1].

نهج البلاغة: هو المفني لها بعد وجودها حتّىٰ يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها... الخطبة.

ذكر أقوال المتكلّمين في فناء المخلوقات[2].

(١) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٢) ق: ١٨٥/٣٥/٣، ج: ٣٣١/٦.

باب الفاء بعده الواو

فوج: النبويّ ﷺ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[1] ذكر فيه عشرة أصناف من أمّته يأتون بصور مختلفة وعذاب مخصوص[2].

فوض:

في تفويض أمر الدين الىٰ النبيّ ﷺ

في تفويض أمر الدين الىٰ النبيّ محمد ﷺ[3].

الصادقي عليه السلام: فما فوّض الىٰ رسول الله ﷺ فقد فوّضه الينا[4]. **أقول**: تقدّم في «شيم» ما يتعلق بذلك.

الكافي: عن محمد بن سنان قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريتُ اختلاف الشيعة فقال: يا محمد انّ الله تعالىٰ لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمداً وعليّاً وفاطمة (صلوات الله عليهم وآلهم) فمكثوا ألف[5] دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرىٰ طاعتهم عليها وفوّض أمورها اليهم فهم يحلّون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الّا أن يشاء الله تبارك وتعالىٰ، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي مَن تقدّمها مرق ومَن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق، خُذها اليك

---

(١) سورة النبأ/ الآية ١٨.

(٢) ق: ٢١٥/٣٨/٣، ج: ٨٩/٧.

(٣) ق: ١٤٤/٣٤/١، ج: ٢٤١/٢.

(٤) ق: ١١٨/٢٦/١١، ج: ٥١/٤٧.
ق: ٣٨/٩/٧، ج: ١٨٥/٢٣.

(٥) ألف ألف (خ ل).

يا محمد[١].

باب وجوب طاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والتفويض اليه[٢].

في التفويض

باب بيان معنىٰ التفويض وما لا ينبغي أن يُنسب اليهم عليهم السلام وذمّ المفوّضة[٣].

باب إبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين[٤].

رسالة الإمام الهادي عليه السلام في ذلك[٥].

كلام المجلسي في تحقيق الجبر والتفويض[٦].

مشكاة الأنوار: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام انّ المؤمن ليفوّض الله اليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلتُ: حدّثني في كتاب الله أين قال؟، قال: قوله تعالىٰ: ﴿**لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَلَدَيْنا مَزِيدٌ**﴾[٧] فمشيّة الله مفوّضة اليه والمزيد من الله تعالىٰ ما لا يُحصىٰ... الخ.

ومنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله فوّض الىٰ المؤمن أمره كلّه ولم يفوّض اليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿**وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[٨] فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

بيان: ولم يفوّض اليه أن يكون ذليلاً، أي نهاه عن أن يُذلّ نفسه ولو كان في الأمر

---

(١) ق: ٦/١/٦، ج: ١٩/١٥.
ق: ١٨٦/٦٨/٧، ج:٢٥/٢٥.
ق: ٢٦٢/٨١/٧، ج: ٣٣٩/٢٥.
(٢) ق: ١٩٢/١٣/٦، ج: ١/١٧.
(٣) ق: ٢٤٤/٨١/٧ و ٢٥٩ و ٢٦٤، ج: ٢٦١/٢٥ و ٣٢٨ و ٣٤٧.
(٤) ق: ٢/١/٣، ج: ٢/٥.
(٥) ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٨/٥.
(٦) ق: ٢٥/٢/٣، ج: ٨٢/٥.
(٧) سورة ق/ الآية ٣٥.
(٨) سورة المنافقون/ الآية ٨.

بالمعروف والنهي عن المنكر وساير القرب[١].

في تفويض الأمر الىٰ الله تعالىٰ

باب التوكّل والتفويض[٢].

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبادِ * فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾[٣].

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: يابن آدم أطعني فيما أمرتُك ولا تُعلّمني ما يُصلحك[٤].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المفوّض أمْرَه الىٰ الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّاً هو العالي عن كلّ همّة دون الله كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

رضيتُ بما قَسَم اللهُ لي وفوّضتُ أمري الىٰ خالقي
كما أحسن اللهُ فيما مضىٰ كذلك يُحسن [الله] فيما بقي

وقال الله (عزّ وجلّ) في المؤمن من آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ﴾[٥] الآية[٦].

قال الإمام الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافِلُه وكيف ينجو من الله طالبُه؟[٧]

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان له أربعة أركان: التوكّل علىٰ الله، وتفويض الأمر الىٰ الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله (عزّ وجلّ)[٨].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١/٢٠، ج: ٧٢/٦٧.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٤٧، ج: ٧١/٩٨.
(٣) سورة المؤمن/ الآية ٤٤ و ٤٥.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٥، ج: ٧١/١٣٥.
(٥) سورة المؤمن/ الآية ٤٤.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٨، ج: ٧١/١٤٨.
(٧) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٦٠، ج: ٧١/١٥٥.
(٨) ق: كتاب الايمان/٢٧/١٩٦، ج: ٦٨/٣٤٠.

فوه:

الفم

باب معالجات علل أجزاء الوجه والاسنان والفم[١].

في انّه علّم الرضا عليه السلام في المنام وفي اليقظة الرجل الذي انفسد فمه ولسانه أن يأخذ الكمّون والسعتر والملح ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين أو ثلاثاً فاستعمله الرجل فعوفي[٢].

(١) ق: ١٤/٥٩/٥٢٣، ج: ١٥٩/٦٢.
(٢) ق: ١٤/٥٩/٥٢٣، ج: ١٥٩/٦٢.

باب الفاء بعده الهاء

فهد:

الفهد

عدم تعرّض الفهد للغزال الذي التجأ الىٰ قبر الرضا عليه السلام[1].

أقول: الفهد واحد الفهود، وفهد الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه وتمرّده، ويُضرب به المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثّة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه، ومن خلقه الغضب وذلك انّه اذا وثب علىٰ فريسة لا يتنفّس حتّىٰ ينالها فيحمىٰ لذلك وتمتلىء رئته من الهواء الذي حبسه فاذا أخطأ صيده رجع مغضباً وربّما قتل سائسه، وزعم ارسطو انّه يتولّد بين نمر وأسد ومزاجه كمزاج النمر، ويقال انّ الفهدة اذا أثقلت بالحمل حنّ عليها كلّ ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده، فاذا أرادت الولادة هربت الىٰ موضع قد أعدّته لذلك، كذا قال الدميري.

ابن فهد رحمه الله

هو الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقيّ جمال السالكين الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي صاحب المقامات العالية والمصنّفات الفائقة كالمهذّب البارع والموجز والتحرير وعُدّة الداعي والتحصين واللمعة الجليّة وغير ذلك، حكي انّه رأىٰ في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام آخذاً بيد

---

(١) ق: ٩٧/٢٨/١٢، ج: ٣٣٤/٤٩.

السيد المرتضىٰ رحمه الله يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابهما من الحرير الأخضر فتقدّم الشيخ أحمد بن فهد وسلّم عليهما فأجاباه فقال له السيّد: أهلاً بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيّد عن أسماء تصانيفه فلمّا ذكرها له قال السيّد: صنّف كتاباً مشتملاً علىٰ تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك الكتاب «بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات...» فلمّا انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب (التحرير) وافتتحه بما ذكره السيد رحمه الله، ولد سنة (٧٥٧) وتوفّي سنة (٨٤١) ودُفن في جوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام قرب خيمگاه وقبره مشهورٌ يُزار، وينقل عن السيّد الأجلّ صاحب الرياض انّه ينتابه[١] ويتبرّك به، يروي عنه الشيخ الأجل عليّ بن هلال الجزائري وهو يروي عن جماعة من أجلاّء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ عليّ بن الخازن الفقيه والعلاّمة النحرير بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

---

(١) انتاب: بپايى آمدن.

باب الفاء بعده الياء

فيد:

إفادات الشيخ المفيد ﷺ

إفادات الشيخ المفيد ﷺ في الباب الآخر من المجلّد الرابع من البحار نقلاً من كتاب (الفصول) للسيد المرتضىٰ ﷺ:

ما أفاده ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[1].[2]

ما أفاده في جواب من قال انّ جلوس الرجلَين في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام[3].

ما أفادهُ في آية الغار وفي آية التطهير وفي حديث الطير وفي ردّ من قال انّ أبا بكر كان من شجعان العرب وفي الاعتماد علىٰ المنامات وفي زيارة القبور[4].

ما أفاده في انّ فقهاء العامّة يروون الخلاف علىٰ أمير المؤمنين ويخالفونه في الأحكام ونقل عن الشافعي ما يدلّ علىٰ انّه كان سيّء الرأي في عليّ عليه السلام[5].

ما أفاده في زيد بن علي بمسجد الكوفة حيث اجتمع اليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة فقال في جواب الرجل الزيدي الذي أراد الفتنة والشناعة فقال له: بأيّ شيء استجزتَ إنكار إمامة زيد؟ قال الشيخ: انّك قد ظننتَ عليَّ ظنّاً باطلاً

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٥٩.

(٢) ق: ١٨٩/٣٠/٤، ج: ٤١٥/١٠.

(٣) ق: ١٨٩/٣٠/٤، ج: ٤١٧/١٠.

(٤) ق: ١٩٠/٣٠/٤ ـ ١٩٦، ج: ٤١٨/١٠ ـ ٤٤٢.

(٥) ق: ١٩٧/٣٠/٤، ج: ٤٤٣/١٠.

وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحد من الزيديّة، انّ زيداً رضي الله عنه كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنصّ والمعجز وهذا ما لا يخالفني أحد من الزيديّة، فلم يتمالك جميع من حضر من الزيديّة أن شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع والفتنة[١].

كلامه رحمه الله في انّ الإمام هل يحكم بعلمه أو بظاهر الشهادات[٢].

كلامه في أحوال الأنبياء والأئمة عليهم السلام بعد وفاتهم وانّهم يسكنون جنّة الله ويلحق بهم الصلحاء ويعلمون أحوال شيعتهم في دار الدنيا[٣].

باب احتجاجه علىٰ الثاني في الرؤيا في آية الغار[٤].

كلامه رحمه الله في قوله تعالىٰ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٥].[٦]

كلامه رحمه الله في مبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما فيه من الحجج علىٰ أهل الخلاف[٧].

كلامه في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمة الإثني عشر (صلوات الله عليهم) كالكيسانيّة والناووسيّة والقرامطة والسبطيّة والفطحيّة الىٰ غير ذلك[٨].

ما أفاده في سبق إسلام أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ كافة الناس وإبطال سبق إسلام أبي‌بكر في كلام طويل، ومنه يُعلم انّه كان مُلْهَم الخير وصوابه ويتبيّن كثرة علمه

---

(١) ق: ١٩٩/٣٠/٤، ج: ٤٥١/١٠.
(٢) ق: ٣١٨/٩٧/٧، ج: ١٧٧/٢٦.
(٣) ق: ٤٢٣/١٤٣/٧، ج: ٣٠١/٢٧.
(٤) ق: ٤٢٨/١٤٨/٧، ج: ٣٢٧/٢٧.
(٥) سورة التوبة/ الآية ١١٩.
(٦) ق: ٧٩/٢١/٩، ج: ٤١٩/٣٥.
(٧) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٥/٣٦.
(٨) ق: ١٧١/٤٩/٩ ـ ١٧٨، ج: ١/٣٧ ـ ٢٩.

واطّلاعه[١].

كلامه في ردّ من قال انّ خبر الطير خبر واحد ينتهي سنده الىٰ أنس وحده[٢].

كلامه رحمه الله في ردّ من تعلّق من ضعفة العامّة بقول أمير المؤمنين عليه السلام «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح ألف باب» علىٰ صحة الاجتهاد والقياس[٣].

ما أفاده في شجاعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعظم بلائه في الجهاد ونكايته في الأعداء بذكر نظم الشعراء[٤].

كلامه رحمه الله في جواب مَن سأل «ما بالُ أمير المؤمنين عليه السلام خرج الىٰ المسجد وهو يعلم انّه مقتول وعرف قاتله والوقت والزمان؟» وكذا في خروج الحسين عليه السلام وهدنة الحسن عليه السلام[٥].

جوابه للزيدي الذي سأله: بأيّ شيء استجزتَ إنكار إمامة زيد؟[٦]

جوابه لبعض المعتزلة في الردّ علىٰ بعض أصحابنا في الرجعة في قوله: «ما يؤمنك أن يتوب يزيد وشمر وابن ملجم (لعنهم الله) ورجعوا عن كفرهم وضلالهم؟»[٧].

ما أفاده رحمه الله في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[٨] وقوله بالموت والحياة في الرجعة[٩].

كلامه رحمه الله في علم النجوم[١٠].

---

(١) ق: ٣٢٣/٦٥/٩، ج: ٢٦٢/٣٨.
(٢) ق: ٣٤٦/٦٨/٩، ج: ٣٦٠/٣٨.
(٣) ق: ٤٥٦/٩٢/٩، ج: ١٢٧/٤٠.
(٤) ق: ٥٣٠/١٠٥/٩، ج: ٩٧/٤١.
(٥) ق: ٣٦٣/١٢٧/٩، ج: ٢٥٧/٤٢.
(٦) ق: ٥٣/١١/١١، ج: ١٩٠/٤٦.
(٧) ق: ٢٣٣/٣٥/١٣، ج: ١٣٢/٥٣.
(٨) سورة المؤمن/ الآية ١١.
(٩) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣، ج: ١٣٧/٥٣.
(١٠) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٨/٥٨.

كلامه ﷺ في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة ورؤية المحتضر الملائكة[١].

كلامه في العالم وما فيه من الجواهر والأعراض[٢].

ما أفاده في النفس والروح[٣].

كلامه ﷺ في المنامات[٤].

كلامه في مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة[٥].

رسالته في ذبائح أهل الكتاب[٦].

الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيّامٍ بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (قدّس الله روحه ونوّر ضريحه) ذكر موصله انّه تحمّله من ناحية متّصلة بالحجاز، نسخته:

للأخ السديد والوليّ الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (أدام الله إعزازه) من مستودع العهد المأخوذ على العباد، بسم الله الرحمٰن الرحيم امّا بعد، سلامٌ عليك أيّها المولى[٧] المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانّا نحمد اليك الله الذي لا اله الّا هو ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمد وآله الطاهرين، ونُعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق انّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدّيه عنّا الى موالينا قبلك أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته، فقف أمدّك الله

---

(١) ق: ٢٣٥/٢٤/١٤، ج: ٢١١/٥٩.

(٢) ق: ٣٠٧/٣٢/١٤، ج: ٩٩/٦٠.

(٣) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١.

(٤) ق: ٤٤٧/٤٤/١٤، ج: ٢٠٩/٦١.

(٥) ق: كتاب الايمان/١٧٢/٢٥، ج: ٢٥٦/٦٨.

(٦) ق: ٨١٣/١٢٤/١٤، ج: ٩/٦٦.

(٧) الولي (خ ل).

بعونه علىٰ أعدائه المارقين من دينه علىٰ ما نذكره واعمل في تأديته الىٰ من تسكن اليه بما نرسمه إن شاء الله، نحنُ وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالىٰ لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك مادامت دولة الدنيا للفاسقين فانّا يحيط علْمنا بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيءٌ من أخباركم ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم الىٰ ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، انّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسينَ لِذِكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواءُ واصطلمكم الأعداء... الخ.

الاحتجاج: ورد عليه كتابٌ آخر من قبله (صلوات الله عليه) يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتىٰ عشرة وأربعمائة، نسخته: من عبدالله المرابط في سبيله الىٰ ملهم الحق ودليله، بسم الله الرحمٰن الرحيم سلامٌ عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي الىٰ كلمة الصّدق فانّا نحمد الله اليك الذي لا اله الّا هو الٰهنا واله آبائنا الأوّلين ونسأله الصلاة علىٰ نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمد خاتم النبيّين وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وبعد فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه... الىٰ آخر التوقيع الشريف[١].

الشيخ المفيد وجلالته ووفاته ﷺ

أقول: الشيخ المفيد هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادي، شيخ المشايخ الجلّة ورئيس رؤساء الملّة، فخرالشيعة ومُحيي الشريعة، مُلْهم الحقّ ودليله ومنارالدين وسبيله، اجتمعت فيه خِلال الفضل وانتهت اليه رياسةُ الكلّ، واتّفق الجميع علىٰ علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته،

---

(١) ق: ٢٤٣/٣٥/١٣، ج: ١٧٦/٥٣.

كان ﷺ كثير المحاسن جمّ المناقب حديد الخاطر حاضر الجواب[١] واسع الرواية خبيراً بالأخبار والرجال والأشعار، وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقه والكلام وكلّ مَن تأخّر عنه استفاد منه، وقال علماء العامّة في حقّه: هو شيخ مشايخ الإماميّة رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر عاش ستّاً وسبعين سنة وله أكثر من مائتي[٢] مصنّف، كانت جنازته مشهورة، شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة وأراح الله منه أهل السنّة، وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب علىٰ العلم وكان يُقال «له علىٰ كلّ إماميّ منّة» وقال الشريف أبو يعلىٰ الجعفري وكان تزوّج بنت المفيد ﷺ: ماكان المفيد ينام من الليل الّا هجعة ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرّس أو يتلو، وقال ابن النديم: في عصرنا انتهت رياسة متكلّمي الشيعة اليه، مقدّم في صناعة الكلام علىٰ مذهب أصحابه، دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدتُه فرأيتُه بارعاً، انتهىٰ. توفّي ﷺ ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة(٤١٣) وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٣٣٦) وصلّىٰ عليه الشريف المرتضىٰ بميدان الاشنان، قال الشيخ الطوسي: وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف.

قلتُ: وقبره في البقعة الكاظميّة في طرف الرّجل مشهور، يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه والشيخ الصدوق والشيخ أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمّي وأبي غالب الزراري وشيخ الطائفة محمد بن أحمد بن داود القمّي والصفواني وأبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي والجعابي الىٰ غير ذلك ممّا يبلغ خمسين شيخاً.

---

(١) قد تقدم في «بقل» ما يناسب ذلك. (منه).

(٢) مائة (خ ل).

وجه تسمية الشيخ المفيد

قال شيخنا في (المستدرك): وأمّا وجه تسميته بالمفيد ففي (معالم العلماء) في ترجمته: ولقّبه المفيد صاحب الزمان (صلوات الله عليه) وقد ذكرت ذلك في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، انتهىٰ. ولا يوجد هذا الموضع من مناقبه ولكن اشتهر انّه لقّبه به بعض علماء العامّة، ففي (تنبيه الخواطر) للشيخ الزاهد ورّام انّ الشيخ المفيد لمّا انحدر مع أبيه وهو صبيّ من عكبرا الىٰ بغداد للتحصيل اشتغل بالقراءة علىٰ الشيخ أبي عبدالله المعروف بالجعل ثمّ علىٰ أبي ياسر، وكان أبو ياسر ربّما عجز عن البحث معه والخروج عن عهدته فأشار اليه بالمضيّ الىٰ عليّ بن عيسىٰ الرمّاني الذي هو من أعاظم علماء الكلام وأرسل معه من يدلّه علىٰ منزله، فلمّا مضىٰ وكان مجلس الرمّاني مشحوناً من الفضلاء جلس الشيخ في صفّ النعال وبقي يتدرّج للقرب كلّما خلىٰ المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس فاتّفق انّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرمّاني وقال: ما تقول في خبر الغدير وقصة الغار؟ فقال الرمّاني: خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض الدراية، ولمّا كان ذلك الرجل البصريّ ليس له قوّة المعارضة سكت وخرج، وقال الشيخ: انّي لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك فقلتُ: أيّها الشيخ عندي سؤال، فقال: قل، فقلتُ: ما تقول فيمن خرج علىٰ الإمام العادل فحاربه؟ فقال: كافر، ثمّ استدرك فقال: فاسق، فقلتُ: ما تقول في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام، فقلتُ: ما تقول في حرب طلحة وزبير له في حرب الجمل؟ فقال: انّهما تابا، فقلت له: خبر الحرب دراية والتوبة رواية، فقال: وكنتَ حاضراً عند سؤال الرجل البصريّ؟ فقلتُ: نعم، فقال: رواية برواية وسؤالك متّجهٌ وارد، ثم انّه سأله: مَن أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلتُ له: عند

الشيخ أبي عليّ جعل، ثم قال له: مكانك، ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها إليّ وقال: ادفعها الىٰ شيخك أبي عبدالله فأخذتُ الرقعة من يده ومضيتُ الىٰ مجلس الشيخ المذكور ودفعتُ اليه الرقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلمّا فرغ من قراءتها قال: انّ جميع ما جرىٰ بينك وبينه قد كتب اليّ به وأوصاني بك ولقّبك بالمفيد. ونقل ابن إدريس هذه الحكاية مختصراً في آخر (السرائر).

وقال القاضي في (المجالس) نقلاً عن (مصابيح القلوب) قال: بينما القاضي عبدالجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوّ من علماء الفريقَين إذ حضر الشيخ وجلس في صفّ النعال ثم قال للقاضي: انّ لي سؤالاً فإن أجزتَ بحضور هؤلاء الأئمّة، فقال له القاضي: سَل، فقال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة «مَن كنتُ مولاه فعليٌ مولاه» أهو مسلّم صحيح عن النبيّ ﷺ يوم الغدير؟ فقال: نعم خبر صحيح، فقال الشيخ: ما المراد بلفظ «المولىٰ» في الخبر؟ فقال: هو بمعنىٰ أولىٰ، فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنّة؟ فقال القاضي[1]: أيّها الأخ هذه رواية وخلافة أبي بكر دراية، والعادل لا يعادل الرواية بالدراية، فقال الشيخ: ما تقول في قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «حربُك حربي وسلمُك سلمي»؟ قال القاضي: الحديث صحيح، فقال: ما تقول في أصحاب الجمل؟ فقال القاضي: أيّها الأخ انّهم تابوا، فقال الشيخ: أيّها القاضي، الحرب دراية والتوبة رواية وأنت قرّرت في حديث الغدير انّ الرواية لا تعارض الدراية، فبهت الشيخ القاضي ولم يحر جواباً ووضع رأسه ساعةً ثمّ رفع رأسه وقال: مَن أنتَ؟ فقال: خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، فقام القاضي من مقامه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه علىٰ مسنده

(١) في المتن: الشيخ.

وقال: أنت المفيد حقّاً، فتغيّرتْ وجوه علماء المجلس، فلمّا أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيّها الفضلاء انّ هذا الرجل ألزمني وأنا عجزتُ عن جوابه فإن كان أحدٌ منكم عنده جواب عمّا ذكره فليذكر ليقوم الرجل ويرجع مكانه الأول، فلمّا انفصل المجلس شاعت القصة واتّصلت بعضد الدولة فأرسل الىٰ الشيخ فأحضره وسأله عمّا جرىٰ فحكىٰ له ذلك فخلع عليه خلعة سنيّة وأخذ له بفرس محلّىٰ بالزينة وأمر له بوظيفة تُجرىٰ عليه.

المفيد الثاني

والمفيد الثاني هو الشيخ الأجلّ العالم الفاضل الكامل الفقيه المحدّث الثقة الشيخ حسن بن محمد بن الحسن الطوسي أبو علي، ابن شيخ الطائفة صاحب كتاب (شرح النهاية) وكتاب (الأمالي) الدائر بين سدنة الأخبار وغيرهما، ينتهي اليه أكثر الإجازات.

المفيد الرازي والمفيد النيسابوري

والمفيد الرازي عزّ العلماء أبو الوفاء عبدالجبّار بن عبدالله بن علي المقري النيسابوري ثمّ الرازي فقيه الأصحاب بالريّ، قرأ علىٰ الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه وقرأ علىٰ سالار وابن البرّاج، يروي عنه السيّد فضل الله الراوندي.

والمفيد النيسابوري هو الشيخ الأجلّ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الريّ شيخ أصحابنا الاماميّة في الريّ الحافظ الواعظ الثّقة صاحب التصانيف الكثيرة عمّ والد الشيخ أبي الفتوح الرازي حسين بن عليّ ابن محمد بن أحمد (رضوان الله عليهم)، تلمّذ علىٰ السيّدين والشيخ الكراجكي وابن البرّاج وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

قال شيخنا في (المستدرك) في ذكر مشايخ أبي الفتوح الرازي: الثالث عمّ والده الشيخ الجليل المفيد الحافظ أبو محمد عبدالرحمن ابن الشيخ أبي بكر أحمد النيسابوري الخزاعي نزيل الريّ الفاضل الكامل العالم المتبحر، قال في (المنتجب): شيخ الأصحاب بالريّ حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقاً وغرباً وسمع الأحاديث من المؤالف والمخالف وله تصانيف منها سفينة النجاة في مناقب أهل البيت، الرضويات، الأمالي، عيون الأخبار، مختصرات في الزواجر والمواعظ أخبرنا بها جماعة منهم السيّدان المرتضىٰ والمجتبىٰ ابنا الداعي الحسني وابن أخيه الشيخ الإمام أبو الفتوح الخزاعي (رحمهم الله تعالىٰ)، انتهىٰ.

الشيخ مفيد الدين الأسدي

ومفيد الدين هو الشيخ الجليل محمد بن عليّ بن محمد بن جهم الأسدي أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة وهو الذي لمّا سأل الأعظم الخواجة نصير الدين الطوسي المحقق نجم الدين لمّا حضر عنده بالحلّة واجتمع عنده فقهاؤها الجلّة عن أعلم الجماعة بالأصولين أشار المحقق في الجواب اليه والىٰ والد العلاّمة وقال: هٰذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، وهو أحد مشايخ العلاّمة، يروي عن السيد فخار رحمه الله.

الفوائد المنقولة عن خطّ الشيخ الجُبَعي

ذكر فوائد مذكورة في إجازات البحار:

فائدة في أحوال جماعة من العلماء نُقلت من خطّ الشيخ محمد بن عليّ الجباعي جدّ شيخنا البهائي: توفّي ابن السكّيت في ٥ رجب سنة (٢٤٤)، وتوفّي ابن الأعرابي سنة (٢٣١)، وابن دريد وأبو هاشم الجبائي في ١٢ شعبان سنة(٣٢١)،

ومحمد بن ادريس الشافعي بمصر في سنة (٢٠٤)، والزهري الفقيه في سنة (١٢٤)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنىٰ في سنة (٢٠٩)، وأبـو تـمّام حـبيب بـن أوس الطـائي بموصل في سنة (٢٢٨)، وأبو العلا أحمد بن سليمان المـعرّي فـي ٣ ربـيع الأول سنة (٤٤٩)، ومحمد بن الحسن الشيباني والكسائي في سنة (١١٩)، وابن السراج محمد بن السري سنة (٣١٦)، والخليل بـن أحـمد العـروضي سـنة (١٧٠)؛ قـال المبرّد: فتّش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله مَن أسمه أحمد قبل أب الخليل ابن أحمد؛ وتوفّي أبو عليّ الفارسي ببغداد سنة (٣٠٧)، وابن جـني عـثمان سـنة (٣٩٢) وقبره عند قبر أبي عليّ.

فائدة في ذكر بعض الوقايع وأحوال جماعة من العلماء وجـدت أيـضاً بـخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي قال: لمّا كانت سنة إحدىٰ وستّين وثمانمائة جاءت الأخبار مستفيضةً بقتل عدوّ الله عليّ بن محمد بن فلاح المشعشع وقتل أخيه أيضاً الرضا وقتل عسكره بعد أن قتل هذا المقتول الحاجّ وخرّب المشاهد ونهبها، فلمّا قتل بعث أبوه محمد بن فلاح القناديل الىٰ مشهد عليّ عليه السلام.

قال الشيخ العلاّمة محمد بن مكّي: أنشدني السيد أبو محمد عبدالله بن محمد الحسيني أدام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي شعراً:

أقسـمـتُ بـالله وآلائـه ... أَلِـيَّـةً أُلقـىٰ بهـا ربّي
انّ عليّ بـن أبي طـالب ... إمـامُ الشـرق والغـربِ
مَن لم يكن مذهبُه مـذهبي ... فانّـه أنجـسُ مـن كـلـبِ

قال الشيخ محمد بن مكّي: فعارضتُه تماماً، له شعر:

لأنّه صـنـوُ نـبيّ الهـدىٰ ... من سيفه القاطع في الحربِ
وقد وقاهُ من جميع الـورىٰ ... بنفسه في الخصب والجدبِ
والنصّ في القـرآن في انّمـا ... ولِـيّكـم كـافٍ لذي لُـبِّ

من لم يكن مذهبه هكذا فانّه أنجسُ من كلبٍ[(١)]

الفوائد المنقولة من إجازات البحار

فائدة في أحوال الشيخ الطوسي والمفيد وغيرهما نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله:

ولد الشيخ الطوسي رحمه الله في شهر رمضان سنة (٣٨٥) وقدم العراق سنة (٤٠٨) وتوفّي ٢٢ محرّم سنة (٤٦٠)، وولد المفيد رحمه الله ١١ ذي القعدة سنة (٣٣٦) وقيل (٣٣٨) وتوفّي ٣ رمضان سنة (٤١٣) ودُفن بالقرب من الجواد عليه السلام الىٰ جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه، وتوفّي قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ضحوة يوم الاربعاء ١٤ شوّال سنة (٥٧٣)، وقال الشيخ الامام أبو عبدالله محمد بن إدريس الإمامي العجلي: بلغتُ الحلم سنة (٥٥٨)، وتوفّي الىٰ رحمة الله ورضوانه سنة (٥٧٨).

فائدة أخرىٰ في أحوال المرتضىٰ والرضي[(٢)].

فائدة فيها مطالب جليلة منها أحوال أبي الفرج الاصفهاني ومكاتبة الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الشهيد لتلميذه محمد بن عليّ الكركي، وانّ عليّ بن بابويه أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتىٰ بالخبر مع قرينه في رسالته الىٰ ابنه، وجميع من تأخّر عنه يحمد طريقه فيها ويعوّل عليه في مسائل لا يجد النصّ عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم. ومنها انّه مات الوزير العلقمي السعيد العالم أبو طالب محمد بن أحمد سنة (٦٥٦) وكان رحمه الله إماميّ المذهب صحيح الإعتقاد رفيع الهمّة محبّاً للعلماء والزهّاد كثير المبارّ، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد شرح النهج والسبع العلويّات[(٣)].

---

(١) ق: كتاب الاجازات/١٤، ج: ١٠٧/١٧.

(٢) ق: كتاب الاجازات/١٥، ج: ١٠٧/٢٠.

(٣) ق: كتاب الاجازات/١٦، ج: ١٠٧/٢٧.

أبيات لابن طاووس ﷺ

فائدة في نقل أبيات لابن طاووس وابن الوردي نقلاً من خطّ الشيخ محمد الجباعي عنه عن محمد بن مكّي قال: كتبتُ من خطّ رضيّ الدين بن طاووس ﷺ:

خبت نارُ العلىٰ بعد اشتعالِ ... ونادىٰ الخير حيّ علىٰ الزوالِ
عُدمنا الجود الّا في الأماني ... والّا في الدفاتر والأمالي
فياليت الدفاتر كُنّ قوماً ... فأُثري الناس من كرم الخصالِ
ولو انّي جُعلت أمير جيشٍ ... لما حاربتُ الّا بالسؤالِ
لأنّ الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي

فائدة في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيد رضيّ الدين عليّ بن طاووس ﷺ[١].

فائدة في شرح مؤلفات العلاّمة نقلاً من (خلاصة الأقوال)[٢].

فيض: الفيض بن المختار الجعفي الكوفي روىٰ عن الصادقَين وعن أبي الحسن عليهم السلام ثقةٌ عين، عدّه الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب أبي عبدالله وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، روىٰ نصّ أبي عبدالله عليه السلام علىٰ موسىٰ عليه السلام ابنه بالإمامة[٣].

الفيض الكاشاني

أقول: الفيض لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدّث المحقق المدقق الحكيم المتألّه محمد بن المرتضىٰ المدعوّ بالمولىٰ محسن الكاشاني صاحب التصانيف الكثيرة كالوافي والصافي والمفاتيح وغيرها، أمره في الفضل وطول الباع

---

(١) ق: كتاب الاجازات/١٧، ج: ٣٧/١٠٧.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٢٠، ج: ٥١/١٠٧.

(٣) ق: ١٨٢/٣٠/١١، ج: ٢٥٩/٤٧.

ق: ٢٣٤/٣٧/١١ و ٢٣٨، ج: ١٧/٤٨ و ٢٧.

وكثرة الاطّلاع وجودة التعبير وحسن التحرير أشهر من أن يخفىٰ، تفرّق الناس فرقاً في مدحه والقدح فيه والتعصّب له أو عليه وذلك دليل علىٰ وفور فضله وتقدّمه علىٰ أقرانه والكاملُ مَن عُدّت سقطاتُه والسعيد من حُسبِت هفواته، يروي عن جماعة من المشايخ وأساتيد الدين كالشيخ البهائي والمولىٰ محمد صالح والسيد ماجد والمولىٰ محمد طاهر القمّي والمولىٰ خليل والشيخ محمد ابن صاحب المعالم والمولىٰ صدرا وغيرهم ﷺ، توفّي سنة (١٠٩١) في بلدة كاشان ودُفن بها، وكان ختناً للمولىٰ صدرا.

المولىٰ عبدالرزاق

كما انّ الفيّاض وهو العالم الفاضل الحكيم المدقق المحقق المولىٰ عبدالرزاق اللاهيجي الجيلاني القمّي ختناً له علىٰ ابنته الاخرىٰ، والمولىٰ عبدالرزاق المذكور هو صاحب (الشوارق) و (گوهر مراد) وغيرهما، توفّي سنة (١٠٥١) بقم وكان مدرّساً بها، وهو غير المولىٰ عبدالرزاق الكاشي صاحب تأويل الآيات وشرح الفصوص وشرح منازل السائرين وغيرهما المتوفّىٰ سنة (٧٣٠).

الأمير فيض الله التفرشي

الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي، نقل الاستاد الأكبر في التعليقة عن نقد الرجال انّه قال في ترجمته: سيّدنا الطاهر كثير العلم عظيم الحلم فقيه ثقة عين، مولده في التفرش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكّان المشهد المقدّس الغروي صلّىٰ الله علىٰ ساكنها، مدّ الله تعالىٰ في عمره، حسن الخلق سهل الخليقة ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والأتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها حاشية علىٰ المختلف وشرح الاثنىٰ عشريّة، انتهىٰ.

أقول: و(الاثنىٰ عشرية) هو في الصلاة لصاحب المعالم، يروي عنه السيد الأجلّ الأمير شرف الدين الشولستاني المتوطن في الغريّ وهو يروي عن الشيخ محمد ابن صاحب المعالم وعن صاحب المعالم كما نقل ذلك صاحب (الرياض) وعن السيد ابن الصائغ (رضي الله عنهم).

فيل:

الفيل وما فيه من لطيف التدبير

في توحيد المفضّل: تأمّل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فانّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما الىٰ جوفه، ولو لا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض لأنّه ليست له رقبة يمدّها كساير الأنعام، فلمّا عدم العنق أُعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوّضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الّا الرؤوف بخلقه؟ وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظَّلَمة؟ فإن قال قائل: فما باله لم يخلق ذا عنق كساير الأنعام؟ قيل له: انّ رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل، ولو كان ذلك علىٰ عنقٍ عظيمةٍ لهدّها وأوهنها، فجعل رأسه ملصقاً بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنق مستوفياً ما فيه بلوغ حاجته، انظر الآن كيف حياء[1] الأنثىٰ من الفيلة في أسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتّىٰ يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جعل حياء الانثىٰ من الفيلة علىٰ خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ثمّ جُعلت فيه هذه الخلّة ليتهيّأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه[2].

الفيل معروف، قال الدميري: الفيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب أو هما كالذكر والأنثىٰ، والفيل اذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتّىٰ يتورّم

---

(١) أي الفرج.

(٢) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٦/٣.

رأسه ولم يكن لسوّاسه غير الهرب منه، والذكر ينزو اذا مضىٰ من عمره خمس سنين في وقت الربيع، والأنثىٰ تحمل سنتين وتضع ولدها في النهر قائمة، والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيّات، ويقال انّ الفيل يحقد كالجمل فربّما يقتل سائسه حقداً عليه، ويعظم نابإه وربّما بلغ مائة منّ، وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الىٰ فيه ويقاتل بها، وفيه من الفهم ما يقبل التأديب، وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتّىٰ انّه يهرب من السنور كالسبع من الديك الأبيض وكما انّ العقرب متىٰ أبصرت الوزغة ماتت؛ ولأبي عبدالله القلانسي حكاية مع الفيلة التي أهلكت الجماعة الذين أكلوا ولدها وأبو عبدالله امتنع من أكله، انتهىٰ ملخّصاً؛ وقد ألغز بعضُهم في اسمه فقال: ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو أربع تعالىٰ الاله قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه ؟[١]

مختصر قصة أصحاب الفيل

قصة أصحاب الفيل[٢].

أقول: مختصر قصتهم انّه نزل جماعة من أهل مكة بأرض الحبشة في تجارة فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارىٰ وأوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعاماً لهم ورحلوا ولم يُطفؤوها، فهبّت به ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة فلمّا دخلوا قالوا: مَن فعل هذا؟ قالوا: كان بها تجّار من عرب مكة فأخبروا بذلك ملكهم قال: ما أحرق معبدنا الّا العرب، فغضب لذلك غضباً شديداً وقال: لَأُحرقنّ معبدهم، فأرسل وزيره ابرهة بن الصباح وأرسل معه الفيل ليهدم البيت، فسار القوم وجعل في مقدّمة الجيوش رجلاً يقال له الأسود بن مقصود:

(١) ق: ٧٨٧/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٠/٦٥.
(٢) ق: ١٦/١/٦ ـ ٣٧، ج: ٦٥/١٥ ـ ١٥٩.

فأجلبوا برجلهم والخيل   وأقبلوا كقطعٍ من ليلِ
وقد أتىٰ الأسودُ نحو الحرمِ   واستاق ما كان به من نعمِ
فأمّ ذاك الوقت عبدالمطّلبْ   أبرهة والسعي في الخير طلبْ
فمُذ رأىٰ أبرهةٌ وجهاً سما   مهابةً عظّمه ربُّ السما
انحطَّ عن سريره منهبطا   وقعدا علىٰ بساطٍ بُسطا
وقال سل ما شئتَ من أمورِ   فقال ردّ مائتي بعيرِ
قد أُخذت من جملة الأموالِ   فقال قد هوّنتَ في السؤالِ
لو قلتَ لي لا تهدمنَّ البيتا   وارجعْ وعُدْ من حيث ماأتيتا
قابلتُ ما قلتَ بالامتثالِ   من غير إمهالٍ ولا إهمالِ
فقال هذا إبلي وهذا   بيتٌ له خالقُه أعاذا
لا أسالُ اليومَ سواه فيهِ   انّ له ربّاً على يحميهِ
فجاءهم ابرهة بالفيلة   وبجيوش أقبلت محتفلة
فأرسل اللهُ علىٰ الذي فجرْ   طيراً أبابيلرمت جنسالحجر
مهيّاً للقوم من سجّيل   فهم كعصفٍ بعدها مأكولِ
وكان عام الفيل عام المولدِ   لأحمد خير الورىٰ محمد

الكافي: عن ابان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله: لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبلٍ لعبد المطّلب فساقوها فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتىٰ صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبدالمطّلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبلٍ له ساقوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الىٰ بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله، فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الإبل

ولهذا البيت ربٌّ يمنعه، فرُدّت عليه إبله فانصرف عبدالمطّلب نحو منزله فمرّ بالفيل في منصرفه فقال له: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لِمَ جاؤا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطّلب: جاؤا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعلٌ ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطّلب الىٰ منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبىٰ وامتنع عليهم، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعلُ الجبل فانظر [أ] ترىٰ شيئاً؟ فقال: أرىٰ سواداً من قبل البحر، فقال له: يُصيبه بصرُك أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرب قال: هو طيرٌ كثير لا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الحذف أو دون حصاة الحذف، فقال عبدالمطّلب: وربّ عبدالمطّلب ما يريد الّا القوم، حتّىٰ لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة علىٰ هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الّا رجل واحد يخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته[1].

أقول: قد تقدّم في «طبع» ما يتعلق بقصّة الفيل.

فائدة لدفع من يُخاف شرّه

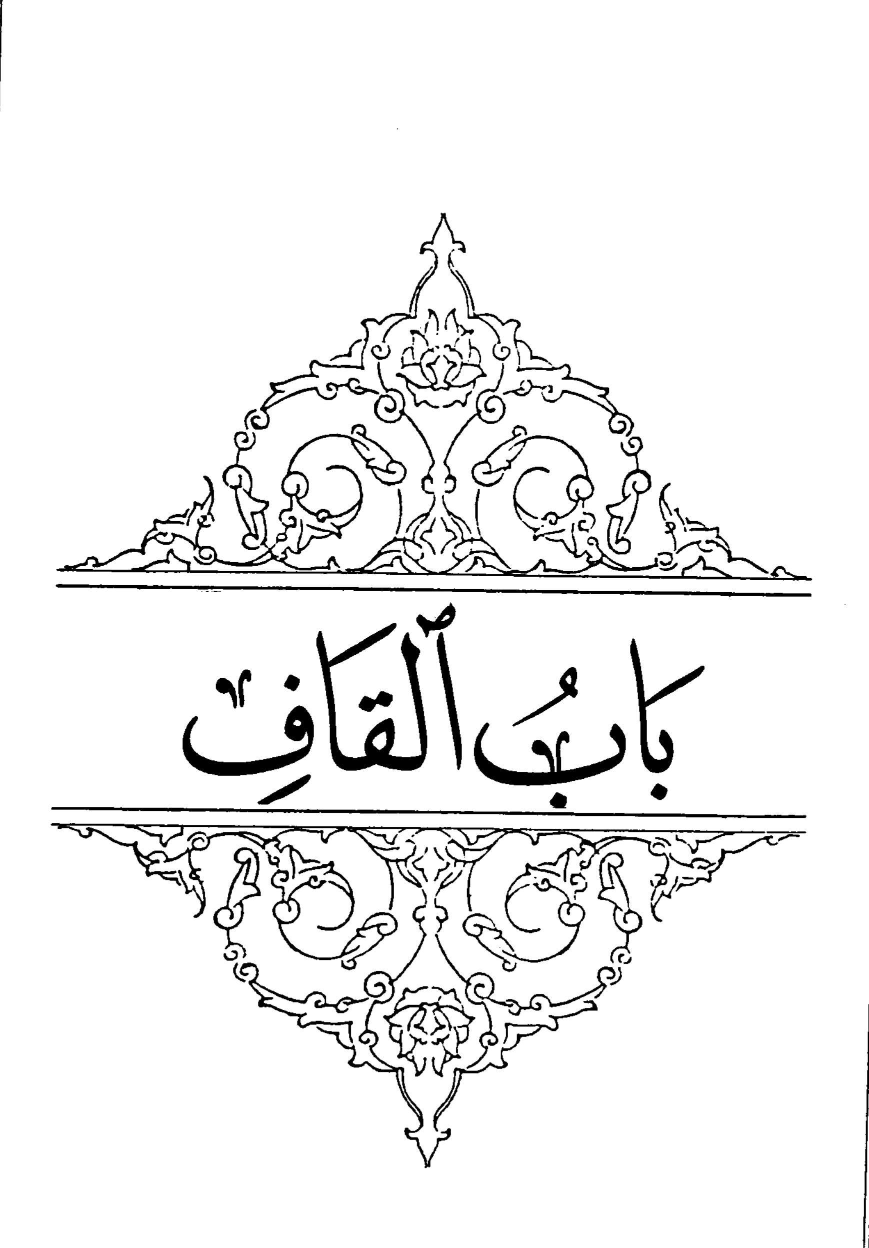
قال الدميري: اذا دخل إنسان علىٰ من يُخاف شرّه فليقرأ كٓهيٰعٓصٓ حٰمٓعٓسٓقٓ وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكلّ حرف اصبعاً من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنىٰ ويختم بإبهام يده اليسرىٰ، فاذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الىٰ قوله تعالىٰ «ترميهم» كرّر لفظ «ترميهم» عشر مرّات يفتح في كلّ مرّة إصبعاً من الأصابع المعقودة، فاذا فعل ذلك أمن شرّه وهو عجيبٌ مجرّب، انتهىٰ.

وقال في (مجمع البحرين): الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول، وعام الفيل

(١) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٨/١٥.

قبل مبعث النبيّ ﷺ بأربعين سنة، وباب الفيل هي أحد أبواب مسجد الكوفة وكانت تسمّىٰ بباب الثعبان وقصتها مشهورة، وفي الحديث: كان الفيل ملكاً زانياً فمُسخ، وأصل فِيل فَيل فكُسر لأجل الياء، والفول الباقلي ويقال الحمّص، انتهىٰ.

أقول: أشرنا الىٰ قصة الثعبان في «ثعب» والىٰ الباقلي في «بقل».



بَابُ ٱلقَافِ



باب القاف بعده الباء

قبا:

مسجد قبا

مسجد قُبا ـ بضمّ القاف ـ موضع بقرب المدينة المشرّفة من جهة الجنوب نحواً من ميلين وهو المسجد الذي أُسّس علىٰ التقوىٰ من أول يوم.

ملاقاة أخي تيم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته بمسجد قبا[1].

قبب:

تفسير فرات الكوفي: الصادقي عليه السلام: نحن القبّة التي طالت أطنابها واتّسع فناؤها، من ضوىٰ الينا نجا الىٰ الجنة ومن تخلّف عنّا هوىٰ الىٰ النار.

معاني الأخبار وأمالي الطوسي: عن حذيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا كان يوم القيامة ضُرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتة حمراء وضُرب لابراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء وبينهما من زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما ظنّكم بحبيبٍ بين خليلَين؟[2]

قبج:

القبج

باب الدرّاج والقبج[3].

---

(١) ق: ١٥٦/٣١/٣ ـ ١٦١، ج: ٢٣١/٦ ـ ٢٤٧.

(٢) ق: ٢٨٩/٥١/٣، ج: ٣٣٩/٧.

(٣) ق: ٧٤٢/١١٢/١٤، ج: ٤٣/٦٥.

القبج -كفلس- الحجل، والقبجة اسم جنس يقع علىٰ الذكر والأنثىٰ حتّىٰ تقول يعقوب فيختصّ بالذكور وكذلك النحلة حتّىٰ تقول يعسوب، والذكر يوصف بالقوّة علىٰ السفاد ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلاً تشتغل الأنثىٰ بحضنه عنه ولهذا الأنثىٰ اذا أتىٰ أوان بيضها تهرب وتختبىء رغبة في الفراخ، والقبج يغيّر صوته بأنواع شتّىٰ بقدر حاجته الىٰ ذلك ويعمّر خمس عشرة سنة، ومن عجيب أمرها انّها اذا قصدها الصيّاد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب انّ الصياد لا يراها، وذكورها شديدة الغيرة علىٰ اناثها والأنثىٰ تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كلّه يحبّ الغناء والأصوات الطيّبة وربّما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد، قاله الدميري[١].

يحكىٰ انّه اذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطيعةً لأجل أن يتبعها ثم تذهب الىٰ جانب آخر سوىٰ جانب فراخها[٢].

الخرايج: روي انّه بعث الله قبجة فباضت علىٰ باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

في انّه يظهر من بعض روايات خبر الطير انّ الذي أُهدي الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان قبجاً[٤].

قبر:

القبر ووحشته

باب أحوال البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه[٥].

أمالي الطوسي: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: يا عباد الله ما بعد

---

(١) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٥/٦٥.
(٢) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٣/٦٤.
(٣) ق: ٤٢٠/٣٦/٦، ج: ٧٤/١٩.
(٤) ق: ٣٤٦/٦٨/٩، ج: ٣٤٨/٣٨.
(٥) ق: ١٤٧/٣١/٣، ج: ٢٠٢/٦.

الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وغربته، انّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة أنا بيتُ الدود، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، انّ العبد المؤمن اذا دُفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنتَ ممّن أحبّ أن تمشي علىٰ ظهري فاذا وُلّيتك فستعلم كيف صنيعي بك، فيتّسع له مدّ البصر؛ وانّ الكافر اذا دُفن قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً لقد كنتَ مِن أبغض مَن يمشي علىٰ ظهري فاذا ولّيتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمّه حتّىٰ تلتقي أضلاعه، وانّ المعيشة الضنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر، انّه يُسلّط علىٰ الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يتردّدن عليه كذلك الىٰ يوم يُبعث، لو انّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً، يا عباد الله انّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله[١].

أقول: ويناسب هنا نقل أشعار الفرزدق:

أخافُ وراء القبر إن لم يعافني ... أشدّ من الموت التهاباً وأضيقا

اذا جاءني يوم القيامة قائدٌ ... عنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا

لقد خاب منأولاد آدم مَن مشىٰ ... الىٰ النار مغلول القلادة أزرقا

يُقاد الىٰ نار الجحيم مُسربلاً ... سرابيلَ قطرانٍ لباساً مُحرّقا

في انّه لا يُسئل في القبر الّا مَن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وسائر الناس ملهي عنهم[٢].

أقول: تقدّم في «صبر» نفع الصبر في القبر اذا جاء الملكان للسؤال.

(١) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢١٨/٦.

(٢) ق: ١٥٨/٣١/٣، ج: ٢٣٥/٦.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند القبور

العلوي عليه السلام: قال عند القبور: يا أهل التربة ويا أهل الغربة أمّا المنازل فقد سُكنت وأمّا المواريث فقد قُسّمت وأمّا الأزواج فقد نُكحن، هذا خبر ما عندنا، ثم قال بعد الحلف بالله: لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: انّا وجدنا خير الزاد التقوىٰ(١).

معاني الأخبار: عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال عند قبر: إنّ شيئاً هذا آخرهُ لَحقيقٌ أنْ يُزهدَ في أوّله، وإنّ شيئاً هذا أوّلُه لَحقيقٌ أن يُخافَ آخره(٢).

زيارة القبور

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم واذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم.

دعوات الراوندي: عن داود الرقي قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل علىٰ قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم انّ ذلك يدخل عليه كما يدخل علىٰ أحدكم الهديّة يفرح بها.

السلام علىٰ أهل القبور

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كلّ عشيّة خميس الىٰ بقيع المدنيّين فيقول: السلام عليكم أهل الديار (ثلاثاً)، رحمكم الله (ثلاثاً)... الخ.

كامل الزيارة: عن عبدالله بن سنان قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أُسلّم علىٰ أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٣، ج: ١٠١/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٩٣، ج: ١٠٣/٧٣.

أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون».

كامل الزيارة: عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ الأشعري قال: كنتُ بفيد فمشيتُ مع عليّ بن بلال الىٰ قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام قال: مَن أتىٰ قبر أخيه المؤمن ثمّ وضع يده علىٰ القبر وقرأ «انّا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع[1].

كيفيّة زيارة القبور

مصباح الزائر: اذا أردتَ زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس والّا ففي أيّ وقت شئت، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك علىٰ القبر وتقول: اللّهم ارحم غُربتَه وصِل وحدتَه وآنس وحشتَه وآمِن روعتَه واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمةِ مَن سواك وألحقه بمن كان يتولّاه، ثم اقرأ «انّا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات.

وروي في صفة زيارتهم رواية أخرىٰ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتىٰ؟ فقال: نعم، قلتُ: فيعلمون بنا اذا أتيناهم؟ قال: اي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم، قال قلتُ: فأيّ شيء نقول اذا أتيناهم؟ قال: قل: اللّهم جافِ الأرض عن جنوبهم وصاعد اليك أرواحهم ولقّهم منك رضواناً واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس وحشتهم انّك علىٰ كلّ شيء قدير، فاذا كنتَ بين القبور فاقرأ «قل هو الله أحد» إحدىٰ عشر مرّات واهدِ ذلك لهم فقد روي انّ الله يثيبه علىٰ عدد الأموات.

من لا يحضره الفقيه: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي

---

(١) ق: ٣٠١/٦٨/٢٢، ج: ٢٩٥/١٠٢.

قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له[١].

أقول: عن (دعوات الراوندي) قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال الميّت يسمع الأذان مالم يطيّن قبره.

قال أبو ذر: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر أوصيك فاحفظ لعلّ الله ينفعك به، جاور القبور تذكر بها الآخرة وزرها أحياناً بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الميّت يتحرّك قلبك فانّ الجسد الخاوي موعظةٌ بالغة.

حكم تجصيص القبور والمشي عليها

وعن كتاب (النهاية) للعلاّمة الحلّي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: نهىٰ أن يجصّص القبر أو يُبنىٰ عليه أو يكتب عليه لأنّه من زينة الدنيا فلا حاجة بالميّت اليه.

من لا يحضره الفقيه: قال أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: اذا دخلتَ المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح الىٰ ذلك ومن كان منافقاً وجد ألمه. وعن (النهاية) للعلاّمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: لأن أطأ علىٰ جمرة أو سيف أحبُّ اليّ من أن أطأ علىٰ قبر مسلم. وعن (العلل) لمحمد بن عليّ بن إبراهيم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن وطأ قبراً فكانّما وطىء جمراً.

جملة من آداب القبور

قال شيخنا في (المستدرك): ظاهر الفقهاء كراهة الاتّكاء والمشي علىٰ القبور، ونسبه في (المعتبر) الىٰ العلماء، وحمل في (الذكرىٰ) الكاظمي عليه السلام المرويّ علىٰ القاصد زيارتهم بحيث لا يتوصّل الىٰ القبر الّا بالمشي علىٰ آخر، أو يقال: يختصّ الكراهيّة بالقعود لما فيه من اللبث المنافي للتعظيم، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٣٠٢/٦٨/٢٢، ج: ٣٠٠/١٠٢.

وفي مجموعة الشهيد رحمه الله قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما من أحد يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات «اللّهم انّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن لا تعذّب هذا الميّت» الّا رفع الله عنه العذاب يوم القيامة.

المحاسن: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَن جدّد قبراً أو مثّل مثالاً فقد خرج من الإسلام.

بيان الحديث مفصّلاً[١].

عن عليّ عليه السلام انّه فرش في لحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة لأنّ الموضع كان ندياً سبخاً. وعنه عليه السلام انّه لمّا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربّع قبره. وعنه عليه السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دفن عثمان بن مظعون دعا بحجر فوضعه عند رأس القبر وقال: يكون علماً ليُدفن اليه قرابته، وانّه رشّ قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوّىٰ عليه التراب.

وعنه عليه السلام انّه كره أن يعمق القبر فوق ثلاثة أذرع وأن يزاد عليه تراب غير ما خرج منه.

علل الشرايع: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن رشّ الماء علىٰ القبر قال: يتجافىٰ عنه العذاب ما دام الندىٰ[٢].

كراهة تجصيص القبور والتظليل عليها

نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجصّص المقابر ويصلّىٰ فيها. قال الشيخ في (النهاية): ويكره تجصيص القبور والتظليل عليها والمقام عندها وتجديدها بعد اندراسها ولا بأس بتطيينها ابتداءً[٣].

(١) ق: كتاب الطهارة/١٩٠/٥٧، ج: ١٦/٨٢.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٩١/٧٥، ج: ٢٣/٨٢.
(٣) ق: كتاب الطهارة/١٩٦/٧٥، ج: ٣٨/٨٢.

جملة من آداب القبر وأحكامه منقولاً عن (الدعوات) و(الهداية)[١].

الصادقي عليه السلام: والرشّ بالماء على القبر حسن، يعني في كلّ وقت[٢].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: مَن وطأ قبراً فكأنّما وطأ جمراً[٣].

ذكر ما يوجب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر بعده[٤]. **أقول**: يأتي بعض ما يتعلق بذلك في «موت».

وروي انّ من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض ومن ضمّة القبر[٥].

كشف الغمة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن قال في كلّ يوم مائة مرّة «لا اله الّا الله الملك الحقّ المبين» كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب الغنىٰ وفُتحت له أبواب الجنة.

البلد الأمين: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: من قال في كلّ يوم عشر مرّات «أعددتُ لكلّ هول لا اله الّا الله... الخ» غفر الله له أربعة آلاف كبيرة ووقاه من شرّ الموت وضغطة القبر[٦].

وروي: مَن أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره.

روضة الواعظين: قال الرضا عليه السلام عليكم بصلاة الليل فما من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة الّا أُجير من عذاب القبر ومن عذاب النار ومُدَّ له في عمره ووسّع عليه في معيشته[٧].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٩٩/٥٧ و ٢٠٠، ج: ٥١/٨٢ ـ ٥٨.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٠١/٥٧، ج: ٥٨/٨٢.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٢٢/٢٧، ج: ٣٢٨/٨٣.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٢٠١/٥٩، ج: ٦٤/٨٢.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٢٢/٦٨، ج: ٣/٨٧.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٥٢٢/٦٨، ج: ٥/٨٧.

(٧) ق: كتاب الصلاة/٥٥٩/٧٤،، ج: ١٦١/٨٧.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن قرأ «ألهاكم التكاثر» عند النوم وُقِيَ فتنة القبر[١].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الىٰ زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله تعالىٰ من ضغطة القبر[٢].

وروي: من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت عليهم السلام كتب الله له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار[٣].

ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ سورة النساء في كلّ جمعة أمن ضغطة القبر[٤].

الصادقي عليه السلام مَن قرأ «ن والقلم» في فريضة أو نافلة أعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر[٥].

الخصال: الصادقي عليه السلام: مَن حجّ أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً واذا مات صوّر الله الحجّ الذي حجّ في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلّي في جوف قبره حتّىٰ يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له[٦].

وروي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء: اللّهم بارك لي في الموت، اللّهم أعنّي علىٰ سكرات الموت، اللّهم أعنّي علىٰ غمّ القبر، اللّهم أعنّي علىٰ ضِيق القبر، اللّهم أعنّي علىٰ ظلمة القبر، اللّهم أعنّي علىٰ وحشة القبر، اللّهم زوّجني من الحور العين[٧].

ويأتي في «نجف» انّ من خواصّ تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٧/٥٦٢، ج: ١٧٦/٨٧.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٩٤/٧٤٤، ج: ٢٦٥/٨٩.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٩٤/٧٤٥، ج: ٢٧٢/٨٩.
(٤) ق: كتاب القرآن/٣٢/٦٩، ج: ٢٧٣/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/٨٨/٧٨، ج: ٣١٦/٩٢.
(٦) ق: ٢١/٢/٥، ج: ٢٠/٩٩.
(٧) ق: ٢٠/٧٤/٢٦٥، ج: ١٣٥/٩٨.

قبر آدم عليه السلام

ذكر الاختلاف في قبر آدم عليه السلام[١]. **أقول:** قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في «أدم».

وعن (اثبات الوصيّة) للمسعودي قال: ودفن آدم عليه السلام بمكة في جبل أبي قبيس ثم انّ نوحاً عليه السلام حمل بعد الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر نوح في الغري وتابوت أمير المؤمنين عليه السلام فوق تابوته في موضع واحد.

الاختلاف في قبر هود عليه السلام[٢].

قبر يهودا في نخيلة[٣].

قبر هود وصالح عليهما السلام في ظهر الكوفة، (التهذيب) عن أبي مطر قال: لمّا ضرب ابنُ ملجم الفاسق (لعنه الله) أميرَ المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فاذا متُّ فاقتلوه، واذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح[٤].

قبر إسماعيل عليه السلام

في انّه قبض إبراهيم عليه السلام بالشام وتوفّي بعده إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن في الحِجر مع أمّه[٥].

---

(١) ق: ٦٧/٩/٥ ـ ٧٤، ج: ٢٤٧/١١ ـ ٢٦٩.
(٢) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٠/١١.
ق: ٢٢١/٣٥/١٣، ج: ٨٣/٥٣.
(٣) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٠/١١.
ق: ٤٧٨/٤٤/٨، ج ٤١٦/٣٢.
(٤) ق: ١٠٥/١٩/٥، ج: ٣٧٩/١١.
(٥) ق: ١٣٤/٢٣/٥، ج: ٧٩/١٢.
ق: ١٤٣/٢٤/٥، ج: ١١٣/١٢.

قيل في تفسير قوله تعالىٰ في إبراهيم عليه السلام ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾[١] بقاء ضيافته عند قبره[٢].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ إسماعيل عليه السلام دفن أمّه في الحِجر وجعله علياً وجعل عليها حائطاً لئلاّ يوطأ قبرها[٣] [٤].

قصص الأنبياء: وكان عمر إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً وثلاثين ومات ودفن في الحِجر وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحِجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: دفن في الحِجر ممّا يلي الركن الثالث عذارىٰ بنات إسماعيل[٦].

قبور الأنبياء بمكة

الباقري عليه السلام: انّ مابين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء عليهم السلام.

الصادقي عليه السلام: دُفن مابين الركن اليماني والحجر الأسود سبعون نبيّاً أماتهم الله جوعاً وضرّاً[٧].

قبر الاسكندر ابن فيلقوس اليوناني بشهر زور لأنّه مات بها[٨].

---

(١) سورة العنكبوت/ الآية ٢٧.
(٢) ق: ١٣٧/٢٤/٥، ج: ٩١/١٢.
(٣) في المتن: قبره والصحيح: قبرها، كما في العلل.
(٤) ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠٤/١٢.
(٥) ق: ١٤٣/٢٤/٥، ج: ١١٣/١٢.
(٦) ق: ١٤٤/٢٤/٥، ج: ١١٧/١٢.
(٧) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٤/١٤.
ق: ٧١/٧/٥، ج: ٢٦٠/١١.
(٨) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٨/١٢.

قبر يوسف الصديق عليه السلام

في انّ يعقوب عليه السلام توفّي بالشام ونُقل الىٰ بيت المقدس ووافق ذلك يوم مات عيص بن اسحاق فدُفنا في قبر واحد وكانا ولدا في يوم واحد في بطنٍ واحد، وتوفّي يوسف عليه السلام بمصر ثم أخرج موسىٰ عليه السلام عظامه فحمله حتّىٰ دفنه عند أبيه[1].

قال الطبرسي: قال المفسّرون: لمّا جمع الله سبحانه ليوسف عليه السلام شمله وأقرّ له عينه وأتمّ له رؤياه ووسّع عليه في ملك الدنيا ونعيمها علم انّ ذلك لا يبقىٰ له ولا يدوم فطلب من الله (عزّ وجلّ) نعيماً لا يفنىٰ وتاقت نفسه الىٰ الجنة فتمنّىٰ الموت ودعا به ولم يتمنّ ذلك قبله ولا بعده أحد، قيل: فتوفّاه الله بمصر وهو نبيّ فدفن في النيل في صندوق من رخام وذلك انّه لمّا مات تشاحّ الناس عليه كلّ يحبّ أن يدفن في محلّته لما كانوا يرجون من بركته فرأوا أن يدفنوه في النيل فيمرّ الماء عليه ثمّ يصل الىٰ جميع مصر فيكون كلّهم فيه شركاء وفي بركته شرعاً سواء، فكان قبره في النيل الىٰ أن حمله موسىٰ عليه السلام حين خرج من مصر[2].

في انّ قبر شعيب بن صالح كان في رصافة عبدالملك وهو رسول شعيب النبيّ عليه السلام الىٰ قومه فضربوه وطرحوه في الجبّ وهالوا عليه التراب، كشف عنه في أيام هشام ابن عبدالملك وكان كفّه اليمنىٰ علىٰ رأسه علىٰ موضع ضربة برأسه فاذا نُحّيت كفّه عن رأسه سالت الدماء[3].

وذكروا قبر حسّان بن سنان الأوزاعي رسول شعيب أيضاً بأفريقية والحارث بن شعيب الغسّاني رسول شعيب أيضاً في وادي القرىٰ[4].

---

(١) ق: ١٧٩/٢٨/٥، ج: ١٢/ هامش ٢٥٢.
ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٧/١٣.
(٢) ق: ١٩٦/٢٨/٥، ج: ١٢/ هامش ٣٢٠.
(٣) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٣/١٢.
(٤) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٤/١٢.

قيل: قبر شعيب النبيّ عليه السلام ما بين المقام وزمزم[١].

قبر موسىٰ عليه السلام

تفسير القمّي: مات هارون عليه السلام وموسىٰ عليه السلام في التيه فروي انّ الذي حفر قبر موسىٰ عليه السلام هو ملك الموت في صورة آدميّ ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسىٰ، وسُئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قبره عليه السلام فقال: عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر.

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ ملك الموت أتىٰ موسىٰ بن عمران فسلّم عليه فقال: مَن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال له: ما حاجتك؟ فقال له: جئتُ أقبض روحك، فقال له موسىٰ عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسىٰ عليه السلام: كيف وقد كلّمتُ ربّي (عزّ وجلّ)، قال: فمن يديك، فقال له موسىٰ: كيف وقد حملتُ بهما التوراة، فقال: من رجليك، فقال: كيف وقد وطأتُ بهما طور سيناء، قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فانّي أُمرت أن أتركك حتّىٰ تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسىٰ عليه السلام ما شاء الله ثمّ مرّ برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسىٰ: ألا أُعينك علىٰ حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلىٰ، قال: فأعانه حتّىٰ حفر القبر ولحد اللّحد، فأراد الرجل أن يضطجع في القبر[٢] لينظر كيف هو، فقال له موسىٰ: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسىٰ فأُريَ مكانه من الجنة أو قال منزله في الجنة فقال: يا ربّ اقبضني اليك، فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوّىٰ عليه التراب، قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الآدمي فلذلك لا يُعرف قبر موسىٰ عليه السلام[٣].

---

(١) ق: ٢٢٠/٣٢/٥، ج: ٢١/١٣.

(٢) وفي نسخة: اللّحد.

(٣) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٦/١٣.

قبر طالوت في الأردن[١].

قبر حنظلة بن صفوان النبيّ عليه السلام في جهينة في وهدة من وهاد الأرض[٢].

قبر حبيب بن ناجز صاحب موسىٰ بن عمران عليه السلام بمصر[٣].

قبر تبّع الأول بغلسان بلد من بلاد الهند، وقد تقدّم في «تبع».

قبر هاشم بن عبد مناف بغزّة شام[٤].

قبر عبدالمطّلب بمكة[٥].

قبر عبدالله والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

قبر عبدالله والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة علىٰ مافي (المناقب) وغيره ودُفن في دار النابغة بن اسحاق[٦].

ويظهر من رواية (تفسير القمّي) انّ قبره بمكة[٧].

قال المجلسي: اعلم انّ هذه الأخبار مخالفة لما اشتهر من انّ والديه صلى الله عليه وآله وسلم ماتا في غير مكة، ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما الىٰ مكة كما ذكره بعض أهل السير أو انتقلا بعد ندائه صلى الله عليه وآله وسلم بإعجازه اليها[٨].

في انّ آمنة أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتت (رضي الله عنها) بالأبواء[٩] وقبرها هناك[١٠].

---

(١) ق: ٣٣٢/٤٩/٥، ج: ٤٥٧/١٣.
(٢) ق: ٣٧١/٦٢/٥، ج: ١٦٠/١٤.
(٣) ق: ٤٥٤/٨١/٥، ج: ٥١٢/١٤.
(٤) ق: ١٣/١/٦ و ٢٨، ج: ٥٢/١٥ و ١٢٢.
(٥) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٣/١٥.
(٦) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٥/١٥.
(٧) ق: ٢٦/١/٦، ج: ١١٠/١٥.
(٨) ق: ٢٧/١/٦، ج: ١١١/١٥.
(٩) ق: ٢٧/١/٦، ج: ١١١/١٥.
(١٠) ق: ٢٨/١/٦ و ٣٨، ج: ١١٦/١٥ و ١٦٢.

قول المجلسي: وأمّا آمنة وعبدالله رضي الله عنهما فلم نطّلع علىٰ قبريهما[١].

قبر خديجة (رضي الله عنها) بالحَجُون بمكة[٢].

أقول: عن (تفسير أبي الفتوح الرازي) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ الله تعالىٰ يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع وهما مقبرتان بمكة والمدينة فيطرحان في الجنة.

قبر ذي اليدين بذي خشب وكانت وفاته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أيّام معاوية[٣].

قبر أبي أيّوب في جنب سور القسطنطينيّة يُزار وقد تقدّم في «أوب».

قبر براء بن معرور بالمدينة وهو الذي صلّىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ قبره وقد تقدّم في «برء».

قبر عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب بالصفراء قرب بدر بقرب الربذة[٤].

قبر عثمان بن مظعون بالبقيع جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ رأس قبره حجراً علامةً لقبره[٥].

قبر حمزة عليه السلام وشهداء أُحد بأُحد[٦].

قبر جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وحارثة بن مالك بن النعمان وجمع من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بموتة ويأتي ذلك في «موت».

قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع[٧].

الكافي: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كان علىٰ قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٣٤/١٠/٢٢، ج: ٢٢٢/١٠٠.

(٢) ق: ١٠٢/٥/٦، ج: ١٣/١٦.

(٣) ق: ٢٢٠/١٦/٦، ج: ١١٢/١٧.

(٤) ق: ٤٦٥/٤٠/٦ و ٤٨٢، ج: ٢٨٠/١٩ و ٣٦٠.

(٥) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.

(٦) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٨/٢٠.

(٧) ق: ٧٠٧/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.

عذق يظلّه من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلمّا يبس العذق درس القبر فلم يُعلم مكانه[١].

قبر ميمونة بنت الحارث زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بسرف علىٰ عشرة أميال من مكة، كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف[٢].

قبر عائشة بالبقيع توفّيت سنة (٥٧)[٣].

ما ورد في الإشراف علىٰ قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

قبر سعد بن عبادة بحوران وقد تقدّم في «سعد».

قبر خبّاب بن الأَرَتّ

قبر خبّاب بن الأَرَتّ بالكوفة[٥].

روي انّه لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين ودخل الكوفة فجاز دور بني عوف فرأىٰ قبوراً سبعة أو ثمانية فقال: ما هذه القبور؟ فقيل انّ خبّاب بن الأرتّ توفّي بعد مخرجك فأوصىٰ أن يُدفن في الظّهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن الناس الىٰ جنبه فقال: رحم الله خبّاباً فقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلي في جسده أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً، ثم جاء حتّىٰ وقف عليهم وقال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون، اللّهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنّا وعنهم؛ ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها

(١) ق: ٧٠٨/٦٨/٦، ج: ١٥٢/٢٢.
(٢) ق: ٧١٨/٦٩/٦ و ٧٢١، ج: ١٩٢/٢٢ و ٢٠٣.
(٣) ق: ٧٢٩/٧١/٦، ج: ٢٣٦/٢٢.
(٤) ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥٢/٢٢.
(٥) ق: ٥٠٦/٤٥/٨، ج: ٥٥٣/٣٢.

يعيدنا وعليها يحشرنا، طوبىٰ لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك[١].

قبر سهل بن حنيف بالكوفة وقد تقدّم في «سهل».

ذكر أسامي الحجج الطاهرة وموضع قبورهم الشريفة في الكتاب الذي وجد تحت الكعبة المعظّمة في أيام ابن الزبير حين بنىٰ الكعبة[٢].

قبر جندل بن جنادة الخيبري الذي أسلم علىٰ يد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء[٣].

قبر رضوىٰ وحبا بنتي تبّع الملك

قبر رضوىٰ وحبا بنتي تبّع الملك بساحل عدن:

المناقب: أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أراد قوم علىٰ عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكانا كلّما فرغوا من بنائه سقط فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما «أنا رضوىٰ وأختي حبا متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار» وهما مجرّدتان فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما ثمّ ابنوا مسجدكم فانّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال ابن حمّاد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا	أساس قبلتكم تفضوا الىٰ خزنِ
عليه لوحٌ من العقيان محتفر	فيه بخطٍّ من الياقوت مندفنِ
نحن ابنتا تبّع ذي الملك من يمن	حبا ورضوىٰ بغير الحق لم ندنِ

---

(١) ق: ٥٠٧/٤٥/٨، ج: ٥٥٣/٣٢.

(٢) ق: ١٢٥/٤٠/٩، ج: ٢١٧/٣٦.

(٣) ق: ١٤٥/٤١/٩، ج: ٣٠٦/٣٦.

متنا علىٰ ملّـة التوحيد لم نكُ من　　　صلّىٰ الىٰ صنمٍ كلاً ولا وثـنِ[١]

ذكر بعض القبور

قبر حجر وأصحابه بعذراء دمشق[٢].

قبر عبيدالله بن عليّ من أولاد عباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام بمصر، وكان هو من العلماء، مات بها سنة (٣١٢)[٣].

قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمذار[٤].

أقول: قال في (المراصد) ما ملخّصه: المذار بين واسط والبصرة بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام وبها مشهد عظيم به قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ما يتعلق بقبر أمير المؤمنين عليه السلام

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه يقبر بظاهر الكوفة قتلاً بين الغريّين والذكوات البيض[٥].

أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يُخفىٰ قبره لما عرف من بني أميّة وعداوتهم فيه الىٰ أن أظهره الصادق عليه السلام ثمّ انّ محمد بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلا والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغايةَ في تعظيمهما والأوقاف عليهما[٦].

---

(١) ق: ٤٧٦/٩٦/٩، ج: ٢٢١/٤٠.
ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٧/٤١.
(٢) ق: ٥٨٦/١٤/٩، ج: ٣١٦/٤١.
(٣) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٥/٤٢.
(٤) ق: ٢٠١/٣٧/١٠، ج: ٣٩/٤٥.
(٥) ق: ٦٤٨/١٢٦/٩، ج: ١٩٧/٤٢.
(٦) ق: ٦٤٨/١٢٧/٩، ج: ٢٠٠/٤٢.

لم يزل كان قبر أمير المؤمنين عليه السلام مخفياً حتّىٰ دلّ عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام الدولة العباسية[١].

في انّ الصادق عليه السلام أظهر تربة أمير المؤمنين عليه السلام فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء[٢].

ذهابه عليه السلام[٣] الىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام[٤]. **أقول**: تقدّم في «حمز» ما يتعلق بذلك.

روىٰ أبو الفرج بن الجوزي عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً الّا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر[٥].

موضع قبره الشريف ومَن دُفن عنده من الأنبياء عليهم السلام

باب موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وموضع رأس الحسين عليه السلام ومن دُفن عنده من الأنبياء عليهم السلام[٦].

في انّ صفوان الجمّال مكث عشرين سنة يصلّي عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

اعلم انّه كان اختلاف بين الناس في موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام هل هو في بيته أو في رحبة المسجد أو في كرخ بغداد ولكن اتّفقت الشيعة نقلاً عن أئمّتهم عليهم السلام انّه

---

(١) ق: ٦٥٥/١٢٧/٩ و ٦٥٦، ج: ٢٢٤/٤٢ و ٢٢٧.
(٢) ق: ١١٣/٢٦/١١، ج: ٣٣/٤٧.
(٣) أي الصادق عليه السلام.
(٤) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٣/٤٧.
(٥) ق: ٦٨٦/١٢٩/٩، ج: ٣٣٩/٤٢.
(٦) ق: ٣٧/١٣/٢٢، ج: ٢٣٥/١٠٠.
(٧) ق: ٤٠/١٣/٢٢، ج: ٢٤٤/١٠٠.

لم يُدفن الّا في الغريّ في الموضع المعروف الآن والأخبار بذلك متواترة، وقد كتب السيد عبد الكريم بن طاووس رحمه الله في ذلك كتاباً سمّاه (فرحة الغري) ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالّة علىٰ المذهب المنصور، وقد ذكر الديلمي والمجلسي كثيراً من المعجزات التي ظهرت عند قبره عليه السلام.

ثم اعلم انّه يظهر من الأخبار انّ رأس الحسين عليه السلام وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام فينبغي زيارتهم جميعاً، وفي الصادقي عليه السلام في باب فضل الكوفة انّ فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبيّاً وستمائة وصيّ وقبر سيد الأوصياء، فلو زار إبراهيم وساير الأنبياء والأوصياء الذين حلّوا بجواره كان أحسن[1].

كلام الديلمي انّ الرشيد أمر أن يُبنىٰ علىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام قبّة بأربعة أبواب فبني وبقي الىٰ أيام عضد الدولة فأتىٰ بالصنّاع والاستاديّة من الأطراف وخرّب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة وعمّر عمارة جميلة حسنة[2].

باب ثواب تعمير قبور النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة (صلوات الله عليهم) وتعاهدها وزيارتها وانّ الملائكة يزورونهم عليهم السلام[3].

فرحة الغري: الصادقي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود علىٰ بناء بيت المقدس[4].

باب نادر فيما ظهر عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله[5].

أمالي الطوسي: عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجليه أول ما حفر فاخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه.

---

(١) ق: ٤١/١٣/٢٢، ج: ٢٥١/١٠٠.
(٢) ق: ٤٢/١٣/٢٢، ج: ٢٥٢/١٠٠.
(٣) ق: ٦/٢/٢٢، ج: ١١٦/١٠٠.
(٤) ق: ٧/٢/٢٢، ج: ١٢١/١٠٠.
(٥) ق: ٢٦/٧/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

الصادقي عليه السلام في انّ معاوية أمر صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجعلوه علىٰ قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض[١].

قبر فاطمة عليها السلام وما يتعلق بها[٢].

قبر الحسن عليه السلام

حفر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبر الحسين عليه السلام وأصحابه[٣].

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام لشيخٍ قد انحنىٰ من الكبر من أهل سواد الكوفة: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: انّي لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: انّي لآتيه وأُكثر، قال: يا شيخ ذلك دمٌ يطلبه الله تعالىٰ، ما أُصيب ولد فاطمة عليها السلام ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام[٤].

إرادة خلفاء الجور محو أثره

باب جور الخلفاء علىٰ قبر الحسين عليه السلام وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته[٥].

أمالي الطوسي: عن إبراهيم الديزج وكان بعثه المتوكّل لتغيير قبر الحسين عليه السلام قال: نبشتُ فوجدتُ بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ عليهما السلام ووجدتُ منه رائحة المسك فتركت البارية علىٰ حالها وبدن الحسين عليه السلام علىٰ البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقتُ عليه الماء وأمرتُ بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه

---

(١) ق: ٢٦/٧/٢٢، ج: ١٩١/١٠٠.

(٢) ق: ٥٢/٧/١٠ ـ ٦١، ج: ١٨٠/٤٣ ـ ٢١٦.

(٣) ق: ٢٥١/٤٢/١٠، ج: ٢٣٠/٤٥.

(٤) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٣/٤٥.

(٥) ق: ٢٩٤/٥٠/١٠، ج: ٣٩٠/٤٥.

البقر وكانت اذا جاءت الىٰ الموضع رجعت عنه فحلفتُ لغلماني بـالله وبـالأيمان المغلّظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنّه(١).

المناقب: اخذ المسترشد من مال الحاير وكربلا وقال: انّ القبر لا يحتاج الىٰ الخزانة وأنفق علىٰ العسكر، فلمّا خرج قُتل هو وابنه الراشد(٢).

الراوندي عن شيخه أبي جعفر النيسابوري انّه زار الحسين عليه السلام وكـان مـعهم رجل أصابه الفالج بقرب المشهد فجاءوا به الىٰ الحضرة ورفعوه الىٰ القبر الشريف فلاذ به فعوفي كأنّما نشط من عقال(٣).

أقول: في (الدرّ النظيم): وحدّث محمد بـن زكـريّا قـال: حـدّثنا عـبدالله بـن الضحّاك قال: حدّثنا هشام بن محمد قال: لمّا أُجري الماء علىٰ قبر الحسـين عليه السلام نضب بعد أربعين يوماً وامتحىٰ أثر القبر فجاء اعرابيّ من بني أسـد فـجعل يـأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتّىٰ وقع علىٰ قبر الحسين عليه السلام فبكىٰ حين شمّه وقال: بـأبي وأمّي ماكان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك، ثمّ أنشأ يقول:

أرادوا ليُخفوا قبره عـن وليّـه   وطيبُ تراب القبر دلّ علىٰ القبر

انتهىٰ. **أقول**: فما أحقّه (صلوات الله عـليه) بـهذه الفـقرة المـنيفة فـي زيـارته الشريفة «أشهدُ لقد طيّب اللهُ بك التراب وأوضح بك الكتاب».

قال شيخنا البهائي رحمه الله في الكشكول: روي انّ الحسين عليه السلام اشترىٰ النواحي التي فيها قبره من أهل نينوا والغاضريّة بستين ألف درهم وتصدّق بها عليهم وشرط أن يرشدوا الىٰ قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام علىٰ غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة.

---

(١) ق: ٢٩٦/٥٠/١٠، ج: ٣٩٤/٤٥.
(٢) ق: ٢٩٧/٥٠/١٠، ج: ٤٠١/٤٥.
(٣) ق: ٣٠٠/٥٠/١٠، ج: ٤٠٨/٤٥.

ذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله انها انّما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنّهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روىٰ محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات، انتهىٰ.

مشهد السقط

قبر محسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بحلب في جبل يُقال له «جَوْشَن» وهو مطلّ علىٰ حلب وقد تشرّفتُ بزيارته في السنة الماضية التي هي سنة (١٣٤٢).

قبر يحيىٰ بن أمّ الطويل باب عليّ بن الحسين عليهما السلام بواسط قتله الحجّاج وقد تقدّم في «حيا»، وتقدّم في «سعد» انّ سعيد بن جبير أيضاً قتله الحجّاج بواسط.

قبر إسماعيل بن الصادق عليه السلام بالمدينة، قال الشيخ المفيد رحمه الله: مات في حياة أبيه بالعُرَيْض وحُمل علىٰ رقاب الرجال الىٰ أبيه بالمدينة حتّىٰ دفن بالبقيع[١].

قبر حمّاد بن عيسىٰ بسيالة[٢]، وقد تقدّم في «حمد».

الكافي: عن يونس بن يعقوب قال: لمّا رجع أبو الحسن موسىٰ عليه السلام من بغداد ومضىٰ الىٰ المدينة ماتت له ابنة بفَيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعلها في القبر[٣].

قبر محمد بن جعفر الصادق عليه السلام بجرجان، وقيل انّه بمرو[٤].

قبر دعبل بشوش، وقد تقدّم ما يتعلق به في «دعبل».

فيما ظهر من قبر أبي الحسن الرضا عليه السلام من الماء والحوت قبل دفنه وانّ قبره

---

(١) ق: ١٧٨/٣٠/١١، ج: ٢٤٢/٤٧.

(٢) السَيالة بفتح أوله وتخفيف الثاني: أول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة. (المراصد).

(٣) ق: ٣١٧/٤٦/١١، ج: ٢٨٩/٤٨.

(٤) ق: ١٠/٣/١٢، ج: ٣٢/٤٩.

كانت في قبلة قبر هارون[١]. **أقول**: كان قبر الرشيد ظاهراً في السابق ولكن الآن محي أثره، وتقدّم في «رثا» شعر دعبل: **قبران في طوس**... الأبيات.

ما ظهر من قبر الرضا عليه السلام من المعجزات[٢].

ما يظهر منه انّ الناس كانوا يقصدون قبر الرضا عليه السلام لحوائجهم ولرفع كربهم وأحزانهم[٣].

قبر موسىٰ المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام بقم مشهور وكذا قبر أخواته زينب وأمّ محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام وهنّ عند فاطمة بنت موسىٰ عليها السلام[٤].

قبر الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام بقم قرب مزار فاطمة عليها السلام[٥]. **أقول**: ليس لقبره اليوم أثر معلوم.

الخرايج: من معجزاته ـ أي العسكري عليه السلام ـ انّ قبور الخلفاء من بني عباس بسرّ من رأىٰ عليها من زرق الخفافيش والطيور ما لا يُحصىٰ وينفىٰ منها كلّ يوم، ومن الغد تكون القبور مملوّة زرقاً ولا يُرىٰ علىٰ رأس قبّة العسكريّين ولا علىٰ قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طير فضلاً علىٰ قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم[٦].

كان علىٰ قبر نرجس عليها السلام بسامرّاء لوح عليه مكتوب: هذا قبر أمّ محمد عليها السلام[٧].

قبور النوّاب الأربعة (رضي الله عنهم)

قبر عثمان بن سعيد رضي الله عنه بالجانب الغربيّ من مدينة السلام في شارع الميدان في

---

(١) ق: ٨٧/٢١/١٢، ج: ٢٩٥/٤٩.
(٢) ق: ٩٥/٢٨/١٢، ج: ٣٢٦/٤٩.
(٣) ق: ٩٧/٢٨/١٢، ج: ٣٣١/٤٩ ـ ٣٣٤.
(٤) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦١/٥٠.
(٥) ق: ١٧٥/٣٣/١٢، ج: ٣٢٤/٥٠.
(٦) ق: ١٦٣/٣٧/١٢، ج: ٢٧٥/٥٠.
(٧) ق: ٢/١/١٣، ج: ٥/٥١.

مسجد الذرب والقبر في نفس قبلة المسجد، قال الشيخ الطوسي رحمه الله : وكنّا ندخل اليه ونزوره مشاهرةً وكذلك من وقت دخولي الىٰ بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة الى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة، وقال: وعمل الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج عليه صندوقاً ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجلٌ صالح وربّما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه (١).

قبر أبي جعفر محمد بن عثمان (عليه الرحمة) ببغداد عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو القبر الذي حفره لنفسه رضي الله عنه (٢).

قبر الحسين بن روح رضي الله عنه ببغداد في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ الىٰ التلّ والىٰ درب الآخر والىٰ قنطرة الشوك (٣).

قبر أبي الحسن علي بن محمد السمّري في بغداد في الشارع المعروف بشارع الخلنجي قريب من شاطىء نهر أبي عتاب (٤).

قبر أحمد بن إسحاق القمّي بحلوان (٥).

قبر محمد بن عيسىٰ البحريني الذي تشرّف بخدمة القائم عليه السلام في قضيّة الرمّان، كان معروفاً في البحرين يزوره الناس (٦).

قبر نبيّ من الأنبياء علىٰ جبل السيلان بأرمينية واذربيجان وعليه عين عظيمة (٧).

باب القبّرة والعصفور (٨).

أقول: يأتي ذكر القبّرة في «قنبر».

---

(١) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٧/٥١.
(٢) ق: ٩٥/٢٢/١٣، ج: ٣٥٢/٥١.
(٣) ق: ٩٧/٢٢/١٣، ج: ٣٥٧/٥١.
(٤) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٦٢/٥١.
(٥) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٨٧/٥٢.
(٦) ق: ١٥٠/٣٠/١٣، ج: ١٨٠/٥٢.
(٧) ق: ٣١٤/٣٣/١٤، ج: ١٢٢/٦٠.
(٨) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤.

قبط:

القبط

وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في القبط:

المناقب: قال صلى الله عليه وآله: انّكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً فانّ لهم رحماً وذمّة، يعني انّ أمّ إبراهيم عليه السلام منهم[١].

قبل:

تقبيل أبي قرة صاحب الجاثليق بساط الرضا عليه السلام وقوله: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا[٢].

تقبيل إسماعيل أثر قدم إبراهيم عليهما السلام[٣].

تقبيل يوسف كتاب يعقوب عليهما السلام[٤].

تقبيل شيعة موسىٰ عليه السلام رجليه[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قبّل ولده كتب الله له حسنة[٦].

تقبيل موضع النور من جبهة المؤمن

الكافي: عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا حتّىٰ انّ أحدكم اذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.

---

(١) ق: ٣٣٠/٢٩/٦، ج: ١٣١/١٨.
ق: ٣٣٢/٣٠/٦، ج: ١٤٤/١٨.
(٢) ق: ١٧٢/٢٣/٤، ج: ٣٤١/١٠.
(٣) ق: ١٤٣/٢٤/٥، ج: ١١٢/١٢.
(٤) ق: ١٧٧/٢٨/٥ و ١٩٥، ج: ٢٤٥/١٢ و ٣١٤.
(٥) ق: ٢٢٦/٣٢/٥، ج: ٤٠/١٣.
(٦) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.

بيان: قوله عليه السلام «تُعْرَفون» على بناء المجهول كأنّه إشارة الى قوله تعالى: ﴿سِيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[1]، ولا يلزم أن تكون المعرفة عامّة بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة (صلوات الله عليهم) كما ورد في قوله تعالى: ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[2] هم الأئمّة عليهم السلام، ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضاً وإن لم يروا النور ظاهراً، وتفرّس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من الناس بمجرّد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضاً، كما انّ الشاة اذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة وإن لم تَرَها أبداً ومثل ذلك كثير، وقوله «حتّى انّ أحدكم» يحتمل وجهين: الأول انّ الله تعالى إنّما جعل موضع القُبلة المكان الخاصّ من الجبهة لأنّه موضع النور، والثاني انّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لأنّه موضع النور واقعاً وإن لم يَرَ النور ولم يعرفه ويدلّ على انّ موضع التقبيل في الجبهة.

حكم تقبيل اليد

الكافي: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يقبّل رأس أحد ولا يده الّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو مَن أُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

تبيان: قوله عليه السلام «أو من أُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» من الأئمة عليهم السلام إجماعاً وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف وإن لم أرَ في أصحابنا تصريحاً بالحرمة. قال بعض المحققين: لعلّ المراد بمن أريد رسول الله الأئمّة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله مع العاملين بعلمهم والهادين للناس ممّن وافق قوله فعله لأنّ العلماء الحقّ ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يُراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) سورة الفتح/ الآية ٢٩.

(٢) سورة الحجر/ الآية ٧٥.

كلام الشهيد رحمه الله في جواز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان

قال الشهيد (قدّس الله روحه) في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السلف لدلالة العمومات عليه، قال تعالىٰ: ﴿ذٰلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإنَّها مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ﴾[١]، وقال تعالىٰ: ﴿ومَن يعظّم حُرماتِ الله فهو خيرٌ له عند ربّه﴾[٢]، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، فعلىٰ هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه وربّما وجب اذا أدّىٰ تركه الىٰ التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن، وقد صحّ انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام الىٰ فاطمة عليها السلام والىٰ جعفر رحمه الله لمّا قدم من الحبشة وقال للأنصار: قوموا الىٰ سيّدكم، ونقل انّه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن أبي جهل لمّا قدم من اليمن فرحاً بقدومه.

فإن قلتَ: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّ أن يتمثّل له الناس أو الرجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النار، ونُقل انّه صلى الله عليه وآله كان يكره أن يُقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته لذلك فاذا فارقهم قاموا حتّىٰ يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه؛ قلتُ: تَمثّل الرجال قياماً هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الىٰ أن ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه، سلّمنا لكن يُحمل علىٰ من أراد ذلك تجبّراً وعلوّاً علىٰ الناس فيؤاخِذ من لا يقوم له بالعقوبة أمّا من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب، وأمّا كراهيته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخفيف علىٰ أصحابه، وكذا ينبغي للمؤمن أن لا يحبّ ذلك وأن يؤاخذ نفسه بمحبّة تركه اذا مالت اليه ولأنّ

---

(١) سورة الحج/ الآية ٣٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٣٠.

الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه صلى الله عليه وآله وسلم بهم مع انّ فعلهم يدلّ علىٰ تسويغ ذلك.

المصافحة والمعانقة

وأمّا المصافحة فثابتة من السنّة وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد فقد ورد أيضاً في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :اذا تلاقىٰ الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما الىٰ الله سبحانه أكثرهما بشراً لصاحبه، وفي (الكافي) للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة.

وأمّا المعانقة فجائزة أيضاً لما ثبت من معانقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعفراً واختصاصه به غير معلوم، وفي الحديث انّه قبّل بين عينَي جعفر عليه السلام مع المعانقة.

وأمّا تقبيل المحارم علىٰ الوجه فجائز ما لم يكن لريبة أو تلذّذ.

الكافي: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عليّ بن مزيد صاحب السابري قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فتناولتُ يده فقبّلتُها فقال: أما انّها لا تصلح الّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

بيان: يدلّ علىٰ المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في الحرمة بل ظاهره الكراهة، انتهىٰ.

مقبولة عمر بن حنظلة تقدّمت في «عمر».

ذكر قابيل

باب فيه قصة هابيل [(١)].

﴿وَٱتلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبنَي آدَمَ بِالحَقِّ إذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ

(١) ق: ٥٩/٩/٥، ج: ٢١٨/١١.

الآخَرِ * قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ...الىٰ قوله تعالىٰ مِنَ النّادِمِينَ﴾(١).

في عذاب قابيل بحرّ الشمس في الصيف وبالماء البارد في الشتاء موكّل به عشرة كما أخبر عنه الباقر عليه السلام(٢).

باب فيه عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه علىٰ القبائل(٣).

ذمّ بعض القبائل

ذمّ قبيلة غني وباهلة(٤).

كتاب الغارات: عن عليّ عليه السلام انّه قال: ادعوا لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبّة وبرء النسمة ما لهم في الإسلام نصيب وانّي لشاهدٌ لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انّهم أعدائي في الدنيا والآخرة ولئن ثبت قدماي لأردّن قبائل الىٰ قبائل وقبائل الىٰ قبائل ولَأُبَهْرِجَنَّ ستّين قبيلة ما لهم في الإسلام نصيب.

بيان: البهرج الباطل، وبهرجه أي جعل دمه هدراً(٥).

في ذكر بعض القبائل التي يحبّها الرسول صلى الله عليه وآله ويُبغضها(٦).

استقبال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحبشة وتعليمه صلاة الحبوة(٧).

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧ ـ ٣١.

(٢) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٢/١١.

ق: ٦٨/١٦/١١ و ٧٢، ج: ٢٤٢/٤٦ و ٢٥٦.

ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٠/٢٥.

ق: ١٧٤/٣٢/٣، ج: ٢٩١/٦.

(٣) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.

(٤) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٧٢/٣٤.

(٥) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣٠٧/٣٤.

(٦) ق: ٧٤٦/٧٦/٦، ج: ٣١٣/٢٢.

(٧) ق: ٥٧٧/٥٢/٦، ج: ٢٣/٢١ ـ ٢٥.

استقباله لأمير المؤمنين عليه السلام في مرجعه من غزوة ذات السلاسل[١].

أقول: تقدّم في «زور» فضل استقبال الزائر اذا رجع من زيارتهم عليهم السلام.

القبلة وأحكامها

باب القبلة وأحكامها[٢].

فقه القرآن للراوندي: روى عنهما عليهما السلام انّ قوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[٣] في الفرض، وقوله تعالىٰ: ﴿فأينما تُوَلّوا فَثَمّ وجهُ الله﴾[٤] قالا عليهما السلام: هو في النافلة[٥].

في سرّ الأمر بالانحراف

نهاية الشيخ: قال: من توجّه الىٰ القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتياسر قليلاً ليكون متوجّهاً الىٰ الحرم، بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام[٦].

كلام المجلسي في انّ الأمر بالانحراف لأنّ محاريب الكوفة وساير بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النهار كثيراً مع انّ الانحراف في أكثرها يسيرّ بحسب القواعد الرياضيّة كمسجد الكوفة فانّ انحراف قبلته الىٰ اليمين أزيد ممّا يقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس، ولمّا كان أكثر تلك المساجد مبنيّة في زمن عمر وساير خلفاء الجور لم يمكنهم القدح

---

(١) ق: ٥٨٩/٥٥/٦ و ٥٩١، ج: ٧٣/٢١ و ٨١.
ق: ٥٣٠/٨٥/٩، ج: ٩٣/٤١.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١٤٣/٣٢، ج: ٢٨/٨٤.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٤٤.
(٤) سورة البقرة/ الآية ١١٥.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٤٧/٣٢، ج: ٤٩/٨٤.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٤٧/٣٢، ج: ٥١/٨٤.

فيها تقيّةً فأمروا بالتياسر... الخ[١].

وقال مثل ذلك في كتاب المزار في باب أعمال مسجد الكوفة ثمّ قال: ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غنيّ وانّ قبلته لقاسطة فهو يومىء الىٰ انّ ساير المساجد في قبلتها شيء، وأغرب من جميع ذلك انّ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محرابه علىٰ خطّ نصف النهار مع انّه أظهر المحاريب انتساباً الىٰ المعصوم وهو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار، أي من نقطة الجنوب الىٰ المشرق بسبع وثلاثين درجة وأيضاً مخالف لما هو المشهور من انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: محرابي علىٰ الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بازاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب... الىٰ أن قال: فظهر انّ محراب المسجد أيضاً ممّا حُرِّف في زمن سلاطين الجَور[٢].

الاتّساع في أمر القبلة

. كلام المجلسي أيضاً في انّه يظهر من الآية والأخبار الواردة في القبلة انّ فيها اتّساعاً كثيراً وانّه يكفي فيها التوجّه الىٰ ما يصدق عليه عرفاً انّه جهة الكعبة وناحيتها لقولهم عليهم السلام: ما بين المشرق والمغرب قبلة، وقولهم: ضع الجدي علىٰ قفاك وصلِّ، فانّ بناء الأمر علىٰ هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافاً فاحشاً يُرشد الىٰ توسعة عظيمة، وخلوّ الأخبار عمّا زاد علىٰ ذلك وكذا كتب الأقدمين مع شدّة الحاجة وتوفّر الدواعي علىٰ النقل والمعرفة وعظم إشفاقهم عليهم السلام على الشيعة ممّا يؤيّد ذلك[٣].

فلاح السائل: قال السيد: رأيتُ في الأحاديث المأثورة انّ الله تعالىٰ أمر آدم عليه السلام أن

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٤٨/٣٢، ج: ٥٣/٨٤.

(٢) ق: ١٠٠/١٧/٢٢، ج: ٤٣٣/١٠٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٤٨/٣٢، ج: ٥٤/٨٤.

يصلّي الىٰ المغرب ونوحاً عليه السلام أن يصلّي الىٰ المشرق وإبراهيم عليه السلام يجمعهما وهي الكعبة، فلمّا بعث موسىٰ عليه السلام أمره أن يُحيي دين آدم، ولمّا بَعث عيسىٰ عليه السلام أمره أن يُحيي دين نوح عليه السلام، ولمّا بَعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يُحيي دين إبراهيم عليه السلام[1].

رسالة للشيخ الأجلّ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي في القبلة[2].

في ذكر قبلة البلاد وانحرافها عن نقطة الجنوب الىٰ المغرب[3].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٤٩/٣٢، ج: ٥٧/٨٤.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٥٣/٣٢، ج: ٧٤/٨٤.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٥٦/٣٢، ج: ٨٦/٨٤.

باب القاف بعده التاء

قتب:

ابن قتيبة

كلام ابن قتيبة في كتاب (الإمامة والسياسة) فيما جرىٰ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الرجلَين[1]. **أقول:** ابن قتيبة هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي اللغوي النحوي صاحب كتاب (المعارف) في التاريخ و(أدب الكاتب) و(الإمامة والسياسة) و(غريب القرآن) وغير ذلك، كان من علماء العامّة وكان قاضياً بالدينور مدّةً فنُسب اليها، توفّي في منتصف رجب سنة (٢٧٦)، كانت وفاته فجأة صاح صيحة سُمعت من بُعد ثمّ أغمي عليه ومات. ومسلم بن عمرو الباهلي جدّه كان حامل عهد يزيد لابن زياد، والدينور ـ بكسر الدال وفتح النون ـ بلدة من بلاد جبل عند قرميسين.

رواية ابن قتيبة وابن عبد ربّه خبر الإحراق

وليعلم انّ كتاب (الإمامة والسياسة) طبع بمصر، قال في أوائله (ص ١٣): كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) قال: وانّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ (كرّم الله وجهه) فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو

---

(١) ق: ١٨٠/١٥/٨، ج: ــــــ.

لأحرقنّها علىٰ من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة، فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا الّا عليّاً... الخ، وقد ذكرته في (بيت الأحزان)، وليعلم انّ خبر الإحراق قد رواه غير ابن قتَيبةَ ممّن لا يحتمل التشيّع في حقّه منهم أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي المالكي المشهور بابن عبد ربّه الأندلسي المتوفّىٰ سنة (٣٢٨) وهو من أكابر علماء السنّة في المجلّد الثاني من كتاب (العقد الفريد) وهو من الكتب المُمتعة ما هذا لفظه (ص٢٠٥): الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتّىٰ بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علىٰ أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطّاب جئتَ لتُحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الأمّة، فخرج عليّ حتّىٰ دخل علىٰ أبي بكر فبايعه، انتهىٰ.

قال المسعودي في (مروج الذهب) في أخبار عبدالله بن الزبير وحصره بني هاشم في الشعب وجمعه لهم الحطب ما هذا لفظه: وحدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حمّاد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه اذا جرىٰ ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أُرهب بنو هاشم وجُمع لهم الحطب لإحراقهم اذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا علىٰ ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب (حدائق الأذهان)، انتهىٰ.

قتد:

قتادة فقيه أهل البصرة

اضطراب قتادة بن دعامة فقيه أهل البصرة قدّام الباقر عليه السلام وسؤاله إيّاه عن الجبن[1].

---

(١) ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٧/٤٦.
ق: ١٢٦/١٦/٤، ج: ١٥٤/١٠.
ق: ٦٨/١٩/٧، ج: ٣٢٩/٢٣.

تفوّه قتادة بكلمة «سلوني» وفضيحته وقد تقدّم ذلك في «سأل».

ذكر ما جرىٰ بين قتادة وخالد بن عبدالله القسري أمير مكة، وكان قتادة من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة، وكان شيخاً أحمر الرأس واللحية ويظهر منه انّه كان محبّاً لعليّ عليه السلام حيث سمع من خالد بن عبدالله الملعون قوله في عليّ عليه السلام قام فانصرف قائلاً في حقّ خالد: زنديق وربّ الكعبة زنديق وربّ الكعبة[١].

أقول: قد تقدّم ذكر خالد بن عبدالله وزندقته وما جرىٰ بينه وبين قتادة في «خلد».

ذكر ما جرىٰ بين قتادة وأبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾[٢].[٣]

أقول: وفي آداب اللغة العربية: قتادة بن دعامة السدوسي الأكمه من أهل البصرة، كان عالماً كبيراً مقصداً للطلاب والباحثين، لم يكن يمرّ يوم الّا يأتيه راحلة من بني أميّة تنيخ ببابه لسؤالٍ عن خبر أو نسبٍ أو شعر، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحّة الرواية حتّىٰ قالوا: لم يأتنا من علم العرب أصحّ من شيءٍ أتانا من قتادة، لكنّه لم يخلّف أثراً وهو من أهل العصر الأموي وترجمته في ابن خَلّكان، انتهىٰ.

خبر قتادة بن النعمان مع بني ابيرق

وهو علىٰ ماروٰه تفسير القمّي في ذيل قوله في النساء: ﴿إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الكِتابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ بِما أَراكَ اللهُ وَلا تَكُنْ لِلخائِنِينَ خَصِيماً * وَاستَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ...﴾ الآيات[٤] قال: كان

---

(١) ق: ٦/٤٠/٤٦٩، ج: ١٩/٢٩٨.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٨.

(٣) ق: ٧/٥٩/١٣٩، ج: ٢٤/٢٣٧.

ق: ١١/٢٠/١٠٠، ج: ٤٦/٣٤٩.

(٤) سورة النساء/ الآية ١٠٥ ـ ١٠٧.

سبب نزولها انّ قوماً من الأنصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشّر وبشر فنقبوا علىٰ عمّ قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريّاً وأخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً، فشكىٰ قتادة ذلك الىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انّ قوماً نقبوا علىٰ عمّي وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ودرعاً وسيفاً هم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولىٰ به منّي وأنتم المنافقون تهجون رسول ﷺ وتنسبونه الىٰ قريش، لتبيننّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم، فداروه فقالوا له: ارجع رحمك الله فانّك بريء من ذلك، فمشىٰ بنو ابيرق الىٰ رجل من رهطهم يُقال له أسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغاً فمشىٰ الىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انّ قتادة بن النعمان مشىٰ الىٰ أهل بيت منّا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق وأنّبهم بما ليس فيهم، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك وجاء اليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له: عمدتَ الىٰ أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتاباً شديداً فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع الىٰ عمّه وقال: ليتني متّ ولم أكلّم رسول الله ﷺ فقد كلّمني بما كرهتُه، فقال عمّه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك علىٰ نبيّه ﷺ ﴿إنّا أَنزَلْنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقِّ...الىٰ قوله تعالىٰ وَهُوَ مَعَهُمْ إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضىٰ مِنَ القَوْلِ﴾(١) يعني الفعل، فوقع القول مقام الفِعل، ثم قال: ﴿ثمّ يرمِ به بريئاً﴾(٢) لبيد بن سهل.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ أناساً من رهط بشير الادنين قالوا: انطلقوا الىٰ رسول الله ﷺ نكلّمه في صاحبنا ونعذره فانّ صاحبنا بريء، فلمّا أنزل الله ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ...الىٰ قوله

---

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٥ ـ ١٠٨.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٢.

وكيلاً﴾[١] فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير استغفر الله وتُب اليه من الذنب، فقال: والذي أحلف به ما سرقها الّا لبيد، فنزلت ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[٢] ثمّ انّ بشيراً كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبيّ ﷺ ليعذروه ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِهِ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَما يُضِلُّونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وَكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[٣] فنزل في بشير وهو بمكة ﴿وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الهُدىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾[٤] [٥].

شفاء عينه ببركة النبيّ ﷺ

كشف الغمة: وأصيب يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتّىٰ وقعت علىٰ وجنته، قال: فجئتُ الىٰ النبيّ ﷺ وقلتُ: يا رسول الله انّ تحتي امرأة شابّة جميلة أحبّها وتحبّني فأنا أخشىٰ أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله ﷺ فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار فكان يقول بعد أن أسنّ: هي أقوىٰ عينيّ وكانت أحسنهما[٦]. ولُقّب لذلك بذي العينين، واليه أشار مَن قال:

ومنّا الذي سالت علىٰ الخدّ عينُه ... فُردّت بكفّ المصطفىٰ أحسن الردّ
فعادت كما كانت لأوّل مرّةٍ ... فياحسنما عين ويا حسنما ردّ[٧]

---

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٨ و ١٠٩.
(٢) سورة النساء/ الآية ١١٢.
(٣) سورة النساء/ الآية ١١٣.
(٤) سورة النساء/ الآية ١١٥.
(٥) ق: ٢١٢/١٥/٦، ج: ٧٨/١٧.
ق: ٦٧٥/٦٧/٦، ج: ٢٢/٢٢.
(٦) ق: ٥٠٦/٤٢/٦، ج: ١٠١/٢٠.
(٧) ق: ٣٠٦/٢٥/٦، ج: ٤٠/١٨.

المناقب: أعطىٰ رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان عرجوناً فكان العرجون يضيء أمامه عشراً[١].

رواية الطبراني عن قتادة بن النعمان انّه شهد الصلاة مع النبيّ ﷺ ليلة مطيرة شديدة الظلمة فأعطاه رسول الله ﷺ عرجوناً وقال: هذا يضيء أمامك عشراً ومن خلفك عشراً، فخرج من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة فدخل بيته فنظر الىٰ الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم يزل يضربه بالعرجون حتّىٰ خرج، وكان القنفذ شيطاناً قد خلّفه في أهله[٢].

أقول: قتادة بن النعمان صحابي بدريّ شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها، قالوا انّه كان أخا أبي سعيد الخدري لأمّه وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح، ومات سنة (٢٣) ثلاث وعشرين.

أبو قتادة الأنصاري

إنكار أبي قتادة الأنصاري علىٰ خالد بن الوليد قتلَه مالك بن نويرة[٣].

أقول: أبو قتادة الأنصاري اسمه الحارث بن ربعي أو النعمان ، كان بدريّاً يعبّر عنه بفارس النبيّ ﷺ، روىٰ عنه ابنه عبدالله وابن المسيّب، مات بالمدينة سنة (٥٤)، وقيل انّه مات بالكوفة وصلّىٰ عليه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وتقدّم في «شرب» انّ وضوء النبيّ ﷺ كان عنده في سفر فتوضّأ رسول الله وفضلت فضلة فاشتدّ العطش بالقوم فابتدروا الىٰ النبيّ ﷺ يقولون: الماء الماء، فدعا رسول الله ﷺ بقدح وقال لأبي قتادة: اسكب، فسكب في القدح فكان رسول الله ﷺ يسقي وأبو قتادة يسكب حتّىٰ شرب الناس أجمعون.

---

(١) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.

(٢) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٤/٦٥.

(٣) ق: ٢٦٥/٢٢/٨ و ٢٦٧، ج: ——.

قال في (مجمع البحرين): وأبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وآله، دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده كلّها في خلافته، ولّاه عليّ عليه السلام مكة ثم عزله، مات في خلافة عليّ عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين، وصلّىٰ عليه عليّ عليه السلام سبعاً، كذا في الاستيعاب، انتهىٰ.

خرط القتاد

قول عمر لعليّ عليه السلام: دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد[١].

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

بيان: القتاد شجر عظيم له شوك مثل الابر، و «خرط القتاد» يُضرب مثلاً للأمور الصعبة[٢].

قتل:

الروايات في عظمة عقاب قتل النفس بغير حقّ

باب عقوبة قتل النفس وعلّة القصاص وعقاب من قتل نفسه وكفّارة قتل الخطأ والعمد[٣].

﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلّا خَطَأً﴾[٤] الآية.

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾[٥].

بيان: روي في تفسير هذه الآية انّه من قتل مؤمناً متعمّداً علىٰ دينه لا الذي يقع

---

(١) ق: ٨٤/٥/٨ و ٨١، ج: ـــــ.

(٢) ق: ١٣٣/٢٦/١٣، ج: ١١٢/٥٢.

(٣) ق: ٣٥/٣٦/٢٤، ج: ٣٦٨/١٠٤.

(٤) سورة النساء/ الآية ٩٢.

(٥) سورة النساء/ الآية ٩٣.

بينه وبين رجلٍ شيء فيضربه بسيفه فيقتله.

معاني الأخبار: عن حمران قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: قول الله (عزّ وجلّ): ﴿مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً﴾[1] وإنّما قتل واحداً؟ فقال عليه السلام: يوضع في موضع من جهنّم اليه منتهىٰ شدّة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان انّما يدخل ذلك المكان ولو كان قتل واحداً كان إنّما يدخل ذلك المكان، قلتُ: فإنْ[2] قتلَ آخر؟ قال: يُضاعَف عليه.

تفسير العياشي: عن حمران: مثله وزاد في آخره: قلت: فمن أحياها؟ قال: نجّاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدوّ، ثمّ سكت ثم التفت اليّ فقال عليه السلام: تأويلُها الأعظم دعاها فاستجابت له[3].

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام في رجلٍ قتل رجلاً مؤمناً، قال: يُقال له: مُت أي ميتة شئت، إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً وإن شئت مجوسياً.

ثواب الأعمال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قتل مؤمناً متعمّداً أثبت الله (عزّ وجلّ) علىٰ قاتله جميع الذنوب وبرىء المقتول منها، وذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ﴾[4].

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً، وقال: لا يُوفّق قاتلُ المؤمن متعمداً للتّوبة[5].

روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لزوال الدنيا أيسر علىٰ الله من قتل المؤمن، وقال: لو انّ أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا في دم مؤمن

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٣٢.

(٢) في المتن: فأنّه، وهو تصحيف.

(٣) ق: ٣٦/٣٦/٢٤، ج: ٣٧٤/١٠٤.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٢٩.

(٥) ق: ٣٧/٣٦/٢٤، ج: ٣٧٨/١٠٤.

لأكبّهم الله جميعاً في النار، وقال: أول ما يُقضىٰ يوم القيامة الدماء.

وقال الصادق عليه السلام: أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام: يا موسىٰ قل للملأ من بني اسرائيل إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ، فمن قتل منكم نفساً في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة[١] صاحبه[٢].

عقاب مَن أعان علىٰ قتل مؤمن

باب من أعان علىٰ قتل مؤمن أو شرك في دمه[٣].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: يجيء يوم القيامة رجلٌ الىٰ رجل حتّىٰ يلطّخه بدم والناس في الحساب، فيقول: يا عبدالله مالي ولك؟ فيقول: أعنتَ عليَّ يوم كذا وكذا بكلمة فقُتلت.

مجالس المفيد: عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مغضباً حتّىٰ رقىٰ المنبر فحمدالله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: يُقتل رجل من المسلمين لا يُدرىٰ مَن قتله؟ والذي نفسي بيده لو انّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا علىٰ قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده لا يجلد أحدٌ أحداً ظلماً الّا جُلد غداً في نار جهنّم مثله، والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحد الّا أكبّه الله علىٰ وجهه في نار جهنم[٤].

ذكر ما يعلم عظمة القتل بغير حقّ حيث انّ الأرض لفظت محلّم الليثي لقتله عامراً بغير حقّ[٥].

---

(١) في روضة الواعظين: مائة قتلة مثل قتلته صاحبه.
(٢) ق: ٣٨/٣٦/٢٤، ج: ٣٨٢/١٠٤.
(٣) ق: ٣٨/٣٧/٢٤، ج: ٣٨٣/١٠٤.
(٤) ق: ٣٩/٣٧/٢٤، ج: ٣٨٤/١٠٤.
(٥) ق: ٤٣٦/٣٨/٦، ج: ١٤٨/١٩.

في انّ المؤمن لا يقتل نفسه

العلوي عليه السلام: انّ المؤمن يموت كلّ ميتة غير انّه لا يقتل نفسه، فمن قدر علىٰ حقن دمه ثم خلّىٰ عمّن يقتله فهو قاتل نفسه[١].

الكافي: الباقري عليه السلام: انّ المؤمن يُبتلىٰ بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة الّا انّه لا يقتل نفسه.

قال المجلسي: يدلّ علىٰ انّ قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحربة أو بشرب السمّ أو بترك الأكل والشرب أو ترك مداواة جراحة أو مرض علم نفعها، أمّا لو أحرق العدوّ السفينة فألقىٰ من فيها نفسه في البحر فمات فالظاهر انّه أيضاً داخلٌ في هذا الحكم خلافاً لبعض العامّة فانّه أخرجه منه لأنّه من موتٍ الىٰ موت وهو ضعيف، وربّما يُحمل علىٰ من استحلّ قتل نفسه والظاهر انّ المراد بالمؤمن الكامل[٢].

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[٣] الآية[٤].

---

(١) ق: ١٥٤/١٣/٨، ج: ——.

(٢) ق: كتاب الايمان/٥٥/١١، ج: ٢٠٦/٦٧.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٣٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/١١٤/٢٨، ج: ٤٠١/٧٤ ـ ٤٠٣.

باب القاف بعده الثاء

قثم:

قثم بن العباس

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ قثم بن العباس: أمّا بعد فانّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني انه وُجِّهَ الىٰ الموسم أناسٌ من أهل الشام... الخ، كتب ذلك الكتاب لمّا بعث معاوية الىٰ مكة دعاةً في السرّ يدعون الىٰ طاعته ويثبّطون العرب عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه إمّا قاتل لعثمان أو خاذل له، وقيل: بعث بعض السرايا للإغارة علىٰ أعمال عليّ عليه السلام. قال ابن ميثم: قثم بن العباس لم يزل والياً لعليّ عليه السلام علىٰ مكة حتّىٰ قُتل عليه السلام فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية[1].

ومن كتاب له عليه السلام اليه وهو عامله علىٰ مكة: أمّا بعد فأقم للناس الحجّ وذكّرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفتِ المستفتي وعلّم الجاهل وذاكرِ العالِم ولا يكن لك الىٰ الناس سفير الّا لسانك... الكتاب[2].

في انّه أرضعت أمّ الفضل الحسن بن عليّ عليهما السلام بلبن قثم بن العباس[3].

أقول: في القاموس قثم كزفر، ابن العباس بن عبدالمطّلب صحابيّ، والكثير العطاء معدول عن قاثم، انتهىٰ؛ وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ علىٰ كثرة جلالته، وتقدّم في «شبه» أنّه أحد الذين يشبهون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) ق: ٦٣٣/٦٢/٨، ج: ٤٩١/٣٣.

(٢) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٤٩٧/٣٣.

(٣) ق: ٦٨/١١/١٠ و ٧٢، ج: ٢٤٢/٤٣ و ٢٥٥.

تنقيح المقال: وقد ذكر له أبو الفرج في كتابه أقاصيص في الكرم ووفور العطاء ومدائح في غاية الكثرة والجودة، فمن المدائح قول الشاعر من قصيدة:

أعفيت من حلّ ومن رحلة   يا ناق إن أدنيتني من قُثَمْ

في كفّه بحرٌ وفي وجهه   بدرٌ وفي العرنين منه شَمَمْ

لم يدرِ ما لا وبلىٰ قدْ دریٰ   فعافَ لا واعتاض عنها نَعمْ

قثا:

القثّاء

باب القثّاء[1].

الخيار مرادف للقثّاء، ويظهر من بعض الأطباء انّ القثّاء هو الطويل المعوج، والقثد والخيار هو القصير المعروف بـ«بادرنك».

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله.

المحاسن: وعنه: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القثّاء بالملح. وروىٰ العامّة في صحاحهم انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل الرطب بالقثّاء. قال القرطبي: يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبايعها واستعمالها علىٰ الوجه اللايق بها علىٰ قاعدة الطبّ لأنّ في الرطب حرارة وفي القثّاء برودة فاذا أُكلا معاً اعتدلا وهذا أصل كبير في المركّبات من الأدوية.

---

(١) ق: ١٤/١٧٤/٨٦٦، ج: ٢٥٢/٦٦.

باب القاف بعده الحاء

قحط:

ذكر ما وقع في أيام يوسف عليه‌السلام من القحط والغلا، وقد تقدّم في «صبر».

قال الآبي: سُئل جعفر بن محمد عليهما‌السلام: لم صار الناس يكلبون أيام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص؟ قال: لأنهم بنو الأرض فاذا قحطت قحطوا واذا أخصبت خصبوا [١].

قصة بنت ذي شفر

أقول: قال صاحب (القاموس) في شفر: قال ابن هشام: حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانِقَ من دُرّ وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدماليج سبعة سبعة، وفي كلّ اصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة وعند رأسها تابوت مملوء مالاً ولوح فيه مكتوب: باسمك اللّهم إله حِمْيَر أنا تاجة بنت ذي شفر بعثت مَائِرَنا الىٰ يوسف فأبطأ علينا فبعثتُ لاذتي [٢] بمدٍّ من ورق لتأتيني بمدّ من طحين فلم تجده فبعثتُ بمدّ من ذهب فلم تجده فبعثتُ بمدّ من بحريّ فلم تجده فأمرتُ به فطحن فلم أنتفع به فاقتُلِفْتُ فمن سمع بي فليرحمني وأيّة امرأة لبست حليّاً من حليّي فلا ماتت الّا ميتتي.

---

(١) ق: ١٧/٢٣/١٧٣، ج: ٧٨/٢٠٥.

(٢) اللاذة: ثوب حرير أحمر. (القاموس).

قحف:

أبو قحافة

عن ابن أبي الحديد قال: قيل لأبي قحافة يوم ولّي الأمر ابنه: قد ولّي ابنك الخلافة فقرأ ﴿**قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ**﴾[١] ثم قال: لِمَ ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: فأنا أسنّ منه[٢].

باب فيه بعض أحوال أبي قحافة[٣].

ارشاد القلوب: في انّه كان منادياً لعبدالله بن جدعان على مائدته وأُجرته أربعة دوانيق[٤].

أقول: أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر القرشي التيمي، قيل انّه أسلم يوم فتح مكة وبقي الىٰ أن ورث ابنه أبا بكر.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٢٦.

(٢) ق: ٦٣/٤/٨، ج: ٣٢٩/٢٨.

(٣) ق: ٩٠/٩/٨، ج: ——.

(٤) ق: ٢٤٥/٢٠/٨، ج: ——.

باب القاف بعده الدال

قدد: خبر الجبلي الذي أهدىٰ الىٰ الصادق عليه السلام جراباً من قديد وحش وقول الصادق عليه السلام: خُذها فأطعمها الكلاب لأنّه ليس بذكيّ، وتكلّم القديد بمعجزة الصادق عليه السلام بأن ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء، لستُ بذكيّ[1].

أقول: يأتي ما يتعلق بأكل القديد في «لحم».

مدح المقداد رضي الله عنه وانّه يكون من أصحاب القائم عليه السلام

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ ومقداد وعمّار[2].

باب أحوال مقداد وما يخصّه من الفضائل[3]، فيه تزويجه بضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطّلب وبيان نسبه.

الاختصاص: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء[4].

قول المقداد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضىٰ وشوك الهراس لخضناه معك، قاله حين شاور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في وقعة بدر[5]، ويشبه[6]

---

(١) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٥/٤٧.

(٢) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

(٣) ق: ٧٧٨/٨٠/٦، ج: ٤٣٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٧٩/٨٠/٦، ج: ٤٣٩/٢٢.

(٥) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧، ج: ٢١٧/١٩ و ٢٤٧.

(٦) يشبه قوله أيضاً قول نافع بن هلال في أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكرناه في نفس المهموم. (منه).

قوله قول حبيب بن عفيف الأزدي في أصحاب عليّ عليه السلام[١].

الاختصاص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ سلمان كان منه الىٰ ارتفاع النهار فعاقبه الله أن وجيء في عنقه حتّىٰ صيّرت كهيئة السلعاء حمراء؛ وأبو ذر كان منه الىٰ وقت الظهر فعاقبه الله الىٰ أن سلّط عليه عثمان حتّىٰ حمله علىٰ قتب وأكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فأمّا الذي لم يتغيّر منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ فارق الدنيا طرفةَ عين فالمقداد بن الأسود، لم يزل قائماً قابضاً علىٰ قائم السيف عيناه في عينَي أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متىٰ يأمره فيمضي[٢].

إخباره عن نصرته لأمير المؤمنين عليه السلام وقوله: يا عليّ بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربنّ بسيفي وإن أمرتني كففتُ، وقول عليّ عليه السلام: كفّ يا مقداد واذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاك به[٣].

نكيره علىٰ عثمان، وروي انّه لم يكن عمّار ولا المقداد بن الأسود يصلّيان خلف عثمان ولا يسمّيانه أمير المؤمنين[٤].

مجالس المفيد: عن حبيب بن ثابت قال: لمّا حضر القوم الدار للشورىٰ جاء المقداد ابن الأسود الكندي رحمه الله فقال: أدخلوني معكم فانّ لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبوا فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي، فأبوا عليه ذلك فقال: أمّا اذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم أُحد ويوم التقىٰ الجمعان، فقال عثمان: أمَ والله لئن ولّيتها لأردّنّك الىٰ ربّك الأول، فلمّا نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رُددتُ الىٰ ربّي الأول والآخر، فلمّا بلغ عثمان موته جاء حتّىٰ أتىٰ قبره فقال: رحمك الله إن كنتَ وإن كنتَ، يثني عليه

---

(١) ق: ٦٨٠/٦٤/٨، ج: ٥٥/٣٤.

(٢) ق: ٥٢/٤/٨، ج: ٢٥٩/٢٨.

(٣) ق: ٥٤/٤/٨، ج: ٢٧٥/٢٨.

(٤) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: ——.

خيراً، فقال له الزبير:

لأعرفنّكَ بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زوّدتني زادي

فقال: يا زبير تقول هذا أتراني أحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وهو عليّ ساخط؟[(١)]

جوع مقداد وأهله وعياله وإعطاء أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه ديناراً[(٢)].

في انّ المقداد يكون من أصحاب القائم عليه السلام ويكون بين يديه عليه السلام[(٣)].

أقول: وتقدّم في «دجن» ما يتعلق بذلك.

قدر:

القدرة

باب القدرة والإرادة[(٤)].

﴿أَوَلَيسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِقادِرٍ﴾[(٥)] السورة.

التوحيد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صعد موسىٰ عليه السلام الىٰ الطور فناجىٰ ربّه (عزّ وجلّ) قال: يا ربِّ أرني خزائنك، قال: يا موسىٰ إنّما خزائني اذا أردتُ شيئاً أن أقول له كُن فيكون[(٦)].

ذمّ القدريّة

قرب الاسناد: عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام اذا ناجىٰ ربّه قال: يا ربّ قويتُ علىٰ معصيتك بنعمتك، قال: وسمعتُه يقول في قول

---

(١) ق: ٣٥٢/٢٧/٨، ج: ــــــ.

(٢) ق: ١٩٧/٥٠/٩، ج: ١٠٣/٣٧.

ق: ١٠/٣/١٠ و ١٨، ج: ٢٩/٤٣ و ٥٩.

(٣) ق: ٢٢٢/٣٥/١٣، ج: ٩١/٥٣.

(٤) ق: ١٤٣/٢٣/٢، ج: ١٣٤/٤.

(٥) سورة يس/ الآية ٨١.

(٦) ق: ١٤٣/٢٣/٢، ج: ١٣٥/٤.

الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾[١] فقال: إنّ القدرية يحتجّون بأولها وليس كما يقولون، ألا ترىٰ انّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ وقال نوح (علىٰ نبيّنا وآله وعليه السلام): ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيكُمْ﴾[٢] قال: الأمر الىٰ الله يهدي من يشاء.

بيان: اعلم انّ لفظ «القدريّ» يُطلق في أخبارنا علىٰ الجبري وعلىٰ التفويضي، والمراد في هذا الخبر هو الثاني، وقد أحال كلّ من الفريقين ما ورد في ذلك علىٰ الآخر، قال شارح المقاصد: لا خلاف في ذمّ القدريّة وقد ورد في صحاح الأحاديث «لعن الله القدريّة علىٰ لسان سبعين نبيّاً» والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشرّ كلّه بتقدير الله ومشيّته، سُمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه، وقيل لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشيء لأنّ المناسب حينئذٍ القُدريّ بضمّ القاف.

وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأنّ الخير والشرّ كلّه من الله وبتقديره ومشيّته لأنّ الشايع نسبة الشخص الىٰ ما يثبته ويقول كالجبريّة والحنفيّة والشافعيّة لا الىٰ ما ينفيه، وردّ بأنّه صحّ من النبيّ ﷺ قوله «القدريّة مجوس أمّتي» وقوله «اذا قامت القيامة نادىٰ مناد أهل الجمع: أين خصماء الله؟ فتقوم القدريّة» ولا خفاء في انّ المجوس هم الذي ينسبون الخير الىٰ الله والشرّ الىٰ الشيطان ويسمّونها يزدان و اهرمن، وانّ من لا يفوّض الأمور كلّها الىٰ الله تعالىٰ ويفرز بعضها فينسبه الىٰ نفسه يكون هو المخاصم لله تعالىٰ، وأيضاً مَن يُضيف القدر الىٰ نفسه ويدّعي كونه الفاعل والمقدّر أولىٰ باسم القدريّ ممّن يضيفه الىٰ ربّه، انتهىٰ[٣].

باب القضاء والقدر والمشيّة[٤].

---

(١) سورة الرّعد/ الآية ١١.

(٢) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٣) ق: ٣/١/٣، ج: ٦/٥.

(٤) ق: ٢٦/٣/٣، ج: ٨٤/٥.

النهي عن سلوك طريق القدر بأنّه بحر عميق فلا تلجه وطريق مظلم فلا تسلكه وانّه سرّ الله فلا تتكلّفه(١).

كتاب سلام بن أبي عمرة وهو خراساني ثقة عن معروف بن خَرَّبُوذ المكّي عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلتُ عليه فأنشأتُ الحديث فذكرتُ باب القدر فقال: لا أراك الّا هناك اخرج عنّي، قال: قلتُ: جُعلت فداك انّي أتوب منه، فقال: لا والله حتّىٰ تخرج الىٰ بيتك وتغتسل وتتوب منه الىٰ الله كما يتوب النصرانيّ من نصرانيّته، قال: ففعلتُ(٢).

أقول: من كلمات الهادي عليه السلام: المقادير تريك ما لم يخطر ببالك، وفي الدعاء: اللّهم اهدني فيمن هديتَ وقِني شرَّ ما قدّر وقضيت.

باب الأدب ومن عرف قدره ولم يتعدّ طوره(٣).

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره.

في حسن التقدير في المعيشة(٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه دخل عليه بعض أصحابه فرأىٰ عليه قميصاً فيه قبّ قد رقعه فجعل ينظر اليه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال: قبّ يُلقىٰ في قميصك! قال: فقال: اضرب يدك الىٰ هذا الكتاب فاقرأ ما فيه ـ وكان بين يديه كتاب أو قريب منه ـ فنظر الرجل فيه فاذا فيه «لا إيمانَ لمن لاحياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لاخلق له».

بيان: القبّ ما يدخل في جيب القميص من الرقاع(٥).

في قدرة أمير المؤمنين عليه السلام في ضرب رجله من الكوفة الىٰ صدر معاوية بالشام

---

(١) ق: ٣٣/٣/٣ و ٣٦، ج: ١١٠/٥ و ١٢٦.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٩٣/٣٩، ج: ١٤/٨١.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣٦/٤٤، ج: ٦٦/٧٥.

(٤) ق: ٦٨/١١/١، ج: ٢٢١/١.

(٥) ق: ١١٧/٢٦/١١، ج: ٤٥/٤٧.

وقلبه عن سريره علىٰ أمّ رأسه[١].

قد ورد خبر عن بعض تأليفات القدماء ما حاصله: انّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اجتمعوا في جامع الكوفة وخطب بهم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أشار بيده الىٰ الجوّ فدمدم وأقبلت غمامة فركبها مع عمّار ثمّ غاب ورجعا بعد ساعة، ثمّ صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وأخذ بالخطبة الشقشقيّة، قال الناس له: يا أمير المؤمنين أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية! فقال: انّ الله تعبّدهم بمجاهدة الكفّار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين، والله لو شئتُ لمددتُ يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربتُ بها صدر معاوية بالشام وأخذتُ بها من شاربه، أو قال من لحيته، فمدّ يده وردّها وفيها شعرات كثيرة ثمّ وصل الخبر بما جرىٰ علىٰ معاوية[٢].

بصائر الدرجات: روي في الخبر الوارد عن المفضّل في خمسة أرواح قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك يتناول الإمام ماببغداد؟ قال: نعم وما دون العرش[٣].

باب انّ الله تعالىٰ أقدرَ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ سير الآفاق وسخّر له السحاب[٤].

باب نزول سورة القدر فيهم عليهم السلام[٥].

في انّ كثيراً من علومهم عليهم السلام كان جملاً يأتي تفسيره في ليلة القدر[٦].

الحسني عليه السلام: ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر تملكه بنو أميّة[٧].

عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: قرأ عليّ بن

---

(١) ق: ٥٨٦/٥٣/٨، ج: ٢٨٢/٣٣.
(٢) ق: ٨٥/٢/١٤، ج: ٣٤٥/٥٧.
(٣) ق: ٢١٩/١٦/٦، ج: ١٠٦/١٧.
(٤) ق: ٣٧٦/٧٩/٩، ج: ١٣٦/٣٩.
ق: ٨٤/٢/١٤، ج: ٣٣٩/٥٧.
(٥) ق: ١٩٢/٧٠/٧، ج: ٤٧/٢٥.
(٦) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٥/١٧.
(٧) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٧/١٨.

أبي طالب عليه السلام «انّا أنزلناه في ليلة القدر» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة، فقال له: يابن رسول الله وابني انّي أعلم فيها ما لم تعلم، انّها لمّا نزلت بعث اليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأها عليّ... الخ[١].

في انّ الرجلين كانا يعرفان ليلة القدر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شدّة ما يداخلهما من الرعب[٢].

قال أبو عبدالله عليه السلام: «انّاأنزلناه» نور كهيئة العين على رأس النبيّ والأوصياء عليهم السلام لا يريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء الى الحجب التي بين الله وبين العرش الّا رفع طرفه الى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً[٣].

بصائر الدرجات: عن الصادق عليه السلام: «انّا أنزلناه» نورٌ عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجةً من السماء ولا من الأرض الّا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها[٤].

ليلة القدر

ما يظهر منه انّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وقد تقدّم في «عكف».

باب فضل ليلة القدر[٥].

دعائم الإسلام: عن عليّ عليه السلام: انّه قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ليلة القدر فقال: إلتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقد رأيتها ثمّ أنسيتها الّا انّي رأيتني أصلّي تلك الليلة في ماء وطين، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين مطرنا مطراً شديداً

---

(١) ق: ١٩٨/٧٠/٧، ج: ٧١/٢٥.
(٢) ق: ١٩٨/٧٠/٧، ج: ٧١/٢٥.
(٣) ق: ٣٠٨/٩٣/٧، ج: ١٣٥/٢٦.
(٤) ق: ٨٢/٥/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٩٩/٥٣/٢٠، ج: ١/٩٧.

ووكف المسجد فصلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ أرنبة[١] أنفه لفي الطين[٢].

الخصال: عن حسان بن مهران قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر فقال: التمسها ليلة إحدىٰ وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال عليّ عليه السلام في صبح أول ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: فاسألوني فوالله لأخبرنّكم بما يكون الىٰ ثلاثمائة وستين يوماً من الذرّ فما دونها فما فوقها ثم لا أخبرنّكم بشيء من ذلك بتكلّف ولا برأي ولا بادّعاء في علم الّا من علم الله وتعليمه، وانّه لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان الّا فرّقتُ بين كلّ أهل كتاب بحكم ما في كتابهم... الخ[٣].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر، قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها ولستُ أشكّ انّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله[٤].

قول معاوية للحسن بن عليّ عليهما السلام: أخبرنا عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، انّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والجنّ من سبع والإنس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين الىٰ ليلة سبع وعشرين، ثمّ نهض[٥].

أمالي الطوسي: عن يحيىٰ بن العلا: كان أبو عبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأمر فأُخرج الىٰ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه حتّىٰ أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان[٦].

---

(١) الأرنبة: طرف الأنف.

(٢) ق: ١٠٢/٥٣/٢٠، ج: ١٠/٩٧.

(٣) ق: ١٠٤/٥٣/٢٠، ج: ٢٠/٩٧.

(٤) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٦/٣٤.

(٥) ق: ١٠٩/١٩/١٠، ج: ٤٢/٤٤.

(٦) ق: ١١٩/٢٦/١١، ج: ٥٣/٤٧.

باب أدعية ليالي القدر[١].

قول أبي محمدالعسكري عليه السلام لحكيمة عند ولادة الحجّة عليه السلام: اقرئي عليها ـأي علىٰ نرجس ـانّا أنزلناه في ليلة القدر[٢].

استحباب قراءة القدر في الأولىٰ من الفرائض والتوحيد في الثانية

عيون أخبار الرضا: في حديث عن بعض أصحاب الرضا عليه السلام قال: صلّينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض علىٰ الحمد و«إنّـا أنـزلناه فـي ليـلة القـدر» فـي الأولىٰ والحمد و«قل هو الله أحد» في الثانية[٣].

وفي خبر رجاء بن أبي الضحّاك في عبادة الرضا عليه السلام قال: وكانت قـراءتـه فـي جميع المفروضات في الأولىٰ الحمد و«انّا أنزلناه» وفي الثانية الحمد و«قل هو الله أحد» الّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانّه كان يـقرأ فـيها بـالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليـلة الجـمعة فـي الأولىٰ الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمدُ و«سبّح اسم»، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الأولىٰ الحمد و«هل أتىٰ علىٰ الإنسان» وفي الثانية الحمدُ و«هل أتاك حديث الغاشية»[٤].

قال الصدوق رحمه الله: إنّما يستحبّ قراءة القدر في الاولىٰ والتوحيد في الثانية لأنّ القدر سورة النبيّ وأهل بيته عليهم السلام فيجعلهم المصلّي وسيلةً الىٰ الله تعالىٰ لأنّه بهم وصل الىٰ معرفته، وأمّا التوحيد فالدعاء علىٰ أثرها مستجاب[٥].

أقول: لكن في الأخبار المعراجيّة الصلاة التي صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره الله

---

(١) ق: ٢٦٠/٧٤/٢٠، ج: ١٢١/٩٨.
(٢) ق: ٢/١/١٣، ج: ١٣/٥١.
(٣) ق: ٣٣/١٠/١٢، ج: ١١٧/٤٩.
(٤) ق: ٢٧/٧/١٢، ج: ٩٤/٤٩.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٣٣٨/٤٥، ج: ٣١/٨٥.

تبارك وتعالىٰ بافتتاح الصلاة ففعل فقال: يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين الىٰ آخرها ففعل ذلك ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه[١] تبارك وتعالىٰ، وفي الركعة الثانية أمره بقراءة «انّا أنزلناه» وقال: انّها نسبتك ونسبة أهل بيتك الىٰ يوم القيامة[٢].

في التوقيع في جواب الحميري: اذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» و«انّا أنزلناه» لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك[٣].

قال العلاّمة الطباطبائي في (الدرّة):

القدرُ والتوحيدُ فيالفرائضِ ... أفضلُ مـا يُتلىٰ لغير عارضِ

تزكـو الصلاة بهمـا وتُقبل ... والدين من آيهمـا يستكمل

يحـوز من اليهمـا قد عدلا ... أجـر التي هَمَّ بهـا ومـا تلىٰ

فلاح السائل: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: مَن قرأ سورة القدر سبع مرّات بعد عشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالىٰ حتّىٰ يُصبح[٤].

كيفيّة تقسيم سورة القدر ستّاً وسبعين علىٰ كلّ يوم وليلة[٥]. **أقول**: يأتي في «قرء» ما يتعلق بذلك.

قدس:

بيت المقدس

باب فضل بيت المقدس[٦].

﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ﴾[٧].

---

(١) أي التوحيد.

(٢) ق: ٣٨٥/٣٣/٦ ـ ٣٨٨، ج: ٣٥٨/١٨ و ٣٦٧.

(٣) ق: ٢٣٨/٣٧/١٣، ج: ١٥٣/٥٣.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٤٥٣/٦٣، ج: ١٢٥/٨٦.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٤٦٤/٦٤، ج: ١٦١/٨٦.

(٦) ق: ٢٩٧/٦٥/٢٢، ج: ٢٧٠/١٠٢.

(٧) سورة الاسراء/ الآية ١.

أمالي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة.
وعنه عليه السلام قال: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة.

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قال محمد بن عليّ عليهما السلام: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام علىٰ الله تعالىٰ يزعمون انّ الله تبارك وتعالىٰ حيث صعد الىٰ السماء وضع قدمه علىٰ صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبدٌ من عباد الله قدمه علىٰ حجر فأمرنا الله تعالىٰ أن نتّخذها مصلّىٰ... الخ.

قال المجلسي: الظاهر انّ المراد بالعبد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج وعرج منه كما هو المشهور، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعلىٰ أيّ حال يدلّ علىٰ استحباب الصلاة عليه[١].

أقول: تقدّم في «طين» انّ الله (عزّ وجلّ) خلق الأئمة عليهم السلام من عشر طينات إحداها طينة بيت المقدس.

عن ابن عباس: انّ الأرض المقدسة هي فلسطين وانّما قدّسها الله لأنّ يعقوب ولد بها وكانت مسكن أبيه اسحاق ويوسف ونُقلوا كلّهم بعد الموت الىٰ أرض فلسطين[٢].

بناء بيت المقدس علىٰ يدَي داود وسليمان[٣].

في انّ بيت المقدس لمّا خرّبه بخت نصّر لم يزل بعد ذلك كان خراباً حتّىٰ بناه عمر بن الخطّاب[٤].

لمّا غلبت الروم علىٰ الفُرس استردّت بيت المقدس فمشىٰ ملك الروم اليه

---

(١) ق: ٢٩٨/٦٥/٢٢، ج: ٢٧١/١٠٢.
(٢) ق: ٢٦٤/٣٦/٥، ج: ١٧٨/١٣.
(٣) ق: ٣٥٠/٥٤/٥، ج: ٧٧/١٤.
(٤) ق: ٤١٦/٧٤/٥، ج: ٣٥٤/١٤.

شكراً، بُسطت له الرياحين فمشىٰ عليها[١].

عن وهب بن منبّه قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيت القدس للتوراة ولتابوت السكينة... الخ[٢].

في مسائل عبدالله بن سلام: قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: فأخبرني عن وسط الدنيا في أيّ موضعٍ هو؟ قال: بيت المقدس، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنّ فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان[٣].

تاريخ قم: عن أبي عبدالله عليه السلام انّ رجلاً دخل عليه فقال: يابن رسول الله انّي أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي، فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر؟ فقال الرجل: أي والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً ما أسألك الّا عنه، فقال: محشر الناس كلّهم الىٰ بيت المقدس الّا بقعة بأرض الجبل يُقال لها قمّ فانّهم يُحاسَبون في حفرهم ويُحشَرون من حفرهم الىٰ الجنة[٤].

الحديث القدسي

باب مواعظ الله في الحديث القدسي[٥].

جملة من الأحاديث القدسية تذكر في باب ما ناجىٰ به موسىٰ ربّه[٦].

بانقيا هي القادسية[٧] وما والاها من أعمالها، سمّيت بالقادسيّة لدعوة إبراهيم عليه السلام بأنّه قال: كوني مقدّسة[٨].

---

(١) ق: ٢٤٢/١٩/٦، ج: ١٩٩/١٧.
(٢) ق: ٢٦٨/٣٦/٥، ج: ١٩٢/١٣.
(٣) ق: ٣٤٩/٣٨/١٤، ج: ٢٥١/٦٠.
(٤) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٨/٦٠.
(٥) ق: ٥/٢/١٧، ج: ١٨/٧٧.
(٦) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.
(٧) قرية قريبة من الكوفة.
(٨) ق: ٥٣٨/١٠٦/٩، ج: ١٢٩/٤١.

أقول: تقدّم في «حمد» عند ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله الصادقي عليه السلام: ليس في الأرض دار فيها اسم محمد صلى الله عليه وآله الّا وهي تقدس كلّ يوم، وتقدّم في «شوه» ما يناسب ذلك.

المقدّس الأردبيلي هو الشيخ الأجل العالم الربّاني والمحقق الفقيه الصمداني المولىٰ أحمد بن محمد الأردبيلي النجفي المضروب بزهده الأمثال والمضروب الىٰ علمه آباط الآبال، وقد تقدّم ذكره في «حمد».

قدم:

إثبات قِدَمه تعالىٰ

باب إثبات قِدَمه تعالىٰ وامتناع الزوال عليه[١].

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سُئل عن قوله (جلّ وعزّ): ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾[٢] فقال: الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الىٰ حال خالق كلّ شيء[٣].

قدم صدق

قدم صدق كما في (مجمع البحرين) يعني عملاً صالحاً قدّموه، وقيل المنزلة الرفيعة، والقدم أيضاً السابقة في الأمر يقال لفلان قدم صدق أي اثرة حسنة، انتهىٰ.

وفي الروايات انّه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

كفر القائلين بِقِدَمِ العالم

نقل كلمات الأساطين في كفر القائلين بقدم العالم منهم العلاّمة، قال في جواب

---

(١) ق: ٨٨/١٢/٢، ج: ٢٨٣/٣.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٣.

(٣) ق: ٨٩/١٢/٢، ج: ٢٨٤/٣.

(٤) ق: ٩٥/٣٥/٩، ج: ٥٧/٣٦.

السيد مهنّا في سؤاله عمّن يقول بالتوحيد والعدل ولكنّه يقول بقدم العالم.
الجواب: مَن اعتقد قِدَم العالم فهو كافر بلا خلاف لأنّ الفارق بين المسلم والكافر ذلك، وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفّار بالإجماع. وقال المحقق الدواني في أنموذجه: وقد خالف في الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث، أي المسلمين واليهود والنصارىٰ فانّ أهلها مجمعون علىٰ حدوثه بل لم يشذّ من الحكم بحدوثه من أهل الملل مطلقاً الّا بعض المجوس، وأمّا الفلاسفة فالمشهور انّهم مجمعون علىٰ قدمه علىٰ التفصيل الآتي، ونُقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتي الىٰ أن قال: والحدوث الذاتي مجرّد اصطلاح من الفلاسفة[١].

خبر قدامة بن زائدة

رواية قدامة بن زائدة عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام الحديث المعروف في (كامل الزيارة): لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا وقُتل أبي وقتل من كان معه من ولده واخوته وساير أهله وحُملت حرمه ونساؤه علىٰ الأقتاب يُراد بنا الكوفة فجعلتُ انظر اليهم صرعىٰ ولم يواروا[٢].

---

(١) ق: ٥٩/١/١٤، ج: ٢٤٧/٥٧ و ٢٥٢.
(٢) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٥/٢٨.
ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.

باب القاف بعده الذال

قذیٰ:

ثواب إماطة القذیٰ عن وجه المؤمن

باب ثواب إماطة القذیٰ عن وجه المؤمن والتبسّم في وجهه وما يقول الرجل اذا أُميط عنه القذیٰ[١].

دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام قال: نَزْعُك القذاة عن وجه أخيك عشر حسنات وتبسّمك في وجهه حسنة، وأول من يدخل الجنة أهلُ المعروف.

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا أُخذت منك قذاة فقُلْ: أماط الله عنكَ ما تكره[٢].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٥٥/٥٤، ج: ١٣٩/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٥٥/٥٤، ج: ١٣٩/٧٥.

باب القاف بعده الراء

قرء:

القرآن المجيد

باب فضل القرآن وإعجازه وانّه لا يتبدّل بتغيّر الأزمان، والفرق بين القرآن والفرقان[1].

﴿الٓمٓ * ذٰلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ﴾[2] الىٰ غير ذلك من الآيات الكثيرة.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن أبيه عليهما السلام انّه سُئل أبو عبدالله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد علىٰ النشر والدرس الّا غضّاً؟ فقال: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يجعله لزمانٍ دون زمان ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد وعند كلّ قومٍ غضّ الىٰ يوم القيامة.

وعنه عليه السلام قال: القرآن: جملة الكتاب، والفُرقان: المحكم الواجب العمل به.

تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها الناس انّكم في زمان هُدنة وأنتم علىٰ ظهر السفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كلّ جديد ويُقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاز لبُعد المفاز، فقام المقداد فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة؟ قال: دار بلىً وانقطاع، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم

---

(١) ق: كتاب القرآن/١/٢، ج: ١/٩٢.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١ و ٢.

فعليكم بالقرآن فانّه شافع مشفّع وماحلٌ مصدّق، مَن جعله أمامه قاده الىٰ الجنة ومَن جعله خلفه ساقه الىٰ النار وهو الدليل يدلّ علىٰ خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن فظاهره حكمة وباطنة علم، ظاهرهُ أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلىٰ تخومه تخوم، لا تُحصىٰ عجائبه ولا تبلىٰ غرائبه، فيه مصابيح الهدىٰ ومنار الحكمة ودليل علىٰ المعروف[١] لمن عرفه[٢].

ما يقرب منه[٣].

الباقري عليه السلام : تعلّموا القرآن فانّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة، وتحقيق المجلسي له[٤].

في انّ درجات الجنان علىٰ عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيامة يُقال لقارىء القرآن: اقرأ وارقَ[٥].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بكتاب الله فانّه الحبل المتين والنور المبين[٦].

جامع الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله في فضل قراءة القرآن قال صلى الله عليه وآله : القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، انّ هذا القرآن هو حبل الله وهو المنذر المبين والشفاء النافع فاقرأوه فانّ الله (عزّ وجلّ) يأجركم علىٰ تلاوته كلّ حرف عشر حسنات، أما انّي لا أقول الّم حرفٌ واحد ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام :كتاب الله (عزّ وجلّ) علىٰ أربعة أشياء: علىٰ العبارة

---

(١) المعرفة (ظ).
(٢) ق: كتاب القرآن/١/٥، ج: ٩٢/١٧.
(٣) ق: ٥٠/٤٧/١٧، ج: ١٧٧/٧٧.
(٤) ق: ٢٨٣/٥٠/٣، ج: ٣١٩/٧.
(٥) ق: ٣٤٥/٥٧/٣، ج: ١٨٦/٨.
(٦) ق:٤٤٤/٣٧/٨، ج: ٢٤١/٣٢.

والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء[١].

باب إعجاز القرآن المجيد وفيه إخبارهُ عن الغائبات[٢].

في انّ القرآن الكريم مشتمل علىٰ جميع العلوم[٣].

فضل كتابة المصحف

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق[٤]؛ فيه انّ المصحف الذي يُقرء منه من الستّ خصال التي ينتفع بها المؤمن بعد موته، وانّه لا بأس أن يكتب المصحف بالأجر وانّ مَن كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فجوّده تعظيماً لله غفر الله له[٥].

باب كُتّاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم[٦] وفيه ذكر عبدالله بن أبي سرح وارتداده وإهدار النبيّ ﷺ دمه وغير ذلك.

القرآن الكريم وما يتعلق به

باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه[٧][٨].

باب أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه[٩].

---

(١) ق: كتاب القرآن/١/٦، ج: ٢٠/٩٢.
ق: ١٩٤/٢٣/١٧، ج: ٢٧٨/٧٨.

(٢) ق: ٢٣٢/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.

(٣) ق: ٢٣٩/١٩/٦، ج: ١٨٦/١٧.

(٤) ق: كتاب القرآن/٢/٩، ج: ٣٤/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/٢/١٠، ج: ٣٥/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٣/١٠، ج: ٣٥/٩٢.

(٧) قال الصدوق: معناه أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرىٰ. (منه مدّ ظلّه).

(٨) ق: كتاب القرآن/٤/١١، ج: ٣٩/٩٢.

(٩) ق: كتاب القرآن/٥/١١، ج: ٣٩/٩٢.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: أوّل سورة نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربّك» وآخر سورة نزلت «اذا جاء نصر الله والفتح»(١).

باب عزائم القرآن(٢).

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ العزائم أربع: اقرأ باسم ربّك الذي خلق والنّجم وتنزيل السجدة وحم السجدة(٣).

باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن وما يدلّ علىٰ تغييره، وفيه رسالة سعد بن عبدالله الأشعري في أنواع آيات القرآن(٤).

المناقب: عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت ـ أو حلفت ـ أن لا أضع ردائي علىٰ ظهري حتّىٰ أجمع ما بين اللوحين فما وضعتُ ردائي حتّىٰ جمعتُ القرآن. وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام انّه آلىٰ ان لا يضع رداءه علىٰ عاتقه الّا للصلاة حتّىٰ يؤلّف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدّة الىٰ أن جمعه... الخ، ولهذا قرأ ابن مسعود انّ عليّاً جمعه وقرأ به واذا قرأ فاتبعوا قراءته(٥).

ذكر جملة ممّا سقط من القرآن المجيد وذكر آية الكرسي علىٰ التنزيل(٦).

باب تأليف القرآن وانّه علىٰ غير ما أنزل الله (عزّ وجلّ)(٧).

السؤال عن شيخ المفيد عن القرآن أهو ما بين الدفتين أم هل ضاع منه شيء أم لا، وجوابه انّ الذي بين الدفّتين من القرآن جميعه كلام الله تعالىٰ وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر... الخ.

---

(١) ق: كتاب القرآن/١١/٥، ج: ٣٩/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/١١/٦، ج: ٤٠/٩٢.
(٣) ق: كتاب القرآن/١١/٦، ج: ٤٠/٩٢.
(٤) ق: كتاب القرآن/١١/٧، ج: ٤٠/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/١٤/٧، ج: ٥٢/٩٢.
(٦) ق: كتاب القرآن/١٥/٧، ج: ٥٤/٩٢.
(٧) ق: كتاب القرآن/١٨/٨، ج: ٦٦/٩٢.

ذكر ما رواه البخاري والترمذي في انّ أبا بكر وعمر أمرا زيد بن ثابت بعد مقتل أهل اليمامة بجمع القرآن فجمعه من الرقاع والعسف[١] واللخاف -أي الخزف- ومن صدور الرجال حتّىٰ وجد آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[٢] مع خزيمة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتّىٰ توفّي ثم عند عمر حتّىٰ توفّي ثم عند حفصة بنت عمر، فلمّا كان زمان عثمان قدم حذيفة علىٰ عثمان وكان يغازي أهل الشام فقال: أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارىٰ، فأرسل عثمان الىٰ حفصة أن أرسلي الينا بالصحف ننسخها بالمصاحف ثمّ نردّها اليك فأرسلت بها اليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين: اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانّه نزل بلسانهم، ففعلوا حتّىٰ اذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف الىٰ حفصة وأرسل الىٰ كل أفق بمصحف ممّا نسخوا وأمر بما سوىٰ ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يخرق[٣].

باب ان للقرآن ظهراً وبطناً وانّ علم كلّ شيء في القرآن وانّ علم ذلك عند الأئمة عليهم السلام ولا يعلمه غيرهم الّا بتعليمهم[٤].

أمالي الطوسي: عن أمّ سلمة قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ عليّاً مع القرآن والقرآن مع عليّ عليه السلام لا يفترقان حتّىٰ يردا عليَّ الحوض[٥].

---

(١) في المتن: العسف، وهو تصحيف السعف.
(٢) سورة التوبة/ الآية ١٢٨.
(٣) ق: كتاب القرآن/٨/٢٠، ج: ٧٥/٩٢.
(٤) ق: كتاب القرآن/٩/٢١، ج: ٧٨/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/٩/٢٢، ج: ٨٠/٩٢.

في علم عليّ عليه السلام بالقرآن

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم ابن عباس تفسير حروف الحمد ليلةً من أوّلها الىٰ آخرها وقول ابن عباس: وقد وعيتُ كلّما قال ثم تفكّرتُ فاذ علمي بالقرآن في علم عليّ عليه السلام كالقرارة في المتفجّر. القرارة: الغدير، المتفجّر: البحر.

وفي رواية أخرىٰ قال ابن عباس: عليّ علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علّمه الله، فعلمُ النبيّ من علم الله وعلم عليّ من علم النبيّ وعلمي من علم عليّ عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علم عليّ عليه السلام الّا كقطرة في سبعة أبحر[1].

باب فضل التدبّر في القرآن[2].

عن ابن عبد الرحمن السلمي قال: حدّثنا من كان يقرينا من الصحابة أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخر حتّىٰ يعلموا ما في هذه من العلم والعمل. وروي انّ رجلاً تعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلمّا انتهىٰ الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3] قال: يكفيني هذه، وانصرف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انصرف الرجل وهو فقيه[4].

باب تفسير القرآن بالرأي[5]. أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «رأى».

صلاة لكفاية ظلم السلطان

باب كيفية التوسل بالقرآن[6]، فيه تعليم الصادق عليه السلام رجلاً لقضاء دَينه وكفاية

---

(١) ق: كتاب القرآن/٩/٢٨، ج: ١٠٥/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/١٠/٢٨، ج: ١٠٦/٩٢.
(٣) سورة الزلزلة/ الآية ٧ و ٨.
(٤) ق: كتاب القرآن/١٠/٢٨، ج: ١٠٧/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/١١/٢٨، ج: ١٠٧/٩٢.
(٦) ق: كتاب القرآن/١٢/٢٩، ج: ١١٢/٩٢.

ظلم سلطانه أن يصلّي ركعتين اذا جنّه الليل، في الأولىٰ الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا الْقُرْآنَ﴾[١] ثمّ يأخذ المصحف فيضعه علىٰ رأسه ويقول: بهذا القرآن وبحقّ مَن أرسلته وبحقّ كلّ مؤمن مدحتَه فيه وبحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله (عشراً) ثم يقول يا محمد (عشراً) يا عليّ (عشراً) يا فاطمة يا حسن يا حسين يا عليّ بن الحسين... الىٰ يا أيّها الحجّة، كلّ واحد عشراً ثم يسأل الله تعالىٰ حاجته.

باب أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها وما نزل في الأئمة عليهم السلام[٢].

باب ما عاتب الله به اليهود[٣].

باب انّ القرآن مخلوق[٤].

التوحيد وأمالي الصدوق: عن ابن خالد قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق ولكنّه كلام الله (عزّ وجلّ).

التوحيد وأمالي الصدوق: عن الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسىٰ عليه السلام يابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم انّه مخلوق وقال قوم انّه غير مخلوق؟ فقال: أمَا انّي لا أقول في ذلك ما يقولون ولكنّي أقول انّه كلام الله (عزّ وجلّ).

تحقيق من الشيخ الصدوق في ذلك[٥].

باب وجوه إعجاز القرآن[٦]، فيه كلام طويل من القطب الراوندي في المعجزة[٧].

---

(١) سورة الحشر / الآية ٢١.

(٢) ق: كتاب القرآن/١٣/٣٠، ج: ١١٤/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/١٤/٣٠، ج: ١١٦/٩٢.

(٤) ق: كتاب القرآن/١٥/٣١، ج: ١١٧/٩٢.

(٥) ق: كتاب القرآن/١٥/٣١، ج: ١١٩/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/١٦/٣١، ج: ١٢١/٩٢.

(٧) ق: كتاب القرآن/١٦/٣١ ـ ٤٦، ج: ١٢١/٩٢ ـ ١٧٤.

أقول: وتقدّم في «فصح» كلامٌ في فصاحة القرآن الكريم.

باب المسافرة بالقرآن الىٰ أرض العدوّ[١]؛ فيه النهي عن ذلك مخافة أن يناله العدوّ.

باب الحلف بالقرآن وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالىٰ[٢].

فوائد آيات القرآن

باب فوائد آيات القرآن والتوسّل بها[٣]؛ فيه انّ القرآن هو الدواء وانّ فيه شفاء من كلّ داء وانّ من لم يستشف به فلا شفاه الله، ومَن قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات «يا الله»، فلو دعا علىٰ الصخور قلعها.

وعن أبي الحسن عليه السلام: اذا خفتَ أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن حيث شئت ثم قل «اللّهم اكشف عنّي البلاء» ثلاث مرّات.

باب فضل حامل القرآن وحافظه والعامل به ولزوم إكرامهم[٤].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة.

معاني الأخبار وأمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشراف أمّتي حملةُ القرآن وأصحاب الليل[٥].

أمالي الطوسي: عنه عليه السلام قال: لا يعذّب الله قلباً وعىٰ القرآن[٦].

كنز الكراجكي: جاء في الحديث انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما آمن بالقرآن من

---

(١) ق: كتاب القرآن/١٧/٤٦، ج: ١٧٥/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/١٨/٤٦، ج: ١٧٥/٩٢.
(٣) ق: كتاب القرآن/١٩/٤٦، ج: ١٧٥/٩٢.
(٤) ق: كتاب القرآن/٢٠/٤٦، ج: ١٧٧/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/٢٠/٤٦، ج: ١٧٧/٩٢.
(٦) ق: كتاب القرآن/٢٠/٤٧، ج: ١٧٨/٩٢.

استحلّ محارمه.

أسرار الصلاة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: كم من قارىءٍ القرآن والقرآن يلعنه[١].

الروايات في عقاب مَن تعلّم القرآن ثمّ نسيه

باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه ومن يتعلّمه بمشقّة، وعقاب من حفظه ثمّ نسيه[٢].

﴿قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها﴾[٣].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرايبه، وقال: ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلّط الله عليه بكلّ آيةٍ فيها حيّة تكون قرينه الىٰ النار الّا أن يغفر له.

عدّة الداعي: عن يعقوب الأحمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك انّه قد أصابني هموم وأشياء لم يبق من الخير الّا وقد تفلّت منّي منه طائفة، حتّىٰ القرآن لقد تفلّت مني طائفة منه، قال: ففزع عند ذلك حين ذكرتُ القرآن ثم قال: انّ الرجل لينسىٰ السورة من القرآن فيأتيه يوم القيامة حتّىٰ تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فيقول: أنا سورة كذا وكذا ضيّعتني وتركتني، أما لو تمسّكت بي بلغتُ بك هذه الدرجة... الخ.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: عرضت عليّ الذنوب فلم أصب أعظم من رجل حمل القرآن ثم تركه[٤].

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٠/٤٨، ج: ١٨٥/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/٢١/٤٨، ج: ١٨٥/٩٢.
(٣) سورة طه/ الآية ١٢٥ و ١٢٦.
(٤) ق: كتاب القرآن/٢١/٤٩، ج: ١٩٠/٩٢.

عقاب من تعلّم القرآن رياءً وسمعة أو نسيه أو لم يعمل به[١].

الأمر بقراءة القرآن بالصوت الحسن

باب قراءة القرآن بالصوت الحسن[٢].

جامع الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابَين، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانيّة والنَّوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.

وعنه عليه السلام زيّنوا القرآن بأصواتكم، وقال: لكلّ شيءٍ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن[٣].

الدعوات: قال الصادق عليه السلام انّ الله تعالىٰ أوحىٰ الىٰ موسىٰ عليه السلام: اذا وقفتَ بين يدي فقف وقوف الذليل الفقير، واذا قرأتَ التوراة فاسمعنيها بصوت حزين؛ وكان موسىٰ عليه السلام اذا قرأكانت قراءته حزناً وكأنّما يخاطب إنساناً.

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[٤]، روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هو أن تتمكّث فيه وتحسن به صوتك.

معاني الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن؛ معناه: ليس منّا من لم يستغنِ به ولا يذهب به الىٰ الصوت... الخ.

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتّخذوا القرآن مزامير تقدّمون أحدكم وليس

---

(١) ق: ٢٥٣/٤١/٣، ج: ٢١٥/٧.
(٢) ق: كتاب القرآن/٤٩/٢٢، ج: ١٩٠/٩٢.
(٣) ق: كتاب القرآن/٤٩/٢٢، ج: ١٩٠/٩٢.
(٤) سورة المزمل/ الآية ٤.

بأفضلكم في الدين[١].

باب كَون القرآن في البيت وذمّ تعطيله[٢].

قرب الاسناد: الصادق عن أبيه عليهما السلام انّه كان يستحبّ أن يعلق المصحف في البيت ينفىٰ به من الشياطين، قال: ويستحبّ أن لا يترك من القراءة فيه[٣].

فضل قراءة القرآن

باب فضل قراءة القرآن علىٰ[٤] ظهر القلب وفي المصحف وثواب النظر اليه وآثار القراءة وفوائدها[٥].

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كُتب من القانتين... الخ[٦].

وروي انّ عمر بن الخطّاب دخل علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو موعوك فقال له: يا رسول الله ما أشدّ وعكك! فقال صلى الله عليه وآله: ما منعني ذلك ان قرأت ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول.

وعنه عليه السلام: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارىٰ، صلّوا في البيع والكنايس وعَطّلوا بيوتهم، فانّ البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأمتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

وعنه عليه السلام قال: ليس شيء علىٰ الشيطان أشدّ من القراءة في المصحف نظراً،

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٢/٥٠، ج: ١٩٤/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٢٣/٥٠، ج: ١٩٥/٩٢.

(٣) ق: كتاب القرآن/٢٣/٥٠، ج: ١٩٥/٩٢.

(٤) عن (خ ل).

(٥) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥٠، ج: ١٩٦/٩٢.

(٦) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥٠، ج: ١٩٦/٩٢.

والمصحف في البيت يطرد الشيطان[١].

وفي المسلسلات سلسل حديث النبوي صلى الله عليه وآله: «أدِمْ النظر في المصحف» لمن شكىٰ اليه من رمده.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: مَن قرأ في المصحف نظراً متّع ببصره وخفّف بوالديه[٢] وإن كانا كافرَين[٣].

أفضل الأعمال الحالّ المرتحل

باب في كم يُقرأ القرآن ويُختم ومعنىٰ الحالّ المرتحل وفضل ختم القرآن[٤]؛ فيه انّه كان الرضا عليه السلام يختم القرآن في كلّ ثلاث.

وعن الزُّهري قال: قلتُ لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالّ المرتحل، قلتُ: وما الحالّ المرتحل، قال: فتح القرآن وختمه، كلّما حلّ في أوّله ارتحل في آخره.

وروي انّه سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ الناس خير؟ قال: الحالّ المرتحل، أي الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة[٥].

في الحثّ علىٰ تلاوة القرآن في شهر رمضان وما ينبغي أن يُقرأ فيه[٦].

باب أدعية التلاوة[٧]؛ فيه دعاء ختم القرآن والدعاء عند أخذ المصحف ودعاء لمن أراد أن لا ينسىٰ القرآن.

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥١، ج: ٢٠١/٩٢.
(٢) عن والديه (خ ل).
(٣) ق: كتاب القرآن/٢٤/٥٢، ج: ٢٠٢/٩٢.
(٤) ق: كتاب القرآن/٢٥/٥٢، ج: ٢٠٤/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/٢٥/٥٢، ج: ٢٠٥/٩٢.
(٦) ق: ٢٠/٧٢/٢٢٥، ج: ٥/٩٨.
(٧) ق: كتاب القرآن/٢٦/٥٢، ج: ٢٠٦/٩٢.

مصباح الأنوار: عن زرّ بن حبيش قال: قرأتُ القرآن من أوله الىٰ آخره في المسجد الجامع بالكوفة علىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بلغتُ الحواميم قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغتَ عرائس القرآن، فلمّا بلغتُ رأس العشرين من حمعسق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[1] بكىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ ارتفع نحيبه ثمّ رفع رأسه الىٰ السماء وقال: يا زرّ أمّن علىٰ دعائي، ثمّ قال: اللّهم انّي أسألك إخباتَ المخبتين... الىٰ آخر الدعاء، ثم قال: يا زرّ اذا ختمتَ فادع بهذه فانّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن.

الدعاء عند أخذ المصحف

كان أبو عبدالله عليه السلام اذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف «اللّهم انّي أشهد انّ هذا كتابك المنزل من عندك علىٰ رسولك محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وكلامُك الناطق علىٰ لسان نبيّك، جعلتَه هادياً منك الىٰ خلقك وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللّهم انّي نشرتُ عهدك وكتابك، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكراً وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي علىٰ سمعي ولا تجعل علىٰ بصري غشاوةً ولا تجعل قراءتي قراءةً لا تدبّر فيها بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلةً ولا قراءتي هذراً انّك أنت الرؤوف الرحيم...» الدعاء.

---

(١) سورة الشورىٰ/ الآية ٢٢.

الدعاء عند الفراغ منه

الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن: اللّهم انّي قد قرأتُ ما قضيتَ من كتابك الذي أنزلتَ فيه علىٰ نبيّك الصادق ﷺ، فلك الحمد ربّنا، اللّهم اجعلني ممّن يُحلّ حلاله ويُحرّم حرامه ويُؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعله لي أُنساً في قبري وأُنساً في حشري، واجعلني ممّن ترقيه بكلّ آيةٍ قرأها درجةً في أعلىٰ علّيين آمين ربّ العالمين[١].

ما يقرب منه من ذكر الدعاء عند نشر القرآن وعند الفراغ منه[٢].

آداب القراءة

باب آداب القراءة وأوقاتها وذمّ من يُظهر الغشية عندها[٣].

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٤].

تفسير القمّي: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[٥] قال: بيّنه تبياناً ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذّه هذّ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية.

أقول: ورد بهذا المضمون روايات كثيرة بزيادة: ولا يكوننّ همّ أحدكم آخر السورة.

وفي احتجاج موسىٰ بن جعفر عليه السلام علىٰ الرشيد انّه لمّا أراد أن يستشهد بآية قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثمّ قرأ الآية[٦].

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٦/٥٣، ج: ٢٠٧/٩٢.
(٢) ق: ٢٠/٧٢/٢٢٥، ج: ٥/٩٨.
(٣) ق: كتاب القرآن/٢٧/٥٣، ج: ٢٠٩/٩٢.
(٤) سورة النحل/ الآية ٩٨.
(٥) سورة المزمل/ الآية ٤.
(٦) ق: كتاب القرآن/٢٧/٥٣، ج: ٢١٠/٩٢.

الدعوات: قال الصادق عليه السلام: أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية[١].

باب ما ينبغي أن يُقال عند قراءة بعض الآيات والسور[٢].

عيون أخبار الرضا: عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكىٰ وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام يجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع صلاته بالليل والنهار، وكان اذا قرأ «قل هو الله أحد» قال سرّاً: الله أحد، فاذا فرغ منها قال: كذلك الله ربُّنا (ثلاثاً)، وكان اذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرّاً «يا أيّها الكافرون»، فاذا فرغ منها قال: ربّي الله وديني الإسلام (ثلاثاً)، وكان اذا قرأ «والتين والزيتون» قال عند الفراغ منها: بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين، وكان اذا قرأ «لا أُقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللّهم وبلىٰ، وكان يقرأ في سورة الجمعة ﴿قُلْ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ﴾ لِلَّذِينَ آتَّقَوْا ﴿وَاللهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ﴾[٣]، وكان اذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين، واذا قرأ «سبّح اسم ربّك الأعلىٰ» قال سرّاً: سُبحان ربّي الأعلىٰ، واذا قرأ «يا أيّها الذين آمنوا» قال: لبّيك اللّهم لبّيك (سرّاً)[٤].

باب فضل استماع القرآن ولزومه وآدابه[٥].

﴿وَإذا قُرِىءَ القُرْآنُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام في الفريضة خلف الإمام: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٦].

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٧/٥٥، ج: ٢١٦/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/٢٨/٥٥، ج: ٢١٧/٩٢.
(٣) سورة الجمعة/ الآية ١١.
(٤) ق: كتاب القرآن/٢٨/٥٥، ج: ٢١٧/٩٢.
(٥) ق: كتاب القرآن/٢٩/٥٥، ج: ٢٢٠/٩٢.
(٦) سورة الأعراف/ الآية ٢٠٤.

تفسير العياشي: عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يـقول: يـجب الإنـصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، واذا قُرىء عـندك القـرآن وجب عـليك الانـصات والاستماع[١].

أبواب فضايل سور القرآن وآياته وما يناسب ذلك من المطالب:

فضايل سورة الفاتحة

باب فضايل سورة الفاتحه وتفسيرها وفضل البسملة وتفسيرها وكَونها جـزءاً من الفاتحة ومِن كلّ سورة[٢].

المناقب: أُبينَ إحدىٰ يدَي هشام بن عدي الهَمداني في صفّين فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها، فقال: يا أمير المؤمنين ما قرأتَ؟ قـال: فـاتحة الكـتاب، كـأنّه استقلّها فانفصلت يده نصفَين فتركه عليّ عليه السلام ومضىٰ[٣].

أقول: فظهر من هذا الخبر انّ كثيراً من الذين يستعملون التربة الشريفة الحسينية ولا ينتفعون بها لعلّ سرّها استقلالهم إيّاها.

تفسير القمّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بسم الله الرحمن الرحيم أحقّ ما أجهر به وهي الآية التي قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَإذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾[٤].[٥]

المحاسن: عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مانزل كتاب من السماء الّا وأوله بسم الله الرحمن الرحيم.

تفسير العيّاشي: عن موسىٰ بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال لأبي حنيفة: ما سورة أولها

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢٩/٥٥، ج: ٩٢/٢٢١.
(٢) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٥، ج: ٩٢/٢٢٣.
(٣) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٦، ج: ٩٢/٢٢٣.
(٤) سورة الاسراء/ الآية ٤٦.
(٥) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٧، ج: ٩٢/٢٢٩.

تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً ثم قال: لا أدري، فقال أبو عبدالله عليه السلام: السورة التي أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد.

الروايات الكثيرة في انّ قراءة الحمد سبع مرّات مُذهبٌ للعلّة فإن لم تذهب فليقرأها سبعين مرّة[١].

تفسير العيّاشي: سُئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ﴾[٢] قال: انّ ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام[٣].

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لو قُرأت الحمد علىٰ ميّت سبعين مرّة ثمّ رُدّت فيه الروح ماكان عجباً[٤].

في انّه ينفع لشفاء العليل أن يقرأ الحمد أربعين مرّة علىٰ قدح من ماء ثمّ يصبّ عليه.

فضايل آية الكرسي

باب فضايل سورة البقره وآية الكرسي وخواتيم البقرة وسورة آل عمران[٥].

في انّ قراءة آية الكرسي تصرف ألف مكروه من مكروه الدنيا والآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا اشتكىٰ أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه انّها تبرأ فانّه يُعافىٰ إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٨، ج: ٩٢/٢٣١ ـ ٢٣٥.

(٢) سورة الحجر/ الآية ٨٧.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣٠/٥٩، ج: ٩٢/٢٣٦.

(٤) ق: كتاب القرآن/٣٠/٦٥، ج: ٩٢/٢٥٧.

(٥) ق: كتاب القرآن/٣١/٦٦، ج: ٩٢/٢٦٢.

الخصال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن قرأ آية الكرسي مائة كان كمن عبد الله طول حياته[١].

أمالي الطوسي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها، لم يَرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسىٰ القرآن.

ثواب الأعمال: عن الرضا عليه السلام: مَن قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ومن قرأها دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة[٢].

نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام انّه قال: أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم ومن كلّ شيطان مارد ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ سبع ضارّ، وهي آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف ﴿**إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ**... الىٰ **المُحْسِنِينَ**﴾ وعشر من أول الصافّات وثلاث من الرحمن ﴿**يا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنْسِ**... الىٰ **تَنْتَصِرانِ**﴾ وثلاث من آخر سورة الحشر ﴿**هُوَ اللهُ**... الىٰ آخرها﴾[٣].

أقول: ويأتي في «كرس» أيضاً ما يتعلق بآية الكرسي.

فضايل سور القرآن

باب فضايل سورة النساء[٤].

أقول: ذكر المجلسي أبواباً في فضايل السور ونحن نكتفي من الأبواب بذكر بعض فضايلها ملخّصاً وهي:

العلوي عليه السلام: سورة النساء في كلّ جمعة أمان من ضغطة القبر وانّ سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء.

---

(١) ق: كتاب القرآن/٣١/٦٦، ج: ٩٢/٢٦٣.
(٢) ق: كتاب القرآن/٣١/٦٧، ج: ٩٢/٢٦٦.
(٣) ق: كتاب القرآن/٣١/٦٨، ج: ٩٢/٢٧١.
(٤) ق: كتاب القرآن/٣٢/٦٩، ج: ٩٢/٢٧٣.

والرضوي عليه السلام : نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيّعها سبعون ألف مَلَك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سبّحوا له الىٰ يوم القيامة. وفي رواية عن الصادق عليه السلام : فعظّموها وبجّلوها فإنّ اسم الله فيها في سبعين موضعاً، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها.

والصادقي عليه السلام : من قرأ الأنفال وبراءة في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام [1].

من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصباً، ومن قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كلّ جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوىٰ، ومن قرأ بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّىٰ يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه.

والعلوي عليه السلام : ما من عبد يقرأ ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [2] الىٰ آخر السورة الّا كان له نوراً من مضجعه الىٰ بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً الىٰ بيت المقدس.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : مَن قرأها عند منامه، سطع له نور الىٰ المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّىٰ يُصبح [3].

فضل آية آخر الكهف

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام : ما من عبدٍ يقرأ آخر الكهف عند نومه الّا تيقّظ في الساعة التي يريد.

الصادقي عليه السلام : من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة، كانت كفّارة له ما بين

---

(١) ق: كتاب القرآن/٣٣/٦٩، ج: ٩٢/٢٧٧.

(٢) سورة فصّلت/ الآية ٦.

(٣) ق: كتاب القرآن/٤٢/٧٠، ج: ٩٢/٢٨٢.

الجمعة الىٰ الجمعة[١].

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة الحجّ في كلّ ثلاثة أيام، لم يخرج سنة حتّىٰ يخرج الىٰ بيت الله الحرام وإن مات في سفره أُدخل الجنة.

وعنهُ عليه السلام: من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة اذاكان يُدمن قراءتها في كلّ جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلىٰ مع النبيّين والمرسلين.

وعنه عليه السلام: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصّنوا بها نساءكم، وقال: مَن قرأ الطّواسين الثلاثة في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وفي كنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وقال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة ولا أستثني فيه أبداً.

وقال: مَن قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة وكّل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّىٰ يُصبح، فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّىٰ يمسي.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة، أعطاه الله تعالىٰ كتابه بيمينه ولم يُحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليهم السلام[٢].

فضل سورة يٓس والصافّات

وما ورد في فضل سورة يٓس أكثر من أن يُذكر وهو قلب القرآن ويُقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كلّ آفة وبليّة في النفس والأهل والمال.

جامع الأخبار: وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ اقرأ يٓس فانّ في يٓس عشر بركات، ما قرأها جايع الّا شبع ولا ظمآن الّا روي ولا عارٍ الّا كُسي ولا عزب الّا تزوّج ولا خائف الّا أمن ولا مريض الّا برىء ولا محبوس الّا أُخرج ولا مسافر الّا أُعين علىٰ

---

(١) ق: كتاب القرآن/٤٣/٧٠، ج: ٢٨٣/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٥٥/٧١، ج: ٢٨٧/٩٢.

سفره، ولا يقرأون عند ميّت الّا خفّف الله عنه، ولا قرأها رجلٌ لهضالّة الّا وجدها[١].

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام: علّموا أولادكم يَس فانّها ريحانةُ القرآن.

وعنه عليه السلام: مَن قرأ يَس والصافّات يوم الجمعة ثمّ سأل الله أعطاه سؤله.

والصادقي عليه السلام: مَن قرأ سورة الصافّات في كلّ جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة مدفوعاً عنه كلّ بليّة مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبّار عنيد وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.

مكارم الأخلاق: عنه مثله. وفي رواية: يُقرأ للشرف والجاه في الدنيا والآخرة.

صٓ، الزخرف، الدخان

عن أبي جعفر عليه السلام: مَن قرأ سورة صٓ في ليلة الجمعة، أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعطَ أحدٌ من الناس الّا نبيّ مرسل أو مَلَك مقرّب وأدخله الله الجنة وكلّ من أحبّ من أهل بيته حتّىٰ خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع فيه[٢].

وعنه عليه السلام: من أدمن قراءة حٰم الزخرف، آمنه الله تعالىٰ في قبره من هوامّ الأرض ومن ضمّة القبر حتّىٰ يقف بين يدَي الله (عزّ وجلّ) ثم جاءت حتّىٰ تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالىٰ.

الباقري عليه السلام: من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله، بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وأظلّه تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً وأعطاه كتابه بيمينه.

وورد في (الدرّ المنثور): لقراءة حٰم الدخان في ليلة الجمعة ثوابٌ عظيم.

الصادقي عليه السلام في فضل سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأها لم يزل محفوظاً من

(١) ق: كتاب القرآن/٧٢/٥٨، ج: ٢٩٠/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧٣/٦٠، ج: ٢٩٧/٩٢.

الشكّ والكفر أبداً حتىٰ يموت. وقال عليه‌السلام: حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة «انّا فتحنا».

وعن أبي جعفر عليه‌السلام: من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة قٓ، وسّع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً. وعن الصادق عليه‌السلام: من قرأ سورة (والذاريات) في يومه أو في ليلته، أصلح الله له معيشته وأتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر الىٰ يوم القيامة.

وروي: من قرأ «والطور» جمع الله له خير الدنيا والآخرة.

الرحمن، الواقعة

ويستحبّ أن يقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة «الرحمن» وأن يقول عند كلّ «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»: لا بشيءٍ من آلائك يا ربّ أكذّب.

وعن الصادق عليه‌السلام: من قرأ الواقعة كلّ ليلة جمعة، أحبّه الله تعالىٰ وأحبّه الىٰ الناس أجمعين ولم يرَ في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفةً من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه‌السلام، وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه‌السلام خاصّة لم يشركه فيها أحد.

ثواب الأعمال: من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.

آخر الحشر

وروي في فضل الحشر انّ من قرأها، يصلّي عليه كلّ شيء واستغفروا له، ومن قال بكرةً «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر، وكّل الله عليه سبعة آلاف من الملائكة يحافظونه ويصلّون عليه الىٰ الليل،

وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: من الواجب علىٰ كلّ مؤمن اذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة «سبحّ اسم ربّك الأعلىٰ» وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فاذا فعل ذلك كأنّما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان جزاؤه وثوابه علىٰ الله الجنة.

المسبّحات

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّىٰ يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وروي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان لا ينام حتّىٰ يقرأ المسبّحات[١].

وورد: من قرأ «تبارك الملك» في المكتوبة قبل أن ينام، لم يزل في أمان الله حتىٰ يصبح وأمانه يوم القيامة حتّىٰ يدخل الجنة، وروي انّ هذه السورة هي المنجية من عذاب القبر، وفي (الدرّ المنثور) ذكر لها فضلاً عظيماً[٢].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «نَ والقلم» في فريضة أو نافلة، آمنه الله تعالىٰ من أن يصيبه فقر أبداً وأعاذه الله اذا مات من ضمّة القبر.

وورد: من أكثر قراءة سورة الجنّ، لم تصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم.

وروي الفضل في قراءة المزّمل في عشاء الآخرة أو في آخر الليل، ومن قرأ «هل أتىٰ» في كلّ غداة خميس، زوّجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) ق: كتاب القرآن/٧٦/٨٦، ج: ٣١٢/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧٧/٨٨، ج: ٣١٣/٩٢.

عمّ

ومن قرأ «عمّ يتساءلون» لم يخرج سنة اذا كان يدمنها في كلّ يوم حتّىٰ يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالىٰ، ومن قرأ «والنازعات» لم يمت الّا ريّاناً ولم يبعثه الله الّا ريّاناً ولم يدخله الجنة الّا ريّاناً.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ في الفريضة «ويلٌ للمطفّفين» أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمرّ علىٰ جسر جهنّم ولا يُحاسب يوم القيامة.

مكارم الأخلاق: روي لمن سُقي سمّاً أو لدغته ذو حمة من ذوات السموم يقرأ علىٰ الماء «والسماء ذات البروج» ويُسقىٰ فانّه لا يضرّه إن شاء الله تعالىٰ[1].

ومن قرأ «الأعلىٰ» في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت.

الفجر

وقال الصادق عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة، انّ الله عزيزٌ حكيم.

فضائل سور القرآن الكريم

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته «اقرأ باسم ربّك» ثمّ مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه

---

(١) ق: كتاب القرآن/٧٨/١٠٢، ج: ٣٢١/٩٢.

في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروي فضايل كثيرة لسورة القدر إذا قُرأت في الفريضة واذا قُرأت بعد العصر يوم الجمعة مائة مرّة[١]، ومن جهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن سرّ بها كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. وكتب إسماعيل بن سهل الىٰ أبي جعفر عليه السلام: علّمني شيئاً اذا أنا قلته كنتُ معكم في الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام اليه: أكثر من تلاوة «انّا أنزلناه» ورطّب شفتيك بالاستغفار. وروي قراءة «انّا أنزلناه» علىٰ ما يدّخر ويخمر صرر له.

وروي عن الجواد عليه السلام فضلاً كثيراً لمن قرأ سورة القدر في كلّ يوم وليلة ستّاً وسبعين مرّة كما وظّفه عليه السلام في سبعة أوقات:

١ ـ بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعاً ليصلّي عليه الملائكة ستّة أيام.

٢ ـ بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله (عزّ وجلّ) الىٰ المساء.

٣ ـ اذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله تعالىٰ اليه ويفتح له أبواب السماء.

٤ ـ بعد نوافل الزوال إحدىٰ وعشرين.

٥ ـ بعد العصر عشراً لتمرّ علىٰ مثل أعمال الخلايق يوماً.

٦ ـ بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان الله الىٰ أن يُصبح.

٧ ـ حين يأوي الىٰ فراشه إحدىٰ عشر مرّة.

وروىٰ الشيخ في متهجّده قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرّة ثمّ يقرأها عشراً. وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة فمن قرأها كذلك ثمّ دعا استجيب له.

وعن الباقر عليه السلام: من قرأها بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً وبعد العصر، أتعبَ ألفي كاتب ثلاثين سنة. وعنه عليه السلام: ما قرأها عبدٌ سبعاً بعد طلوع

---

(١) ق: كتاب القرآن/١١٧/٧٩، ج: ٣٢٧/٩٢.

الفجر الّا صلّىٰ عليه سبعون صفّاً سبعين صلاة وترحّموا عليه سبعين رحمة[١].

وروي: من قرأ «اذا زلزلت» أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه، وفي الأخبار العاميّة انّها تعدل نصف القرآن و«قل هو الله» ثلث القرآن و«قل يا أيّها الكافرون» ربع القرآن[٢].

ومَن أكثر قراءة «القارعة» آمنه الله من فتنة الدجّال، ومن قرأ «التكاثر» في الفريضة كُتب له أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين، ومن قرأها عند النوم وقي فتنة القبر وكفاه الله شرّ منكر ونكير.

وورد: يقرأ سورة «الفيل» في وجه العدوّ. ومن قرأ «الكوثر» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة.

فضل سورة الجحد

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة السفر فقرأ في الأولىٰ «قل يا أيّها الكافرون» وفي الاخرىٰ «قل هو الله أحد» ثمّ قال عليه السلام: قرأتُ لكم ثلث القرآن وربعه[٣].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من قرأ «قل يا أيّها الكافرون» و«قل هو الله أحد» في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقيّاً مُحي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً[٤] وبعثه شهيداً.

وروي انّ الدعاء بعد الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب.

وروي: من قرأ سورة «النصر» في نافلة أو في فريضة نصره الله علىٰ جميع أعدائه.

---

(١) ق: كتاب القرآن/١١٢/٨٠، ج: ٣٣٠/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/١١٣/٨١، ج: ٣٣٣/٩٢.
(٣) ق: كتاب القرآن/١١٢/٨٢، ج: ٣٣٩/٩٢.
(٤) سعيداً (ظ).

فضل سورة التوحيد

وعن الصادق عليه السلام: من مضىٰ به يومٌ واحد فصلّىٰ فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ« قل هو الله أحد » قيل له: يا عبد الله لستَ من المصلّين[(١)].

وقال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ« قل هو الله أحد » ثم مات، مات علىٰ دين أبي لهب.

وقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضه بـ« قل هو الله أحد » فانّه من قرأها، جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا.

التوحيد: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ « قل هو الله أحد » حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

ثواب الأعمال: مثله الّا انّ فيه: من قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرّة.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام: من آوىٰ الىٰ فراشه فقرأ « قل هو الله أحد » إحدىٰ عشرة مرّة، حفظه الله في داره ودويرات حوله[(٢)].

والعلوي عليه السلام: من قرأها إحدىٰ عشر مرّة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان.

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قدّم « قل هو الله أحد » بينه وبين جبّار منعه الله منه يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال الصادق عليه السلام لمفضّل: احتجز عن الناس كلّهم بـ« بسم الله الرحمن الرحيم » وبـ« قل هو الله أحد » اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك

---

(١) ق: كتاب القرآن/١٢٥/٨٣، ج: ٣٤٤/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/١٢٥/٨٤، ج: ٣٤٩/٩٢.

ومن فوقك ومن تحتك[١].

وفي (الدرّ المنثور) رويت فضائل كثيرة للتوحيد وانّها ثلث القرآن.

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوّذتين و«قل هو الله أحد» قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك.

طبّ الأئمة: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كسل أو أصابته عين أو صداع، بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثم يمسح بها وجهه فيذهب عنه ماكان يجد[٢].

ذكر ما ورد في فضائل بعض السور[٣].

السور المكيّة والمدنيّة

عن ابن عباس قال: أول ما أُنزل بمكة «اقرأ باسم ربّك»، ثم ذكر السور المكيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة، قال: ثمّ أنزلت بالمدينة البقرة، الأنفال، آل عمران، الأحزاب، الممتحنة، النساء، اذا زلزلت، الحديد، سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الرعد، الرحمن، هل أتىٰ، الطلاق، لم يكن، الحشر، اذا جاء نصر الله، النور، الحجّ، المنافقون، المجادلة، الحجرات، التحريم، الجمعة، التغابن، الصف، الفتح، المائدة، التوبة، فهذه ثمانية وعشرون سورة[٤].

باب الدعاء عند ختم القرآن[٥].

باب متشابهات القرآن وتفسير المقطّعات وانّه نزل بإيّاك أعني واسمعي

---

(١) ق: كتاب القرآن/١٢٥/٨٥، ج: ٣٥١/٩٢.
(٢) ق: كتاب القرآن/١٢٦/٨٩، ج: ٣٦٤/٩٢.
(٣) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٢/٧.
ق: ٣٤٦/٥٢/٣، ج: ١٩١/٨.
(٤) ق: ٤٩/٦/٩، ج: ٢٥٦/٣٥.
(٥) ق: كتاب القرآن/١٢٦/٩٠، ج: ٣٦٩/٩٢.

يا جارة، وانّ فيه عامّاً وخاصّاً وناسخاً ومنسوخاً ومُحكماً ومتشابهاً[١].

باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني، وهي رسالة مفردة مدوّنة كثيرة الفوائد ذكرها المجلسي من فاتحتها الىٰ خاتمتها[٢].

باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام للتناقض في القرآن وأمثاله[٣].

باب النوادر وتفسير بعض الآيات أيضاً[٤].

كلام الشيخ الصدوق رحمه الله في انّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملةً واحدة الىٰ البيت المعمور ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة وكلام الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه وإنكاره علىٰ هذا الكلام وكلام المجلسي في ردّه والإنتصار للصدوق[٥].

تفسير العياشي: عن عليّ عليه السلام: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو علىٰ بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتّىٰ رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض وأغمي علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ وضع يده علىٰ ذوابة منبه بن وهب الجمحي ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملنا[٦].

باب انّهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أوتوه[٧].

---

(١) ق: كتاب القرآن/٩١/١٢٧، ج: ٣٧٣/٩٢.

(٢) ق: كتاب القرآن/٩٤/١٢٨، ج: ١/٩٣.

(٣) ق: كتاب القرآن/١١٩/١٢٩، ج: ٩٨/٩٣.
ق: ٢٨١/٥٠/٣، ج: ٣١٣/٧.

(٤) ق: كتاب القرآن/١٣٠/١٣٠، ج: ١٤٢/٩٣.

(٥) ق: ٣٥٩/٣٢/٦، ج: ٢٥٠/١٨.

(٦) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٧١/١٨.

(٧) ق: ٣٨/١٠/٧، ج: ١٨٨/٢٣.

في انّ علياً عليه السلام علّم هام بن الهيم سوراً من القرآن وقال: قليل القرآن كثير[١].

ذكر خواصّ بعض آيات القرآن للحرق والسرق والغرق وإفلات دابّة أو ضالّة أو آبق وغير ذلك[٢].

في مسائل عبدالله بن سلام: قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: فأخبرني ما ابتداء القرآن وما ختمه؟ قال: يابن سلام ابتداؤه «بسم الله الرحمن الرحيم» وختمه «صدق الله العليّ العظيم». قال المجلسي: يعني ينبغي أن يُختم به لا انّه جزءه[٣].

قراءة الرجل الرازي الشيعي تمام القرآن عند قبر الرضا عليه السلام واستماعه صوت القرآن من القبر الشريف كما يقرأ حتّىٰ بلغ آخر سورة مريم فقرأ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٤] الآية، فسمع من القبر «يوم يُحشر المتّقون الىٰ الرحمن وفداً ويُساق المجرمون...» فسأل المقرئين عن هذه القراءة فقيل: هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام[٥].

كشف الغمة: ما يقرب من ذلك وفيه انّه سأل أبا القاسم العباس بن فضل بن شاذان عن هذه القراءة فأجابه بأنّها قراءة النبيّ صلى الله عليه وآله[٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين: أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً يحزّنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم، فاذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم اليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم، واذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا انّ زفير

---

(١) ق: ٣٦٢/١١٣/٧، ج: ١٧/٢٧.
(٢) ق: ٤٦٨/٩٢/٩، ج: ١٨٢/٤٠.
(٣) ق: ٣٤٧/٣٨/١٤، ج: ٢٤٣/٦٠.
(٤) سورة مريم/ الآية ٨٥ و ٨٦.
(٥) ق: ٩٦/٢٣/١٢، ج: ٣٢٩/٤٩.
(٦) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٧/٤٩.

جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم... الخ[١].

المحاسن: عن سليمان بن خالد قال: كنتُ في محملي اقرأ إذ ناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان فانّا في هذه الآيات التي في آخر تبارك ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ﴾[٢]... الخ[٣].

في انّ نبيّنا صلى الله عليه وآله فُضّل بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل[٤] [٥].

السبع الطول

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أعطيتُ مكان التوراة السبع الطول، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المئين، وفُضّلتُ بالمفصل، وفي رواية واثلة بن الأصقع: وأُعطيتُ مكان الانجيل المئين، ومكان الزبور المثاني، وأُعطيتُ فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يُعطَها نبيٌّ قبلي وأعطاني ربّي المفصّل نافلة.

قال الطبرسي (روّح الله روحه): فالسبع الطول البقرة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة لأنّهما تُدعيان القرينتَين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة، وقيل انّ السابعة سورة يونس، والطول جمع الطولىٰ تأنيث الأطول، وإنّما سمّيت هذه السور الطول لأنّها أطول سور القرآن.

المثاني

وأمّا المثاني فهي السور التالية للسبع الطول أوّلها يونس آخرها النحل، وإنّما سمّيت المثاني لأنّها ثنت الطول أي تلتها وكأنّ الطول هي المبادي والمثاني لها

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٤/٨٣، ج: ٦٧/٣١٥.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤١، ج: ٦٨/١٤٨.

(٤) في المتن: المفضّل، وهو تصحيف.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٦/١٨٩، ج: ٦٨/٣١٧.

ثواني وواحدها مثنىٰ مثل المعنىٰ والمعاني، وقال الفرّاء: واحدها مثناة، وقيل المثاني سور القرآن كلّها طوالها وقصارها من قوله تعالىٰ: ﴿كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ﴾[١].

المئون

وأمّا المئون فهي كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه وهي سبع سور أوّلها سورة بني اسرائيل وآخرها المؤمنون، وقيل انّ المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد علىٰ المفصّل، وسمّيت مثاني لأنّ المئين مباديها.

المفصّل

وأمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور الىٰ آخر القرآن، سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها بـ« بسم الله الرحمن الرحيم »، انتهىٰ.

وأقول: اختلف في أوّل المفصّل فقيل من سورة ق، وقيل من سورة محمد ﷺ، وقيل من سورة الفتح، وعن النووي: مفصّل القرآن من محمد ﷺ الىٰ آخر القرآن وقصاره من الضحىٰ الىٰ آخره ومطوّلاته الىٰ عمّ ومتوسطاته الىٰ الضحىٰ، وفي الخبر: المفصّل ثمان وستون سورة، انتهىٰ[٢].

باب انّ الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان[٣].

أمالي الصدوق: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلتُ له: انّ قوماً اذا ذكّروا بشيء من القرآن أو حدّثوا به، صعق أحدهم حتّىٰ يرىٰ انّه لو قُطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا أُمروا إنّما هو اللين والرقّة

---

(١) سورة الزمر / الآية ٢٣.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٦/١٩١، ج: ٦٨/٣٢٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٣/٥٢، ج: ٧٠/١١٢.

والدمعة والوجل[١].

عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية وفيها «يا أيّها الذين آمنوا» الّا وعليّ عليه السلام رأسها وقائدها، ويرویٰ عن عليّ عليه السلام قال: نزل القرآن أرباعاً، فربعٌ فينا وربع في عدوّنا وربع سير وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن[٢].

كلام ابن أبي الحديد في انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يحفظ القرآن ولم يكن غيره يحفظه ثمّ هو أول من جمعه، نقلوا كلّهم انّه تأخّر عن بيعة أبي بكر تشاغلاً بجمع القرآن[٣].

في ذكر زمان لا يُعمل بالقرآن ويصير القرآن وأهله طريدان منفيّان[٤].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في النصيحة والإشارة الیٰ علم القرآن وأهله

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا انّكم لن تعرفوا الرشد حتّیٰ تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّیٰ تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّیٰ تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّیٰ تعرفوا الذي حرّفه، ولن تعرفوا الضلالة حتّیٰ تعرفوا الهدیٰ، ولن تعرفوا التقویٰ حتّیٰ تعرفوا الذي تعدّیٰ، فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف ورأيتم الفرية علیٰ الله ورسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدیٰ الله مَن هدیٰ فلا يجهلنّكم الذين لا يعلمون علم القرآن، انّ علم القرآن ليس يعلم ما هو الّا من ذاق طعمه فعلم به[٥] جهله وبصّر به عماه وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات وأثبت عند الله عزّ ذكره

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٣، ج: ١١٢/٧٠.

(٢) ق: ١٠٥/٣٩/٩ و ١٠٧، ج: ١١٧/٣٦ و ١٢٨.

(٣) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٩/٤١.

(٤) ق: ٩٦/١٤/١٧، ج: ٣٦٧/٧٧.

(٥) أي بالعلم.

الحسنات ومحىٰ به السيّئات، وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالىٰ، فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّةً فانّهم خاصّة نور يُستضاء به وأئمّة يُقتدىٰ بهم وهم عيشُ العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمُهم عن علمهم وصمتُهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم... الخ[١].

قرب:

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام قال: مَن أحبَّ عاصياً فهو عاص، ومن أحبَّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل، انّه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينالُ أحدٌ ولايةَ الله الّا بالطاعة[٢].

القربىٰ وقربه تعالىٰ

باب انّ مودّة ذي القربىٰ أجر الرسالة[٣].

ما يتعلق بآية ذي القربىٰ[٤].

باب الاخلاص ومعنىٰ قربه تعالىٰ[٥].

الاشارة الىٰ قربان قابيل وقتل هابيل

كيفيّة قربان قابيل وقتل هابيل:

كمال الدين: عن الباقر عليه السلام في حديث آدم عليه السلام وهبوطه الىٰ الأرض وتوليد أولاده قال: ثمّ انّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً وقرّب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل

(١) ق: ٩٧/١٤/١٧، ج: ٣٦٩/٧٧.

(٢) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٧/٤٦.

(٣) ق: ٤٦/١٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٣.

(٤) ق: ١٣٩/١١/٨ و ١٠٥، ج: ـــــ.

(٥) ق: كتاب الاخلاق/٧٧/١٧، ج: ٢١٣/٧٠.

من أفضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقّىٰ فقُبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل وهو قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَآتلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبنَيْ آدَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً﴾[١] الآيـة، وكان القربان اذا قُبل تأكله النار، فعمد قابيل الىٰ النار فبنىٰ لها بيتاً وكان أول من بنىٰ للنار البيوت وقال: لأعبدنّ هذه النار حتّىٰ تقبل قرباني، ثم انّ عدوّ الله إبليس قال لقابيل: انّه قد تقبّل قربان هـابيل ولم يـتقبّل قـربانك وإن تـركتَه يكـون له عـقب يفتخرون علىٰ عقبك فقتله قابيل[٢].

قرد:

القرد

قوله تعالىٰ في أصحاب السبت ﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[٣] تقدّم ما يتعلق بها في «سبت».

القرد حيوان معروف ذكيّ سريع الفهم يتعلّم الصنعة، أهدىٰ مـلك النـوبة الىٰ المتوكّل قرداً خياطاً وآخر صائغاً، وأهل اليمن يعلّمون القردة القيام بـحوائـجهم حتّىٰ انّ البقال والقصاب يعلّم القردة حفظ الدكان حتّىٰ يعود صاحبه ويُعلّم السرقة فيسرق، وعن أحمد بن طاهر قال: شهدتُ بالرملة قرداً صائغاً فاذا أراد أن ينفخ أشار الىٰ رجلٍ حتّىٰ ينفخ له[٤].

ذكر عجائب خلقة القردة في توحيد المفضّل: قال عليه السلام تأمّلْ خلقة القرد وشبهه بالإنسان في كثيرٍ من أعضائه أعني الرأس والوجـه والمـنكبين والصـدر وكـذلك أحشاؤه شبيهة أيضاً بأحشاء الإنسان، وخُصّ مع ذلك بالذهن والفـطنة التـي بـها

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٣/١١.

ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٧/١١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٦٥.

(٤) ق: ٦٧٠/٩٤/١٤، ج: ٧٣/٦٤.

ق: ٧٨٩/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٨/٦٥.

يفهم عن سائسه ما يومي اليه، ويحكي كثيراً ممّا يرىٰ الانسان يفعله حتّىٰ انّه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته علىٰ ما هي عليه أن يكون عبرةً للإنسان في نفسه فيعلم انّه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وانّه لولا فضيلة فضّل الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم، علىٰ انّ في جسم القرد فضولاً أخرىٰ يفرّق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدّل والشعر المجلّل للجسم كلّه، وهذا لم يكن مانعاً للقرد أن يلحق بالإنسان لو أُعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق[١].

قرر: باب انّ الايمان مستقرّ ومستودع[٢]. **أقول:** يأتي ما يتعلق بذلك في «ودع».

قرش:

قريش

باب قريش وساير القبائل[٣].

في كتاب (نثر الدرر) لمنصور بن الحسن الآبي قال: وروىٰ لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمد الجعفري عن عمّه جعفر عن أبيه قال: قال رجلٌ لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك! قال: لأنّه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار[٤].

نهج البلاغة: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قريش فقال: أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش تحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم، وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها، وأمّا نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمع عند الموت بأنفسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح[٥]. **أقول:** قال في (مجمع

---

(١) ق: ٣١/٤/٢، ج: ٩٧/٣.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٧٤/٣٤، ج: ٢١٢/٦٩.

(٣) ق: ٧٤٦/٧٦/٦، ج: ٣١٣/٢٢.

(٤) ق: ١٦٠/٢١/١٧، ج: ١٥٨/٧٨.

(٥) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٢/٣٤.

البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿لإيلافِ قُرَيْشٍ﴾[١] قريش قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة، الىٰ أن قال: وقيل قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلده فليس بقرشي، واختلف في سبب التسمية فقيل هو من القَرْش وهو الكسب والجمع، وقيل سُمّيت قريشاً لاجتماعها بعد تفرّقها في البلاد، وقيل سبب ذلك انّ النّضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا: قريش[٢] كسر مركبنا، فرماها النضر بحراب فقتلها وحزّ رأسها وكان لها آذان كالشراع تأكل ولا تؤكل تعلو ولا تُعلىٰ، فقدم به علىٰ مكة فنصبه علىٰ أبي قبيس فكان الناس يتعجّبون من عظمه فيقولون: قتل النضر قريشاً، انتهىٰ.

قال المبرّد في (الكامل): الأمّ التي ولدت قريشاً برّة بنت مرّ كانت أمّ النضر بن كنانة وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وتميم بن مرّ خاله، انتهىٰ.

السيد السعيد الفقيه أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنّا بن السبيع العلوي الحسيني المدني، عن (الرياض) انّه فاضل عالم جليل محدّث (رضي الله تعالىٰ عنه)، وقد يعبّر عنه اختصاراً بقريش بن مهنا، وله من المؤلفات كتاب فضل العقيق والتختّم به، ينقل منه السيد ابن طاووس في كتاب (أمان الأخطار) و(فلاح السائل) ونسب اليه كتاب المختار من كتاب الطبقات لابن سعد ومن كتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ، وهو أحد مشايخ السيد فخار بن معد الموسوي ﷺ، يروي عن الفقيه الحسين ابن رطبة عن أبي علي الطوسي عن والده الشيخ الطوسي (رضوان الله عليهم).

قرض: أبواب الدَين والقرض.

باب ثواب القرض وذمّ من منعه من المحتاجين[٣].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: علىٰ باب الجنة مكتوب «القرض بثمانية عشر

---

(١) سورة قريش/ الآية ١.

(٢) هو دابة بحريّة يخافها دواب البحر كلّها. (القاموس).

(٣) ق: ٣٤/٣١/٢٣، ج: ١٣٨/١٠٣.

والصدقة بعشرة» وذلك انّ القرض لا يكون الّا في يد المحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج. **أقول**: تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «دين».

قرطس: ذكر الصادق عليه السلام في (توحيد المفضّل) منافع النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا أنس ولا أنيس قال: فتظنّ انّه فضل لا حاجة اليه، وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش وحبّه علف للطير وعوده وأفنانه حطب فيستعمله الناس وفيه بعد أشياء تعالج به الأبدان وأخرىٰ تُدبغ به الجلود وأخرىٰ تُصبغ به الأمتعة وأشباه هذا من المصالح، ألست تعلم انّ من أخسّ النبات وأحقره هذا البردي وما أشبهها ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتّخذ من البردي القراطيس التي يحتاج اليه الملوك والسوقة والحصر التي يستعملها كلّ صنف من الناس وليعمل منه الغلف التي يوقىٰ بها الأواني... الخ[١].

قرط: الصادقي عليه السلام: فكأنّي أنظر الىٰ قرطٍ في أذنها حين نقف، أي كسر[٢].

قال في (مجمع البحرين): القُرْط بالضم فالسكون هو الذي يعلّق في شحمة الأذن، الىٰ أن قال: والقيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزء من أربعة وعشرين.

قرظ: باب غزوة الأحزاب وبني قُريظة[٣].[٤]

عُرضت بنو قريظة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه[٥].

جيء ببني قريظة أسرىٰ[٦] ورجالهم كانوا تسعمائة فخندق في موضع السوق

---

(١) ق: ٤٢/٤/٢، ج: ١٣٥/٣.

(٢) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: ــــــ.

(٣) قُريظة كجُهينة: حيّ من يهود خيبر. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٥٢٥/٤٧/٦، ج: ١٨٦/٢٠.

(٥) ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٦/٢٠.

(٦) في المتن: أسيراً.

خنادق وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن يضرب أعناقهم في الخندق[١].

قَرَظَة بن كعب

هو الذي كتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام بعد واقعة البصرة الكتاب المذكور في (الكافية في إبطال توبة الخاطئة)، وفيه إخباره عليه السلام بما جرىٰ منه علىٰ أهل البصرة[٢].

الكافية: عن أبي جعفر عليه السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا دنا الىٰ الكوفة مقبلاً من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقّونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنّونه بالفتح وانّه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قَرَظَة بن كعب: الحمد لله يا أميرالمؤمنين الذي أعزّ وليّك وأذلّ عدوّك ونصرك علىٰ القوم الباغين الظالمين[٣].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه علىٰ البهقباذات من رساتيق المدائن[٤].

أقول: قال في (تنقيح المقال): كان قرظة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وشهد أُحداً وما بعده ثمّ كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثلاثة وأعطاه الأمير عليه السلام راية الأنصار في صفّين وولّاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، انتهىٰ.

أقول: الذي يظهر من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة وما ذكرها من ذلك انّه لم يشهد البصرة، وابنه عمرو بن قَرَظَة استشهد مع الحسين عليه السلام بكربلا وقد ذكرنا مقتله في (نفس المهموم) و(منتهىٰ الآمال).

قرع:

القرع

باب القرع والدباء[٥].

---

(١) ق: ٥٤٢/٤٧/٦، ج: ٢٦٢/٢٠ و ٢٦٣.
(٢) ق: ٤٤٧/٣٧/٨، ج: ٢٥٢/٣٢.
(٣) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٣/٣٢.
(٤) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٧/٣٢.
(٥) ق: ٨٦٠/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٥/٦٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا طبختم فأكثروا القرع فانّه يسرّ قلب الحزين.

المحاسن: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القرع أيذبح، فقال: ليس شيء يذكىٰ فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزّنكم الشيطان.

بيان: يظهر منه ومن أمثاله انّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حلّ القرع قطع رأسه أولاً ويعدّونه تذكيةً له ولم أرَ ذلك في كتبهم[١].

قال ابن الأعسم:

والقرع وهو مايسمّىٰ بالدّبا   قد كان يعجب النبيّ المجتبىٰ
فانّه قد جاء في المنقولِ   يزيد في الدماغ والعقولِ

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «دبىٰ».

القرعة

باب القرعة[٢].

فقه الرضا: كلّما لا يتهيّأ فيه الإشهاد عليه فانّ الحقّ فيه أن يُستعمل فيه القرعة.

وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: فأيّ قضيّة أعدل من القرعة اذا فوّض الأمر الىٰ الله تعالىٰ لقوله تعالىٰ: ﴿فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدحَضِينَ﴾[٣] [٤].

الاستعلام بالقرعة[٥].

اقتراع بني يعقوب ليخرج القرعة علىٰ واحد فيحبسه يوسف عليه السلام عنده[٦].

---

(١) ق: ٨٦١/١٦٢/١٤، ج: ٢٢٦/٦٦.
(٢) ق: ٢٢/٢١/٢٤، ج: ٣٢٣/١٠٤.
(٣) سورة الصافات/ الآية ١٤١.
(٤) ق: ٢٣/٢١/٢٤، ج: ٣٢٥/١٠٤.
(٥) ق: ١١٦/٢٨/١، ج: ١٧٧/٢.
ق: ١٣٧/١٧/٤، ج: ٢٠٤/١٠.
(٦) ق: ١٨٠/٢٨/٥، ج: ٢٥٧/١٢.

استعلام موسىٰ بن عمران عليه السلام النمّام الذي كان في أصحابه بالقرعة بتعليم الله سبحانه إيّاه[١].

اقتراع أحبار بيت المقدس لتخرج القرعة علىٰ من يكفل مريم[٢].

اقتراع أهل سفينة يونس عليه السلام ووقوع القرعة علىٰ يونس عليه السلام[٣].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً أقرعَ بين نسائه فأيّتهن خرج اسمها خرج بها[٤].

اقتراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أهل الصفّة لتخرج القرعة الىٰ من يبعثهم الىٰ غزوة ذات السلاسل[٥].

اقتراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غنائم حنين ليخرج سهم عيينة والأقرع[٦].

اقتراع أمير المؤمنين عليه السلام في الولد الذي كان بين ثلاثة[٧].

إعمال القرعة لتعيين الشاة الموطوءة التي دخلت بين الغنم وليست بمعلومة[٨].

ابن القُرَيْعة

أقول: ابن القُرَيْعة القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمٰن البغدادي كان قاضياً بسندية، قرية بين بغداد وأنبار، وكان فصيحاً مزّاحاً لطيف الطبع يُسئل السؤالات المضحكة فيُجيب بديهةً ما يطابق السؤال، منها: ما يقول القاضي وفّقه الله تعالىٰ في

---

(١) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.
ق: ٢٣/٢١/٢٤، ج: ٣٢٥/١٠٤.
(٢) ق: ٣٧٩/٦٥/٥، ج: ١٩٦/١٤.
(٣) ق: ٤٢٨/٧٥/٥، ج: ٤٠٠/١٤.
(٤) ق: ٥٥١/٤٩/٦، ج: ٣١٠/٢٠.
(٥) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٧/٢١.
(٦) ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٣/٢١.
(٧) ق: ٤٧٧/٩٦/٩ و ٤٨٢، ج: ٢٢٢/٤٠ و ٢٤٦.
(٨) ق: ٧٩٢/١٢١/١٤، ج: ٢٥٤/٦٥.

يهودي زنىٰ بنصرانيّة فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قُبض عليهما فما يرىٰ القاضي فيهما؟ فأجاب: هذا من أعدل الشهود علىٰ ملاعين اليهود بأنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّىٰ خرج من ايورهم، وأرىٰ أن يُناط برأس اليهودي رأس العجل ويُصلب علىٰ عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا علىٰ الأرض وينادىٰ عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض.

وله الأشعار المعروفة في مظلوميّة فاطمة عليها السلام المذكورة في[1]:

يا من يُسائل دائباً عن كلّ مسألةٍ سخيفة

توفّي سنة (٣٦٧) والقُرَيْعة مصغراً لقب جدّه.

قرقر: باب الدعاء لقراقر البطن وقد تقدّم في «بطن».

قرمط: القرامطة وهم المباركيّة والاسماعيليّة أيضاً وهم فرقتان، فرقة قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر وانّه القائم المنتظر عليه السلام، وقالت فرقة أخرىٰ انّ إسماعيل توفّي في حياة أبيه غير انّه قبل وفاته نصّ علىٰ ابنه محمد وهو الإمام بعده[2].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن القرامطة[3].

قرن:

قارون

باب قصة قارون[4].

﴿إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ فَبَغىٰ عَلَيْهِمْ﴾[5] الآيات.

سؤال قارون يونس عن موسىٰ وهارون وكلثم وإخبار يونس إيّاه بموتهم

---

(١) ق: ١٠/٧/٥٤، ج: ١٩٠/٤٣.

(٢) ق: ١٧٣/٤٩/٩، ج: ٩/٣٧ و ١٠.

(٣) ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩١/٤٠.

(٤) ق: ٢٨٢/٣٨/٥، ج: ٢٤٩/١٣.

(٥) سورة القصص/ الآية ٧٦.

وتأسّف قارون لهم ورفع العذاب عنه أيام الدنيا[١]. **أقول**: قد تقدّم ذلك في «أنس».

قول قارون ليونس: انّ توبتي جعلت الىٰ موسىٰ عليه السلام وقد تبتُ الىٰ موسىٰ ولم يقبل منّي وأنت لو تبتَ الىٰ الله تعالىٰ لوجدتَه عند أول قدم ترجع بها اليه[٢].

ذو القرنين وقصصه

باب قصص ذي القرنين[٣].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾[٤]، روي عن عليّ عليه السلام في قوله تعالىٰ: **﴿انّا مكنّا له في الأرض﴾** انّه سخّر الله له السحاب فحمله عليها ومدّ له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء[٥].

مرور ذي القرنين بشيخ يصلّي فلم يروعه جنوده فسأله عن ذلك فقال: كنتُ أناجي من هو أكثر جنوداً منك وأعزّ سلطاناً وأشدّ قوّة ولو صرفتُ وجهي اليك لم أدرك حاجتي قبله، ثمّ مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتىٰ فقال: أيّها الشيخ لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرفَ الشريفَ من الوضيع فما عرفت وانّي لأقلّبها عشرين سنة، فانطلق ذو القرنين فبينا هو يسير إذ وقع الىٰ الأمّة العالمة الذين منهم قوم موسىٰ عليه السلام الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون فوجد أمّةً مقسطةً عادلة يقسمون بالسويّة ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحدة وكلمتُهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في

---

(١) ق: ٢٨٣/٣٨/٥، ج: ٢٥٣/١٣.
(٢) ق: ٢٨٥/٣٨/٥، ج: ٢٥٨/١٣.
(٣) ق: ١٥٨/٢٧/٥، ج: ١٧٢/١٢.
(٤) سورة الكهف/ الآية ٨٣ و ٨٤.
(٥) ق: ١٥٨/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٢/١٢ و ١٩٤.

أفنيتهم وعلىٰ أبواب دورهم، ليس لبيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء الىٰ غير ذلك، وسؤال ذي القرنين إيّاهم عن ذلك وإخبارهم إيّاه بخبرهم[١].

في انّه ضرب قومُه علىٰ قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثمّ بعثه ثم ضُرب علىٰ قرنه الأيسر وأماته الله خمسمائة عام ثمّ بعثه وملّكه مشارق الأرض ومغاربها فبنىٰ السدّ، وكان ذو القرنين اذا مرّ بقريةٍ زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب فيبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّىٰ دان له أهل المشرق والمغرب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ أي دليلاً، فقيل له انّ لله في أرضه عيناً يُقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح الّا لم يمت حتّىٰ الصيحة فدعا ذوالقرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاثمائة وستّين رجلاً ودفع الىٰ كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم: اذهبوا الىٰ موضع كذا وكذا فانّ هناك ثلاثمائة وستّين عيناً فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عينٍ غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجّباً ممّا رأىٰ وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟ ثمّ نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر علىٰ السمكة، فرجعوا الىٰ ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلمّا انتهوا الىٰ الخضر لم يجدوا معه شيئاً فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: ماذا صنعتَ؟ قال: اغتمستُ فيها فجعلتُ أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربتَ من مائها؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العينَ فلم يجدها فقال للخضر: كنتَ أنت صاحبها[٢].

كان ذو القرنين واسمه عيّاش عبداً أحبّ الله فأحبّه؛ وتقدّم في «سحب» انّه قد

---

(١) ق: ١٦٣/٢٧/٥، ج: ١٩١/١٢.
(٢) ق: ١٦٠/٢٧/٥ و ١٦٥، ج: ١٧٨/١٢ و ١٩٧.

خُيّر السحابَين الذلول والصعب فاختار الذلول[١] ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأنّ الله تعالىٰ ادّخره للقائم عليه السلام.

أوّل اثنين تصافحا علىٰ وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام[٢].

المسجد الذي بناه بالاسكندريّة كان طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حايطه اثنين وعشرين ذراعاً وعلوّه الىٰ السماء مائة ذراع وكبسه بالتراب مع الذهب والفضّة ثم سقّفه ثم دعا الفقراء لنقل التراب فسارعوا فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضّة فأخرجوا التراب وقد استقلّ السقف فاستغنىٰ المساكين فجنّدهم أربعة أجناد في كلّ جند عشرة آلاف ثمّ نشرهم في البلاد[٣].

تعزية دهقان اسكندريّة أمّ اسكندروس بفراق ابنها وما ظهر منها وحسن عزائها وصبرها[٤].

ذكر سيره في البلاد وكانت جنوده الفقراء وسخّر له النور والظلمة حتّىٰ وصل الىٰ جبل محيط بالدنيا والىٰ يأجوج ومأجوج[٥].

في انّ القائم عليه السلام يكون علىٰ سنّة ذي القرنين[٦].

في انّه حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس ولاقىٰ إبراهيم عليه السلام فمشىٰ مع أصحابه اليه، قال إبراهيم عليه السلام: بم قطعتَ الدهر؟ قال: باحدىٰ عشرة كلمة: سُبحان من هو باقٍ لا يَفنىٰ، سبحان من هو عالم لا ينسىٰ، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصيرٌ لا يرتاب، سبحان من هو قيّم لا يَنام، سبحان من هو مَلِك لا يُرام، سبحان من هو عزيز لا يُضام، سبحان من هو محتجب لا يُرىٰ، سبحان من

---

(١) هو ما ليس فيه برق ولا رعد.

(٢) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٢/١٢.

(٣) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٤/١٢.

(٤) ق: ١٦٢/٢٧/٥، ج: ١٨٥/١٢.

(٥) ق: ١٦٢/٢٧/٥، ج: ١٨٦/١٢.

(٦) ق: ١٦٤/٢٧/٥، ج: ١٩٥/١٢.

هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو[١].

دخوله الظلمات وما جرىٰ بينه وبين الطير الأسود كأنه الخطّاف المعلّق بين السماء والأرض علىٰ حديدة في قصر من السؤال والجواب ورؤيته صاحب الصور ورميه الىٰ ذي القرنين حجراً أو شبيه بحجر وقوله: ياذا القرنين خذها فإن جاع جعت وإن شبع شبعت فارجع، فرجع ورأىٰ من الحجر الثقل العجيب الذي تحيّر منه وَكَشَفَ له الأمر الخضر عليه السلام، ووصوله الىٰ وادي الزبرجد الذي مَن أخذ منه ندم ومن تركه ندم[٢].

كلام الفخر الرازي في انّ ذا القرنين من هو، واختياره انّه هو الاسكندر[٣] بن فيلقوس اليوناني تلميذ ارسطاطاليس وهو الذي بلغ أقصىٰ المشرق والمغرب والشمال وبنىٰ الاسكندريّة وغزا الأمم البعيدة ورجع الىٰ خراسان وبنىٰ المدن الكثيرة ورجع الىٰ العراق ومرض بشهرزور ومات بها، وذكروا في وجه تسميته ذا القرنين وجوهاً[٤].

وتقدّم في «عفرت» انّه بنىٰ بلدة خراسان، ويأتي في «مرا» انّه بنىٰ بلدة مرو.

بنائه مسجد اسكندريّة وتدبيره في سعته وسيره في البلاد وبنائه السدّ وسيره الىٰ الظلمات برواية أخرىٰ[٥].

وجه تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بذي القرنين وقول الجزري في (النهاية) فيه انّه قال لعليّ عليه السلام: انّ لك بيتاً في الجنة وانّك ذو قرنيها، أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب انّه أراد ذو قرني الأمّة فأضمر[٦].

---

(١) ق: ١٦٥/٢٧/٥، ج: ١٩٥/١٢.
ق: كتاب الدعاء/٩/٣، ج: ١٨٢/٩٣.
(٢) ق: ١٦٧/٢٧/٥، ج: ٢٠٣/١٢.
(٣) قيل انه كان من أولاد فلطيانوس بن سام بن نوح عليه السلام.
(٤) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٨/١٢.
(٥) ق: ٣١٠/٣٣/١٤، ج: ١٠٧/٦٠.
(٦) ق: ٣٥٦/٧٢/٩، ج: ٤٠/٣٩.

روي انّه أتىٰ ذو القرنين جزيرة عظيمة فرأىٰ بها قوماً لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وألطف خطاب، فقال لهم: سلوا حوائجكم فقالوا له: نسألك الخُلد في الدنيا، فقال: لا نقدر، فقالوا: نسألك صحّةً في أبداننا ما بقينا، فقال: لا أقدر، قالوا: فعرّفنا بقية أعمارنا، فقال: لا أعرف ذلك لروحي فكيف بكم، قالوا: فدعنا نطلب ذلك ممّن يقدر علىٰ ذلك وأعظم من ذلك، وجعل الناس ينظرون الىٰ كثرة جنوده وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له ذو القرنين: مالك لا تنظر الىٰ ما ينظر اليه الناس؟ قال الشيخ: ما أعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتّىٰ أنظر اليك والىٰ مُلكك، فقال: وما ذاك؟ قال الشيخ: كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يومٍ واحد فغبتُ عنهما مدّة ثمّ جئتُ اليهما واجتهدتُ أن أعرف الملك من الصعلوك فلم أعرفه، فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم[١].

قرا: تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرىٰ الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾[٢] بالأئمة عليهم السلام و«القرىٰ الظاهرة» برواة أخبارهم وفقهاء شيعتهم و«السير بالعلم آمنين» من الشكّ والضلال[٣].

تفسير ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ﴾[٤] الآية[٥].

---

(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٣٠/٦٠.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٨.

(٣) ق: ١٣٨/٥٩/٧، ج: ٢٣٣/٢٤.
ق: ٣٣٥/٣٧/١٤، ج: ٢٠٣/٦٠.

(٤) سورة النحل/ الآية ١١٢.

(٥) ق: ٣٠٨/٢٦/٦، ج: ٤٩/١٨.

في سكنىٰ الأمصار والقرىٰ

باب ما ورد في سكنىٰ الأمصار والقرىٰ[١].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب الىٰ الحارث الهمداني: واسكُن الأمصار العظام فانّها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا[٢].

وتقدّم في «رستق» ما يناسب ذلك.

---

(١) ق: ٣١/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

(٢) ق: ٣٢/٢٧/١٦، ج: ١٥٦/٧٦.

باب القاف بعده الزاي

قزح:

الاحتجاج: عن الأصبغ قال: سأل ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح، قال: ثكلتك أمّك يابن الكوّا لا تقل قوس قزح فانّ قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله، اذا بدت يبدو الخصب والريف[1].

قزون:

القزوين

مدح القزوين في النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم الذي وجد في أصل عتيق من أصول أصحابنا بأنّه باب من أبواب الجنة وذمّه بأنّه ملعون وقد تقدّم في «ريى»[2].

---

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٧٧/٥٩.

(٢) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.

باب القاف بعده السين

قسس:

قسّ بن ساعدة الايادي

ذكر قُسّ بن ساعدة الايادي وهو الحكيم الذي عمّر خمسمائة، أدرك رأس الحواريين شمعون وألوقا ويوحنّا وكان يلبس المسوح ويقفر في البراري يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقرّه قرار ولا يكنّه جدار ولا يفتر من الرهبانيّة ويدين الله بالوحدانيّة، يضرب بحكمته الأمثال، وكان رسول الله ﷺ يسأل من يقدم عليه من اياد عن حكمته ويُصغي اليها بل يسأل من شعره أيضاً، وهو قسّ بن ساعدة بن حداق بن زهر بن اياد بن نزار أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكّأ على عصى، ويقال انّه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبيّ ﷺ باسمه ونسبه ويبشّر الناس بخروجه وكان يستعمل التقيّة ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس، وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه الّا الخواصّ.

كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل اليه وفد فسلّموا عليه فقال رسول الله ﷺ: مَن القوم؟ قالوا: من وفد بكر بن وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قسّ بن ساعدة الايادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة كلّ نفس ذائقة الموت، كأنّي أنظر الى قسّ بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جملٍ لهأحمر وهو يخطبالناس ويقول: اجتمعوا

أيّها الناس فاذا اجتمعتم فأنصتوا فاذا أنصتّم فاستمعوا فاذا سمعتم فَعُوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا، ألا انّ من عاش مات ومن مات فـات ومـن فـات فليس بآت، انّ في السماء خبراً وفي الأرض عِبراً، سقفٌ مرفوع ومـهادٌ مـوضوع ونجومٌ تمور وليلٌ يدور وبحارٌ ماءٍ لا تغور، يحلف قسّ ما هذا بلعب وانّ من وراء هذا لعجباً، مالي أرىٰ الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تُركوا فناموا؟ يحلفُ قسّ يميناً غير كاذبة انّ لله ديناً هو خير من الدين الذي أنتم عليه، ثمّ قال رسول الله ﷺ: رحم الله قسّاً، يُحشر يوم القيامة أمّةً واحدة[١].

مجالس المفيد: عن ابن عباس قال: لمّا قدم علىٰ النبيّ ﷺ وفد اياد قال لهم: ما فعل قسّ بن ساعدة كأنّي أنظر اليه بسوق عكاظ علىٰ جمل أورق وهو يتكلّم بكلامٍ عليه حلاوة... الخبر، وهو قريب من السابق، ثم قال رجلٌ من القوم: يا رسول الله لقد رأيتُ من قسّ عجباً، قال: وما الذي رأيتَ؟ قال: بينا أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يُقال له سمعان في يوم غايظ شديد الحرّ إذ أنا بقسّ بن ساعدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء واذا حواليه سباع كثيرة وقد وردت حتّىٰ تشرب من الماء واذا زأر سبعٌ منها علىٰ صاحبه ضربه بيده وقال: كفّ حتّىٰ يشرب الذي ورد قبلك، فلمّا رأيته ومـا حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعبٌ شديد فقال لي: لا بأس عليك لا تخف إن شاء الله، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فلمّا أنست به قلت: ما هذان القبران؟ قال: قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي فماتا فدفنتُهما في هذا الموضع واتّخذتُ فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتّىٰ ألحق بهما، ثمّ ذكر أيامهما وفعالهما فبكىٰ. قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأشعار:

زنده دلى‌در صف‌افسردگان ‌ ‌ ‌ رفت به همسايگى مردگان

الأبيات ويأتي في «موت»[٢].

---

(١) ق: ٤٣/٢/٦، ج: ١٨٣/١٥.

(٢) ق: ٥٣/٢/٦، ج: ٢٢٧/١٥.

دعاء قسّ المشتمل علىٰ أسامي الحجج الطاهرة عليهم السلام

وكان من دعاء قسّ: اللّهم ربّ هذه السبعة الأرقعة والأرضين الممرعة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والثلاثة المحامدة معه والعليّين الأربعة وسبطيه النبعة الأرفعة والسري اللامعة وسميّ الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة، درسة الإنجيل وحفظة التنزيل علىٰ عدد النقباء من بني إسرائيل، مُحاة الأضاليل ونُفاة الأباطيل الصادقو القيل(١).

قال المجلسي رحمه الله: سقط من النسخ العسكري عليه السلام أو من الرواة(٢).

وفي (المناقب) بعد العليّين الأربعة قال: وفاطمة والحسنان الأبرعة وجعفر وموسىٰ التبعة سميّ الكليم الضرعة... الخ.

قال المجلسي: والأظهر الحسنين علىٰ المجرور ليشمل العسكري عليه السلام ويؤيّده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة، أي كلّ منهم أبرع الخلق وأعلاهم في الكمال(٣).

أقول: وتقدّم في «جرد» ما يتعلق بذلك.

المناقب: قال سعد بن أبي وقّاص: انّ قسّ بن ساعدة الايادي قال قبل بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: تخلّف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفّين وفي يوم الجمل والزم الثار الحسين بعده واحتشدوا علىٰ ابنه حتّىٰ قُتل.

بيان: «تخلّف المقدار» أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم أو كثروا حتّىٰ لا يُحيط بهم مقدار وعدد. قوله «ثاروا» من الثوران أو من الثار من قولهم ثأرتُ القتيل أي قتلتُ قاتلَه فانّهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان ومن قُتل منهم في غزوات

---

(١) ق: ٥٧/٢/٦، ج: ٢٤٦/١٥.

ق: ٣٦٩/٣٨/٦، ج: ٢٩٦/١٨.

(٢) ق: ٣٧١/٣٨/٦، ج: ٣٠١/١٨.

(٣) ق: ٢٧٠/٥٨/٩، ج: ٤٥/٣٨.

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويؤيّده قوله «والزم الثار» أي طلبوا الثار بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم في الجمل وصفّين وغير ذلك، أو المعنىٰ انّهم قتلوه حتّىٰ لزم ثاره[١].

وصيّة قسّ لولده

وصيّة قسّ لولده، منها قوله: لا تشاورنّ مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جايعاً وإن كان فهماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا تضعنّ في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه الّا بشقّ نفسك، واذا خاصمتَ فاعدل واذا قلتَ فاقتصد.

قسط: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[٢] قال الطبرسي: أي العادلين، وقيل أي الذين يجعلون لقراباتهم قسطاً ممّا في بيوتهم من المطعومات[٣].

باب أمر الله تعالىٰ ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[٤].

قسم: تقسيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنائم حنين[٥].

تقسيم أمير المؤمنين عليه السلام ما في بيت المال علىٰ الناس بالسويّة نصيب كلٌ[٦] منهم ثلاثة دنانير[٧].

خبر (عليّ عليه السلام قسيم الجنة والنار)

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط[٨].

---

(١) ق: ١٠/٣٠/١٥٥، ج: ٤٤/٢٤٠.
(٢) سورة الممتحنة/ الآية ٨.
(٣) ق: ٦/٥٦/٥٩٥، ج: ٢١/٩٧.
(٤) ق: ٨/٤٠/٤٥٤، ج: ٣٢/٢٩٠.
(٥) ق: ٦/٥٨/٦١٠، ج: ٢١/١٥٨.
(٦) في المتن: كلّهم.
(٧) ق: ٨/٣٤/٣٩٣، ج: ٣٢/١٨.
(٨) ق: ٩/٨٣/٣٨٩، ج: ٣٩/١٩٣.

ما يتعلق بذلك[١].

كشف الغمة: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب بأيّ وجه هو قسيم الجنة والنار، فقال: يا أمير المؤمنين ألم تروِ عن أبيك عن آبائه عن عبدالله بن عباس انه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبُغضه كفر؟ فقال: بلىٰ، قال الرضا عليه السلام: فقسّم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

المشهور برواية هذا الحديث عباية بن ربعي الأسدي إمام الحيّ والأعمش وأبو سعيد الخدري، وفي (المناقب): وقد صنّف محمد بن سعد كتاب «من روىٰ في عليّ عليه السلام انه قسيم النار»[٣].

أبو عبيد القاسم بن سلاّم، بتشديد اللام، كان من المشاهير في الحديث والأدب والغريب والفقه وصحة الرواية وسعة العلم، روىٰ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفرّاء وغيرهم، مات بمكة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣).

أحوال قاسم بن العلا رحمه الله ووفاته بأرض الران بين مراغة والزنجان.

غيبة الطوسي: المفيد والغضايري عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال: رأيتُ القاسم بن العلا وقد عمّر مائة سنة وسبع وعشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكري عليهما السلام وحجب بعد الثمانين ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك انّي كنتُ مقيماً عنده بمدينة الران من أرض اذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام علىٰ يد أبي جعفر

---

(١) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٨/٤٣.
ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٤/٧.
(٢) ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٢/٤٩.
(٣) ق: ٣٩١/٨٣/٩، ج: ٢٠٤/٣٩.

محمد بن عثمان العمري وبعده علىٰ يد أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله أرواحهما)، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق ﷺ لذلك، فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّابُ مستبشراً فقال له فيج[1] العراق لا يسمّىٰ بغيره فلتبشر[2] القاسم وحوّل وجهه الىٰ القبلة فسجد ودخل كهلٌ قصير يرىٰ أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلىٰ كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه الىٰ جانبه وأكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه الىٰ كاتبٍ له يُقال له ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه حتّىٰ أحسّ القاسم بنكاية فقال: يا [أبا] عبدالله خير؟ فقال: خير، فقال: ويحك خرج فيّ شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: نعىٰ الشيخ الىٰ نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل اليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامةٍ من ديني؟ فقال: في سلامةٍ من دينك، فضحك ﷺ فقال: ما أؤمّل بعد هذا العمر، فقال[3] الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحِبَرة يمانيّة حمراء وثوبَين ومنديلاً فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام ... الخبر بطوله وفيه انّه رُدّت عليه عيناه قبل موته بأيام وشاع خبره في الناس والعامّة وأتاه الناس ينظرون اليه ويخرجون من عنده متعجّبين يتحدّثون بخبره، فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم ﷺ وتولّىٰ أبو علي بن جحدر غسله وكُفّن في ثمانية أثواب، علىٰ بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية علىٰ الحسن ابنه من مولانا (صلوات الله عليه) في آخره

---

(١) فيج: الذي ينقل الرسائل.

(٢) فاستبشر (خ ل).

(٣) فقام (ظ).

دعاء: ألهمك الله طاعته وجنّب معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً(١).

القاسم بن محمد بن أبي بكر

القاسم بن محمد بن أبي بكر جدّ مولانا الصادق عليه السلام، كان رحمه الله من أصحاب عليّ ابن الحسين ومحمد بن عليّ عليهما السلام بل كان من خواصّ أصحاب عليّ بن الحسين وابن خالته لأنّه سبط يزدجرد سلطان العجم، وكان أحد فقهاء المدينة المتّفق علىٰ علمه وفقهه بين المسلمين(٢)، روىٰ الشهيد الثاني في (منية المريد) انّه سُئل عن شيء فقال: لا أُحسنه، فقال السائل: انّي جئتُ اليك لا أعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر الىٰ طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أُحسنه، فقال شيخٌ من قريش جالسٌ الىٰ جانبه: يابن أخي الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لئن يُقطع لساني أحبّ إليّ أن اتكلّم بما لا علم لي به(٣).

روىٰ الحميري عن الصادق عليه السلام قال: رأيتُ أبي وجدّي القاسم بن محمد يجمعان مع الأئمة المغرب والعشاء في الليلة المطيرة، وروىٰ الدميري في (حياة الحيوان) في الحمام عن مالك بن أنس انّه قال: انّ أحداً لم يخلف أباه في مجلسه الّا عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، وكان أفضل أهل زمانه.

القاسم بن محمد الطباطبائي الزواري القهپائي مولداً، عن (جامع الرواة) قال: انّه انتقل الىٰ اصبهان وسمع الحديث من الشيخ الأعلم الأفضل الأكمل بهاء الملّة والدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي رحمه الله، جليل القدر عظيم الشأن

---

(١) ق: ٨٣/٢١/١٣، ج: ٣١٣/٥١.

(٢) وعن تاريخ ابن خلكان: انه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة ومن أفضل أهل زمانه. (منه مدّ ظلّه العالي).

(٣) ق: ١٠٢/٢١/١، ج: ١٢٤/٢.

رفيع المنزلة ثقة فاضل كامل بارع في العلوم العقليّة والنقليّة وله خصال حسنة وله تعليقات علىٰ الكتب الأربعة المشهورة وساير الكتب الفقهيّة والكلاميّة والأصوليّة، وله رسائل منها رسالة في البداء ورسالة في الفلاحة، انتهىٰ.

القاسم بن محمد الكاظمي: عن (جامع الرواة) قال: فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبّادها وزهّادها، وهو اليوم من سكّان النجف الأشرف علىٰ ساكنه من الصلاة أفضلها ومن التحيّات أكملها، له شرح علىٰ الاستبصار في غاية البسط وكمال الدقّة مشتمل علىٰ أقوال فقهائنا (رضوان الله تعالىٰ عليهم)، انتهىٰ.

القاسم بن موسىٰ الكاظم عليه السلام

القاسم بن موسىٰ الكاظم عليه السلام سيّد جليل القدر.

اعلام الورىٰ: وفي حديث يزيد بن سليط عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: أخبرك يا أبا عمارة انّي خرجتُ من منزلي فأوصيتُ الىٰ ابني فلان وأشركتُ معه بَنيَّ في الظاهر وأوصيتُه في الباطن وأفردتُه وحده ولو كان الأمر اليّ لجعلتُه في القاسم لحبّي إيّاه ورقّتي اليه ولكن ذاك الىٰ الله يجعله حيث يشاء(١). **أقول**: قبر القاسم بن موسىٰ عليه السلام بقرب الحلّة وقد رغّب السيد ابن طاووس قدس سره بزيارته.

الأمير أبو القاسم الفندرسكي

قال في (الرياض): السيد الأمير أبو القاسم الفندرسكي الحسيني الموسوي كان حكيماً فاضلاً فيلسوفاً صوفيّاً ماهراً في العلوم العقلية والرياضية معاصراً للسلطان الشاه عباس الماضي الصفوي والسلطان شاه صفي معظّماً عندهما، وله إلمام بالشعر، سافر الىٰ الهند وكرّمه سلاطينها. ونُقل من وفور مهارته في العلوم

---

(١) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٦/٥٠.

الهندسية والرياضية انّه قد جرىٰ ذات يوم ذكر مسألة هندسية من كلام المحقق الطوسي وكان متّكئاً، فأقام السيد المزبور عليها برهاناً بداهةً وقال: هذا الذي قال المحقق الطوسي في مقام البرهان؟ قالوا: لا، فأقام برهاناً آخر ثمّ سأله انّه هو الذي أقامه؟ قالوا: لا، الىٰ أن أقام دلائل وبراهين عديدة، الىٰ أن قال: له من المؤلّفات الرسالة الصناعية بالفارسية مختصرة معروفة ذكر فيها جميع موضوعات الصنايع وتحقيق حقيقة العلوم، وله شرح كتاب المهارة من كتب حكماء الهند بالفارسية وهو المعروف بشرح الجول ولعلّه غيره، وتوفّي باصفهان في دولة الشاه صفي وقبره معروف فيها وكان له من العمر نحواً من ثمانين سنة تقريباً، ويقال انّه أوصىٰ بجميع كتبه للسلطان شاه صفي ونُقلت بعده الىٰ خزانته.

جدّه: السيد صدر الدين كان من أكابر السادات ذا أملاك وعقارات اتّصل بالشاه عباس الماضي الصفوي وخلّف ولداً وهو اميرزا بيك، وبعد وفاة صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتّصل به وصار مكرّماً عنده والظاهر انّه جدّ السيد أبو القاسم المترجَم.

سبطه: وكان له سبط في عصرنا يسمّىٰ الاميرزا أبو طالب بن الاميرزا بيك الفندرسكي من جملة أرباب الفضل، شاعر منشي قرأ علىٰ المجلسي وغيره، له مؤلّفات عديدة في أكثر الفنون منها كتاب (المنتهىٰ في النجوم)... ثمّ عدّ كتبه الىٰ أن قال: له ترجمة شرح اللمعة بالفارسية ورسالة فارسية سمّاها (نگارخانه چين) جمع فيها انشاءاته ومكاتيبه بالعربية والفارسية وديوان موسوم بغزوات حيدري نظم فيه غزوات عليّ عليه السلام بالفارسية ومنظوم آخر بالفارسية اسمه (سامى نامى) وله غير ذلك.

الفِندرسكي بكسر الفاء والنون نسبةً الىٰ فندرسك قصبة من ناحية أعمال استراباد وبينهما (١٢) فرسخاً.

الميرزا القمّي صاحب القوانين رحمه الله

العالم الكامل المحقق الجليل الاميرزا أبو القاسم بن المولىٰ محمد حسن الجيلاني المتوطن في دار الايمان حرم الأئمّة قم، المعروف بالميرزا القمّي (عطّر الله مضجعه) صاحب الغنائم والقوانين وجامع الشتات وغيرها، قد أذعن ببلوغه الغاية في الدقّة والتحقيق في الفقه والأصول مَن عاصره وتأخّر عنه من المشايخ والفحول، وكان مؤيّداً مسدّداً كيّساً في دينه فطناً في أمور آخرته شديداً في ذات الله مجانباً لهواه مع ما كان عليه من الرياسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم اليه الّا إدباراً ولا توجّههم اليه الّا فراراً، تولّد سنة (١١٥١) وتوفّي سنة (١٢٣١) وقبره الشريف في شيخان الكبير بقم مزار مشهور يزوره الناس وينذرون له وحوله قبورٌ كثيرة من العلماء العظام والأفاضل الكرام، روىٰ عنه السيد المحقق السيد محسن الكاظمي وهو عن جماعة من المشايخ أولهم السيد حسين الخونساري أحد مشايخ العلاّمة الطباطبائي، ثانيهم الاستاذ الأكبر البهبهاني، ثالثهم شيخه واستاده العالم النحرير المولىٰ محمد باقر الهزارجريبي الغروي أحد مشايخ العلاّمة الطباطبائي الذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف واستادنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرّر الفروع والأصول جمّ المناقب والمفاخر محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي، ورابعهم الفقيه النبيه نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النجفي أحد مشايخ العلاّمة الطباطبائي، يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف رحمه الله.

كلام الرضا عليه السلام في كنية النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم تقدّم في «سأل»، وفي خبر المعراج: فنوديت يا أحمد إنّما كنّيتُك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمة منّي بين

عبادي يوم القيامة[١].

باب القسامة[٢].

أمر موسىٰ عليه السلام بني إسرائيل بالقسامة حيث وجد قتيل لم يُعلم قاتله[٣].

قسا:

القسوة

باب القسوة والخرق والمراء[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّتان لمّة من الشيطان ولمّة من الملك، فلمّة الملك الرقّة والفهم ولمّة الشيطان السهو والقسوة.

بيان: «اللمّة» الهمّة والخطرة تقع في القلب، «الرقّة والفهم» أي هما ثمرتها أو علامتها.

الكافي: فيما ناجىٰ الله (عزّ وجلّ) به موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد[٥]. أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «قلب».

الصادقي عليه السلام: أنهاكم أن تطرحوا التراب علىٰ ذوي الأرحام فانّ ذلك يورث القسوة، ومن قسا قلبُه بعد من ربّه (عزّ وجلّ)[٦].

---

(١) ق: ٣٧٤/٣٣/٦، ج: ٣١٥/١٨.

(٢) ق: ٤٤/٤١/٢٤، ج: ٤٠٢/١٠٤.

(٣) ق: ٢٨٧/٢٩/٥، ج: ٢٦٦/١٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٨، ج: ٣٩٦/٧٣.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٦٦/٤٨، ج: ٣٩٨/٧٣.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١٩٥/٥٧، ج: ٣٥/٨٢.

باب القاف بعده الصاد

قصد: باب الاقتصاد في العبادة[١].

مدح الاقتصاد

أمالي الطوسي: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام عند وفاته: واقتصد يا بنيّ في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه[٢].

أقول: وتقدّم في «عبد» ما يتعلق بذلك.

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير والتقتير[٣].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾[٤].

قرب الاسناد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّىٰ يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين والصبر علىٰ المصائب وحسن التقدير في المعاش.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ضمنتُ لمن اقتصد أن لا يفتقر.

الخصال الأربعمائة: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقدير نصف العيش، وقال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٣/٢٩، ج: ٢١٤/٧١.

ق: ٦٤٩/١٢٧/٩، ج: ٢٠٣/٤٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٩/٤٨، ج: ٣٤٤/٧١.

(٤) سورة الفرقان/ الآية ٦٧.

الباقري عليه السلام: أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغنىٰ والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط[١].

أمالي الطوسي: عن أيوب بن حرّ قال: سمعتُ رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني انّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا بل هو الكسب كلّه، ومن الدين التدبير في المعيشة[٢].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: اذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق[٣]. وتقدّم ما يناسب ذلك في «سرف» ويأتي في «قنع».

قصر: موعظة أمير المؤمنين عليه السلام ووصفه المقصّرين: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل[٤].

النبويّ صلى الله عليه وآله: رحم الله المقصّرين (مرّتين) بعد قوله: رحم الله المحلّقين[٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ له بعد التحكيم: أمّا بعد فانّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنتُ أمرتُكم في هذه الحكومة أمري ونخلتُ لكم مخزون رأيي لو كان يُطاع لقصيرٍ أمر.

مَثَل (لو كان لقصيرٍ أمر)

بيان: «لو كان يُطاع لقصيرٍ أمر» مَثَلٌ يُضرب لمن خالف ناصحه[٦]، وأصل المثل انّ قصيراً كان مولىٰ لجذيمة بن الأبرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٨/١٩٩، ج: ٧١/٣٤٧.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٨/٢٠٠، ج: ٧١/٣٤٩.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٤/٢١١، ج: ٧١/٣٩٤.
(٤) ق: ١٧/١٥/١٠٨، ج: ٧٧/٤١٠.
(٥) ق: ٦/٥٠/٥٦٢، ج: ٢٠/٣٥٣.
(٦) وفي المثل (قصيرة من طويلة) أي تمرة من نخلة، يُضرب في اختصار الكلام. (القاموس).

قتل أبا الزباء ملكة الجزيرة فبعثت اليه ليتزوّج بها خدعةً وسألته القدوم عليها فأجابها الىٰ ذلك وخرج في ألف فارس وخلّف باقي جنوده مع ابن أخته، وقد كان قصير أشار عليه بأن لا يتوجّه اليها فلم يقبل، فلمّا قرب من الجزيرة استقبلته جنود الزباء بالعُدة ولم يرَ منهم إكراماً له فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء الغدر، فلم يقبل فلمّا دخل عليها قتلته فعندها قال قصير: لا يُطاع لقصير أمر فصار مثلاً لكلّ ناصح عُصي[1].

مدح الاعتراف بالتقصير

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير[2].

الكافي: عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عليه السلام: أكثِر من أن تقول «اللّهم لا تجعلني من المُعارين ولا تخرجني من التقصير»، قلتُ: أمّا المعارون فقد عرفتُ انّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معنىٰ «لا تخرجني من التقصير»؟ فقال عليه السلام: كلّ عمل تريد به الله (عزّ وجلّ) فكن فيه مقصّراً عند نفسك فانّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون الّا من عصمه الله (عزّ وجلّ)[3].

الكافي: عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام انّه قال لبعض ولده: يا بنيّ عليك بالجدّ لا تُخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله (عزّ وجلّ) وطاعته فانّ الله لا يُعبد حقّ عبادته.

الكافي: عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير.

---

(١) ق: ٥٩٥/٥٤/٨، ج: ٣٢٢/٣٣.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٨/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٣٣/٧١.

بيان: أي وفّقك الله تعالىٰ لأن تعدّ عبادتك ناقصة ونفسك مقصّرة أبداً[١].

قيصر ملك الروم

طلب قيصر ملك الروم أبا سفيان وسؤاله إيّاه عن نسب رسول الله ﷺ وبعض آثاره وأوصافه ﷺ.

الخرايج: روي انّ دحية الكلبي قال: بعثني رسول الله ﷺ بكتاب الىٰ قيصر فأرسل الىٰ الاسقف فأخبره بمحمد ﷺ وكتابه فقال: هذا النبيّ الذي كنّا ننتظره بشّرنا به عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وقال الاسقف: أمّا أنا فمصدّقه ومتّبعه، فقال قيصر: أمّا أنا إن فعلتُ ذلك ذهبَ مُلكي، ثم قال قيصر: التمسوا لي من قومه هاهنا أحداً أسأله عنه، وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجّاراً فأحضرهم وقال: ليدن منّي أقربكم نسباً به، فأتاه أبو سفيان فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول انّه نبيّ، ثم قال لأصحابه: إن كذب فكذّبوه، قال أبو سفيان: لولا حيائي أن يأثر أصحابي عنّي الكذب لأخبرنّه بخلاف ما هو عليه، فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلتُ: ذو نسب، قال: هل قال هذا القول منكم أحد؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل؟ قلتُ: لا، قال: فأشراف الناس اتّبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلتُ: ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلتُ: يزيدون، قال: يرتدّ أحدٌ منهم سخطاً لدينه؟ قلتُ: لا، قال: فهل يغدر؟ قلتُ: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلتُ: نعم، قال: فكيف حربكم وحربه؟ قلتُ: ذو سجال مرّة له ومرّة عليه، قال: هذا آية النبوّة، قال: فما يأمركم؟ قلتُ: يأمرنا أن نعبدَ الله وحده ولا نُشرك به شيئاً وينهانا عمّا كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد، قال: هذه صفة نبيّ وقد كنتُ أعلم انّه يخرج ولم أظنّ انّه منكم فانّه يوشك

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٨، ج: ٧١/٢٣٥.

أن يملك ما تحت قدميّ هاتين ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشّمت لقاءه ولو كنتُ عنده لقبّلت قدميه، وانّ النصارىٰ اجتمعوا علىٰ الأسقف ليقتلوه فقال: اذهب الىٰ صاحبك فاقرأ عليه سلامي واخبره انّي أشهد ان لا اله الا الله وانّ محمداً رسول الله وانّ النصارىٰ أنكروا ذلك عليَّ، ثم خرج اليهم فقلتوه.

بيان: «اثرت الحديث» اذا ذكرته عن غيرك[١].

قصص:

القصاص

بـــاب أقســام الجـنايات وأحكــام القـصاص[٢]، وفـيه كـثير مـن قـضايا أمـير المؤمنين عليه السلام، وفي عجائب المخلوقات عن موسىٰ بن عمران عليه السلام انّه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضّأ منها ثمّ ارتقىٰ الجبل ليصلّي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيساً فيه دراهم وذهب مارّاً فجاء بعده راعي غنم فرأىٰ الكـيس فأخذه ومضىٰ ثمّ جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلىٰ رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثمّ استلقىٰ ليستريح فماكان الّا قليلاً حتّىٰ عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده فأقبل علىٰ الشيخ يطالبه به فأنكر، فلم يزالا كذلك حتّىٰ ضـربه ولم يـزل يـضربه حتّىٰ قتله، فقال موسىٰ: يا ربّ كيف العدل في هذه الأمور؟ فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه انّ الشيخ كان قتل أبا الفارس وكان علىٰ أب الفارس دَين لأب الراعي مقدار ما في الكيس فجرىٰ بينهما القصاص وقُضي الدين وأنا حكم عادل[٣].

القصّاص وذمّ الاستماع اليهم

منع المعتضد القصّاص عن القعود علىٰ الطرقات[٤].

---

(١) ق: ٥٦٧/٥١/٦، ج: ٣٧٨/٢٠.
(٢) ق: ٣٩/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٤/١٠٤.
(٣) ق: ٦٨٣/٩٥/١٤، ج: ١١٧/٦٤.
(٤) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.

عقائد الصّدوق: ذُكر القصّاصون عند الصادق عليه السلام فقال: لعنهم الله يشنعون علينا، وسُئل الصادق عليه السلام عن القصّاص أيحلّ الاستماع لهم، فقال: لا، وقال عليه السلام: مَن أصغىٰ الىٰ ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس، وسُئل عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾[1] قال: هم القصّاص.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام رأىٰ قاصّاً في المسجد فضربه وطرده[2].

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَإذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا﴾ قال: الكلام في الله والجدال في القرآن، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّىٰ يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[3] قال: منهم القصّاص.

بيان: القصّاص علماء المخالفين فانّهم كرواة القصص فيما يبنون عليه علومهم وهم يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والأوهام لانحرافهم عن أهل البيت عليهم السلام[4].

الكافي: عن عبّاد بن كثير قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّي مررتُ بقاصّ يقصّ وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقىٰ به جليس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة... الخ، وقد تقدّم في «جلس». بيان: «القاصّ» راوي القصص والمراد به هنا القصص الكاذبة الموضوعة، وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[5] ويمكن أن يكون المراد

---

(١) سورة الشعراء/ الآية ٢٢٤.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٨/٤٣، ج: ٢٦٥/٧٢.
(٣) سورة الأنعام/ الآية ٦٨.
(٤) ق: ٨٢/٩/٢، ج: ٢٦٠/٣.
ق: ٥٨/١/٤، ج: ٢٠٥/٩.
(٥) سورة المائدة/ الآية ٤٢.

هنا وعّاظ العامة ومحدّثوهم فانّ رواياتهم كذلك[١].

قصص من أكاذيب القصّاص

أقول: قال الطيبي في (الخلاصة): قال جعفر بن محمد الطالبي: صلّىٰ أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين قالا: حدّثنا عبدالرزاق قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من قال «لا اله الّا الله» يخلق من كلّ كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان... وأخذ في قصته من نحو عشرين ورقة فجعل أحمد ينظر الىٰ يحيىٰ ويحيىٰ ينظر الىٰ أحمد فقال: أنت حدّثته بهذا؟ فقال: ما سمعتُ بهذا الّا هذه الساعة، قال: فسكتا جميعاً حتّىٰ فرغ فقال يحيىٰ بيده أن تعالَ فجاء متوهّماً لنوالٍ يجيزه فقال له يحيىٰ: مَن حدّثك بهذا؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين، فقال أنا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله ﷺ فإن كان ولا بدّ لك من الكذب فعلىٰ غيرنا، فقال له: أنت يحيىٰ بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أنّ يحيىٰ بن معين أحمق وما علمته الّا هذه الساعة، قال له يحيىٰ: وكيف علمتَ انّي أحمق؟ قال: كأنّه ليس في الدنيا يحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل غيركما كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا، قال: فوضع أحمد كمّه علىٰ وجهه وقال: دعه يقوم فقام كالمستهزىء بهما، انتهىٰ.

قصة هرم بن حيّان مع قاصّ

وقال أبو العباس المبرّد في (الكامل): وخُبّرت انّ قاصّاً كان يُكثر الحديث عن

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٥/٧٢، ج: ٧٤/٢٥٩.

هرم بن حيان ـ الهرم الضبّ يقال انّه في الشتاء يأكل حُسُوله[١] ولا يخرج، قال الشاعر: كما أكبّ علىٰ ذي بطنه الهرم ـ قيل انّ هرم بن حيّان حملته أمّه أربع سنين ولذلك سمّي هرماً فاتّفق هرم معه في مسجد وهو يقول «حدّثنا هرم بن حيّان» مرةً بعد مرّة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له: يا هذا أتعرفني؟ أنا هرم بن حيّان ما حدّثتك من هذا الشيء قط، فقال له القاصّ: وهذا أيضاً من عجائبك، انّه ليصلّي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كلّ رجل منهم هرم بن حيّان كيف توهّمتَ انّه ليس في الدنيا هرم بن حيّان غيرك؟

وكان بالرقّة قاصّ يكنّىٰ أبا عقيل يُكثر التحدّث عن بني إسرائيل فيظنّ به الكذب فقال له يوماً الحجّاج بن حنتمة: ماكان اسم بقرة بني إسرائيل؟ فقال: حنتمة، فقال له رجل من ولد أبي موسىٰ الأشعري: في أيّ الكتب وجدتَ هذا؟ قال: في كتاب عمرو بن العاص.

قصع: ذكر الخطبة القاصعة بتمامها مع البيان في[٢].

قصا:

ناقة القصواء

الكافي: عن أبي بصير قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ القصواء اذا نزل عنها علّق عليها زمامها فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها علىٰ رأسها فشجّها فخرجت الىٰ النبيّ ﷺ فشكته[٣].

---

(١) أي أولاده.

(٢) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٥/١٤.

(٣) ق: ١٢٧/٦/٦، ج: ١٢٤/١٦.

باب القاف بعده الضاد

قضى: باب القضاء والقدر[١].

معنىٰ القضاء

معنىٰ القضاء والقدر[٢].

قول بعض أهل العلم انّ القضاء علىٰ عشرة أوجه: العلم والاعلام والحكم والقول والحتم والأمر والخلق والفعل والاتمام ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ﴾[٣] والفراغ من الشيء ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾[٤].[٥]

قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام للشيخ الذي شهد وقعة صفّين: ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطنَ وادٍ الّا بقضاء من الله وقدره[٦].

الروايات الكثيرة في فضل الرضا بقضاء الله تعالىٰ في باب التوكّل والرضا.

التمحيص: قال الصادق عليه‌السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلىٰ درجات اليقين. وقال: ما قضىٰ الله لمؤمنٍ قضاءً فرضي به الّا جعل الله له الخيرة فيما يقضي[٧].

---

(١) ق: ٢٦/٣/٣، ج: ٨٤/٥.

(٢) ق: ٢٩/٣/٣، ج: ٩٦/٥ و ٩٧.

(٣) سورة القصص/ الآية ٢٩.

(٤) سورة يوسف/ الآية ٤١.

(٥) ق: ٣٢/٣/٣، ج: ١٠٧/٥.

(٦) ق: ٢٩/٣/٣ و ٣٦، ج: ٩٥/٥ و ١٢٥.

ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٧٥/٥.

ق: ٥/١/٣، ج: ١٣/٥.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/١٥٩/٢٦، ج: ١٥٢/٧١.

قضاء داود عليه السلام بما هو عند الله تعالىٰ

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالىٰ الحقّ فأوحىٰ اليه: يا داود انّ الناس لا يحتملون ذلك وانّي سأفعل، وارتفع اليه رجلان فاستعداه أحدهما علىٰ الآخر فأمر المستعدىٰ عليه أن يقوم الىٰ المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت: رجلٌ جاء يتظلّم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه، فقال عليه السلام: ربّ أنقذني من هذه الورطة، قال: فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: يا داود سألتني أن أُلهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ وانّ هذا المستعدي قتل أبا المستعدىٰ عليه فأمرت فضربت عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فأْته فناده باسمه فانّه سيجيبك فسله، قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل: قد فرّج الله، فمشىٰ ومشوا معه فانتهىٰ الىٰ شجرة فنادىٰ: يا فلان، فقال: لبّيك يا نبيّ الله، قال: مَن قتلك؟ قال: فلان، فقالت بنو إسرائيل: لسمعناه يقول يا نبيّ الله فنحن نقول كما قال، فأوحىٰ الله تعالىٰ: يا داود انّ العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدّعي البيّنة وأضف المدّعىٰ عليه الىٰ اسمي [١].

ذمّ بعض القضاة

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ بعض القضاة: الذي أقدمَ بغير علم فهو خائض عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه

---

(١) ق: ٥/٥٠/٣٣٤، ج: ٥/١٤.

المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحلّ بقضائه الفَرْج الحرام ويحرم به الحلال(١).

خبر القاضيَين والعابدة وما ظهر من حكمة دانيال

خبر القاضيَين اللذين عشقا امرأةً عابدة فشهدا زوراً بأنّها بغت وأفتيا برجمها فكُشف الحال ببركة دانيال.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: انّ دانيال كان يتيماً لا أمّ له ولا أب وإنّ امرأةً من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته وانّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلاً صالحاً وكان له امرأة بهيّة جميلة وكان يأتي الملك ويحدّثه، واحتاج الملك الىٰ رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيَين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك فقال الرجل للقاضيَين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعل [ي] لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ثمّ لنرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده انّها بغت فدخل الملك من ذلك أمرٌ عظيم واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً فقال لهما: انّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثه أيام ونادىٰ في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فانّها قد بغت فانّ القاضيَين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتّىٰ أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيَين شاهدَين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان:

---

(١) ق: ٩٥/١٩/١، ج: ١٠٠/٢.

خذوا بيد هذا فنحّوه الىٰ مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحّوه الىٰ مكان كذا وكذا ثمّ دعا بأحدهما وقال له: قُلْ حقّاً فانّك إن لم تقل حقّاً قتلتُك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: انّها بغت، فقال: متىٰ؟ فقال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذ وكذا، قال: ردّوه الىٰ مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه الىٰ مكانه وجاؤا بالآخر فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد انّها قد بغت، قال: متىٰ؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس انّهما شهدا علىٰ فلانة بزور فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير الىٰ الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك الىٰ القاضيَين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادىٰ الملك في الناس وأمر بقتلهما[١].

القضاء والقضاة

خبر القاضي الذي عشق زوجة أخيه فأخبر الملك انّها فجرت فقال له الملك: طهّرها فرجمها فخرجت من الحفيرة ومشت الىٰ دير فيه ديراني... الحكاية[٢].

خبر القاضي الإسرائيلي الذي كان يقضي بالحقّ فلمّا مات جعلت دودة تقرض من منخره لأنّه جاء أخو زوجته يوماً اليه مع خصمه فقال: اللّهم اجعل الحقّ له، فلمّا اختصما كان الحقّ له ففرح بذلك[٣].

قول المرأة المستعدية علىٰ زوجها لأمير المؤمنين عليه السلام في قضائه لزوجها عليها: ما الحقّ فيما قضيتَ وما تقضي بالسويّة ولا تعدل بالرعيّة ولا قضيّتك عند الله

(١) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٥/١٤.
ق: ٤٩٧/٩٦/٩، ج: ٣١٠/٤٠.
(٢) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٣/١٤.
ق: كتاب الأخلاق/١٢١/٢٢، ج: ٣٩٥/٧٠.
(٣) ق: ٤٤٨/٨١/٥، ج: ٤٨٩/١٤.

بالمرضيّة، وقوله عليه السلام: كذبتِ يا جريّة يا بذيّة يا سلفع يا سلقلقيّة[١].

باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا على زبية أسد فخرّوا فيها وفيمن قتل بالسيف قصاصاً وبه رمق ثم برىء في عهد عمر وغير ذلك[٣].

قضاؤه عليه السلام في أربعة نفر شربوا الخمر فسكروا فاقتتلوا[٤].

ذكر جملة من قضاياه عليه السلام[٥].

قصة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

أقول: وجدتُ في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاووس ما هذا لفظه: فصل: ومن المجموع قال شريح القاضي: كنتُ أقضي لعمر بن الخطّاب فأتاني يوماً رجل فقال: يا أبا أميّة انّ رجلاً أودعني امرأتين إحداهما حرّة مهيرة والأخرى سريّة فجعلتهما في دار وأصبحتُ اليوم وقد ولدتا غلاماً وجارية وكلتاهما تدّعي الغلام وتنتفي من الجارية فاقضي بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيهما فأتيتُ عمر فقصصتُ عليه القصة فقال: فما قضيتَ بينهما؟ قلتُ: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك، فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني فقصصتُ عليهم ما جئتُ به وشاورهم فيه وكلّهم ردّ الرأي إليّ واليه فقال عمر: لكنّي أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها، قالوا: كأنّك أردت ابن أبي طالب؟ قال: نعم وأين المذهب عنه، قالوا: فابعث اليه يأتك، فقال: لا له شمخةٌ من هاشم واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي وفي بيته يُؤتى الحَكَم فقوموا بنا اليه، فأتينا أمير المؤمنين (صلّى

---

(١) ق: ١١٧/٤٢/٧، ج: ١٢٦/٢٤.

(٢) ق: ٤٧٥/٩٦/٩، ج: ٢١٨/٤٠.

(٣) ق: ٣٩/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٥/١٠٤ و ٣٨٦.

(٤) ق: ٤٠/٣٨/٢٤، ج: ٣٨٦/١٠٤.

(٥) ق: ٤٧/٤٣/٢٤ و ٥٠، ج: ٤١١/١٠٤ ـ ٤١٤ و ٤٢١.

الله عليه) فوجدناه في حائط له يركل فيه علىٰ مسحاة ويـقرأ ﴿أَيَحْسَبُ الإنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾(١) ويبكي، فأمهلوه حتّىٰ سكن ثمّ استأذنوا عليه فخرج اليهم وعليه قميص قد نصف أردانه فقال: يا أمير المؤمنين ماالذي جاء بك؟ فقال: أمر عرض، وأمرني فقصصتُ عليه القصة، قال: فبم حكمتَ فيها؟ قلتُ: لم يـحضرني فـيها حكم، فأخذ بيده من الأرض شيئاً ثم قال: الحُكم فيها أهون من هذا، ثم استحضرَ المرأتين وأحضر قدحاً ثم دفعه الىٰ إحداهما فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه ثمّ وزن القدح ودفعه الىٰ الأخرىٰ فقال: احلبي فيه فحلبَت فيه ثمّ وزنه فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خُذي ابنتك ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك، ثمّ التفت الىٰ عمر فقال: أما علمتَ انّالله تعالىٰ حطّ المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه وكذلك لبنها دون لبنه، فقال له عمر: لقد أرادك الحقّ يا أبا الحسن ولكـن قـومك أبوا، فقال: خفّض عليك يا أبا حفص ﴿إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كان مِيقاتاً﴾(٢)، انتهىٰ.

القضاء والقضاة

قضاء شريح في قصة درع طلحة وما أخذ عليه أمير المؤمنين عليه السلام فـي قـضائه وقد تقدّم في «غلل».

قضاء أبي حنيفة في حديث أبي ولّاد بقضاء قال الصـادق عليه السلام: فـي مـثل هـذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها وتمنع الأرض بركتها(٣).

غَيبة النعماني: قال الصادق عليه السلام: اذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك كفّك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القـضاء فـيه فانظر الىٰ كفّك واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً الىٰ القسطنطينيّة فاذا بلغوا الىٰ

(١) سورة القيامة/ الآية ٣٦.

(٢) سورة النبأ/ الآية ١٧.

(٣) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٥/٤٧.

الخليج كتبوا علىٰ أقدامهم شيئاً ومشوا علىٰ الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون علىٰ الماء فكيف هو! فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون[١].

القضاء والحكم بين الناس أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار، وللمجلسي كلام في الممدوح منه والمذموم منه[٢].

قال الصادق عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثةٌ في النار وواحد في الجنة: رجلٌ قضىٰ بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجلٌ قضىٰ بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجلٌ قضىٰ بحقّ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجلٌ قضىٰ بحقّ وهو يعلم فهو في الجنة[٣].

باب أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع اليهم[٤]، فيه مقبولة عمر بن حنظلة وقد تقدّم في «عمر».

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حكم في درهمَين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم، وبمعناه روايات كثيرة.

باب أحكام الولاة والقضاة وآدابهم[٥].

باب جوامع أحكام القضاء[٦].

باب نوادر القضاء[٧].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام دَين رسول الله صلى الله عليه وآله وعداته[٨]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق

---

(١) ق: ١٩٤/٣٣/١٣، ج: ٣٦٥/٥٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٣/٢٧، ج: ١٤٦/٧٣.
(٣) ق: ١٨٥/٢٣/١٧، ج: ٢٤٧/٧٨.
(٤) ق: ٥/٥/٢٤، ج: ٢٦١/١٠٤.
(٥) ق: ٩/٨/٢٤، ج: ٢٧٤/١٠٤.
(٦) ق: ١٣/١٢/٢٤، ج: ٢٨٩/١٠٤.
(٧) ق: ١٥/١٥/٢٤، ج: ٢٩٦/١٠٤.
(٨) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٣/٣٨.

بذلك في «دَين».

قصة عمرة القضاء[١].

القاضي يُطلق علىٰ جماعة منهم القاضي ابن البرّاج وقد تقدّم في «برج»، والقاضي أبو بكر الباقلاني وقد تقدّم في «بقل».

القاضي ابن قريعة

والقاضي أبو بكر ابن قُرَيْعة وهو محمد بن عبدالرحمن البغدادي الفاضل الأديب، كان قاضياً في السنديّة بين بغداد والأنبار وكان المهلّبي الوزير يكرمه ويعتني بشأنه، وكان حادّ الخاطر حاضر الجواب وكان شاعراً شيعيّاً، ومن شعره الدالّ علىٰ تشيّعه قوله:

يا من يسائل دائباً عن كلّ معضلةٍ سخيفه
لا تكشفنّ مُغَطَّياً فلربّما كشّفتَ جيفه

الأبيات[٢].

توفّي سنة (٣٦٧) وتقدّم في «قرع».

والقاضي البيضاوي تقدّم في «بيض».

القاضي سعيد القمّي

والقاضي سعيد هو محمد بن محمد مفيد القمّي العالم الفاضل الحكيم المتشرّع، العارف الربّاني والمحقق الصمداني من أعاظم علماء الحكمة والأدب والحديث، انتهىٰ اليه منصب القضاء في بلدة قم، كان من تلامذة المحقق الفيض الكاشاني، له مصنفات فائقة منها شرحه علىٰ توحيد الصدوق في مجلدات والأربعينيّات وغير

(١) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٦/٢١.
(٢) ق: ٥٤/٧/١٠، ج: ١٩٠/٤٣.

ذلك وقد تقدّم نقل فائدة منه في «حجج» في باب علّة التلبية، وأخوه محمد حسين الحكيم صاحب تفسير كبير بالفارسية وابنه المولىٰ صدر الدين بن محمد سعيد كان أيضاً من أهل العلم كان يدرّس أصول الكافي بقم في الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطاً للفيوضات السبحانية.

القاضي عياض

والقاضي عياض أبو الفضل اليحصبي المالكي صاحب كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ)، توفّي سنة (٥٤٤).

كلامه في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقير النبيّ ﷺ[1].

كلامه في انّ الأنبياء والرسل عليهم السلام ظواهرهم وأجسادهم متّصفة بأوصاف البشر طاريء عليها ما يطرأ علىٰ البشر من الأمراض والأسقام والموت والفناء، وأرواحهم وبواطنهم متّصفة بأعلىٰ من أوصاف البشر متعلّقة بالملأ الأعلىٰ متشبّهة بصفات الملائكة سليمة من التغيير والآفات كما قال ﷺ: تنام عيناي ولا ينام قلبي، وقال: انّي لستُ كهيئتكم انّي أظلّ يُطعمني ربّي ويسقيني، فبواطنهم منزّهة عن الآفات مطهّرة من النقائص والاعتلالات[2].

والقاضي القضاعي محمد بن سلامة المتوفىٰ سنة (٤٥٤) صاحب كتاب (الشهاب) تقدّم في «شهب».

القاضي معزّ الدين ومدح كتاب (مفتاح الفلاح)

والقاضي معزّ الدين محمد بن تقي الدين الاصفهاني القاضي باصفهان في عصر السلطان شاه عباس الماضي، كان من الفقهاء والمتكلّمين والماهرين في العلوم

---

(١) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣٢/١٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٦٦/١٢، ج: ٢٥١/٦٧.

الرياضية أحد مشايخ المجلسي الأول، يروي عن الشيخ عبدالعالي ابـن المـحقق الكركي ﵀، يُحكىٰ عنه انّه قال: رأيتُ ليلة من الليالي في المنام أحـد أئـمتنا ﵈ فقال لي: اكتب كتاب (مفتاح الفلاح) وداوم العمل بما فـيه، فـلمّا اسـتيقظ سـأل العلماء عن الكتاب المذكور قالوا: لم نسمع اسمه وكان الشيخ البهائي ﵀ في هذا الوقت مع معسكر السلطان في بعض نواحي ايران، فلمّا قدم الشيخ سأله القاضي عنه قال: صنّفتُ في هذا السفر دعاءً وسمّيته (مفتاح الفلاح) ولم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب فذكر للشيخ المنام فبكىٰ الشيخ وناوله نسخته فهو أول مَن انـتسخ ذلك الكتاب من خطّه.

والقاضي نعمان المصري أبو حنيفة الشيعة تقدّم في «حنف»، والقاضي نور الله يأتي في «نور».

باب القاف بعده الطاء

قطب: ما أفاده القطب الراوندي في وجوه إعجاز القرآن[1].

كلام قطب الدين الكيدري في تهجين أصحاب النجوم[2].

القطب الراوندي

أقول: قطب الدين يُطلق علىٰ جماعة كثيرة حتّىٰ انّه قد يشتبه في بعض الأوقات بعضهم ببعض، فمنهم الشيخ قطب الدين الراوندي أبو الحسن سعيد[3] بن هبةالله ابن الحسن العالم الكامل المتبحر الفقيه المحدّث المفسر المحقق الثقة صاحب (الخرايج والجرائح) و(قصص الأنبياء) و(لبّ اللباب) و(شرح النهج) وغيره، كان من أعاظم محدّثي الشيعة، قال شيخنا في (المستدرك) في ترجمته: وبالجملة ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يُذكر وكان له أيضاً طبع لطيف ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له، انتهىٰ؛ توفّي ١٤ شوّال سنة (٥٧٣) وقبره ببلدة قم في جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطاً للفيوضات الربانية، روىٰ عن جماعة كثيرة من المشايخ كأمين الإسلام والسيد المرتضىٰ الرازي وأخيه السيد المجتبىٰ وعماد الدين الطبري الىٰ غير ذلك.

---

(١) ق: كتاب القرآن/٣١/١٦، ج: ١٢١/٩٢.

(٢) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٩/٥٨.

(٣) سعد (خ ل).

القطب الكيدري

وقطب الدين الكيدري أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الشيخ الفقيه الفاضل الماهر والأديب الأريب البحر الزاخر صاحب الاصباح في الفقه وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه‌السلام وشرح النهج وغير ذلك وله أشعار لطيفة وكان معاصراً للقطب الراوندي.

القطب الرازي

وقطب الدين الرازي الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمد بن محمد البويهي الحكيم الفقيه المتألّه صاحب شرح الشمسيّة والمطالع وغيرهما، أجازه العلاّمة رحمه‌الله في ٣ شعبان سنة (٧١٣) بناحية ورامين بعد أن قرأ عليه القطب كتاب (القواعد) ونقل شيخنا عن الشيخ الشهيد محمد بن مكّي (قدّس روحه) قال: اتّفق اجتماعي به بدمشق أُخريات شعبان سنة (٧٧٦) ستّ وسبعين وسبعمائة فاذا بحرٌ لا يُنزف وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته ثم توفّي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودُفن بالصالحية، وقال: وكان إماميّ المذهب بغير شكّ وريبة، صرّح بذلك وسمعتُه منه، وانقطاعه الىٰ بقيّة أهل البيت عليهم‌السلام معلوم، وقال الشهيد أيضاً في إجازته لابن الخازن: ومنهم الإمام العلاّمة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي فانّي حضرتُ في خدمته قدّس الله لطيفته بدمشق عام ثمانية وستّين وسبعمائة واستفدتُ من أنفاسه وأجاز لي جميع مصنّفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه وجميع مرويّاته وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمال الدين المُشار اليه، انتهىٰ؛ وذكره المحقق الثاني وقال: إنّه من أجلّ تلامذة العلاّمة ومن أعيان أصحابنا الإماميّة (قدّس الله أرواحهم

ورضي عنهم أجمعين)، انتهىٰ؛ وذكره الأميرزا عبدالله في (الرياض) وصرّح انّه من علماء الخاصة، والقاضي في (المجالس) وشيخنا الحرّ في (الأمل) ولكن أورده صاحب الروضات في سلك علماء المخالفين وأصرّ بكونه منهم.

كلام صاحب (الروضات) في القطب الرازي

قال في باب القاف: الشيخ العالم الأمين والحبر الفاضل المتين أبو جعفر قطب الدين الرازي البويهي الحكيم الالٰهي الفهيم المنطقي المشهور بين علماء الدهور وفضلاء الجمهور، اسمه محمد بن محمد ونسبته الىٰ ورامين الريّ من جهة المولد والبلد، وينتهي نسبه الىٰ آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون كما عن تصريح الشيخ علي بن عبدالعالي أو الىٰ بابويه القمّي الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدّث كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني، وكان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعيّة زعمهُ جماعة من القاصرين الناظرين الىٰ ظواهر كلمات الاشخاص من جملة علمائنا الخواص مع انّه كان أرضىٰ فضلاء زمانه في أرض المخالفين، ثمّ أطال الكلام في ذلك المقام.

كلام شيخنا صاحب (المستدرك) في ردّ صاحب (الروضات)

وردّ عليه شيخنا الأجلّ صاحب المستدرك بأبسط بيان وقال في آخره: طريفة: قال الفاضل المذكور ـ يعني صاحب الروضات ـ في باب السين في ترجمة سعد التفتازاني: قال ابن حجر العسقلاني كما في (بغية الوعاة) انّه ولد سنة (٧١٢) وأخذ عن القطب، والظاهر انّ المراد هو القطب الدين الرازي الإمامي دون الشيرازي العامي، انتهىٰ.

فكأنّي بالمولىٰ المحقق قطب الملّة والدين يوم العرصات يُخاطب معاتباً

صاحب الروضات الذي أتعب نفسه في اخراجه من النور الىٰ الظلمات وافترىٰ عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات فيقول له: عرفتني في باب السين وأنكرتني في باب القاف فما عدا ممّا بدا وما دعاك الىٰ شقّ العصا ومجانبة العلماء ومحوي عن دفتر السعداء وعدّي في عداد الأعداء؟ فهل رأيتني أتوضّأ بالمسكر من الشراب أو أسجد علىٰ خرء الكلاب أو أُسقط من السور التسمية أو أكتفي من القراءة بالترجمة أو نقلتُ هجر نبيّنا عند الأجل أو رويتُ توبةَ أصحاب الجمل ؟! فهلّا فعلتَ بي ما فعلتَ بطاووس اليمن فنظمتَه في سلك فقهاء الزمن واكتفيتَ منه بأدنىٰ الوهم الذي أورثكَ حسنَ الظنّ من غير شهادة أحد بحُسن حاله وظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده وقُبح فعاله وشيوع فتاويه المنكرة وانقطاعه عن الأئمة الطاهرة الغرّ البررة، فإن كان إثبات الإيمان لأحد بالإقرار فقد اعترفتُ لشمس الفقهاء الشهيد الأول، وإن كان بالشهادة فقد شهد لي بالإيمان جمّ غفير لا يدانىٰ أحداً منهم في العلم والعمل، وإن كان بالشهرة فما ذكرني أحد من الأعلام الّا ووصفني بالإيمان، فما هذه الغميضة عن حقّي الواضح لمن كان له عينان؟ وانّك وإن فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين وافتريتَ عليّ بما هو أثقل من السماوات والأرضين لكنّي لا أؤاخذك بحقّي في هذا المشهد العظيم وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنّا ربّنا بعفوه الجسيم، انتهىٰ.

قطب الدين الاشكوري

وقطب الدين الاشكوري محمد بن شيخ علي الشريف الديلمي اللاهجي الحكيم العارف المتألّه الفاضل صاحب كتاب (محبوب القلوب) ورسالة في العالم المثالي تلميذ المحقق الداماد ﷺ.

وقطب الدين الشيرازي محمود بن مسعود الكازروني المعروف بالعلّامة

الشيرازي الشافعي تلميذ الخواجه نصير الدين الطوسي، شرح القسم الثالث من المفتاح والمختصر الحاجبي وكليّات ابن سينا وغير ذلك، توفّي سنة (٧١٠) بتبريز، حُكي عن شدّة ذكائه أنّه سُئل في مجمع من الشيعة والسنّة عن أفضل الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هل هو أمير المؤمنين عليه السلام أو أبو بكر فأجاب:

خيرُ الورىٰ بعد النبيّ   مَن بنتُه في بيته
مَن في دُجىٰ ليل العمىٰ   ضوء الهدىٰ في زيته

وقطب الدين محمد الكوشكناري المشهور بالقطب المحيي استاد المولىٰ جلال الدين الدواني وهو أحد مشايخ الصوفيّة السنيّة وصاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي بالفارسية وغير هؤلاء ممّن لا مجال لذكرهم.

في القطب والأوتاد والأبدال

ثمّ اعلم انّه قال الكفعمي في حاشية مصباحه: قيل انّ الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستّين صالحاً، فالقطب هو المهدي (صلوات الله عليه) ولا تكون الأوتاد أقلّ من أربعة لأنّ الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الأربعة أطناب، وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستّين، والظاهر انّ الخضر والياس عليهما السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب، وأمّا صفة الأوتاد فهم قومٌ لا يغفلون عن ربّهم طرفةَ عين ولا يجمعون من الدنيا الّا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة وشرط ذلك في القطب، وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر ولا يتعمّدون ذنباً، وأمّا النجباء فهم دون الأبدال، وأمّا الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[١] ثم ذكر انّه اذا نقص واحد من أحد المراتب المذكورة وضع بدله من المرتبة الأدنىٰ واذا نقص من الصالحين وضع بدله من سائر الناس والله العالم.

قطن:

القطن

روي: أفضل اللباس القطن فانّه كان لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

يقطين: شجرة أنبتها الله تعالىٰ ليونس حين قذفه الحوت بالساحل[٢]. **أقول:** قد تقدّم في «دبىٰ» ما يتعلق به.

اليقطيني

ذكر خبر يُشعر بمدح اليقطيني[٣].

كلام المجلسي في انّ اليقطيني وهو محمد بن عيسىٰ ثقة كما يظهر من الأمارات والشواهد الرجالية وانّ جلّ الأصحاب يعدّون حديثه صحيحاً[٤].

كلام يقطين لابنه عليّ: ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ وجوابه[٥].

أقول: في (مجمع البحرين) يقطين: أبو علي بن يقطين لم يزل في خدمة أبي العباس وأبي جعفر المنصور ومع ذلك كان يتشيّع ويقول بالإمامة، انتهىٰ.

وتقدّم في «علي» ذكر عليّ بن يقطين.

الدارقطني هو أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الشافعي الفقيه الحافظ المحدّث الفاضل، يروي عنه أبو نعيم الحافظ، توفّي سنة (٣٨٥) ودفن بمقبرة باب

---

(١) سورة الاعراف/ الآية ٢٠١.

(٢) ق: ٤٢٣/٧٥/٥، ج: ٣٨٢/١٤ و ٣٨٣.

(٣) ق: ٨٣/٩/٢، ج: ٢٦٢/٣.

(٤) ق: ٧٩٢/١٢١/١٤، ج: ٢٥٥/٦٥.

(٥) ق: ١٤٢/٢٢/٢، ج: ١٣٢/٤.

حرب في بغداد قرب قبر معروف الكرخي، ودارقطن محلّة كبيرة ببغداد.

ابن قطّان هو الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي العالم العامل الكامل صاحب كتاب (معالم الدين في فقه آل يَس عليهم السلام) المنقول فتاويه في كتب الأصحاب، يروي عن الفاضل المقداد عن الشيخ الشهيد ويروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي الميسي بواسطة الشيخ محمد بن داود الجزيني عن السيد الأجلّ عليّ بن دقماق مؤلّف كتاب (نزهة العشّاق) عنه رحمه الله.

قطا:

القطا

باب الدرّاج والقطا[١].

حياة الحيوان: القطا معروف واحد قطاة وهو نوعان كدري وجوني، فالجونيّة تغرغر بصوت في حلقها والكدريّة فصيحة تنادى باسمها وفي طبعها انّها اذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسراباً لا متفرقةً عند طلوع الفجر فتقطع الىٰ حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذٍ تقع علىٰ الماء فتشرب نهلاً، والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها.

روىٰ جابر ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن بنىٰ لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنىٰ الله تعالىٰ له بيتاً في الجنة؛ (مفحص القطاة) بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، قيل: خصّت القطاة بذلك لأنّها لا تبيض في شجرة ولا علىٰ رأس جبل بل تجعل مجثمها علىٰ بسيط الأرض دون سائر الطيور، وقيل: شبه به لأنّ افحوصها يشبه بمحراب المسجد الىٰ غير ذلك[٢].

الحسيني عليه السلام: لو تُرك القطا لنام[٣].

(١) ق: ٧٤٢/١١٢/١٤، ج: ٤٣/٦٥.
(٢) ق: ٧٤٣/١١٢/١٤، ج: ٤٦/٦٥.
(٣) ق: ٢٠٣/٣٧/١٠، ج: ٤٧/٤٥.

أقول: قال في (مجمع البحرين) : القطا ضربٌ من الحمام ذوات أطباق يشبه الفاختة والقماري وفي المثل « أهدىٰ من قطاة » قيل انّه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر الىٰ طلوع الشمس فترجع ولا تخطي صادرة ولا واردة .

باب القاف بعده العين

قعقع: معنىٰ المثل المعروف «لا يقعقع لي بالشنان»، قال الميداني: القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلت مع صوت مثل السلاح وغيره، والشنان جمع شن وهي القربة اليابسة وهم يحرّكونها اذا أرادوا حثّ الإبل علىٰ السير لتفزع فتُسرع، قال النابغة:

كأنّك من جمال بني أقيس يقعقع خلف رجليه بشنٍّ

يُضرب لمن لا يتّضع لما تنزل به من حوادث الدهر ولا يروّعه ما لا حقيقةَ له[1].

---

(١) ق: ٨/٤٥/٤٨٧، ج: ٤٥٩/٣٢.

باب القاف بعده الفاء

قفع :

احتجاج الصادق عليه السلام علىٰ ابن أبي العوجاء

ذكر ما جرىٰ بين ابن المقفّع وابن أبي العوجاء في المسجد الحرام :

التوحيد : عن أبي منصور المتطبّب قال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنتُ أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع : ترونَ هذا الخلق ـ وأمىٰ بيده الىٰ موضع الطواف ـ ما منهم أحد أُوجبُ له اسم الانسانيّة الّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر بن محمد عليهما السلام ـ فأمّا الباقون فرعاعٌ وبهايم، فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبتَ هذا الإسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنّي رأيتُ عنده ما لم أرَ عندهم، فقال ابن أبي العوجاء : ما بدّ من اختبار ما قلتَ فيه منه، فقال له ابن المقفّع : لا تفعل فانّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال : ليس ذا رأيك ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الذي وصفتَ، فقال ابن المقفّع : أمّا اذا توهّمت علىٰ هذا فقُم اليه وتحفّظْ ما استطعتَ من الزلل ولا تثن عنانك الىٰ استرسال يسلمك الىٰ عقال وسمه ما لك أو عليك، قال : فقام ابن أبي‌العوجاء وبقيتُ وابن المقفّع فرجع الينا وقال : يابن المقفّع ماهذا ببشر وإن كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد اذا شاء ظاهراً ويتروّح اذا شاء باطناً فهو هذا، فقال له : وكيف ذاك ؟ قال : جلستُ اليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكُن الأمرُ علىٰ ما يقول هؤلاء وهو علىٰ ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا

وعطبتم، وإن يكن الأمر كما تقولون وليسَ كما تقولون فقد استويتم وهم، فقلتُ له: يرحمك الله وأيّ شيءٍ تقول وأيّ شيءٍ يقولون؟ ما قولي وقولهم الّا واحد، فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون انّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأنّ للسماء الٰهاً وانّها عمران وأنتم تزعمون انّ السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمتُها منه فقلتُ له: ما مَنَعَهُ إن كان الأمر كما تقول أنْ يظهرَ لخلقه ويدعوهم الىٰ عبادته حتّىٰ لا يختلف منهم اثنان ولما احتجب عنهم وأرسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان أقرب الىٰ الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجبَ عنك مَنْ أراك قدرتَه في نفسك نشؤك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك وإباؤك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاؤك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده من ذهنك، وما زال يعدّ عليَّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتّىٰ ظننتُ انّه سيظهر فيما بيني وبينه[١].

ترجمة ابن المقفّع

أقول: ابن المقفّع هو أبو الحسن عبدالله بن المقفّع الفارسي الفاضل المشهور الماهر في صنعة الإنشاء والأدب، كان مجوسيّاً أسلم علىٰ يد عيسىٰ بن عليّ عمّ المنصور بحسب الظاهر وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمىٰ علىٰ طريق الزندقة، وهو الذي عرّب كتاب (كليلة ودمنة) وصنّف (الدرّة اليتيمة) وكان

---

(١) ق: ١٤/٣/٢، ج: ٤٢/٣.

كاتباً لعيسىٰ، قتله سفيان بن معاوية عامل المنصور بالبصرة في سنة (١٤٣) بأمر المنصور، وكيفيّة قتله انّه كان سفيان عليه ساخطاً لأنّه قال يوماً له «يابن المغتلمة»، فدخل ابن المقفّع يوماً علىٰ سفيان وعنده غلمانه وتنور نار يُسجر، فقال سفيان: أتذكر يوماً قلتَ لي كذا وكذا أمّي مغتلمة؟ إن لم اقتلك قتلة لم يُقتل بها أحد، ثمّ قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها وهو ينظر اليها حتّىٰ أتىٰ علىٰ جميع جسده ثم أطبق التنور عليه؛ ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «رُبَّ عالمٍ قد قتله جهلُه وعلمُه معه لم ينفعه».

باب القاف بعده اللام

قلب:

القلب وما يتعلق به

باب القلب وصلاحه وفساده[١].

﴿خَتَمَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾[٢].

في اطلاق القلب علىٰ اللحم الصنوبري المودع في الأيسر من الصدر وعلىٰ اللطيفة الربانية التي لها تعلّق بهذا القلب الجسماني[٣].

في بيان مثال القلب وتسلّط الشيطان علىٰ القلب[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن الّا ولقلبه اذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس وأذن ينفث فيها المَلَك فيؤيّد الله تعالىٰ المؤمن بالمَلَك وذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٥].

الطبرسي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ الشيطان واضع خطمه علىٰ قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخنّاس[٦].

الخصال: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الإنسان مُضغة اذا هي

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٠، ج: ٢٧/٧٠.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٢، ج: ٣٥/٧٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٣، ج: ٣٨/٧٠.

(٥) سورة المجادلة/ الآية ٢٢.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٦، ج: ٤٨/٧٠.

سلمت وصحّت سلم بها ساير الجسد، فاذا سقمت سقم بها ساير الجسد وفسد وهي القلب.

علل الشرايع: قال أمير المؤمنين عليه السلام أعجب ما في الإنسان قلبه وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن سعد بالرضا نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة، وإن جدّدت له النعمة أخذته العزّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغنىٰ، وإن عضّته فاقةٌ شغله البلاء، وإن جهده الجزع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظّته البطنة فكلّ تقصير به مضرّ وكلّ إفراط به مفسدة.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: انّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم... الخ[١].

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما شيءٌ أفسدُ للقلب من الخطيئة، انّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّىٰ تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.

إعراب القلوب

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب علىٰ أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الإشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة[٢].

في انّ القلب خزينة الله:

الكافي: الصادقي عليه السلام: ارعوا قلوبكم بذكر الله (عزّ وجلّ) واحذروا النكت فانّه

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٧، ج: ٥٢/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٧/٣٨، ج: ٥٥/٧٠.

يأتي علىٰ القلب تارات أو ساعات ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم النخر... الخ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فانّ القلب اذا أُكره عمي، الىٰ غير ذلك من كلماتٍ قصارٍ له عليه السلام في القلب.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ لله آنية في الأرض فأحبّها الىٰ الله ما صفا منها ورقّ وصلب وهي القلوب... الخ[1].

القلب السليم

الكافي: عن ابن عيينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالىٰ: ﴿إلّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2] قال: القلب السليم الذي يلقىٰ ربّه وليس فيه أحدٌ سواه، وقال: وكلّ قلب فيه شركٌ أو شكٌ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبُهم للآخرة[3].

تحقيق في القلب

اعلم انّ بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهةٍ أخرىٰ، والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره بل القلب عرشه، وحصّنه بالعقل والملائكة ونوّره بالأنوار الملكوتيّة واستخدمه القوىٰ الظاهرة والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة، ولهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمّارة والشياطين الغدّارة وأصناف الشهوات النفسانية والشبهات الشيطانية، فاذا مال العبد بتأييده سبحانه الىٰ عالم الملكوت وصفىٰ قلبه

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٩/٧، ج: ٦٠/٧٠.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ٨٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٨٤/١٧، ج: ٢٣٩/٧٠.

بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات وقذارة الميل الىٰ الشهوات استولىٰ عليه حبّه تعالىٰ ومنعه عن حبّ غيره فصارت القوىٰ والمشاعر وجميع الآلات البدنية مطيعة للحقّ منقادة له ولا تأتي شيء منها بما ينافي رضاه، واذا غلبت عليه الشقوة وسقط في مهاوي الطبيعة استولىٰ الشيطان علىٰ قلبه وجعل مستقرّ ملكه ونفرت عنه الملائكة وأحاطت به الشياطين وصارت أعماله كلّها للدنيا وإرادته كلّها للهوىٰ فيدّعي انّه يعبد الله وقد نسي الرحمٰن وهو يعبد النفس والشيطان، فظهر انّه لا يجتمع حبّ الله وحبّ الدنيا ومتابعة الله ومتابعة الهوىٰ في قلبٍ واحد ﴿وَما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[١].[٢]

للحكيم السنائي:

دل آنكس كه گشت بر تن شاه ... بود آسوده ملك از او و سپاه
بد بود تن چه دل تباه بود ... ظلم لشكر ز ضعف شاه بود
اين چنين پر خلل دلى كه تراست ... دَد و ديوند با تو زين دل راست
پارهٔ گوشت نام دل كردى ... دل تحقيق را بحل كردى
اينكه دل نام كردهٔ به مجاز ... رو به پيش سگان كوى انداز
از تن و نفس و عقل جان بگذر ... در ره او دلى به دست آور
آنچنان دل كه وقت پيچاپيچ ... اندر او جز خدا نيابى هيچ
دل يكى منظرى است ربّانى ... خانهٔ ديو را چه دل خوانى
از درِ نفس تا به كعبهٔ دل ... عاشقان را هزار و يكمنزل

تفسير ﴿وَما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾.[٣]

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٧٤، ج: ٢٠٨/٧٥.
(٣) ق: ٦/٦٧/٦٨٢، ج: ٤٩/٢٢.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ قلوب الجهّال يستفز[١] عنها الأطماع وترهنها المنىٰ وتقلقها الخدائع[٢].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: وتخلّص الىٰ راحة النفس بصحّة التفويض، واطلب راحة البدن باجمام القلب، وتخلّص الىٰ إجمام[٣] القلب بقلّة الخطأ، وتعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق[٤].

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: اذا نشطت القلوب فأودعوها واذا نفرت فودّعوها[٥].

الكافي: الباقري عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل، قاله في جواب قول حمران: انّا نأتيك فما نخرج حتّىٰ ترقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا، وقد تقدّم في «حمر».

أقول: وفي كتاب (الفتن) لابن طاووس عن أنس بن مالك قال: انّا لفي دَفن رسول الله صلى الله عليه وآله فما نفضنا أيدينا حتّىٰ أنكرنا قلوبَنا.

علل الشرايع: عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قلتُ لجعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: ﴿يا أَبانا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنّا كُنّا خاطِئِينَ * قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٦] فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لمّا قالوا له: ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنّا لَخاطِئِينَ * قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾[٧]، قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ

---

(١) يستفزّها (خ ل).

(٢) ق: ١٣٢/١٦/١٧، ج: ٥٨/٧٨.

(٣) جمام كسحاب: يُقال جمّ الفَرَس اذا ذهب اعياؤه.

(٤) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٤/٧٨.

(٥) ق: ٢١٨/٢٩/١٧، ج: ٣٧٧/٧٨.

(٦) سورة يوسف/ الآية ٩٧ و ٩٨.

(٧) سورة يوسف/ الآية ٩١ و ٩٢.

وكان[١] جناية ولد يعقوب علىٰ يوسف، وجنايتهم علىٰ يعقوب إنّما كانت بجنايتهم علىٰ يوسف فبادر يوسف الىٰ العفو عن حقّه وأخّر يعقوب العفو لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره فأخّرهم الىٰ السحر ليلة الجمعة[٢].

تحف العقول: في مناجاة الله لموسىٰ بن عمران قال تعالىٰ: يا موسىٰ لا تنسني علىٰ كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فانّ نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب[٣].

القلب وما يتعلق به

الروايات المتعلقة بالقلب[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله تعالىٰ فانّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون[٥].

في انّ أكل العدس يرقّ القلب ويكثر الدمعة[٦].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن أحبّ أن يرقّ قلبه فليُدمن أكل البلس، يعني التين[٧].

الصادقي عليه السلام: بينا موسىٰ بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقّ قميصه، فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) اليه: ياموسىٰ قل له لاتشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك[٨].

من كتاب (ربيع الأبرار) قال: مرّ موسىٰ عليه السلام علىٰ قريةٍ من قرىٰ بني إسرائيل

---

(١) كانت (خ ل).
(٢) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٨٠/١٢.
(٣) ق: ٣٠٣/٤١/٥، ج: ٣٣٤/١٣.
(٤) ق: ٣٠٣/٤١/٥ و ٣٠٤، ج: ٣٣٢/١٣ ـ ٣٣٨.
ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨١/١٤.
(٥) ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣١/١٤.
(٦) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٠/١٤.
(٧) ق: ٨٥٢/١٤٦/١٤، ج: ١٨٦/٦٦.
(٨) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٥٢/١٣.

فنظر الىٰ أغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب علىٰ رؤوسهم وهم قيام علىٰ أرجلهم تجري دموعهم علىٰ خدودهم فبكىٰ رحمةً لهم فقال: الٰهي هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا اليك حنين الحمام وعووا عوي الذئب ونبحوا نباح الكلب، فأوحىٰ الله اليه: ولم ذاك لأنّ خزانتي قد نفدت أم لأنّ ذات يدي قد قلّت أم لستُ أرحم الراحمين؟ ولكن أعلمهم انّي عليمٌ بذات الصدور، يدعونني وقلوبُهم غايبة عنّي مايلة الىٰ الدنيا[١].

فيما أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ داود: كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلّاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرتُ في قلبه فوجدتُه إن سلّم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خانه[٢].

أقول: قد تقدّم في «حضر» ما يتعلق بحضور القلب، وفي «صحب» وصف أصحاب القائم عليه السلام كأنّ قلوبهم القناديل.

وعن (الفضائل) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه رأىٰ مكتوباً علىٰ الباب السادس من الجنة هذه الكلمات «لا اله الّا الله محمد رسول الله عليٌّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء أكفان الموتىٰ ودفع القرض».

الكلام في القلب وانّه موضع التميز والاختيار وسائر الأعضاء مُسخّرة له[٣].

حلية الأولياء: عن سلمان رضي الله عنه قال: مثل القلب والجسد مثل الأعمىٰ والمقعد، قال المُقعد: أرىٰ ثمرة ولا أستطيع القيام فاحملني، فحمله فأكله وأطعمه[٤].

سؤال هشام بن الحكم رضي الله عنه عمرو بن عبيد «ألك قلب؟» تقدّم في «عمر».

في تشريح القلب[٥].

---

(١) ق: ٣٠٩/٤١/٥، ج: ٣٦٠/١٣.
(٢) ق: ٣٤٢/٥٢/٥، ج: ٤٣/١٤.
(٣) ق: ٣٩٣/٤٣/١٤، ج: ٢٢/٦١.
(٤) ق: ٤١٦/٤٣/١٤، ج: ١٠٣/٦١.
(٥) ق: ٤٩٤/٤٩/١٤، ج: ٣٤/٦٢.

كلام من المجلسي في مراعاة القلب: فإن يراه مقبلاً الىٰ الله (عزّ وجلّ) شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلّا يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحقّ، وإن رآه مُدبراً زائغاً عن الحقّ تاب واستدرك ما فرط فيه وتوكّلَ علىٰ الله وتوسّلَ اليه بالدعاء والتضرّع لتدركه العناية الربانية فيخرجه من الظلمات الىٰ النور[١].

قلد:

ذمّ التقليد

باب فيه ذمّ التقليد[٢].

﴿وَإذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا﴾[٣].

المحاسن: عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: **﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾**[٤] فقال: أما والله ما دعوهم الىٰ عبادة أنفسهم ولو دعوهم الىٰ عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

معنىٰ القلائد

قوله تعالىٰ في المائدة: **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرامَ وَلَا الهَدْيَ وَلَا القَلائِدَ﴾**[٥] الهدي ما أُهدي الىٰ الكعبة والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي من نعل أو لحا[٦] شجر وغيرهما ليعلم به انّه هدي فلا يُتعرّض له[٧].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٢٢١/٦٩.
(٢) ق: ١/١٩/٩٠، ج: ٨١/٢.
(٣) سورة الاعراف/ الآية ٢٨.
(٤) سورة التوبة/ الآية ٣١.
(٥) سورة المائدة/ الآيه ٢.
(٦) اللِّحا بالكسر والمدّ: قشر الشجر.
(٧) ق: ٦/٣٨/٤٣٦، ج: ١٤٩/١٩.

قلس: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الريا[١] [٢].

قلل:

الروايات في قلّة المؤمنين وأهل الحقّ في كلّ أمّة

قال تعالىٰ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾[٣].

في قلّة أهل الحقّ والمؤمنين في كلّ أمّة[٤].

روىٰ أبو عمر النهدي قال: سمعتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يُحبّنا[٥].

الكافي: الصادقي عليه السلام مشيراً الىٰ جداء ترعىٰ: واللهِ لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود. قال الراوي ـ وهو سدير الصيرفي ـ: فعددتُ الجداء فاذا هي سبعة عشر[٦].

أمالي الطوسي: في انّه لمّا بُويع عثمان قال جندب بن عبدالله لعليّ عليه السلام: واللهِ انّك لَصبور، قال: فأصنع ماذا؟ قال: تقوم في الناس وتدعوهم الىٰ نفسك وتسألهم النصر فإن أجابك عشرة من مائة شددتَ بالعشرة علىٰ المائة، فقال: أتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة؟ فقلتُ: أرجو ذلك، فقال: لكنّي لا أرجو ولا من كلّ مائة اثنان[٧].

ومضىٰ في «خطب» ما يناسب ذلك.

وفي انّه كان أصحاب الحسن عليه السلام يقولون له: يا مُذلّ المؤمنين ويا مُسوّد الوجوه،

---

(١) الزنا (خ ل).
(٢) ق: ٣٣٣/٣٠/٦، ج: ١٤٥/١٨.
(٣) سورة سبأ/ الآية ١٣.
(٤) ق: ١٥٢/١٣/٨، ج: ـــــ.
ق: ٥٨٢/٥٣/٨، ج: ٢٦٨/٣٣.
ق: ١٢٣/٢٠/١٠، ج: ٩٨/٤٤.
ق: ٢١٧/٣٣/١١، ج: ٣٧٣/٤٧.
(٥) ق: ٤٢/٨/١١، ج: ١٤٣/٤٦.
(٦) ق: ٢١٧/٣٣/١١، ج: ٣٧٣/٤٧.
(٧) ق: ١٤٨/١٣/٨، ج: ـــــ.

معك مائة ألف كلّهم يموت دونك، ومع ذلك لمّا دعاهم الىٰ الجهاد لم يجبه أحد.

وفي حديث المفضّل بن عمر: فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة الّا عشرون رجلاً، فقال الحسن عليه السلام: فنظرتُ يمنةً ويسرة فلم أرَ أحداً غيرهم، الىٰ أن قال ما حاصله: لو كان معي أربعون جاهدتُ في الله حقّ جهاده[١].

باب قلّة عدد المؤمنين وانّه ينبغي أنْ لا يستوحشوا لقـلّتهم، وأُنس المـؤمنين بعضهم ببعض[٢].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدىٰ لقلّة أهله فانّ الناس اجتمعوا علىٰ مائدة شبعها قصير وجوعها طويل.

المؤمنة أعزّ من المؤمن

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر فمن رأىٰ منكم الكبريت الأحمر؟

الكافي: عنه عليه السلام قال لأبي بصير: أما والله لو انّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللتُ أن أكتمهم حديثاً[٣].

بيان: دلّ الحديث علىٰ أنّهم عليهم السلام كانوا يتقّون مـن أكـثر الشـيعة لأنّـهم كـانوا يُذيعون فَيَصِلُ ذلك إمّا الىٰ خلفاء الجور فيتضرّرون عليهم السلام منهم، أو الىٰ نـواقـص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سبباً لضلالتهم، ويمكن أن يقال سبب تعيين الثلاثة انّ الواحد لا يمكنه ضبط السرّ وكذا الإثنان وأمّا اذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم ويخفّ عليهم الاستتار عـن غيرهم كما هو المجرّب.

---

(١) ق: ١١٦/١٩/١٠، ج: ٦٧/٤٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٨/٤٢، ج: ١٥٧/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٨/٤٣، ج: ١٦٠/٦٧.

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله تعالىٰ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[١]: أما انّه لم يعنِ الناس كلّهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض... الخ[٢].

قلم: باب من رُفع عنه القلم[٣]؛ فيه: رفع القلم عن ثلاث: الصبي والمجنون والنائم[٤].

أقول: قد تقدّم في «رفع» ما يتعلق بذلك وذكر فيه رفع القلم عن الخلق ثلاثة أيام من يوم تاسع ربيع الأول.

باب القلم واللوح المحفوظ[٥].

نٓ والقلم

﴿نٓ وَالقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾[٦] اختلف في معنىٰ «نٓ» هل هو من أسماء السورة أو الحوت الذي عليه الأرضون أو هو الدواة أو لوح من نور. وروي مرفوعاً الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: هو نهرٌ في الجنة قال الله تعالىٰ له: كُن مداداً، فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلىٰ من الشّهد ثمّ قال للقلم: اكتُب، فكتبَ القلمُ ماكان وما هو كائن الىٰ يوم القيامة.

قال الطبرسي: «والقلم» هو الذي يُكتب به، أقسم الله تعالىٰ به لمنافع الخلق وهو أحد لسانَي الإنسان يؤدّي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه، وبه يحفظ أحكام الدين وبه تستقيم أمور العالمين، وقد قيل انّ البيان

---

(١) سورة إبراهيم/ الآية ٣٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٦/١٢٥، ج: ٦٨/٨٥.

(٣) ق: ٣/١٤/٨٢، ج: ٥/٢٩٨.

(٤) ق: ٣/١٤/٨٤، ج: ٥/٣٠٣.

(٥) ق: ١٤/٤/٨٧، ج: ٥٧/٣٥٧.

(٦) سورة القلم/ الآية ١.

بيانان، بيان اللسان وبيان البَنان، وبيان اللسان تدرسه الأعوام وبيان الأقلام باقٍ علىٰ مرّ الأيام، «وما يسطرون» وما تكتبه الملائكةُ ممّا يُوحىٰ اليهم ومـا يكـتبونه مـن أعمال بني آدم، وقيل «ما» مصدريّة، انتهىٰ[١].

باب في قسمة الأرض الىٰ الأقاليم[٢].

بيان ذلك[٣].

أقول: تقليم الأظفار تقدّم في «ظفر».

---

(١) ق: ٨٨/٤/١٤، ج: ٣٦١/٥٧.

(٢) ق: ٣٠٨/٣٣/١٤، ج: ١٠٠/٦٠.

(٣) ق: ٣١٦/٣٣/١٤، ج: ١٣٠/٦٠.

باب القاف بعده الميم

قمر:

القمر وما يتعلق به

باب الشمس والقمر وأحوالهما[١].

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَـدَدَ السِّـنِينَ وَالحِسابَ﴾[٢].

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك لأيّ شـيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال: انّ الله خلق الشـمس مـن نـور النـار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّىٰ اذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثمّ صارت أشد حرارةً من القمر، قلتُ: جُعلت فداك والقمر؟ قال: انّ الله تعالىٰ خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّىٰ إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس[٣].

اعلم انّهم اختلفوا في الكلف فقيل فيه وجوه وأقربها أنّه أجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للإنارة حافظة لوضعها معه دائماً[٤].

والمروي عن عليّ عليه السلام انّه أمر جبرئيل عليه السلام فأمَرَّ جناحَه عليه[٥]. **أقول**: قد تقدّم

---

(١) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.

(٢) سورة يونس/ الآية ٥.

(٣) ق: ١٢٧/١٠/١٤، ج: ١٥٥/٥٨.

(٤) ق: ١٢٧/١٠/١٤ و ١٣٧، ج: ١٥٧/٥٨ و ١٩٣.

(٥) ق: ١٢٩/١٠/١٤، ج: ١٦٢/٥٨.

بعض ما يناسب ذلك في «شمس».

احتباس القمر عن بني اسرائيل[١]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «عجز».

خواصّ القمر[٢].

أسماء منازل القمر

قوله تعالىٰ: ﴿وَالقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾ قيل: قدّرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل كلّ ليلة في واحد منها ولا يتخطّاه ولا يتقاصر منها علىٰ تقدير مستو ﴿حَتّىٰ عادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ﴾ وهو عود العِذْق الذي تقادمَ عهده حتّىٰ يبس وتقوّس، وقيل انّه يصير كذلك في ستّة أشهر. وأسماء منازل القمر علىٰ الترتيب هكذا:

اسماء منازل قمر نزد عرب — شرطين وبطين است وثريّا دبران

هَقْعه هَنَعه ذراع ونثره پس طرف — جبهةزبرة صرفه وعوّا پس‌از آن

پس سماك وعفر و زبانا اكليل — قلب و شوله و نعايم و بلده بدان

سعد ذابح سعد بُلَع سعد سعود — باشد پس سعد اخيه چارمشان

از فرع مقدم به مؤخّر چه رسيد — آنكه‌برشا رسد كه‌باشد پايان[٣]

يُحكىٰ انّ اعرابيّاً نام عن جمله ليلاً ففقده فلمّا طلع القمر وجده فنظر الىٰ القمر وقال: انّ الله صوّرك ونوّرك، وعلىٰ البروج دوّرك، فاذا شاء نوّرك واذا شاء كوّرك، فلا أعلم مزيداً أسأله لك، فإن أهديتَ اليّ سروراً فقد أهدىٰ الله اليك نوراً، ثمّ أنشد في ذلك أبياتاً[٤].

---

(١) ق: ١٣١/١٠/١٤. ج: ١٧٢/٥٨.

(٢) ق: ١٣٨/١٠/١٤. ج: ١٩٨/٥٨.

(٣) ق: ١٧٩/١٤/١٤. ج: ٣٥٨/٥٨.

(٤) ق: ٢٩٦/٣٢/١٤. ج: ٥٩/٦٠.

باب انشقاق القمر[١]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «شقق».

باب القمار: **أقول**: هذا أحد أبواب المجلّد السادس عشر من البحار ولكن لم يُطبع هذا مع ساير أبواب المعاصي والكبائر وأبواب الزيّ والتجمّل ولو مدّ الله تعالىٰ في الأجل وساعدني التوفيق لعلّي ألحقه بكتابي هذا إن شاء الله تعالىٰ.

قال الجزري في (النهاية): وفي حديث بعضهم قال: رأيتُ أبا هريرة يلعب السُّدر؛ السدر: لعبة يقامر بها وتُكسر سينُها وهي فارسيّة معرّبة عن ثلاثة أبواب، ومنه حديث يحيىٰ بن أبي كثير: السُّدر هي الشيطانة الصغرىٰ، يعني انّها من أمر الشيطان.

قمص:

القميص

خبر القميص الذي اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله باثني عشر درهماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: غير هذا أحبّ اليّ[٢].

إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه للسائل[٣].

وتقدّم في «قلب» خبر الإسرائيلي الذي شقّ قميصه عند استماع موعظة موسىٰ عليه السلام.

علل الشرايع: في انّ قميص يوسف عليه السلام أُنزل من الجنة وصار الىٰ محمد وآله عليهم السلام[٤].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل به علىٰ إبراهيم عليه السلام من الجنة في قصبة من فضّة وكان اذا لُبس كان واسعاً كبيراً فلمّا فَصلوا

---

(١) ق: ٢٨٠/٢١/٦، ج: ٣٤٧/١٧.

(٢) ق: ١٤٨/٩/٦، ج: ٢١٤/١٦.

(٣) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧١/١٦.

(٤) ق: ٢٢٨/١٧/٦، ج: ١٤٣/١٧.

ق: ٣٢٧/١٠١/٧، ج: ٢١٤/٢٦.

ويعقوب بالرملة ويوسف عليه السلام بمصر قال يعقوب: انّي لأجد ريح يوسف، عنىٰ ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنّه كان من الجنة[١].

المناقب: كان لعليّ عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتّقي[٢] به نفسه في الحروب[٣].

في انّ قميص عليّ عليه السلام الذي قُتل فيه وكان فيه أثر دمه كان عند الباقر عليه السلام، رآه زرارة عنده ورآه الحسن الصيقل عند الصادق عليه السلام[٤].

في انّ قميص الحسين عليه السلام يكون عند فاطمة عليها السلام يوم القيامة مُضمَّخاً بدمه وتقول: يا ربّ هذا قميص ولدي وقد علمتَ ما صُنع به[٥].

وكان قميص الحسين عليه السلام عند فاطمة عليها السلام أيضاً علىٰ ما رأته سكينة في المنام بدمشق[٦].

أقول: قد تقدّم في «بكى» ذكر قميص عثمان.

قمل: خبر المنافقين الذي أُهلكوا من القمل بمعجزة النبيّ صلى الله عليه وآله[٧].

أقول: قال في (مجمع البحرين): القمل معروف واحدتُها قملة، قيل تتولّد من العرق والوسخ اذا أصاب ثوباً أو بدناً أو ريشاً أو شعراً حين يصير المكان عفناً، ورجل قمل الرأس كفرح اذا كثر قمله، انتهىٰ.

وفي (القاموس): القمل معروف واذا وضعت قملة رأس في ثقب فولة وسُقيت صاحب حمّىٰ الربع نفعت مجرّب.

---

(١) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٧٩/١٢.

(٢) وهي تصحيف: يقي.

(٣) ق: ٣٥٩/٧٢/٩، ج: ٥٤/٣٩.

(٤) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٥٩/٤١ و ١٦٠.

(٥) ق: ٦٤/٨/١٠، ج: ٢٢٤/٤٣.

(٦) ق: ٢٢٧/٣٩/١٠، ج: ١٤٠/٤٥.

(٧) ق: ٢٦٠/٢٠/٦، ج: ٢٦٨/١٧.

ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.

قمم:

ذكر الروايات الواردة في مدح قم وأهلها ووجه تسميتها بقم

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا أُسري بي الىٰ السماء حملني جبرئيل علىٰ كتفه الأيمن فنظرتُ الىٰ بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيبُ ريحاً من المسك فاذا فيها شيخٌ علىٰ رأسه برنس، فقلتُ لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيبُ ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ عليه السلام، فقلتُ: مَن الشيخ صاحب البرنس؟ قال: ابليس، قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم الىٰ الفسق والفجور، فقلتُ: يا جبرئيل اهوِ بنا اليهم، فأهوىٰ بنا اليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلتُ: قُم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فانّ شيعتي وشيعة عليّ عليه السلام ليس لك عليهم سلطان، فسُمّيت «قُم»(١).

الاختصاص: روي عن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا أُسري بي الىٰ السماء الرابعة نظرتُ الىٰ قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنّها من استبرق أخضر قلتُ: يا جبرئيل ما هذه القبّة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يُقال لها «قم» يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره، قال: فسألتُ عليّ بن محمد العسكري عليه السلام: متىٰ ينتظرون الفرَج؟ قال: اذا ظهر الماء علىٰ وجه الأرض(٢).

---

(١) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٧/٦٠.

(٢) ق: ٣٧٣/٣٣/٦، ج: ٣١١/١٨.

تاريخ قم: عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله[١].

أقول: قد ظهر الماء بقم علىٰ وجه الأرض في أيام صباي فكان يفور الماء من السراديب والتنانير وقد خربت لذلك دور كثيرة بل محلّة منها تسمّىٰ محلّة عربستان.

مدح أهل قم في ضمن أحوال عمران القمّي وأنّهم النجباء ما أرادهم جبّار من الجبابرة الّا قصمه الله.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن (تاريخ قم) في مدح قم وأهلها وانّها ممّا سبقت الىٰ قبول الولاية فزيّنها الله تعالىٰ بالعرب وفتح اليه باباً من أبواب الجنة، وقال أبو عبدالله عليه السلام انّ الله احتجّ بالكوفة علىٰ ساير البلاد وبالمؤمنين من أهلها علىٰ غيرهم من أهل البلاد واحتجّ ببلدة قم علىٰ ساير البلاد وبأهلها علىٰ جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفّقهم وأيّدهم، ثم قال: انّ الدين وأهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس اليه فخرب قم وبطل أهله، الىٰ أن قال: وانّ البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة علىٰ الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام الىٰ ظهوره (صلوات الله عليه) ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وانّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبّار بسوء الّا قصمه قاصمُ الجبّارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ ويُنسي الجبّارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله، ثم قال: وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام انّه ذكر الكوفة وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأرز[٢] عنها العلم كما تأرز الحيّة في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يُقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل.... الخ.

وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الريّ قال: سمعتُ عليّ بن محمد الهادي عليهما السلام

---

(١) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٨/٦٠.

(٢) يأرز بتقديم المهملة: أي يقبض، قال في (مجمع البحرين) في الحديث، العلم يأرز كما تأرز الحية في جحرها أي ينضمّ ويجتمع بعضهُ الىٰ بعض. (منه مدّ ظلّه).

يقول: إنّما سمّي «قم» به لأنّه لمّا وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس[١].

تاريخ قم: قال الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فانّ البلاء مدفوعٌ عنها. وعن موسىٰ بن خزرج بن سعد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتعرف موضعاً يقال له «وَرْاَرْدَهار»؟ قلتُ: نعم ولي فيه ضيعتان، فقال: الزمه وتمسّك به، ثم قال ثلاث مرّات: نِعْمَ الموضع ورادهار.

بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قم.

وقال الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم.

وقال أبو الحسن الأول عليه السلام: «قم» عُشّ آل محمد ومأوىٰ شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء.

وعن الصادق عليه السلام قال: اذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم فانّه مأوىٰ الفاطميّين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبّونا عنّا ويبعدون منّا وذلك مصلحة لهم لكيلا يُعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم، وما أراد أحد بقم وأهله سوءً الّا أذلّه الله وأبعده من رحمته.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: انّ للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحد منها فطوبىٰ لهم ثمّ طوبىٰ لهم ثمّ طوبىٰ لهم.

وقال الصادق عليه السلام: إنّما سمّي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليهم السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

وعن سليمان بن صالح قال: كنّا ذات يوم عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر فتن

---

(١) ق: ٣٣٨/٣٧/١٤، ج: ٢١٣/٦٠.

بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فداك فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: الىٰ الكوفة وحواليها والىٰ قم ونواحيها، قال: في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتّىٰ يكون الجمر بين بلدتهم.

أقول: الجمر اسم نهر منه معروف الآن، وفي بعض روايات الشيعة انّ قم يبلغ من العمارة الىٰ أن يُشترىٰ موضع فرس بألف درهم.

وفي خطبةالملاحم لأميرالمؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعةالجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله حتّىٰ يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي اصبهان ثمّ الىٰ قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرّب دورهم فيفزع أهل قم الىٰ جبل يُقال له «وراردهار» فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلَين ويرحل عنهم.

وعن عليّ بن عيسىٰ عن أيوب بن يحيىٰ بن الجندل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: رجل من أهل قم يدعو الناس الىٰ الحقّ يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد لا تزلّهم الرياح العواصف ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلىٰ الله يتوكّلون والعاقبة للمتّقين؛ وفي الروايات انّ للجنّة ثمانية أبواب وواحدٌ منها لأهل قم.

إخبار الصادق عليه السلام بفاطمة بنت موسىٰ عليهما السلام ودفنها بقم

وروي عن عدّة من أهل الريّ انّهم دخلوا علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ فقال: مرحباً باخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الريّ، فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً فقال: أن لله حرماً وهو مكة وانّ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرماً وهو المدينة وانّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة

وانّ لنا حرماً وهو بلدة قم وستُدفن فيها امرأة من أولادي تسمّىٰ فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة. قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.

وروي عن الأئمة: لولا القمّيون لضاع الدين. وتقدّم في «زكر» انّ البلاء يُدفع بزكريا بن آدم عن أهل قم كما يُدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

وقال الصادق عليه السلام: انّ لعلىٰ قم ملكاً رفرف عليها بجناحيه لايريدها جبّار بسوء الّا أذابه الله كذوب الملح في الماء، ثمّ أشار الىٰ عيسىٰ بن عبدالله فقال: سلام الله علىٰ أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدّل الله سيّئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة(١).

وروي انّ بقم موضع قدم جبرئيل وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي مَن شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عُمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، وتقدّم في «قدس».

الصادقي عليه السلام: انّ أهل قم يُحاسبون في حفرهم ويُحشرون من حفرهم الىٰ الجنة.

وروي عن الصادق عليه السلام أيضاً انّ أهل قم مغفورٌ لهم، وقال: تربة قم مقدّسة وأهلها منّا ونحن منهم لا يريدهم جبّار بسوء الّا عُجّلت عقوبته نار جهنّم، وقال: قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهّرة مقدّسة قبلت ولايتنا أهل البيت لايريدهم أحد بسوء الّا عجّلت عقوبته مالم يخونوا إخوانهم، فاذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء، أما انّهم أنصار قائمنا ورعاة حقّنا، ثم رفع رأسه الىٰ السماء وقال: اللّهم اعصمهم من كلّ فتنة ونجّهم من كلّ هلكة(٢).

---

(١) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٧/٦٠.
(٢) ق: ٣٤٠/٣٧/١٤، ج: ٢١٨/٦٠.

مفاخر أهل قم

ومفاخر أهل قم كثيرة، منها انّهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة علىٰ الأئمة عليهم السلام، ومنها أنّهم أول من بعث الخُمس اليهم عليهم السلام، ومنها أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جُرَيْر زكريا بن ادريس وزكريا ابن آدم وعيسىٰ بن عبدالله بن سعد وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام، وشرّفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنّهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب الىٰ غير ذلك[١].

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسىٰ عليهما السلام وثواب زيارتها وقد تقدّم في «فطم» ذكر مجيئها الىٰ قم ووفاتها بها وفضل زيارتها والمحراب الذي كانت فاطمة تصلّي اليها موجود الىٰ الآن في دار موسىٰ بن الخزرج، وبقم قبور كثيرة من أولاد الأئمة عليهم السلام وقد أُشير الىٰ بعضهم في «قبر»، وفي (تاريخ قم) ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من أولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وكثير من أحفاد عليّ بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية بقم.

عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: كنتُ عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقّاً فسيأتي عليكم يومٌ[٢] تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو علىٰ غُسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وتقدّم في «اوىٰ» انّ أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم الرضا (صلوات الله عليه)[٣].

---

(١) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٠/٦٠.

(٢) في المتن: يوماً، وفي العيون: يومٌ.

(٣) ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.

ورود أبي الحسن الرضا عليه السلام بلدة قم

أقول: قال السيد عبدالكريم بن طاووس في (الفرحة): وإنّما لم يزر الرضا عليه السلام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأنّه لمّا طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة الىٰ البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجّه علىٰ طريق الكوفة الىٰ بغداد ثمّ الىٰ قم ودخلها وتلقّاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم فذكر عليه السلام انّ الناقة مأمورة فما زالت حتّىٰ بركت علىٰ باب وصاحب ذلك الباب رأىٰ في منامه انّ الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غد، فما مضىٰ الّا يسيراً حتّىٰ صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً وهو في اليوم مدرسة مطروقة، انتهىٰ.

قول المأمون لريّان بن الصلت: ما أجد أحداً يُعينني علىٰ هذا الأمر، أي اتّخاذ عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام وليّ عهده ثم قال: لقد هممتُ أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري، ومن ذلك يُعلم شدّة تصلّبهم في ولاية الأئمة عليهم السلام[1].

قصة دعبل وقصيدته وما اتّفق له في قُم

ما اتّفق لدعبل الخزاعي في قم ينبغي أن تذكر قصّته بتمامها هاهنا وإن كانت طويلة لكثرة فائدتها:

عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله علىٰ عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله انّي قد قلتُ فيك قصيدة وآليت علىٰ نفسي أنْ لا أُنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارسُ آياتٍ خلت من[2] تلاوةٍ ... ومنزلُ وحيٍ مُقفر العرصاتِ

أرىٰ فَيْئهم في غيرهم متقسّماً ... وأيديهمُ من فيئهم صفراتِ

---

(١) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٣٨/٤٩.

(٢) في المتن: عن، وفي العيون: من.

فلمّا بلغ إلى قوله هذا بكىٰ أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقتَ يا خزاعي، فلمّا بلغ الىٰ قوله:

اذا وُتروا مدّوا الىٰ واتريهمُ　　أكفّاً عن الأوتار مُنقبضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلمّا بلغ الىٰ قوله:

لقد خِفتُ في الدنيا وأيّام سعيها　　وانّي لأرجو الأمنَ بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهىٰ الىٰ قوله:

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ　　تضمّنها الرحمٰن في الغُرُفاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلىٰ يابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مُصيبةٍ　　توقّد بالأحشاء في الحرقاتِ

الىٰ الحشر حتّىٰ يبعث الله قائماً　　يفرّج عنّا الهمّ والكُرباتِ

فقال دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبرُ مَن هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتّىٰ يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غُربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه ودخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضويّة فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: واللهِ ما لهذا جئتُ ولا قلتُ هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرّة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به ويتشرّف به، فأنفذ اليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة وقال للخادم: قل له خُذ هذه الصرّة فانّك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتّفوا أهلها وكان دعبل فيمن كُتّف ومَلَكَ اللصوص القافلة وجعلوا

يقسّمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرىٰ فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهمُ من فيئهم صفراتِ

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يُقال له دعبل بن عليّ، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل الىٰ رئيسهم وكان يصلّي علىٰ رأس تلّ وكان من الشيعة وأخبره فجاء بنفسه حتّىٰ وقف علىٰ دعبل وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ اليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتّىٰ وصل الىٰ قم فسأله أهل قم أن يُنشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبىٰ عليهم وسار عن قم فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه فرجع دعبل الىٰ قم وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك الىٰ الجبّة فخُذ ثمنها ألف دينار فأبىٰ عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم أن يدفعوا اليه شيئاً منها فأجابوه الىٰ ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبل الىٰ وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ماكان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام «انّك ستحتاج الىٰ الدنانير».

شفاء رمد جاريته ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطبّ عليها

فنظروا اليها فقالوا: أمّا العين اليمنىٰ فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأمّا اليسرىٰ فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثمّ ذكر ماكان معه من فضلة الجبّة فمسحها علىٰ عينَي الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانت قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام[١].

قول الصدوق: وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبة مشايخ قم وعلمائهم الىٰ القول بالتقصير وكلام الشيخ المفيد في ذلك[٢].

في اختصاص أهل قم وابة بالأئمة عليهم السلام

المناقب: كتب أبو محمد عليه السلام الىٰ أهل قم وآبة: انّ الله تعالىٰ بجوده ورأفته قد منّ علىٰ عباده بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين (رحمة الله عليهم) وأصلابكم الباقين تولّىٰ كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته حبَّ العترة الهادية، فمضىٰ من مضىٰ علىٰ وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ما قدّموا ووجدوا غبَّ ما أسلفوا[٣].

قنوت مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام وأمره أهل قم بذلك لمّا شكوا من موسىٰ بن بغىٰ[٤].

في انّ من يُنسب الىٰ قم فكأنّما يُنسب الىٰ التشيّع والرفض فيقولون قمّي رافضي[٥].

---

(١) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٤١/٤٩.
(٢) ق: ٢٦٣/٨١/٧، ج: ٣٤٤/٢٥.
(٣) ق ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٧/٥٠.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٣٨٦/٥٤، ج: ٢٢٩/٨٥.
(٥) ق: ٧٩/٢١/١٣، ج: ٢٩٨/٥١.

غَيبة الطوسي: عن سلامة بن محمد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب الىٰ قم وكتب الىٰ جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم؟ فكتبوا اليه انّه كلّه صحيح وما فيه شيء يخالف الّا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع[1].

(١) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٥٩/٥١.

باب القاف بعده النون

قنبر:

أحوال قنبر مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام

باب أحوال رشيد وميثم وقنبر (رضي الله عنهم)(١).

في انّ الحجّاج بن يوسف قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب الىٰ الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبةً لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأُتي به فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال: مولىٰ عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وليّ نعمتي، قال: إبرأ من دينه، قال: فاذا برئتُ من دينه تدلّني علىٰ دين غيره أفضل منه؟ قال: انّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ اليك، قال: قد صيّرتُ ذلك اليك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلةً الّا قتلتُك مثلها وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام انّ ميتتي يكون ذبحاً ظُلماً بغير حقّ، قال: فأمر به فذُبح(٢).

رجال الكشي: عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام انّ قنبراً مولىٰ أمير المؤمنين عليه السلام دخل علىٰ الحجّاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنتَ تلي من عليّ بن أبي طالب؟ قال: كنتُ أوضّيه، فقال له: ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾(٣) الآية، فقال الحجّاج: أظنّه كان يتأوّلها

---

(١) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩، ج: ١٢١/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٠/١٢٢/٩، ج: ١٢٦/٤٢.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٤٤، و سورة الاعراف/ الآية ١٦٥.

علينا؟ قال: نعم، فقال: ما أنت صانع اذا ضربتُ علاوتك؟ قال: اذن أسعد وتشقىٰ، فأمر به[١].

سُئل قنبر: مولىٰ مَن أنت؟ فقال: مولاي من ضرب بسَيفين وطعن برمحَين وصلّىٰ القبلتَين... الىٰ آخر ما قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة[٢].

تفسير الامام العسكري: خبر الرجل الذي كان بحضرة بعض العتاة فأقبل قنبر فقام له إجلالاً له فقال العاتي: أوَتقوم لهذا بحضرتي؟ فقال: وما لي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي، فقام العاتي الىٰ قنبر رضي الله عنه فضربه وشتمه وآذاه[٣].

وتقدّم في «سكت» في حال ابن السكّيت ما يناسبه وفي «حلم» ما يتعلق به.

كتاب الغارات: عن زاذان قال: انطلقتُ مع قنبر رضي الله عنه الىٰ عليّ عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة، قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام فانطلق الىٰ بيته فاذا باسنة مملوة جامات من ذهب وفضّة فقال: يا أمير المؤمنين انّك لا تترك شيئاً الّا قسمته فادّخرتُ هذا لك، قال عليّ عليه السلام: لقد أحببتَ أن تدخل بيتي ناراً كثيرة، فسلّ سيفه فضربها فانتثرت من بين اناء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال: اقسموه بالحصص ففعلوا وجعل يقول:

هذا جنايَ وخيارُه فيه إذْ كلُّ جانٍ يدُه الىٰ فيه

بيان: الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتّان، وفي رواية ابن أبي الحديد «فاذا بغرارة» وهي الجوالق[٤].

التوحيد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبّ

---

(١) ق: ٦٣٢/١٢٢/٩، ج: ١٣٥/٤٢.
(٢) ق: ٦٣٢/١٢٢/٩، ج: ١٣٣/٤٢.
(٣) ق: ٣٣٢/١٠٥/٧، ج: ٢٣٨/٢٦.
(٤) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣١٢/٣٤.
ق: ٥٣٤/١٠٦/٩ و ٥٤٠، ج: ١١٣/٤١ و ١٣٥.

عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً فاذا خرج عليّ عليه السلام خرج على اثره بالسيف... الخ[١].

قول عليّ عليه السلام في صفّين:

انّي اذا الموتُ دنا وحضرا
شمّرتُ ثوبي ودعوتُ قنبرا
قدّم لوائي لاتؤخّر حذرا[٢]

يعلم جلالة قنبر من انّه كان في مجلس وصيّة الحسن بن عليّ عليهما السلام الى أخيه عليه السلام وما كان غائباً عن سماع كلام يحيى به الأموات وقد تقدّم في «حمد» عند ذكر محمد بن الحنفيّة[٣].

القنبرة ومدحها

باب القنبرة[٤].

الكافي: عن سليمان الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فانّها كثيرة التسبيح وتقول في آخر تسبيحها «لعن الله مُبغضي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

ومنه عنه عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: القنزعة التي هي على رأس القنبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام، وذلك انّ الذكر أراد أن يسفد أنثاه فامتنعت عليه فقال لها: لا تمتنعي ما أريد الّا أن يخرج الله (عزّ وجلّ) منّي نسمة يذكر ربّه، فأجابته الى ما طلب، فلمّا أرادت أن تبيض قال لها: أين تريدين أن تبيضي؟ فقالت

(١) ق: ٣١/٣/٣، ج: ١٠٤/٥.
ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.
ق: كتاب الأخلاق/٦٣/٥٥، ج: ١٥٨/٧٠.
(٢) ق: ٢٦٥/٥٦/٩، ج: ٢٤/٣٨.
(٣) ق: ١٤٠/٢٤/١٠، ج: ١٧٤/٤٤.
(٤) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤.

له: لا أدري أنحّيه عن الطريق، فقال لها: انّي خائف أن يمرّ بك مارّ الطريق ولكنّي أرىٰ لك أن تبيضي قرب الطريق فمن رآك قريبه توهّم انّك تعرضين للقط الحبّ من الطريق فأجابته الىٰ ذلك وباضت وحضنت حتّىٰ أشرفت علىٰ النقاب، فبينما هما كذلك إذ طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده والطير تظلّه فقالت له: هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده[١] ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا، قال لها: انّ سليمان عليه السلام رجلٌ رحيمٌ بنا فهل عندك شيء هيّئته[٢] لفراخك اذا نقبن؟ قالت: نعم عندي جرادة خبّأتُها منك أنتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك أنت شيء؟ قال: نعم عندي تمرة خبّأتها منك لفراخنا، فقالت: خُذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له فانّه رجل يحبّ الهديّة، فأخذ التمرة في منقاره وأخذت هي الجرادة في رجليها ثمّ تعرّضا لسليمان عليه السلام فلمّا رآهما وهو علىٰ عرشه بسط يديه لهما فأقبلا فوقع الذكر علىٰ اليُمنىٰ ووقعت الانثىٰ علىٰ اليُسرىٰ فسألهما عن حالهما فأخبراه فقبل هديّتهما وجنّب جنوده عن بيضهما فمسح علىٰ رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة علىٰ رأسهما من مسحة سليمان.

بيان: قال المحقق الأردبيلي بعد هذه الرواية: فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنّب عن كسر بيض الطيور وأخذها والهديّة وقبولها وإن كان قليلاً جدّاً وكان لصاحبها طلب من المُهدىٰ اليه والدعاء له بالبركة وغيرها وانّه كان في شرع سليمان فتأمّل[٣].

ذكر القنبرة «اللّهم العن مُبغضي محمد وآل محمد عليهم السلام»[٤].

في انّ القنابر والبزاة البيض أول من آمن بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من

---

(١) بجنوده (خ ل).
(٢) خبّئته (خ ل).
(٣) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٦٤/٣٠٠ ـ ٣٠٢.
ق: ٣٥١/٥٤/٥، ج: ٨٢/١٤.
(٤) ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

الطيور[١].

في انّ القنابر من مواليهم والعصافير من موالي عمر وانّهم سُقوا في قاع مجدب لكرامة القنابر[٢].

مدح القنابر وانّها كثيرة التسبيح وتسبيحها في السَّحر «ألا لعنة الله علىٰ مبغضي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرعه الّا ليتناول الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصّةً من الطير.

كلام المجلسي في حبّ بعض الحيوانات لهم عليهم السلام وبُغض بعضها لهم وحاصله انّه للأشياء الحسنة ارتباط واقعي منسوب لبعضها الىٰ بعض وللأجناس الخبيثة ربط واقعي لبعضها الىٰ بعض سواءً كانت من الإنسان أو الحيوان أو الجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها والله تعالىٰ العالم[٤].

قنت:

القنوت ومعناه

باب القنوت وآدابه[٥].

القنوت في اللغة بمعنىٰ الدعاء والطاعة والسكون والقيام في الصلاة والإمساك من الكلام والخشوع وغير ذلك، وفي اصطلاح الفقهاء الدعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن سواءً كان معه رفع اليدين أم لا، وربّما يُطلق علىٰ الدعاء مع رفع اليد[٦].

---

(١) ق: ٥٨/١٦/٧، ج: ٢٨١/٢٣.
ق: ٥٦٨/١١٠/٩، ج: ٢٤٥/٤١.
(٢) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.
(٣) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٣/٢٧.
ق: ٤٠٢/٨٦/٩، ج: ٢٥١/٣٩.
(٤) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٤/٦٤.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٣٧٦/٥٣، ج: ١٩٥/٨٥.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٣٧٦/٥٣، ج: ١٩٥/٨٥.

باب في القنوتات الطويلة المرويّة عن الأئمة عليهم السلام[١]، فيه القنوت الذي أمر مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام أهل قم به لمّا شكوا من موسىٰ بن بغىٰ، وفيه أيضاً دعاء صنمي قريش الذي كان يقنت به عليّ عليه السلام وقال: انّ الداعي به كالرامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم[٢].

قنوت أمير المؤمنين عليه السلام

روي انّه صلّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر ثمّ قنت فقال: اللّهم انّا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكّل عليك... الدعاء[٣].

ما علّمه أمير المؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا «اللّهم لك أخلصت القلوب واليك شخصت الأبصار»[٤].

قال الشهيد في (الذكرىٰ): واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت «اللّهم اليك شخصت الأبصار ونقلت الأقدام ورُفعت الأيدي ومُدّت الأعناق وأنت دُعيت بالألسن واليك سرّهم ونجواهم في الأعمال، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، اللّهم انّا نشكو اليك فقد نبيّنا وغيبة إمامنا وقلّة عددنا وكثرة أعدائنا وتظاهر الأعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرّج ذلك اللّهم بعدل تظهره وإمام حقّ نعرفه اله الحقّ آمين ربّ العالمين»، قال: وبلغني انّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج، انتهىٰ.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٣٨٠/٥٤، ج: ٢١١/٨٥.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٣٩٦/٥٤، ج: ٢٦٠/٨٥.
(٣) ق: ١٠٦/١٨/٢٢، ج: ٤٥٢/١٠٠.
(٤) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ـــــ.

كيفية قنوت الوتر

وقال الشيخ رحمه الله في (المصباحين) في سياق عمل قنوت الوتر: ويستحبّ أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم فانّ من فعل ذلك استجيبت دعوته إن شاء الله تعالىٰ ويدعو بما أحبّ ثم يستغفر الله سبعين مرّة وروي مائة مرّة فيقول «أستغفر الله وأتوب اليه» ويقول سبع مرّات «أستغفر الله الذي لا اله الّا هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي وجرمي واسرافي علىٰ نفسي وأتوب اليه»، ثم يقول «ربّ أسأتُ وظلمتُ وبئس ما صنعتُ وهذه يداي يا ربّ جزاء بماكسبت وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت وها أنا ذا بين يديك فخُذ لنفسك من نفسي الرضا حتّىٰ ترضىٰ لك العُتبىٰ لا أعود» ثم يقول «العفوَ العفوَ» ثلاثمائة مرّة ويقول «ربّ اغفر لي وارحمني وتُب عليّ انّك أنت التوّاب الرحيم».

باب قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجِداً وَقائِماً﴾[1].[2] فيه انّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

قندل: الصادقي عليه السلام وفي وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأنّ قلوبهم القناديل[3].

قنط:

القنوط

﴿قالُوا بَشَّرْناكَ بِالحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ القانِطِينَ * قالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضّالُّونَ﴾[4].

نوادر الراوندي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة

---

(١) سورة الزمر/ الآية ٩.

(٢) ق: ٧١/١٧/٩، ج: ٣٧٥/٣٥.

(٣) ق: ١٨٠/٣٢/١٣، ج: ٣٠٨/٥٢.

(٤) سورة الحجر/ الآية ٥٥ و ٥٦.

وجوههم ـ يعني غلبة السواد على البياض ـ فيقال لهم هؤلاء المقنطون من رحمة الله تعالى[١].

قنطر:

بنو قنطوراء

المناقب: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن بني قنطوراء بقوله: ويلٌ لأهل الزوراء من بني قنطورة. وقوله: ويلٌ لأمّة محمد صلى الله عليه وآله اذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطرة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة همّوا بقصد البصرة والايلة[٢].

قال الجزري في حديث حذيفة: «يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم» قيل: انّ قنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين[٣].

قنع:

القناعة

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا وفضل القناعة[٤].

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: إيّاك أن تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله (عزّ وجلّ) لنبيّه: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ﴾[٥] وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا﴾[٦] فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده.

بيان: قد شدّد العلماء من أهل التقوى في وجوب غضّ البصر عن أبنية الظلمة

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦٣، ج: ٧٢/٣٣٨.

(٢) ق: ٩/١١٣/٥٨٧، ج: ٤١/٣٢٢.

(٣) ق: ٩/١١٣/٥٨٨، ج: ٤١/٣٢٥.

(٤) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٧، ج: ٧٣/١٦٨.

(٥) سورة التوبة/ الآية ٨٥.

(٦) سورة طه/ الآية ١٣١.

وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك لأنّهم إنّما اتّخذوا هذه الأشياء لعيون النظارة فالناظر اليها محصّل لغرضهم وكالمغري لهم علىٰ اتّخاذها[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: مكتوبٌ في التوراة «ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق[٢] قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكىٰ مكسبه وخرج من حدّ الفجور».

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألْتَهُ، فجاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن سألَنا أعطيناه ومن استغنىٰ أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع الىٰ امرأته فأعلمها فقالت: انّ رسول الله بشرٌ فأعلمه، فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن سألنا أعطيناه ومن استغنىٰ أغناه الله، حتّىٰ فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتىٰ الجبل فصعده فقطع حطباً ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به وأكله ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّىٰ اشترىٰ معولاً ثمّ جمع حتّىٰ اشترىٰ بكرين وغلاماً ثمّ أثرىٰ حتّىٰ أيسر فجاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلتُ لك مَن سألنا أعطيناه ومن استغنىٰ أغناه الله[٣].

فضل القناعة

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: خمسٌ من لم تكن فيه لم يتهنّأ بالعيش: الصحة

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٨، ج: ١٧٢/٧٣.

(٢) إقنع فما تبقىٰ بلا بلغة فليس ينسىٰ ربنا النملة
إنأقبل الدهر فقم قائماً وإن تولىٰ مدبراً فنمْ لـه

(منه مدّ ظلّه).

(٣) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٩، ج: ١٧٧/٧٣.

والأمن والغِنىٰ والقناعة والأنيس الموافق[١].

أقول: قيل لبعض الحكماء: رأيتَ شيئاً أفضل من الذهب؟ قال: نعم، القناعة. والىٰ هذا ينظر قول بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغناؤك به.

كان ديوجانس الكلبي من أساطين الحكماء اليونان وكان متقشّفاً زاهداً لا يقنىٰ شيئاً ولا يأوي الىٰ منزل، دعاه الإسكندر الىٰ مجلسه فقال للرسول: قل له انّ الذي منعك من المسير الينا هو الذي منعنا من المسير اليك، منعك استغناؤك عنّا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي.

قلتُ: ولقد أجاد النووي في قوله:

وجدتُ القناعةَ أصلَ الغنىٰ ... وصرتُ بأذيالها ممتسكْ
فلا ذا يراني علىٰ بابه ... ولا ذا يراني به منهمكْ
وعشتُ غنيّاً بلا درهمٍ ... أمرّ علىٰ الناس شبه الملكْ[٢]

نهج البلاغة: قال عليه السلام: القناعة مالٌ لا ينفد، وقال: كفىٰ بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً. وسُئل عن قوله تعالىٰ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[٣] فقال: هي القناعة.

قال الصادق عليه السلام: لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانعُ بتملّكه الدارين لصدقه الله بذلك ولأبرّه لعظم شأن مرتبة القناعة، الىٰ أن قال: ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكدّ والتعب، وكلّما نقص من القناعة زاد في الرغبة، والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكلّ شرّ وصاحبهما لا ينجو من النار الّا أن يتوب ولذلك قال

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣/٥١، ج: ١٨٦/٧٤.

(٢) جز آدميان هرآنچه هستند ... بر شقه قانعى نشستند
آن آدمى است كز دليرى ... كفر آرد بوقت نيم سيرى
گر تر شودش قطرة بام ... بر ابر كشد زبان دشنام
(منه مدّ ظلّه العالي).

(٣) سورة النحل/ الآية ٩٧.

النبيّ ﷺ: القناعةُ مُلكٌ لا يزول وهو مركب رضا الله تحمل صاحبها الىٰ داره فأحسن التوكّل فيما لم يعط والرضا بما أعطيته واصبر علىٰ ما أصابك فإنّ ذلك من عزم الأمور.

الباقري عليه السلام من يئس ممّا فات أراح بدنه ومن قنع بما أُوتي قرّت عينُه.

وروي انّه قال جبرئيل عليه السلام في تفسير القناعة: تقنع بما تصيب من الدنيا، تقنع بالقليل وتشكر اليسير.

فقه الرضا: أروي: مَن قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع، وأروي أن جبرئيل هبط الىٰ رسول‌الله ﷺ فقال: انّ الله (عزّ وجلّ) يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾[1] الآية، فأمر النبيّ ﷺ منادياً ينادي مَنْ لم يتأدّب بأدب الله تقطّعت نفسه علىٰ الدنيا حسرات، ونروي: مَن رضيَ من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيءٌ منها يكفيه[2].

رجال الكشي: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: أرسل عثمان الىٰ أبي ذر رضي الله عنه موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما: إنطلقا الىٰ أبي ذر فقولا له انّ عثمان يُقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها علىٰ ما نابك، فقال أبو ذر: هل أعطىٰ أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا، قال: إنّما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين، قالا له: انّه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله الّا هو ما خالطها حرام ولا بعث[3] بها اليك الّا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها وقد أصبحتُ يومي هذا وأنا من أغنىٰ الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك ما نرىٰ في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يستمتع به، فقال: بلىٰ تحت هذا الإكاف الذي

(١) سورة طه/ الآية ١٣١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٨/١٩٩، ج: ٣٤٨/٧١.
(٣) بعثتُ (خ ل).

ترون رَغيفا شعير قد أتىٰ عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتّىٰ يعلم الله انّي لا أقدر علىٰ قليل ولا كثير وقد أصبحتُ غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون وكذلك سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فانّه لقبيحٌ بالشيخ أن يكون كذّاباً، فردّاها عليه وأعلماه انّي لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّىٰ ألقىٰ الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه (١).

أقول: قد تقدّم في «خلل» قناعة خليل بن أحمد وتقدّم في «قصد» مايناسب ذلك.

قنفذ:

القنفذ وعلّة مسخه

الاختصاص: النبوي صلى الله عليه وآله في ذكر من مُسخ من بني إسرائيل، قال صلى الله عليه وآله: وأمّا القنفذ فانّه كان رجلاً من صناديد العرب فمُسخ لأنّه اذا نزل به الضيف ردّ الباب في وجهه ويقول لجاريته: اخرجي الىٰ الضيف فقولي له انّ مولاي غائب عن المنزل، فيبيت الضيف بالباب جوعاً ويبيت أهل البيت شباعاً مخصبين (٢).

القنفذ بضمّ القاف وفتحها صنفان قسمٌ يكون بأرض مصر ويكون قدر الفار وصنف يكون بأرض الشام والعراق وهو أكبر ممّا في مصر والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ، وهو لا يظهر الّا ليلاً وهو مُولع بأكل الأفاعي ولا يتألّم بها واذا لدغته الحيّة أكل السعتر البرّي فيبرأ (٣).

ما يحكىٰ عن فطانة قنفذ

قال الرازي: في أدلّة القائلين بأنّ للحيوانات قوّة عقليّة انّ القنافذ قد تحسّ ريح

---

(١) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٨/٢٢.

(٢) ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٨/٦٥.

(٣) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٣/٦٥.

الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغيّر المدخل الىٰ جحرتها، يُحكىٰ انّه كان بالقسطنطينيّة رجل قد جمع مالاً كثيراً بسبب انه كان يُنذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الإنذار وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور[١].

كان قنفذ مولىٰ فلان رجلاً فظّاً غليظاً جافاً من الطلقاء أحد بني عديّ بن كعب أُرسل الىٰ باب فاطمة (صلوات الله عليها) فضربها بالسوط فماتت حين ماتت وانّ في عضدها مثل الدملج من ضربته[٢].

وروي انّه ألجأها الىٰ عضادة الباب ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل عليها السلام صاحبة فراش حتّىٰ ماتت (صلّىٰ الله عليها) من ذلك شهيدة[٣].

في انّه لم يعزمه مولاه كما عزم جميع عمّاله شكراً له لضربة ضربها فاطمة (صلوات الله عليها) بالسوط[٤].

عن الصادق عليه السلام: كان سبب وفاتها انّ قنفذ مولىٰ فلان نكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت مُحسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً[٥].

كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: وأول من يُحكم فيه مُحسن بن عليّ عليهما السلام في قاتله ثمّ في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيُضربان بسياطٍ من نار لو وقع سوطٌ منها علىٰ البحار لغلت من مشرقها الىٰ مغربها ولو وضعت علىٰ جبال الدنيا لذابت حتّىٰ تصير رماداً فيُضربان بها[٦].

---

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٢/٦٤.
(٢) ق: ٥٣/٤/٨، ج: ٢٦٨/٢٨.
(٣) ق: ٥٣/٤/٨ و ٥٥، ج: ٢٧٠/٢٨ و ٢٨٣.
ق: ٥٦/٧/١٠، ج: ١٩٨/٤٣.
(٤) ق: ٢٣٣/٢٠/٨، ج: ــــ
(٥) ق: ٤٩/٧/١٠، ج: ١٧٠/٤٣.
(٦) ق: ١٥/٢/٨، ج: ٦٤/٢٨.

باب القاف بعده الواو

قوس:

القوس

باب السحاب والمطر والقوس[١].

يظهر من الأخبار انّه مادام يظهر القوس في الجوّ لا يُصيب الناس الطوفان والغرق[٢].

وتقدّم في «قزح» العلوي عليه السلام: لا تقُل قوس قزح فانّ قزح إسم شيطان ولكن قُل قوس الله.

في انقلاب قوس أمير المؤمنين عليه السلام ثعباناً ورعَب الثاني لذلك[٣].

قوف:

القيافة وحكاية عجيبة من بعض الأعراب

قيافة بعض الأعراب في خبر رفيد الذي أرسله الصادق عليه السلام الىٰ عليّ بن هبيرة والخبر هذا:

المناقب: الحسين بن محمد قال: سخط عليّ بن هبيرة علىٰ رفيد فعاذ بأبي عبدالله عليه السلام فقال له: انصرف اليه وأقرأه منّي السلام وقل له انّي أجرتُ عليك

---

(١) ق: ٢٦٨/٢٩/١٤، ج: ٣٤٤/٥٩.

(٢) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٧٧/٥٩.

ق: ٨٨/١٦/٥، ج: ٣١٩/١١.

(٣) ق: ٨٢/٥/٨، ج: ــــــ.

ق: ٥٧٠/١١١/٩، ج: ٢٥٦/٤١.

ق: ٦٠٨/١١٣/٩، ج: ٤٣/٤٢.

مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جُعلت فداك شاميّ خبيث الرأي، فقال: اذهب اليه كما أقول لك، قال: فاستقبلني أعرابيّ ببعض البوادي فقال: أين تذهب انّي أرىٰ وجهَ مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك ففعلتُ فقال: امضِ فلا بأس عليك فإنّ في لسانك رسالة لو أتيتَ بها الجبال الرواسي لانقادت لك، قال: فجئتُ فلمّا دخلتُ عليه أمر بقتلي فقلتُ: أيّها الأمير لم تظفر بي عنوةً وإنّما جئتك من ذات نفسي وهاهنا أمرٌ أذكره لك ثمّ أنتَ وشأنك، فأمر من حضر فخرجوا فقلتُ له: مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد أجرتُ عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني؟ فحلفتُ، فردّها عليّ ثلاثاً، ثم حلّ كتافي ثم قال: لا يقنعني منك حتّىٰ تفعل بي ما فعلتُ بك، قلت: ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي، فقال: والله ما يقنعني الّا ذلك، ففعلتُ كما فعل وأطلقتُه فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبّر فيها ما شئت[١].

في عرض مولانا الجواد عليه السلام علىٰ القافة

المناقب: وكان عليه السلام شديد الأدمة فشكّ فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه علىٰ القافة فلمّا نظروا اليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدريّ والنور الزاهر تعرضون علىٰ مثلنا وهذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو الّا من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً، فنطق بلسانٍ أرهف من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريّته وجعلنا أمناء علىٰ خلقه ووحيه، أيّها الناس أنا محمد بن عليّ الرضا بن موسىٰ

---

(١) ق: ١٥٧/٢٨/١١، ج: ١٧٩/٤٧.

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفىٰ (عليهم السلام أجمعين)، في مثلي يُشَكُّ وعلىٰ الله تبارك وتعالىٰ وعلىٰ جدّي يُفترىٰ وأُعرضُ علىٰ القافة ؟! انّي والله لأعلمُ ما في سرائرهم وخواطرهم وانّي والله لأعلم الناس أجمعين بما هم اليه صائرون، أقول حقّاً وأظهر صدقاً علماً قد نبّأه الله تبارك وتعالىٰ قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات والأرضين، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ذريّة الكفر وتوثّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا لقلتُ قولاً يعجبُ منه الأوّلون والآخرون، ثمّ وضع يده علىٰ فيه ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل لا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الّا ساعة من نهار بلاغ فهل يُهلك الّا القوم الفاسقون[١].

قول:

القول الحسن وتفسير قوله تعالى:
﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾

باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم[٢].

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٣].

تفسير: قال الإمام: قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم فان ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين.

التهذيب: عن أبي عليّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: جُعلت فداك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ هو للناس جميعاً؟ فضحك وقال: لا، عنىٰ

---

(١) ق: ١٢/٢٤/١٠٠، ج: ٥٠/٨.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩٢/٤١، ج: ٧١/٣٠٩.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٨٣.

قولوا محمد رسول الله صلّى الله عليه وعلىٰ أهل بيته.

بيان: كأنّه علىٰ المثال، والمراد تأويل الآية بأنّ الغرض إظهار الأمور الحقّة بين الناس أو المراد بالناس الإنسان الحقيقي وهم الأنبياء والأئـمة عليهم السلام كـما ورد فـي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[1] وعلىٰ التـقديرَين هـو أحد بطون الآية ومحمول علىٰ غير حال التقيّة.

تفسير العياشي: عن حريز عن بريد قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم، أطعمه مالم تعرفه بـولاية ولا بـعداوة، انّ الله يـقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾.

بيان: كأنّ المعنىٰ انّه اذا كان القول الحسن معهم مطلوباً كان إطعامهم أيضاً مطلوباً بطريق أولىٰ، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الإستبعاد، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية بأن يراد بها حسن الظنّ بهم وعدم نسبة الكفر والخلاف اليهم مالم يعلم ذلك.

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعتُه يقول: اتّقوا الله ولا تحملوا الناس علىٰ أكتافكم انّ الله يقول في كتابه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[2].

أمالي الصدوق: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسي في الأجل ويحبّب الىٰ الأهل ويُدخل الجنة.

أمالي الصدوق: عن سليمان بن مهران قال: دخلتُ علىٰ الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا علينا شَيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول وقبيح القول.

علل الشرايع: عنه عليه السلام قال: اذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء يـخاف مـنها عـلىٰ نفسه فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ عليه وتُنسي تلك[3].

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق /١٩٢/٤١، ج: ٣١٣/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩٢/٤١، ج: ٣١١/٧١.

كمال الدين: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنفق مؤمنٌ نفقةً هي أحبّ الىٰ الله (عزّ وجلّ) من قول الحقّ في الرضا والغضب[١].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يُقال فيكم. وفي رواية أخرىٰ بزيادة قوله: فانّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان علىٰ المؤمنين الفاحش المتفحّش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفّف[٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير المقال ما صدّقه الفِعال[٣].

قوم:

المحاسن: عن اسحاق بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل، قال: مكروه الّا لرجلٍ في الدين[٤].

تقدّم الكلام في القيام من المجلس بقصد التعظيم في «قبل».

الإستقامة

باب في انّ الاستقامة إنّما هي علىٰ الولاية[٥] وفيه تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[٦] بالولاية، وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[٧] علىٰ الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، قال الطبرسي: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي علىٰ طريقة الإيمان، الىٰ أن قال: وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال:

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٠/٢٠١، ج: ٧١/٣٥٨.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٠/٩٧، ج: ٧٤/٣٤٠.
(٣) ق: ١٧/٨/٦١، ج: ٧٧/٢١٣.
(٤) ق: ١/١٥/٨٢، ج: ٢/٤٣.
(٥) ق: ٧/٢٥/٨٦، ج: ٢٤/٢٥.
(٦) سورة الجن/ الآية ١٦.
(٧) سورة فصلت/ الآية ٣٠.

قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالىٰ: ﴿إنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ آستَقامُوا﴾[١] قال: هو واللهِ ما أنتم عليه و ﴿لَوِ آستَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾[٢].

وعن بريد العجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام[٣].

العلوي عليه السلام: السلامة مع الإستقامة[٤].

قال الطبرسي: قال ابن عباس: ما نزل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية كانت أشدّ عليه ولا أشقّ من قوله تعالىٰ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾[٥] ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له «أسرعَ اليك الشّيب يا رسول الله»: شيّبتني هود والواقعة[٦].

ذكر الأقوال في بيان قوله تعالىٰ: ﴿سَتُدْعَوْنَ إلىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٧].[٨]

كلام الطبرسي فيما يتعلق بمقام إبراهيم عليه السلام[٩].

حديث كيف صار مقام إبراهيم عن يسار العرش وتوضيحه تقدّم في «ركن».

المقام المحمود وتفسيره

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا قمتُ المقام المحمود وتشفّعتُ في أصحاب الكبائر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم والله لا تشفّعتُ فيمن آذىٰ ذرّيّتي[١٠].

---

(١) سورة الاحقاف/ الآية ١٣.
(٢) سورة الجن/ الآية ١٦.
(٣) ق: ٨٧/٢٥/٧، ج: ٢٩/٢٤.
(٤) ق: ٦٠/٨/١٧، ج: ٢١٣/٧٧.
(٥) سورة هود/ الآية ١١٢.
(٦) ق: ٢٠٥/١٥/٦، ج: ٥٢/١٧.
(٧) سورة الفتح/ الآية ١٦.
(٨) ق: ٢٤٣/١٩/٦، ج: ٢٠١/١٧.
(٩) ق: ١٣٥/٢٤/٥، ج: ٨٤/١٢.
(١٠) ق: ٣٠٠/٥٥/٣، ج: ٣٧/٨.

النبوي ﷺ: وقد تقدّم في «علا»: لو قمت المقام المحمود لشفعتُ في حاء وحكم. بيان: حكم وحاء حيّان من اليمن[١].

تفسير المقام المحمود بالشفاعة[٢]؛ أو المنبر الذي يُنصب له ﷺ له ألف درجة فيصعده ويوضع لواء الحمد في يده ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنة ومالك بمفاتيح النار فيضعها في يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال الله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٣].[٤]

القيامة

باب أسماء القيامة وانّه لا يعلم وقتها الّا الله تعالىٰ[٥].

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰيها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[٦] الآية.

الخصال: قال رسول الله ﷺ: ما من ملك مقرّب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا برّ ولا بحر الّا وهنّ يُشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة[٧].

إغماء جبرئيل من خوف القيامة

قصص الأنبياء: عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسىٰ بن مريم (صلوات الله عليه): متىٰ قيام الساعة؟ فانتقض جبرئيل انتقاضةً أغمي عليه منها فلمّا أفاق قال: يا روح الله ما

---

(١) ق: ٢٠٧/٢٠/٨، ج: ــــ.
(٢) ق: ٣٠٣/٥٥/٣، ج: ٤٧/٨.
(٣) سورة ق/ الآية ٢٤.
(٤) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٥/٧.
(٥) ق: ٢٠٤/٣٧/٣، ج: ٥٤/٧.
(٦) سورة الاعراف/ الآية ١٨٧.
(٧) ق: ٢٠٥/٣٧/٣، ج: ٥٨/٧.

المسؤول بها أعلم من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم الّا بغتةً [١].

باب مواقف القيامة [٢].

﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٣].

أمالي الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا فانّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤].

باب الخصال التي توجب التخلّص من شدائد يوم القيامة وأهوالها [٥].

أقول: تقدّم في «فزع» الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر.

دعوات الراوندي: انّه قال: اذا كان يوم القيامة ينادي كلُّ من يقوم من قبره «اللّهم ارحمني» فيُجابون: لئن رَحِمْتُم في الدنيا لتُرحمون اليوم [٦].

أمالي الطوسي: عن المفضّل قال: جاز مولانا جعفر بن محمد عليهما السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّىٰ عنده ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه هناك.

بيان: عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف ولذا يصلّي الناس فيه [٧]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «رأس».

المناقب: سأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ فقال:

---

(١) ق: ٢٠٦/٣٧/٣، ج: ٦١/٧.

(٢) ق: ٢٢٥/٣٩/٣، ج: ١٢١/٧.

(٣) سورة المعارج/ الآية ٤.

(٤) ق: ٢٢٧/٣٩/٣، ج: ١٢٦/٧.

(٥) ق: ٢٧٤/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.

(٦) ق: ٢٢٥/٣٨/٣، ج: ١٢١/٧.

(٧) ق: ١٠٧/١٨/٢٢، ج: ٤٥٥/١٠٠.

نعم، انّهم لمّا جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنىٰ أسفاً وحزناً علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[١].

القائم عليه السلام ومقامه في الغريّ

وجه تسمية مولانا الحجّة بن الحسن (صلوات الله عليه) بالقائم[٢].

باب الآيات المؤوّلة بقيام القائم عليه السلام تقدّم في «أيَيَ».

خبر الرجل الذي تشرّف بلقائه عليه السلام في الغريّ في مقام القائم عليه السلام وكانت رجلاه يبست فشفاه الله تعالىٰ ببركة الحجّة عليه السلام[٣].

باب ما به قوام بدن الإنسان[٤].

ما جرىٰ بين ابن قياما الواقفيّ والرضا عليه السلام[٥].

باب الأذان والإقامة[٦].

أقول: تقدّم بعض ما يتعلق بذلك في «أذن».

كلام شيخنا في ان الأذان للإعلام لا يتعدّد

قال شيخنا العلاّمة النوري في (المستدرك): انّ الاذان للإعلام من المستحبات الكفائية وانّ المكلّف به متحد وإن كان المكلّف عاماً وبعد تحقق الفعل من البعض يرتفع الخطاب لعدم بقاء محلّه أو العينيّة ولكن يسقط عن الباقي مع فعل البعض، الىٰ أن قال: ويؤيّد ما ذكرناه تشريع حكاية الأذان لكلّ مكلّف أن يؤذّن في أول

---

(١) ق: ٦٥٨/١٢٧/٩، ج: ٢٣٦/٤٢.

(٢) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٢٨/٥١.

(٣) ق: ١٤٩/٣٠/١٣، ج: ١٧٧/٥٢.

(٤) ق: ٤٧١/٤٨/١٤، ج: ٢٨٦/٦١.

(٥) ق: ٢٠/٣/١٢، ج: ٦٨/٤٩.

(٦) ق: كتاب الصلاة/١٦٠/٣٥، ج: ١٠٣/٨٤.

الوقت إعلاماً بأن يؤذّنوا جميعاً كفعلهم ساير المستحبّات من الأدعية والأذكار فلا محلّ ولا وقع للحكاية فانّه لا داعي للحكاية والأعراض عن الأذان الذي ورد فيه ما ورد من المثوبات والأجور، فهذا الإهتمام بالحكاية يُؤْذن بعدم جواز التعدّد والّا فهو ترغيب بالمرجوح في وقت التمكّن من الراجح، ويؤيّده أيضاً انّ في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله في الحضر والسفر والغزوات حتّىٰ في فتح مكة وقد ناف الأصحاب علىٰ عشرة آلاف سوىٰ أهل مكة كان المؤذّن هو بلال، وان ابن أمّ مكتوم يؤذّن في المدينة قبله أحياناً كما لا يخفىٰ علىٰ من راجع السير والأخبار، فلو كان مشروعاً لكلّهم لما رغبوا عن هذه السُنّة الأكيدة مع شدّة اهتمامهم في السنن ومواظبتهم عليها خصوصاً الظاهرة منها، ولم نعثر علىٰ أثر حاكٍ عن أحد من كبارهم وضعفائهم وزهّادهم وعبّادهم انّه اشتغل به في أول الوقت مع بلال أو قبله أو بعده... الىٰ آخر ما قال رحمه الله وليس محلّ نقله.

قوا: باب قوىٰ النفس ومشاعرها وساير القوىٰ البدنيّة[١].

في قوّة أمير المؤمنين عليه السلام

باب قوّة أمير المؤمنين عليه السلام وشوكته في صغره وكبره[٢]، فيه نتره القماط وقتله الحيّة في مهده وإمساكه علىٰ ولد ظئره حين تعلّق بالقليب حتّىٰ جاءت أمّه فأدركته، وغلبته علىٰ كلّ من صارعه في حال طفوليّته، وربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه علىٰ عقبه، ومن قوّته حمله الأشياء الثقيلة التي لا يقدر جمعٌ علىٰ تحريكه ولم يُمسك بذراع أحد الّا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفّس، وضرب يده في الاسطوانة حتّىٰ دخل ابهامه في الحجر، قال ابن شهر اشوب: هو باقٍ في الكوفة، وكذلك مشهد الكفّ بتكريت والموصل وغير ذلك، وأثر سيفه في

---

(١) ق: ٤٥٨/٤٧/١٤، ج: ٢٤٥/٦١.

(٢) ق: ٥٧٥/١١٢/٩، ج: ٢٧٤/٤١.

صخرة جبل ثور وأثر رمحه في بعض الجبال وختمه الحصا وإلوائه قطب الرحىٰ في عنق خالد بن الوليد وعصره خالداً باصبعه السبابة والوسطىٰ بحيث صاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه، وقلعه الصخرة الواقعة علىٰ الماء في طريقه الىٰ صفّين، وقلعه باب خيبر.

شعر أبي جهل في شوكة أمير المؤمنين عليه السلام

المناقب: وكان يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده ثمّ يضعه بين يدَي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة علىٰ تحريكه حتّىٰ قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكة انّ الذبح عندكم ... هذا عليّ الذي قل جلّ في النظرِ
ما ان له مشبهٌ في الناس قاطبة ... كأنّه النار ترمي الخلق بالشررِ
كونوا علىٰ حذر منه فانّ له ... يوماً سيظهره في البدو والحضرِ[1]

المناقب: قال أبو رافع: سقط من شماله تُرسُه فقلع بعض أبواب خيبر وتترّس بها فلمّا فرغ عجز خلقٌ كثير عن تحريكها.

روض الجنان: قال بعض الصحابة: ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله ورميه واتراسه وإنّما عجبنا من إجساره وإحدىٰ طرفيه علىٰ يده، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً معناه: يا هذا نظرتَ الىٰ يده فانظر الىٰ رجليه، قال: فنظرتُ فوجدتهما معلّقين فقلتُ: هذا أعجب رجلاه علىٰ الهواء، فقال إنّما هما علىٰ جناحَي جبرئيل عليه السلام، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

انّ امرءاً حمل الرّتاج بخيبرٍ ... يوم اليهود بقدرةٍ لمؤيّدُ
حمل الرّتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر شُهّدُ
فرمىٰ به ولقد تكلّف ردّه ... سبعون كلّهم له متسدّدُ

(١) ق: ٥٧٥/١١٢/٩ و ٥٧٦، ج: ٢٧٥/٤١.

ردّوه بعد تكلّفٍ ومشقّةٍ   ومقال بعضهم لبعض ازدد[١]

أقول: ويأتي في «موه» ما يناسب ذلك.

ويُعلم كثرة قوّته بما يروىٰ من إمساكه الجدار الكبير بيده اليسرىٰ وأكله الطعام بيده اليمنىٰ[٢].

ومن قوّته انّه صعد علىٰ الكعبة وقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتتكسّر[٣].

وفي حديث ابن عباس الذي تقدّم بعضه في «زهد» قال: وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده علىٰ صدري وكان شثن الكفّ فآلمني[٤].

قوّة القائم عليه السلام

الرضوي عليه السلام: انّ القائم عليه السلام اذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قويّاً في بدنه حتّىٰ لو مدّ يده الىٰ أعظم شجرة علىٰ وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام[٥].

تقدّم قوّة داود في «دود»، وكان من قوّة مسلم بن عقيل انّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت[٦].

---

(١) ق: ٥٧٧/١١٢/٩، ج: ٢٨١/٤١.
(٢) ق: ٦٠٤/١١٥/٩، ج: ٣١/٤٢.
(٣) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٦/٣٨.
(٤) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٤/٣٢.
(٥) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣٢٢/٥٢.
(٦) ق: ١٨١/٣٧/١٠، ج: ٣٥٤/٤٤.

باب القاف بعده الياء

قيا: باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء(١).

طبّ الأئمة: عن الباقر عليه السلام: من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داءٍ وعلّة(٢).

قيس:

قيس بن سعد وما جرىٰ بينه وبين معاوية من المكاتبة

إرشاد القلوب: وكان قيس بن سعد بن عبادة سيّاف النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً طويلاً طوله ثمانية(٣) عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام فطلبه أبو بكر لفكّ طوق خالد بن الوليد من عنقه(٤).

عن ابن أبي الحديد: كان قيس بن سعد بن عبادة في عسكر الحسن بن عليّ عليهما السلام فأراد معاوية أن يخدعه كما خدع عبيدالله بن العباس ليخذل الحسن عليه السلام فكتب اليه يدعوه ويمنّيه، فكتب اليه قيس: لا والله لا تلقاني أبداً الّا بيني وبينك الرمح، فكتب اليه معاوية لمّا يئس منه: أمّا بعد فانّك يهوديّ ابن يهوديّ تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحبّ الفريقين اليك نبذك وعزلك وإن ظهر أبغضهما اليك نكل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمىٰ غير غرضه فخذله قومه

---

(١) ق: ٥١٣/٥٤/١٤، ج: ١٠٨/٦٢.

(٢) ق: ٥١٦/٥٤/١٤، ج: ١٢٣/٦٢.

(٣) اثنا (ظ).

(٤) ق: ١٠٠/١١/٨، ج: ــــ.

وأدركه يومه فمات بحوران طريداً غريباً، فكتب اليه قيس بن سعد: أمّا بعد فانّما أنت وثن ابن وثن دخلتَ في الاسلام كرهاً... الىٰ آخر ما أجابه بحيث غاظ معاوية وخاف أن يكتب اليه ثانياً من أن يُجيبه بأشدّ من ذلك[١].

في بيعة قيس لمعاوية بعد أن صالح الحسن عليه السلام معاوية فأمر معاوية برُمح وسيف فوُضِعا بينه وبينه ليبرّ بيمينه.

ذكر أوصاف قيس

قال أبو الفرج: وكان قيس رجلاً طوالاً يركب الفرس المشرف[٢] ورجلاه يخطّان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر[٣].

وفي (رجال الكشي) ذكر بيعة قيس لمعاوية وفيه: وكان مثل البعير جسماً وكان خفيف اللحية[٤].

أمر قيس بن سعد مالك الأشتر بالتأنّي وعدم الإسراع في الغضب[٥].

تحريصه قومه في قتال معاوية بصفّين وكلماته مع النعمان بن بشير منها قوله: انظر يا نعمان هل ترىٰ مع معاوية الّا طليقاً أو أعرابياً أو يمانياً مُستدرجاً بغرور، انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترىٰ مع معاوية أنصاريّاً غيرك وغير صويحبك ولستما والله ببدريّين ولا عقبيّين ولا أُحديّين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبتَ علينا لقد شغب علينا أبوك[٦].

---

(١) ق: ١١٢/١٩/١٠، ج: ٥٢/٤٤.
(٢) أي المرتفع.
(٣) ق: ١١٢/١٩/١٠، ج: ٥٤/٤٤.
(٤) ق: ١١٤/١٩/١٠، ج: ٦١/٤٤.
(٥) ق: ٤٠٦/٣٤/٨، ج: ٧١/٣٢.
(٦) ق: ٥٠٠/٤٥/٨، ج: ٥١٧/٣٢.

ذكر ما جرىٰ بين قيس ومعاوية حين جاء معاوية المدينة حاجّاً واستقبله أهل المدينة وعيّر معاوية الأنصار بالنواضح[١].

أقول: تقدّم مايتعلق بذلك في «عوى».

ولاية قيس علىٰ مصر من قِبل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أهل مصر بصحابته وفيه: وقد بعثتُ لكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً فوازروه وأعينوه علىٰ الحقّ، وقد أمرته بالإحسان الىٰ محسنكم والشدّة علىٰ مريبكم والرفق بعوامكم وخواصّكم وهو ممّن أرضىٰ هَدْيَهُ وأرجو صلاحَه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جزيلاً[٢].

ما جرىٰ بين قيس ومعاوية من المكاتبة وهو علىٰ مصر وعزل قيس عن ولاية مصر واستعمال محمد بن أبي بكر عليها بإصرار عبدالله بن جعفر علىٰ ذلك وكان عبدالله أخا محمد لأمّه[٣].

كان قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شجاعاً جواداً، من كبار شيعة عليّ عليه السلام شهد حروبه كلّها وأبوه سعد بن عبادة كان رئيس الخزرج ولم يبايع أبا بكر ومات علىٰ عدم البيعة[٤].

ينتهي الىٰ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي نسب المولىٰ السند العلاّمة عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري نسبة الىٰ المطريّة من الديار المصريّة وهي منتزه أهلها ومحلّ فواكهها، وهو شيخ إجازة شيخنا أبي عبدالله محمد بن مكي رحمه الله[٥].

---

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٣/٣٣.
ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢١/٤٤.
(٢) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٥/٣٣.
(٣) ق: ٦٤٤/٦٣/٨، ج: ٥٣٦/٣٣ ـ ٥٣٩.
(٤) ق: ٦٩٦/٦٤/٨، ج: ١٣١/٣٤.
(٥) ق: كتاب الاجازات/١١٤، ج: ٧١/١٠٩.

قيس بن عاصم وموعظة رسول الله صلى الله عليه وآله

قيس بن عاصم هو الذي وفد مع جماعة من بني تميم الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر أن يغتسل بماء وسدر ففعل ثم عاد اليه صلى الله عليه وآله وسأله أن يعظه موعظة ينتفع بها فقال صلى الله عليه وآله: يا قيس انّ مع العزّ ذلّاً وانّ مع الحياة موتاً وانّ مع الدنيا الآخرة وانّ لكلّ شيئاً حسيباً وعلىٰ كلّ شيءٍ رقيباً وانّ لكلّ حسنةٍ ثواباً ولكلّ سيّئةٍ عقاباً ولكلّ أجلٍ كتاباً وانّه لا بدّ لك يا قيس من قرينٍ يُدفن معك وهو حيّ وتُدفن معه وأنت ميّت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك حتّىٰ لا يُحشر الّا معك ولا تُبعث الّا معه ولا تُسئل الّا عنه فلا تجعله الّا صالحاً فانّه إن صلح أنسب وإن فسد لا تستوحش الّا منه وهو فعلك[١].

وتقدّم في «حنف» ما يدلّ علىٰ حلمه وعلمه وتقدّم في «صلا» الرضوي عليه السلام في تطوّق أسود في عنق قيس من أصحاب عليّ عليه السلام لمّا كان في صلاته.

مناظرة قيس الماصر مع رجل شاميّ وكلام الصادق عليه السلام له[٢].

شهادة قيس بن مسهر في محبّة الحسين عليه السلام[٣].

امرؤ القيس

أقول: امرؤ القيس الشاعر هو ابن حجر الكندي أمّه فاطمة أخت كليب ومهلهل، يقال كان أبوه ملك بني أسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالئوا عليه وقتلوه وقد كان طرد ابنه امرء القيس لتشبيبه بالنساء في شعره وتنقّله في أحياء العرب يستتبع صعاليكهم

---

(١) ق: ٣٣/٦/١٧ و ٥٠، ج: ١١٠/٧٧ و ١٧٥.
ق: ٢٥٧/٤١/٣، ج: ٢٢٨/٧.
ق: كتاب الأخلاق/١٦٣/٢٧، ج: ١٧٠/٧١.
(٢) ق: ٤/١/٧، ج: ١٠/٢٣.
(٣) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٧٠/٤٤.

وذؤبانهم، وله وقايع كثيرة، مات على جاهليته بجبل عسيب ودُفن بانقره، وأشهر شعره المعلّقة الطائرة الصيت «قفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبٍ ومنزلِ». ويأتي ذكره في «مرء».

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال: انّ القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بدّ فالملك الضلّيل، يريد امرؤ القيس، وتقدّم ما يتعلق به في «شعر».

قيل:

القيلولة

باب القيلولة[1].

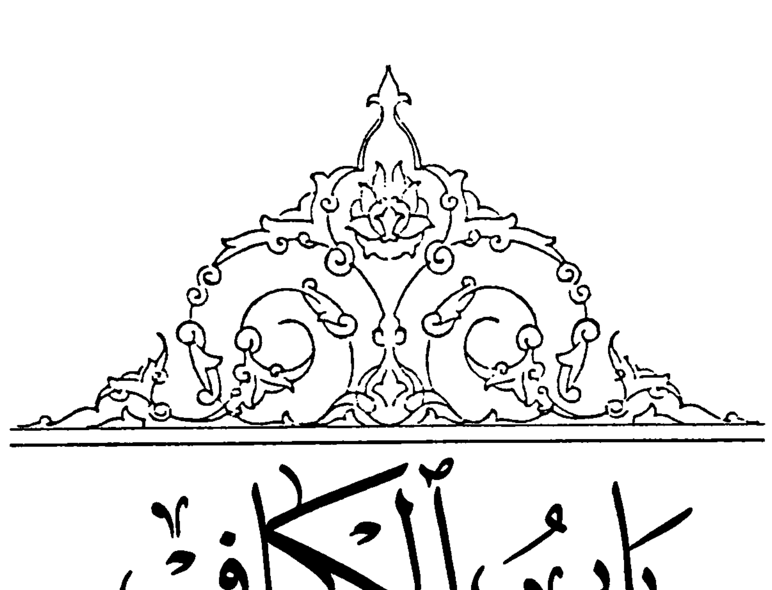
قرب الاسناد: روي انّ أعرابياً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله انّي كنت رجلاً ذكوراً فصرتُ نسيّاً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لعلّك اعتدتَ القائلةَ فتركتَها؟ فقال: أجل، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فعُدْ يرجع اليك حفظك إن شاء الله[2].

---

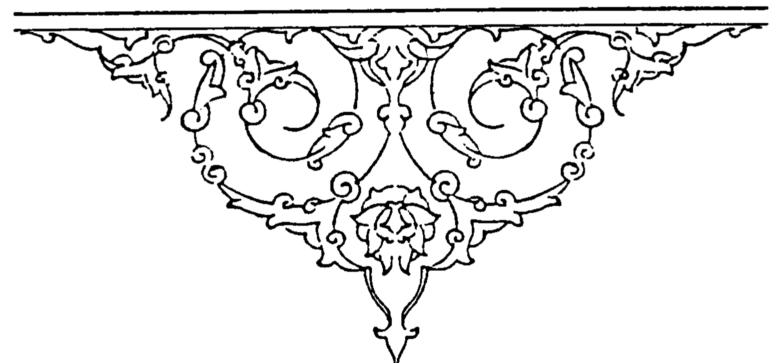
(١) ق: ٤١/٦٢/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.

(٢) ق: ٤١/٦٢/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.





بَابُ الْكَافِ



باب الكاف بعده الباء

كبب:

الكباب

باب الكباب والشواء والرؤوس[١].

روي انّه أمر أبو الحسن عليه السلام موسىٰ بن بكر بأكل الكباب لمّا رآه مصفرّاً من وعك أصابه.

المحاسن: عن موسىٰ بن بكر قال: اشتكيتُ شكاة بالمدينة فأتيتُ أبا الحسن عليه السلام فقال لي: أراك ضعيفاً، قلتُ: نعم، قال لي: كل الكباب، فأكلتُه فبرئت.

المحاسن: وعن أبي عبدالله عليه السلام: الكباب يذهب بالحمّىٰ[٢].

كبد:

الكبد

في تشريح الكبد[٣].

باب علاج ورم الكبد[٤].

يأتي في «كرث» نفع الكرّاث للطحال أي ورم الكبد.

طبّ الأئمة: عن الباقر عليه السلام قال: شكىٰ اليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد

---

(١) ق: ٨٢٨/١٣٠/١٤، ج: ٧٧/٦٦.

(٢) ق: ٨٢٩/١٣٠/١٤، ج: ٧٨/٦٦.

(٣) ق: ٤٩٦/٤٩/١٤، ج: ٤١/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٥/٦٢/١٤، ج: ١٦٩/٦٢.

عالجه بكلّ علاج وانّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّىٰ أشرف علىٰ الهلكة فقال: اشترِ بقطعة فضّة كرّاثاً واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ واطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام فانّه اذا فعل ذلك برىء إن شاء الله[١].

أقول: وتقدّم في «شرب» انّ عبّ الماء يورث الكباد.

وفي (مصباح الأنوار) قال: بلغنا انّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتهىٰ كبداً مشويّة علىٰ خبزة ليّنة فأقام حولاً يشتهيها ثمّ ذكر ذلك للحسن عليه السلام وهو صائم يوماً من الأيام فصنعها له فلمّا أراد أن يفطر قرّبها اليه فوقف سائلٌ بالباب فقال: يا بنيّ احملها اليه لا نقرأ صحيفتنا غداً ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾[٢].

كبر:

الكبر وذمّه

باب الكبر[٣].

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٥].[٦]

مدح بغض الدنيا وذمّ حبّها

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله (عزّ وجلّ) ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من بغض الدنيا وانّ لذلك شعباً كثيرة وللمعاصي شعباً، فأول

---

(١) ق: ٥٢٦/٦٢/١٤، ج: ١٧١/٦٢.

(٢) سورة الاحقاف/ الآية ٢٠.

(٣) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٠٩، ج: ١٧٩/٧٣.

(٤) سورة الزمر/ الآية ٦٠.

(٥) سورةالمؤمن/ الآية ٦٠.

(٦) ق: كتاب الكفر/٣٣/١١٠، ج: ١٨٢/٧٣.

ما عُصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوّا حين قال الله (عزّ وجلّ) لهما: ﴿كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنْ الظّالِمِينَ﴾[١] فأخذا ما لا حاجة لهما اليه فدخل ذلك علىٰ ذريّتهما الىٰ يوم القيامة وذلك انّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ وحبّ الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهن في حبّ الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبُّ الدنيا رأسُ كلّ خطيئة، والدنيا دنياآن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة[٢].

التكبّر وآثاره

الكافي: عن حكيم قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن أدنىٰ الإلحاد، قال: انّ الكبر أدناه.

بيان: الكبر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرىٰ الإنسان نفسه أكبر من غيره وأعظم التكبّر التكبّر علىٰ الله تعالىٰ بالإمتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة، وبعده التكبّر علىٰ الرسل والأوصياء عليهم السلام كقولهم: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا﴾[٣]، وقالوا: ﴿لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنا المَلائِكَةُ أَوْ نَرىٰ رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا في أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾[٤] وهذا قريبٌ من الأول وإن كان دونه، والثالث التكبّر علىٰ العباد وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبىٰ نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه الىٰ الترفّع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم ويتقدّم عليهم في مضايق الطرق ويرتفع عليهم في المحافل وينتظر أن يبدأوه

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٣٥.
(٢) ق: كتاب الكفر/٨١/٢٥، ج: ٥٩/٧٣.
(٣) سورة المؤمنون/ الآية ٤٧.
(٤) سورة الفرقان/ الآية ٢١.

بالسلام وإن وُعِظَ أَنِفَ من القبول وإن وَعَظَ عَنَفَ في النصح وإن رُدّ عليه شيءٌ من قوله غضب، وإن عَلّم لم يرفق بالمتعلّمين واستذلّهم وانتهرهم وامتنّ عليهم واستخدمهم وينظر الىٰ العامّة كما ينظر الىٰ الحمير إستجهالاً لهم واستحقاراً، وهذا وإن كان دون الأول والثاني فهو أيضاً عظيم لأنّه نازع الله في صفة لا تليق الّا بجلاله وانّه يدعو الىٰ مخالفة الله تعالىٰ في أوامره لأنّ المتكبّر اذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ويستهزء بجحده ولذلك ترىٰ المناظرين في مسائل الدين يزعمون انّهم يتباحثون عن أسرار الدين ثمّ انّهم يتجاحدون تجاحد المتكبّرين ومهما انفتح الحقّ علىٰ لسان أحدهم، أنف الآخر من قبوله ويتشمّر لجحده ويحتال لدفعه وذلك من أخلاق الكافرين والمنافقين، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[١] وقال (عزّ وجلّ): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[٢]، ثم اعلم انّه لا يتكبّر الّا من استعظم نفسه ولا يستعظمها الّا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ومجامع ذلك يرجع الىٰ كمال ديني أو دنيوي، والديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب والجمال والقوّة والمال وكثرة الأنصار، والآيات والأخبار في ذمّ الكبر ومدح التواضع أكثر من أن يُحصىٰ[٣].

آفة الكبر في العالم والعابد

اعلم انّ آفة الكبر في العالم والعابد علىٰ ثلاث درجات:

الأولىٰ: أن يكون الكبر مستقرّاً في قلبه يرىٰ نفسه خيراً من غيره الّا انّه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرىٰ غيره خيراً من نفسه وهذا قد رسخت شجرة الكبر

---

(١) سورة فصلت/ الآية ٢٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٠٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/١١٣/٣٣، ج: ١٩٠/٧٣.

في قلبه ولكنّه قطع أغصانها بالكليّة.

الثانية: أن يظهر ذلك علىٰ أفعاله بالترفّع في المجالس والتقدّم علىٰ الأقران وإظهار الإنكار علىٰ من يقصّر في حقّه، وأدنىٰ ذلك في العالم أن يصعّر خدّه للناس كأنّه معرضٌ عنهم وفي العابد أن يعبس وجهه ويقطّب جبينه كأنّه متنزّه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان عليهم، روي عن النبيّ ﷺ انّه قال: اذا سمعتم الرجل يقول «هلك الناس» فهو أهلكهم، وبالجملة فهؤلاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة.

الثالثة: وهو الذي يزكّي نفسه ويعيب غيره مثل العابد يقول لغيره من العباد من هو؟ ما عمله؟ ومن أين زهده؟ ثمّ يثني علىٰ نفسه ويقول: انّي لم أفطر منذ كذا وكذا ولا أنام بالليل وفلان ليس كذلك، وقد يزكّي نفسه ضمناً فيقول: قصدني فلان ـأي قصد السوء ـ فهلك ولده وأخذ ماله أو مرض وما يجري مجرىٰ هذا يدّعي الكرامة لنفسه، وأمّا العالم فيقول: انّي متفنّن في العلوم ومطّلع علىٰ الحقايق ورأيتُ من الشيوخ فلاناً وفلاناً ومَن أنتَ ومن فضلك؟ ومن لقيته؟ كلّ ذلك ليصغّره ويعظم نفسه فهذا كلّه آثار الكبر وأخلاق المتكبّر، يا ليت شعري من عرف هذه الأخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر» كيف يستعظم نفسه ويتكبّر علىٰ غيره[1].

علاج الكبر

تحقيق في علاج الكبر وهو علميّ وعمليّ، أمّا العلميّ فحاصله أن يعرف نفسه وربّه فانّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل وأقل من كلّ قليل ويكفيه لذلك أن يعرف معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ الإنْسانُ ما أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ

(١) ق: كتاب الكفر/١١٤/٣٣، ج: ١٩٨/٧٣.

خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إذا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[١] فقد أشير في هذه الآيات الىٰ أول خلق الإنسان والىٰ آخر أمره، فمن كان بدؤه نطفة من مني يُمنىٰ ثم كان علقة، من أين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو علىٰ التحقيق أخسّ الأخسّاء وأضعف الضعفاء، ويكون آخره الموت فيصير جيفةً منتنة قذرة ثمّ تفتت أجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميماً ورُفاتاً فتأكل الدود أجزاءه فتصير روثاً في أجواف الديدان وتكون جيفة تهرب منه الحيوان ويستقذره كلّ إنسان، وأحسن أحواله أن يعود الىٰ ما كان فتصير تراباً يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً، وأمّا العلاج العملي فهو التواضع[٢].

الروايات في ذمّ الكبر

الكافي: عن عبد الأعلىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ أعظم الكبر غمص الحقّ وسفه الحقّ، قال: قلت: وما غمص الحقّ وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن علىٰ أهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله (عزّ وجلّ) رداءه.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ في جهنّم لوادٍ للمتكبّرين يُقال له سقر شكىٰ الىٰ الله تعالىٰ شدّة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم.

الكافي: عنه عليه السلام قال: انّ المتكبّرين يُجعلون في صور الذر يتوطّاهم الناس حتّىٰ يفرغ الله من الحساب[٣].

الكافي: عنه عليه السلام: ما من عبدٍ الّا وفي رأسه حكمة[٤] وملك يمسكها فاذا تكبّر قال

---

(١) سورة عبس/ الآية ١٧ ـ ٢٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٣/١١٥، ج: ٧٣/٢٠١.

(٣) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٠، ج: ٧٣/٢١٩.

(٤) أي حديدة في اللجام تمنع الدابّة عن مخالفة راكبها.

له: اتّضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس، واذا تواضع رفعه الله (عزّ وجلّ) ثم قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أحد يتيه الّا من ذلّة يجدها في نفسه.

الكافي: عنه عليه السلام قال: أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان ابن فلان... حتّىٰ عدّ تسعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما انّك عاشرهم في النار[(١)].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبر.

علل الشرايع: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبتُ لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاءً للغائط ثمّ يتكبّر.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقة لا تُسبَق فسابق اعرابيّ بناقته فسبقتها فاكتأب لذلك المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّها ترفّعت فحقّ علىٰ الله أن لا يرتفع شيء الّا وضعه الله[(٢)].

ذمّ التكبّر[(٣)].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ التكبّر وتحذير الناس عنه: «الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء...» وقد تقدّم أسطرٌ منها في «بلس» وفيها انّ ابليس كان قد عبد الله ستّة آلاف سنة حبط عمله عَنْ كبر ساعة فمن ذا بعد إبليس يسلم علىٰ الله تعالىٰ بمثل معصيته فالله الله في كبر الحميّة وفخر الجاهلية واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر، فلو رخّص الله في الكبر لأحد من عباده لرخّص

(١) ق: كتاب الكفر/١٢٢/٣٣، ج: ٢٢٦/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٢٥/٣٣، ج: ٢٣٦/٧٣.
(٣) ق: ٥٠/٤/١، ج ١٥٢/١.
ق: ١٠٧/٢٣/١، ج: ١٤١/٢.
ق: ٢٥٤/٤١/٣، ج: ٢١٦/٧.

فيه لخاصّة أنبيائه ورسله ولكنّه سبحانه كرّه اليهم التكابر ورضي لهم التواضع[١].

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض والموت والفقر وكلّهن فيه وانّه لمعهنّ لوثّاب[٢].

قال الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرىء شيءٌ من الكبر الّا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر[٣].

أقول: وقد تقدّم في «عجب» و«فخر» ويأتي في «وضع» ما يناسب ذلك.

علامات الكِبَر

باب علامات الكبر بفتح الباء، وانّ ما بين الستين الىٰ السبعين معترك المنايا وتفسير أرذل العمر[٤].

﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلىٰ أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[٥].

تفسير أرذل العمر أي أدون العمر وأوضعه، وروي انّه خمس وسبعون سنة.

تفسير القمّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر.

أقول: تقدّم في «بصر» علامة الكبر.

في توقير الكبير

باب توقير الكبير[٦].

---

(١) ق: ٥/٨٠/٤٤٣، ج: ١٤/٤٦٥.
(٢) ق: كتاب الاخلاق/٥٦/٢٣٣، ج: ٧٢/٥٣.
(٣) ق: ١٧/٢٢/١٦٧، ج: ٧٨/١٨٦.
(٤) ق: ٣/٢٥/١٢٥، ج: ٦/١١٨.
(٥) سورة النحل/ الآية ٧٠.
(٦) ق: كتاب العشرة/٥٢/١٥٤، ج: ٧٥/١٣٦.

أقول: روي عن زكريا الأعور قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً والىٰ جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له فأراد أن يتناولها فانحطّ أبو الحسن عليه السلام وهو قائمٌ في صلاته فناول الرجل العصا ثمّ عاد الىٰ موضعه من الصلاة، وتقدّم ما يناسب ذلك في «شيب» و«شيخ».

الكبائر

ذكر الكبائر فيما بيّن الصادق عليه السلام من شرايع الدين، قال: وهي الشركُ بالله (عزّ وجلّ) وقتل النفس التي حرّم الله تعالىٰ وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البيّنة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون الىٰ الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عُسر واستعمال الكبر والتجبّر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحجّ والمحاربة لأولياء الله (عزّ وجلّ) والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله تبارك وتعالىٰ مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار علىٰ صغاير الذنوب، ثم قال عليه السلام: انّ في هذا لبلاغاً لقومٍ عابدين.

كلام الشيخ الصدوق في الكبائر

قال الصدوق: الكبائر هي سبع وبعدها فكلّ ذنب كبير بالإضافة الىٰ ما هو أصغر منه وصغيرٌ بالنسبة الىٰ ما هو أكبر منه، وهذا معنىٰ ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة علىٰ السبع ولا قوّة الّا بالله[1].

---

(١) ق: ١٤٤/١٨/٤، ج: ٢٢٩/١٠.

ويقرب منه ما كتبه الرضا عليه السلام من شرايع الدين[١].

الكافي: عن مسعدة بن صدقة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: الكبائر القنوط من رحمةالله والاياس من روح‌الله والأمن من مكر الله وقتل النفس التي حرّم‌الله وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الربا بعد البيّنة والتعرّب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف، فقيل له: أرأيتَ المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الإيمان وإن عُذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام اذا زعم أنّها حلال ولذلك يعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وانّه يعذّب عليها وانّها غير حلال فانّه مُعذَّب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويُخرجه من الإيمان ولا يُخرجه من الإسلام[٢].

كلام المفيد في مرتكبي الكبائر[٣].

ذكر ما قال الصادق عليه السلام في عدد الكبائر لعمرو بن عبيد[٤].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبدٍ الّا وعليه أربعون جنّة حتّىٰ يعمل أربعين كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الذي معه: يا ربّنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله (عزّ وجلّ) اليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئاً من القبيح الّا قارفه حتّىٰ يتمدّح الىٰ الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً الّا ركبه وانّا لنستحيي ممّا يصنع، فيوحي الله تعالىٰ اليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه... الخ[٥].

---

(١) ق: ١٧٦/٢٤/٤، ج: ٣٦٦/١٠.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٧٣/٢٤، ج: ٢٦٠/٦٨.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٧٢/٢٤، ج: ٢٥٦/٦٨.
(٤) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٦/٤٧.
(٥) ق: كتاب الكفر/١٥٧/٤٠، ج: ٣٥٤/٧٣.

في الكبائر والصغائر[١].

سبب التكبيرات السبع

سبب استنان التكبيرات السبع في أول الصلاة:

التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة والىٰ جانبه الحسين بن عليّ عليهما السلام فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُحِر[٢] الحسين عليه السلام التكبير، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتّىٰ أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فصارت سُنّة[٣].

ما يقرب من ذلك في سبب خمس تكبيرات صلاة العيدَين[٤].

في انّه صار التكبير سنّة خلف العرائس من ليلة زفاف فاطمة عليها السلام لتكبير الملائكة وتكبير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلمان فيها[٥].

كبس: ذكر معنىٰ الكبيسة والنسيء[٦].

كبش:

أبو كبشة

كان المشركون ينسبون النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ أبي كبشة وهو رجلٌ من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان شبّهوه صلى الله عليه وآله به، وقيل انّه كان جدّه صلى الله عليه وآله من قبل أمّه فأرادوا انّه نزع في الشبه اليه[٧].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦١٦/٨٣، ج: ٢٥/٨٨.

(٢) أي: لم يردّ جواباً، يقال كلّمته فما أحار جواباً. (مجمع البحرين).

(٣) ق: ٨٥/١٢/١٠، ج: ٣٠٧/٤٣.

(٤) ق: ٩٩/١٦/١٠، ج: ٣٥٧/٤٣.

(٥) ق: ٤١/٥/١٠ و ٣١، ج: ١٤١/٤٣ و ١٠٤.

(٦) ق: ١٧٥/١٤/١٤، ج: ٣٦١/٥٨.

(٧) ق: ٣٤٩/٣١/٦، ج: ٢١٣/١٨.

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان بأبي الأكبش الأربعة وانّه ستلقىٰ الأمّة من ولده يوماً أحمر [١].

(١) ق: ٤٤٣/٣٧/٨، ج: ٢٣٥/٣٢.

باب الكاف بعده التاء

كتب:

فضل كتابة المصحف وعلوم الدين

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق[١].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: علىٰ كلّ جزء من أجزائك زكاة، الىٰ أن قال: وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به وتحريكها بكتبه العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون.

قال المجلسي: قوله «بكتبه العلوم» يدلّ علىٰ شرافة كتابة القرآن المجيد والأدعية وكتب الأحاديث المأثورة وساير الكتب المؤلّفة في العلوم الدينيّة، وبالجملة كلّ ما له مدخل في علوم الدين[٢].

باب كتّاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم[٣]، فيه خبر ارتداد عبدالله بن سعد بن أبي سرح وانّه كان يكتب الوحي.

باب كتابة الرقاع للحوائج الىٰ الأئمة (صلوات الله عليهم) والتوسّل والاستشفاع بهم[٤].

---

(١) ق: كتاب القرآن/٢/٩، ج: ٣٤/٩٢.

(٢) ق: ٣/١/٢٠، ج: ٧/٩٦.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣/١٠، ج: ٣٥/٩٢.

(٤) ق: ٢٨٦/٦٠/٢٢، ج: ٢٣١/١٠٢.
ق: كتاب الدعاء/٢٣/٧٠، ج: ٢٧/٩٤.

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور[١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «سما».

تفسير فرات الكوفي: في الخبر المشتمل علىٰ نصب النبيّ عليّاً عليه السلام علماً للناس قال: ثمّ دعا صلى الله عليه وآله بدواة وطرس فأمر وكُتب: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

أوّل كتاب كُتب في الأرض كتاب جعل آدم من عمره ستّين سنة لداود عليه السلام[٣].

كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ أكثم بن صيفي يأتي في «كثم».

جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ حذيفة بن اليمان تقدّم في «حذف».

كتاب معاوية الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام «انّك كنتَ تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش» وجواب عليّ عليه السلام عنه، تقدّم في «عير».

كتاب عليّ عليه السلام الىٰ أبي بكر «شُقّوا متلاطمات أمواج الفتن»[٤].

ذكر جملة من كتبه عليه السلام في الشكاية عمّن تقدّمه[٥].

كتاب معاوية اليه عليه السلام «أمّا بعد فانّ الحسد عشرة أجزاء تسعةٌ منها فيك وواحدٌ منها في سائر الناس» وجوابه عليه السلام[٦].

كتاب عائشة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام «فانّي لستُ أجهلُ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الإسلام وانّما خرجتُ مُصلِحةً بين بَنيّ لا أريد حربك إن

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٥٧، ج: ٧٦/٤٨.
(٢) ق: ٩/٣/٥٤، ج: ٣٥/٢٨١.
(٣) ق: ١١/٢٩/١٧١، ج: ٤٧/٢٢٣.
(٤) ق: ٨/١١/٩٦، ج: ــــ.
(٥) ق: ٨/١٥/١٧٩، ج: ــــ.
(٦) ق: ٨/١٥/١٨٠، ج: ــــ.

كففتَ عن هذين الرَجلَين»[١].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أصحابه وقد تقدّم الإشارة اليه في «جهل».

أيضاً من كتاب الرسائل للكليني عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة الىٰ أكابر أصحابه وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله «بسم الله الرحمن الرحيم الىٰ المقرّبين في الأظلّة المُمتَحَنين بالبليّة»[٢].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية ودعوته بالبيعة وكتاب معاوية الىٰ الزبير وتطميعه بالكوفة والبصرة[٣].

كتاب عليّ عليه السلام الىٰ أبي موسىٰ الأشعري[٤]، يأتي في «وسا».

ومن كتابٍ له عليه السلام الىٰ أهل الكوفة[٥].

كتابه عليه السلام الىٰ طلحة والزبير والىٰ عائشة[٦].

كتاب أمّ سلمة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام تخبره بخروج عائشة الىٰ البصرة[٧].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام بفتح البصرة من الكوفة الىٰ جرير بن عبدالله ودعوته ببيعته وكان جرير عاملاً لعثمان علىٰ ثغر همدان وقد تقدّم في «جرر» كما أنّه تقدّم في «شعث».

كتابه عليه السلام الىٰ الأشعث وهو كان علىٰ اذربيجان.

باب ما كتب أبو بكر الىٰ جماعة يدعوهم الىٰ البيعة[٨].

---

(١) ق: ١٨٧/١٦/٨، ج: ـــــ.

(٢) ق: ١٨٩/١٦/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٣٩٠/٣٤/٨، ج: ٥/٣٢.

(٤) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٥/٣٢.

(٥) ق: ٤٠٥/٣٤/٨ ـ ٤٦١، ج: ٦٨/٣٢ ـ ٣٣٢.

(٦) ق: ٤١٧/٣٤/٨ ـ ٤٢١، ج: ١٢٠/٣٢ ـ ١٣٥.

(٧) ق: ٤٢٩/٣٤/٨، ج: ١٦٨/٣٢.

(٨) ق: ٩٠/٩/٨، ج: ـــــ.

كتابه لفاطمة (صلوات الله عليها) بردّ فدك اليها[١].

كتابه في استخلاف عمر: روىٰ ابن أبي الحديد انّه أحضر أبو بكر عثمان وهو يجود بنفسه فأمر أن يكتب عهداً وقال اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عَهِد به عبدالله بن عثمان الىٰ المسلمين، أمّا بعد...» ثم أغمي عليه فكتب عثمان «قد استخلفتُ عليكم ابن الخطّاب»، وأفاق أبو بكر فقال: اقرأ، فقرأه فكبّر أبو بكر وقال: أراكَ خِفتَ أن يختلف الناس إن متُّ في غشيتي؟ قال: نعم، قال: جزاك الله عن الإسلام وأهله، ثمّ أتمّ العهد وأمره أن يقرأ علىٰ الناس[٢].

كتاب عمر الىٰ المغيرة بن شعبة حين سمع زناءه بأمّ جميل فطلبه من البصرة: «أمّا بعد فانّه بلغني نبأ عظيم فبعثتُ أبا موسىٰ فسلِّم ما في يديك اليه والعجل» وكتب الىٰ أهل البصرة «أمّا بعد فانّي قد بعثتُ أبا موسىٰ أميراً عليكم»[٣].

كتاب عمر الىٰ عمرو بن العاص

قال ابن أبي الحديد: كتب عمر الىٰ عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتاباً ووجّه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله فلمّا قدم اليه اتّخذ له طعاماً وقدّمه اليه فأبىٰ أن يأكل، فقال له: ما لك لا تأكل طعامنا؟ قال: انّك عملتَ لي طعاماً هو تقدمة للشرّ ولو كنتَ عملتَ لي طعام الضيف لأكلتُه فأبعد عنّي طعامك واحضرني مالك، فلمّا كان الغد أحضر ماله فجعل محمد يأخذ شطراً ويُعطي عَمْراً شطراً فلمّا رأىٰ عمرو ما حاز محمد من المال قال: يا محمد أقول؟ قال: قل ما تشاء، قال: لعن الله يوماً كنتُ فيه والياً لابن الخطّاب، فوالله لقد رأيتُه ورأيتُ أباه وإنّ علىٰ كلّ واحد

---

(١) ق: ٩٤/١١/٨ و ١٠٣، ج: ــــ.
ق: ٢٨٠/٤٠/١١، ج: ١٥٧/٤٨.

(٢) ق: ٢٧٢/٢٢/٨، ج: ــــ.

(٣) ق: ٢٩١/٢٣/٨، ج: ــــ.

منهما عباءة قطوانيّة مؤتزراً بها ما يبلغ مأبِض[١] ركبتيه علىٰ عنق كلّ واحد منهما حزمة من حطب وانّ العاص بن وائل لفي مزرّرات الديباج، فقال محمد: ايهاً يا عمرو فعمر والله خيرٌ منك وأمّا أبوك وأبوه ففي النار[٢].

الكتاب الذي كتبه عثمان وصار سبباً لقتله[٣].

كتابه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام «أمّا بعد فقد جاوز الماء الزبىٰ» تقدّم في «زبي».

كتاب عائشة من البصرة الىٰ زيد بن صوحان بالكوفة أن يجلس في بيته ويخذّل الناس عن عليّ عليه السلام، تقدّم في «زيد».

كتاب الأشتر الىٰ عائشة تقدّم في «شتر»، وكتاب عائشة الىٰ حفصة تقدّم في «حفص».

كتابه عليه السلام الىٰ معاوية

نهج البلاغة: كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية في أول ما بويع له بالخلافة[٤].

كتابه الىٰ معاوية بعد وقعة البصرة مع جرير بن عبدالله البجلي[٥].

ما جرىٰ بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة[٦]، وتقدّم في «عوى» ما يتعلق بذلك.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ مخنف بن سليم والىٰ عبدالله بن العباس بالبصرة والىٰ عبدالله بن عامر[٧].

---

(١) المأبض كمجلس باطن الركبة.

(٢) ق: ٣١٣/٢٤/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٣٧٤/٣٠/٨، ج: ـــــ.

(٤) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٥/٣٢.

(٥) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٦/٣٢.

(٦) ق: ٤٧٤/٤٤/٨ ـ ٥٥١، ج: ٣٩٣/٣٢ ـ ١٢٦/٣٣.

(٧) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٣٩٩/٣٢ ـ ٤٠١.

كتابه الىٰ ابن عباس «فانّ الانسان قد يسرّه ما لم يكن ليخرجه ويسؤه فوتُ ما لم يكن ليُدركه»، وكتابه الىٰ عمرو بن العاص وجواب عمرو عنه[١].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ ابن عباس في طلب شخوصه من البصرة اليه مع من قبله من المسلمين[٢].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أمراء عسكره وفيه آداب الحرب وغيره[٣].

كتابه عليه السلام الىٰ معاوية: أمّا بعد فانّك قد ذقتَ ضرّاء الحرب وأذقتها وانّي عارضٌ عليكم ما عرض المخارق علىٰ بني فاتح.

أيا راكباً امّا عرضت فبلّغا بني فاتحٍ حيث استقرّ قرارُها
هلمّوا الينا لا تكونوا كأنّكم بلاقعِ أرضٍ طار عنها غبارُها[٤]

كتب عليّ عليه السلام الىٰ معاوية وعمرو بن العاص بعد ليلة الهرير ومكيدة عمرو بن العاص[٥].

كتاب الموادعة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية[٦].

باب كتبه عليه السلام الىٰ معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته اليه والىٰ أصحابه[٧].

نهج البلاغة والاحتجاج: احتجاجه علىٰ معاوية في جواب كتابٍ كتبه اليه «أمّا بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيّنا فكنتَ في ذلك كناقل التّمر الىٰ هجر أو داعي مسدّده الىٰ النضال... الخ»[٨].

---

(١) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٤٠٢/٣٢.
(٢) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٧/٣٢.
(٣) ق: ٤٧٧/٤٤/٨ و ٤٧٨، ج: ٤١٠/٣٢ ـ ٤١٦.
(٤) ق: ٤٩٧/٤٥/٨، ج: ٥٠٣/٣٢.
(٥) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٣٧/٣٢ و ٥٣٨.
(٦) ق: ٥٠٤/٤٥/٨، ج: ٥٤١/٣٢.
(٧) ق: ٥٣٤/٤٩/٨، ج: ٥٧/٣٣.
(٨) ق: ٥٣٤/٤٩/٨، ج: ٥٧/٣٣.

أيضاً كتابه اليه «بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ أمير المؤمنين الىٰ معاوية بن أبي سفيان ومن قبله من الناس»[١].

كتبه الىٰ معاوية والىٰ عمرو بن العاص والىٰ أمراء الأجناد[٢].

كتبه عليه السلام الىٰ معاوية[٣].

ومن كتابه اليه: «أمّا بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة رسالة محبرة نمقتها بضلالك».

ومن كتابه أيضاً: «فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح مواربتي».

ومن كتابه أيضاً: «أمّا بعد فانّ الدنيا دار تجارة ربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة»[٤].

ومن كتابه اليه أيضاً: «أمّا بعد فانّك قد رأيت مرور الدنيا وانقضاءها»[٥].

ومن كتاب له عليه السلام اليه: «وكيف أنت صانع اذا انكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهّجت بزينتها وخدعت بلذّتها» الىٰ قوله عليه السلام: «وأحذّرك أن تكون متمادياً في غرّة الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الىٰ الحرب فدع الناس جانباً واخرج اليّ واعف الفريقَين عن القتال لتعلم ايّنا المرين علىٰ قلبه والمغطّىٰ علىٰ بصره، فأنا أبو الحسن قاتل جدّك وخالك وأخيك شدخاً يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقىٰ عدوّي ما استبدلتُ دنيا ولا استحدثتُ نبيّاً وانّي لعلىٰ المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مُكرهين، وزعمتَ انّك جئتَ ثائراً بعثمان ولقد علمتَ حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنتَ طالباً فكأنّي قد رأيتك تضجّ من الحرب اذا عضّتك ضجيج الجِمال بالأثقال وكأنّي

(١) ق: ٥٣٨/٤٩/٨، ج: ٧٤/٣٣.
(٢) ق: ٥٣٨/٤٩/٨، ج: ٧٥/٣٣ و ٧٦.
(٣) ق: ٥٣٩/٤٩/٨، ج: ٧٧/٣٣.
(٤) ق: ٥٤٠/٤٩/٨، ج: ٨٥/٣٣.
(٥) ق: ٥٤٤/٤٩/٨، ج: ١٠٠/٣٣.

بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الىٰ كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة». بيان: الشدخ: كسر الشيء الأجوف، قوله «ولقد علمتَ حيث وقع» أي إن كنتَ تطلب ثارك عند من أجلب وحاضر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثارك من بني تميم وبني أسد بن عبدالعزّىٰ، وإن كنتَ تطلبه ممّن خذل فاطلبه من نفسك فانّك خذلته وكنتَ قادراً علىٰ أن تمدّه بالرجال فخذلته وقعدتَ عنه بعد أن استغاث بك، كذا ذكره ابن أبي الحديد، «وهي كافرة» أي جماعتك، و«الكافرة الجاحدة» أصحابه الذين لم يبايعوا، و«المبايعة الحائدة» هم الذين بايعوه ثمّ عدلوا اليه، مِن حاد عن الشيء اذا عدل ومال، وهذا من إخباره عليه السلام بالغايبات وهو من المعجزات الباهرات[١].

نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام الىٰ معاوية: «أمّا بعد فانّ الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلىٰ فيها أهلها ليعلم أيّهم أحسن عملاً ولسنا للدنيا خُلقنا».

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام اليه: «أمّا بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور»[٢].

ومن كتاب له عليه السلام اليه: «أمّا بعد يابن الصخر يابن اللعين، تزن الجبال فيما زعمتَ حلمك ويفصل بين أهل الجهل علمُك وأنت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل الشارد عن الدين».

نهج البلاغة: ومن كتابه اليه: «أمّا بعد فانّي علىٰ التردّد في جوابك»[٣].

ومن كتاب له عليه السلام اليه: «أمّا بعد فما أعجب ما يأتيني منك...» وكتب أيضاً: «أمّا بعد فطال ما دعوت وأنت أولياؤك أولياء الشيطان»[٤].

---

(١) ق: ٥٤٥/٤٩/٨، ج: ١٠٣/٣٣.
(٢) ق: ٥٤٩/٤٩/٨، ج: ١١٨/٣٣.
(٣) ق: ٥٥٠/٤٩/٨، ج: ١٢١/٣٣.
(٤) ق: ٥٥١/٤٩/٨، ج: ١٢٤/٣٣ و ١٢٥.

ومن كتاب له اليه: «أمّا بعد فقد أتاني كتابك بتنويق المقال وضرب الأمثال وانتحال الأعمال تصفُ الحكمة ولستَ من أهلها وتذكرُ التقوىٰ وأنت علىٰ ضدّها...» الىٰ قوله: «وأمّا تهديدك لي بالمشارب الوبيّة والموارد المهلكة فأنا عبدالله عليّ بن أبي طالب أبرزْ إليّ صفحتك كلاّ وربّ البيت ما أنت بأبي غدر عند القتال ولا عند منافحة الأبطال...» الىٰ قوله عليه السلام: «وأنت اليوم تهدّدني فأُقسم بالله أن لو تبدي الأيام عن صفحتك لنشب فيك مخلب هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة، كيف وأنّىٰ لي بذلك وأنت قعيد بيت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وأنا عليّ بن أبي طالب الذي لا أُهَدَّد بالقتال ولا أُخوّف بالنزال فإن شئتَ يا معاوية فابرز والسلام»[١].

كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط من الكوفة الىٰ معاوية: «أمّا بعد فانّ عليّاً خرج عليه عليّة أصحابه ونسّاكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة وقد أحببتُ إعلامك والسلام»[٢].

كتاب معاوية الىٰ عليّ عليه السلام افتخاراً: انّ لي فضائل كثيرة كان أبي سيّداً في الجاهليّة وصرتُ ملكاً في الإسلام وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي[٣].

جواب أمير المؤمنين عليه السلام: أعليّ يفتخر ابن آكلة الأكباد، ثم قال لعبيدالله بن أبي رافع: اكتب:

محمد النبي أخي وصنوي ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي

---

(١) ق: ٥٥٢/٤٩/٨، ج: ١٢٨/٣٣.

(٢) ق: ٦٧٤/٦٤/٨، ج: ٢٩/٣٤.

(٣) ولقد أجاد من قال:

پسر هند اگر چه خال من است ... دوستى ويش به كارم نيست

در خطى او نوشت بهر نبى ... به خطش نيز اعتبارى نيست

در مقامى كه شير مردانند ... به خطّ وخال افتخارى نيست

وجعفر الذي يُضحي ويُمسي ... يطيرُ مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ إبناي منها ... فأيّكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكمُ الىٰ الإسلام طُرّاً ... غلاماً ما بلغتُ أوان حلمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خمٍّ[(١)]

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه: «انّ الله تبارك وتعالىٰ ذا الجلال والإكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه»[(٢)].

كتاب معاوية اليه: «قد انتهىٰ إليّ كتابك فأكثرت فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبيّين».

جوابه عليه السلام: «أمّا الذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبيّين عليهم السلام فانّه مَن أحبّ آباءه أكثرَ ذكرهم فذكرهم حبّ الله ورسوله»[(٣)].

كتاب معاوية اليه عليه السلام وفيه: «فقد جاءني بعض من تثق به من خاصّتك بأنّك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء انّي قد سمّيتُ ثلاثةً من بَنيَّ أبا بكر وعمر وعثمان فاذا سمعتموني أترحّم علىٰ أحدٍ من أئمّة الضلال فانّما أعني بذلك بنيَّ»، وجوابه عليه السلام: «أمّا بعد فقد قرأتُ كتابك فكثر ما يعجبني ممّا خطّت فيه يدك... الخ»، وفيه إخباره عليه السلام معاوية بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأىٰ اثنى عشر إماماً من أئمّة الضلال علىٰ منبره يردّون الناس علىٰ أدبارهم القهقرىٰ رجلان من قريش وعشرة من بني أميّة، وفيه: «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني انّ أُمّته سيخضبون

---

(١) ق: ٥٥٣/٤٩/٨، ج: ١٣٢/٣٣.
ق: ٣١٧/٦٥/٩ و ٣٢٩، ج: ٢٣٨/٣٨ و ٢٨٥.
(٢) ق: ٥٥٣/٤٩/٨، ج: ١٣٣/٣٣.
(٣) ق: ٥٥٤/٤٩/٨، ج: ١٣٩/٣٣.

لحيتي من دم رأسي وانّي مستشهد وستلي الأمّة من بعدي وانّك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسمّ وانّ ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية...»، وفي آخره: «وممّا دعاني الىٰ الكتاب بما كتبت به اليك انّي أمرت كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي وأصحابي لعلّ الله أن ينفعهم بذلك»[١].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ عمرو بن العاص، وقد تقدّم صدره في «شنن»[٢].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية: «لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلمّ الىٰ المبارزة»[٣].

كتابه عليه السلام في جواب معاوية «يا عليّ ولأضربنّك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفيه الماء» وكان حامل كتابه الطرمّاح[٤].

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسىٰ الأشعري عن كتابٍ كتبه اليه[٥].

كتاب عمرو بن العاص من دومة الجندل الىٰ معاوية بعد وقعة التحكيم:

أتتك الخلافة مزفوفةً ... هنيئاً مريئاً تقرّ العيونا[٦]

نهج البلاغة: ومن كتابٍ له عليه السلام الىٰ أهل الأمصار يقصّ فيه ما جرىٰ بينه وبين أهل صفّين[٧].

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام الىٰ معاوية: وإنّ البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه[٨].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ عمّاله، وكتاب قَرَظَة بن كعب الأنصاري أحد

---

(١) ق: ٥٥٩/٤٩/٨، ج: ١٥١/٣٣.
(٢) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢٥/٣٣.
(٣) ق: ٥٧٣/٥٢/٨، ج: ٢٣٣/٣٣.
(٤) ق: ٥٨٧/٥٣/٨، ج: ٢٨٦/٣٣.
(٥) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٤/٣٣.
(٦) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٢/٣٣.
(٧) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٦/٣٣.
(٨) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٨/٣٣.

عمّاله اليه وجوابه إيّاه[١].

باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الىٰ عمّاله وأمراء أجناده[٢].

نهج البلاغة: من كتابه الىٰ عمّاله علىٰ الخراج[٣].

من كتاب له الىٰ أمرائه في الصلاة.

نهج البلاغة: من كتاب له الىٰ عثمان بن حنيف الأنصاري، وقد تقدّم صدره في «عثم».

ذكر جملة من كتبه عليه السلام[٤].

كتابه الىٰ زياد بن أبيه والىٰ قثم بن العباس والىٰ عبدالله بن عباس[٥].

ومن كتاب له الىٰ ابن عباس: «أمّا بعد فانّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته».

ومن كتابٍ له الىٰ أهل البصرة[٦].

ومن كتابٍ له الىٰ قثم بن العباس والىٰ عبدالله بن عباس: «أمّا بعد فانّي كنت أشركتُك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي»، وقد تقدّم في «عبس».

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام الىٰ المنذر بن الجارود العبدي.

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام الىٰ الحارث الهمداني: «وتمسّك بحبل القرآن»[٧].

نهج البلاغة: ومن كتاب له عليه السلام الىٰ الأسود بن قطبة، ومن كتابٍ له الىٰ الأشعث بن قيس وكان علىٰ ثغر اذربيجان[٨].

---

(١) ق: ٦١٦/٥٧/٨، ج: ٤٠٧/٣٣ و ٤٠٨.
(٢) ق: ٦٢٧/٦٢/٨، ج: ٤٦٥/٣٣.
(٣) ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧١/٣٣.
(٤) ق: ٦٣١/٦٢/٨ ـ ٦٣٣، ج: ٤٨٢/٣٣ ـ ٤٩٢.
(٥) ق: ٦٣٣/٦٢/٨، ج: ٤٩٠/٣٣ ـ ٤٩٢.
(٦) ق: ٦٣٤/٦٢/٨، ج: ٤٩٥/٣٣.
(٧) ق: ٦٣٧/٦٢/٨، ج: ٥٠٨/٣٣.
(٨) ق: ٦٣٨/٦٢/٨، ج: ٥١١/٣٣ و ٥١٢.

ومن كتاب له الىٰ عمرو بن أبي سلمة وهو عامله علىٰ البحرين والىٰ مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله علىٰ اردشيرخرّه والىٰ زياد بن أبيه[١].

ومن كتابٍ له عليه السلام الىٰ سهل بن حنيف وهو عامله علىٰ المدينة والىٰ كميل بن زياد وهو عامله علىٰ هيت[٢].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أهل مصر بصحابة قيس بن سعد[٣].

كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ محمد بن أبي بكر ووقوع ذلك في يد معاوية بعد قتل محمد، وقد تقدّم ما يتعلق به في «حمد».

إغواء معاوية زياد بن أبيه واستلحاقه به

كتاب معاوية الىٰ زياد بن أبيه يهدّده ويوعده ليُغويه وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسىٰ أبـاك وقد شالت نعـامته إذ تخطب‌الناس والوالي لهم‌عمر

فكان معاوية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

قال ابن أبي الحديد: وروىٰ أبو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال: كان عليّ عليه السلام قد ولّىٰ زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلمّا قُتل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه وأشفق من ممالاته الحسن بن علي عليهما السلام فكتب اليه كتاباً يهدّده ويوعده ويدعوه الىٰ بيعته فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فأشار عليه بأن يكتب اليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيرة بالكتاب اليه فلمّا أتاه أرضاه وأخذ منه كتاباً يُظهر فيه الطاعة بشروط،

---

(١) ق: ٦٣٩/٦٢/٨، ج: ٥١٥/٣٣ ـ ٥١٧.

(٢) ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢١/٣٣ و ٥٢٢.

(٣) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٤/٣٣.

فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب اليه بخطّ يده ما وثق به فدخل اليه الشام وقرّبه وأدناه وأقرّه علىٰ ولايته ثمّ استعمله علىٰ العراق.

إستلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم الخمّار بزناء أبي سفيان بأمّه

وقال المدائني: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه علىٰ مرقاة تحت مرقاته وحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيّها الناس انّي قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام ناس فشهدوا انّه من أبي سفيان وانّهم سمعوه أقرّ به قبل موته فقام أبو مريم السلولي وكان خمّاراً في الجاهلية فقال: أشهد يا أمير المؤمنين انّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريتُ له لحماً وخمراً وطعاماً فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّاً، فخرجتُ فأتيتُ سميّة فقلتُ لها: انّ أبا سفيان من قد عرفتِ شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً فهل لك؟ فقالت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه ـ وكان راعياً ـ فاذا تعشّىٰ ووضع رأسه أتيتُ، فرجعتُ الىٰ أبي سفيان فأعلمتُه فلم يلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتّىٰ أصبحت، فقلت له لمّا انصرفَت: كيف رأيتَ صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذَفَر[1] في ابطيها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمّهات الرجال فتُشتَم أمّك، فلمّا انقضىٰ كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيّها الناس انّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولستُ أدري حقّ هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنّما عبيد أبٌ مبرور ووالٍ مشكور، ثم نزل، انتهىٰ[2].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ مالك الأشتر وكان مقيماً بنصيبين يدعوه ليولّيه

---

(١) الذَفر بالذال المعجمة محرّكة: شدة ذكاء الريح، وقيل خاص برائحة الابط المنتن.

(٢) ق: ٨/٦٢/٦٤٠، ج: ٥١٩/٣٣.

مصر: «أمّا بعد فانّك ممّن أستظهر به على اقامة الدين»[١].

كتاب عليّ عليه السلام الى أهل مصر، فيه: «انّه قد بعثتُ اليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف...) الى آخر ما ذكره عليه السلام في وصف الأشتر، وقد تقدّم في «شتر».

كتاب عليّ عليه السلام الى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأشتر كما في رواية الثقفي: «أمّا بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر الى عملك...الخ»، وكتاب محمد في جوابه[٢].

كتاب معاوية وكتاب عمرو بن العاص الى محمد بن أبي بكر وبعث محمد كتابيهما مع كتاب له الى أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب عليّ عليه السلام في جواب ذلك[٣].

كتاب عليّ عليه السلام الى عبدالله بن عباس وهو على البصرة في قتل محمد بن أبي بكر وشكايته عن تخاذل أصحابه وجواب عبدالله بن عباس في ذلك[٤].

الإشارة الى ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام الى الناس

نسخة الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام ليُقرأ على شيعته فيه إشارة الى ما جرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه[٥].

كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام كتبه للأشتر على مصر وأعمالها وقد تقدّم الاشارة اليه في «عهد».

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، وكان عبيدالله عامله على صنعاء وسعيد عامله على الجند[٦].

---

(١) ق: ٦٤٨/٦٣/٨، ج: ٥٥٢/٣٣.
(٢) ق: ٦٤٩/٦٣/٨ و ٦٥٨، ج: ٥٥٦/٣٣ ـ ٥٥٧ و ٥٩٣.
(٣) ق: ٦٤٩/٦٣/٨، ج: ٥٥٧/٣٣ و ٥٥٨.
(٤) ق: ٦٥١/٦٣/٨ و ٦٥٨، ج: ٥٦٥/٣٣ ـ ٥٦٦ و ٥٩٤.
(٥) ق: ٦٥١/٦٣/٨ و ٦٥٩، ج: ٥٦٧/٣٣ و ٥٩٦.
(٦) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لجارية بن قدامة حين بعثه لدفع بسر بن أرطاة[١].

كتاب عقيل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه، وقد تقدّم في «عقل».

كتاب مالك بن كعب المدرجي الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في غارة النعمان بن بشير علىٰ عين التمر وهزيمته: «أمّا بعد فانّه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام»[٢].

كتابان لأمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أهل البصرة حين بعث اليهم معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن عامر الحضرمي ليدعوهم الىٰ نفسه والىٰ الطلب بدم عثمان وذلك بعد وقعة الجمل وصفّين[٣].

الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد: «أيّها الناس الجهادُ بابٌ من أبواب الجنة»، وكان عليه السلام في تلك الأيام عليلاً لم يطق القيام في الناس بكلّ ما أراد من القول فجلس بباب السدّة التي تصل الىٰ المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر رضي الله عنه فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه علىٰ الناس فقام سعيد حيث يسمع عليّ عليه السلام قراءته وما يردّ عليه الناس ثم قرأ الكتاب[٤].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية في أيام إغارته علىٰ نواحي الكوفة: «انّك زعمتَ انّ الذي دعاك الىٰ ما فعلتَ الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك، ويحك وما ذنب أهل الذمّة في قتل ابن عفّان وبأيّ شيء تستحلّ أخذ فيء المسلمين؟ فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور»[٥].

---

(١) ق: ٦٧١/٦٤/٨، ج: ١٣/٣٤.
(٢) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣٤/٣٤.
(٣) ق: ٦٧٦/٦٤/٨ و ٦٧٧، ج: ٣٨/٣٤ ـ ٤٠.
(٤) ق: ٦٨٠/٦٤/٨ و ٦٨٢، ج: ٥٥/٣٤ و ٦٤.
(٥) ق: ٦٨١/٦٤/٨، ج: ٥٨/٣٤.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ قثم بن العباس وهو عامله علىٰ مكة يأمره علىٰ الثبات والصبر في البأساء والضرّاء حين أرسل معاوية يزيد بن شجرة علىٰ الحجاز[١].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته علىٰ أمواله[٢].

كتابه عليه السلام الىٰ بعض مواليه

كتاب عليّ عليه السلام الىٰ بعض مواليه الذي خرج الىٰ معاوية فاستفاد مالاً: «أمّا بعد فانّ ما في يدك من المال قد كان له أهلٌ قبلك وهو ساير الىٰ أهل من بعدك فانّما لك ما مهّدتَ لنفسك فآثر نفسك علىٰ أحوج ولدك فانّما أنت جامعٌ لأحد رجلَين إمّا رجلٌ عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره علىٰ نفسك ولا تبرد له علىٰ ظهرك، فارج لمن مضىٰ رحمة الله وثقْ لمن بقي برزق الله»[٣].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان الىٰ حبيب بن المنتجب وكان والياً علىٰ بعض أطراف اليمن بأن يأخذ له البيعة من المسلمين وينفذ اليه عشرةً من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم فبعث اليه عشرةً منهم ابن ملجم (لعنه الله)[٤].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أمراء الجنود، وكتابه الىٰ أمراء الخراج، وكتابه الىٰ أمراء الأجناد[٥].

كتابٌ كتبه عليه السلام لدار شريح[٦]. أقول: قد تقدّم في «دور» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ٦٨٢/٦٤/٨، ج: ٦١/٣٤.

(٢) ق: ٥١٧/١٠١/٩، ج: ٤٠/٤١.

ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧٢/٤٢.

(٣) ق: ٥٣٥/١٠٦/٩، ج: ١١٧/٤١.

(٤) ق: ٦٦٤/١٢٧/٩، ج: ٢٦٠/٤٢.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢١٤/٨١، ج: ٣٥٤/٧٥ و ٣٥٥.

(٦) ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٧/٧٧.

كتاب معاوية الىٰ أبي أيوب الأنصاري

المناقب: كتاب معاوية الىٰ أبي أيوب الأنصاري: «أمّا بعد فحاجيتك بما لا تنسىٰ شيباء»، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أَخْبَرَه انّه من قتلة عثمان وانّ من قتل عنده بمنزلة الشيباء لا تنسىٰ قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً».

بيان: فحاجيتك أي فحاججتك من قبيل أمليت وأمللت أو هو من الأحجيّة أي ألقي اليك احجيّة وامتحنك بها، باتت فلانة بليلةٍ شيباء بالاضافة اذا افتُضّت، وباتت بليلة حرّة اذا لم تُفتضّ ومن أراد التفصيل فليرجع الىٰ[1].

كتاب المعتضد في لعن معاوية[2].

الاشارة الىٰ جملة من كتب الحسن والحسين عليهما السلام وغيرهما

كتاب الحسن بن عليّ عليهما السلام في جواب قوم من أصحابه كتبوا اليه يعزّونه عن ابنة له: «أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة فعند الله أحتسبها تسليماً لقضائه وصبراً علىٰ بلائه»[3].

كتاب أبي محمد الحسن عليه السلام الىٰ معاوية في المصالحة والمهادنة[4].

كتابه الىٰ معاوية: «أمّا بعد فانّك دسستَ الرجال للإحتيال والإغتيال»[5].

ما جرىٰ بينهما من المكاتبة[6].

تقدّم في «حسن» كتاب الحسن عليه السلام الىٰ زياد بن أبيه وجواب زياد عنه وبعث

---

(١) ق: ٤٧١/٩٢/٩، ج: ١٩٦/٤٠.

(٢) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٩/٣٣.

(٣) ق: ٩٣/١٦/١٠، ج: ٣٣٦/٤٣.

(٤) ق: ١٠٧/١٩/١٠، ج: ٣٤/٤٤.

(٥) ق: ١١٠/١٩/١٠، ج: ٤٥/٤٤.

(٦) ق: ١٠٩/١٩/١٠ ـ ١١٥، ج: ٣٩/٤٤ ـ ٦٦.

الحسن جواب زياد الىٰ معاوية.

كتاب معاوية الىٰ ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام ودعوته الىٰ بيعته وجوابه عنه[١].

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ معاوية وتعييره إيّاه بقتل حجر وعمرو بن الحمق[٢].

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ بني هاشم والىٰ أهل الكوفة وغيرهم

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ بني هاشم: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الىٰ بني هاشم، أمّا بعد فانّه مَن لحق بي منكم استشهد ومَن تخلّف لم يبلغ الفتح والسلام»[٣].

بيان: أي لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتع بها.

كتاب وصيّة الحسين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصىٰ به الحسين ابن عليّ عليهما السلام الىٰ أخيه محمد المعروف بابن الحنفية»[٤].

كتب أهل الكوفة الىٰ الحسين بن عليّ عليهما السلام[٥]، منهم سليمان بن صرد والمسيّب ابن نَجبَة ورفاعة بن شدّاد وحبيب بن مظاهر[٦]، منهم شبث بن ربعي وحجّار بن أبجر وعروة بن قيس وعمرو بن الحجّاج وغيرهم[٧].

---

(١) ق: ٥٤٤/٤٩/٨، ج: ٩٩/٣٣.
(٢) ق: ١٤٩/٢٧/١٠، ج: ٢١٢/٤٤.
(٣) ق: ٦١٨/١٢٠/٩، ج: ٨١/٤٢.
ق: ١٧٥/٣٧/١٠، ج: ٣٣٠/٤٤.
ق: ٢١٢/٣٧/١٠، ج: ٨٧/٤٥.
(٤) ق: ١٧٤/٣٧/١٠، ج: ٣٢٩/٤٤.
(٥) ق: ١٧٥/٣٧/١٠، ج: ٣٣٣/٤٤.
(٦) ق: ١٧٥/٣٧/١٠، ج: ٣٣٣/٤٤.
(٧) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٤/٤٤.

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ أهل الكوفة في جوابهم[١].

ما جرىٰ بين الحسين ومسلم بن عقيل من المكاتبة[٢].

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ الأشراف من أهل البصرة في دعوتهم الىٰ نصرته وجوابهم[٣].

كتاب عبدالله بن جعفر الىٰ الحسين عليه السلام وسؤاله أن ينصرف من سفر العراق[٤].

كتاب الحسين عليه السلام الىٰ أشراف الكوفة[٥].

كتابه الىٰ محمد بن الحنفية ومن قبله من بني هاشم من كربلاء: «أمّا بعد فكأنّ الدنيا لم تكن وكأنّ الآخرة لم تزل»[٦].

كتاب يزيد (لعنه الله) الىٰ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام[٧].

كتاب عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أميّة الىٰ يزيد وسعايته بمسلم بن عقيل، ونحوه كتاب عمارة بن عقبة وكتاب عمر بن سعد اليه[٨].

كتاب ابن زياد الىٰ يزيد في قتل مسلم وهاني وجوابه من يزيد وأمره بأن يضع المناظر والمسالح للحسين عليه السلام ويحترس ويحبس ويقتل علىٰ الظنّة والتهمة[٩].

كتاب الوليد بن عتبة الىٰ ابن زياد في أن لا يأتي الىٰ الحسين عليه السلام بسوء[١٠].

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٧٦، ج: ٤٤/٣٣٤.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٧٦، ج: ٤٤/٣٣٥.
(٣) ق: ١٠/٣٧/١٧٦ و ١٧٧، ج: ٤٤/٣٣٧ ـ ٣٤٠.
(٤) ق: ١٠/٣٧/١٨٤، ج: ٤٤/٣٦٦.
(٥) ق: ١٠/٣٧/١٨٨، ج: ٤٤/٣٦٩.
(٦) ق: ١٠/٣٧/٢١٢، ج: ٤٥/٨٧.
(٧) ق: ١٠/٣٧/١٧٣، ج: ٤٤/٣٢٤.
(٨) ق: ١٠/٣٧/١٧٦، ج: ٤٤/٣٣٦.
(٩) ق: ١٠/٣٧/١٨٢، ج: ٤٤/٣٥٩.
(١٠) ق: ١٠/٣٧/١٨٥، ج: ٤٤/٣٦٨.

كتاب ابن زياد الىٰ الحرّ أن جَعْجِعْ بالحسين[١].

كتابه الىٰ الحسين عليه‌السلام: فقد بلغني نزولك بكربلا[٢].

كتاب عمر بن سعد الىٰ ابن زياد في أمر الحسين عليه‌السلام وجواب ابن زياد له وأمره بأخذ البيعة منه[٣].

كتاب ابن زياد الىٰ ابن سعد بالحيلولة بين الحسين عليه‌السلام والماء[٤].

كتاب يزيد الىٰ ابن عباس وجواب ابن عباس عنه[٥].

كتاب يزيد الىٰ محمد بن الحنفية[٦].

كتاب عبدالله بن عمر الىٰ يزيد وجواب يزيد عنه[٧].

كتاب يزيد الىٰ ابن زياد باطلاق المختار وكتاب سليمان بن صرد الىٰ وجوه الشيعة ودعوتهم الىٰ الخروج في طلب ثأر الحسين عليه‌السلام[٨].

كتاب المختار الىٰ عبدالله بن عمر من السجن وكتاب عبدالله بن عمر الىٰ عبدالله بن يزيد ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن طلحة في تخلية سبيل المختار من الحبس[٩].

كتاب عبد الملك الىٰ الحجّاج: «جنّبني دماء بني هاشم واحقنها»، وكتاب السجّاد عليه‌السلام اليه: «قد شكر الله لك ذلك وزاد في عمرك»[١٠].

كتاب عبد الملك الىٰ عليّ بن الحسين عليهما‌السلام: «انّك صرتَ بعل الإماء»، وكتاب

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٨٨، ج: ٤٤/٣٨٠.

(٢) ق: ١٠/٣٧/١٨٩، ج: ٤٤/٣٨٣.

(٣) ق: ١٠/٣٧/١٨٩ و ١٩١، ج: ٤٤/٣٨٥ و ٣٨٩.

(٤) ق: ١٠/٣٧/١٩٠، ج: ٤٤/٣٨٩.

(٥) ق: ١٠/٤٧/٢٧٥، ج: ٤٥/٣٢٣.

(٦) ق: ١٠/٤٧/٢٧٦، ج: ٤٥/٣٢٥.

(٧) ق: ١٠/٤٧/٢٧٧، ج: ٤٥/٣٢٨.

(٨) ق: ١٠/٤٩/٢٨٤، ج: ٤٥/٣٥٣ و ٣٥٥.

(٩) ق: ١٠/٤٩/٢٨٦، ج: ٤٥/٣٦٣.

(١٠) ق: ١١/٣/١٠ و ١٤، ج: ٤٦/٢٨ و ٤٤.

عليّ بن الحسين عليهما السلام في جوابه: «انّ الله رفع بالاسلام الخسيسة»[١].

كتاب عبد الملك الىٰ عامله بالمدينة بأن يبرز الحسن بن الحسن بن علـيّ بـن أبي طالب من حبسه ويضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة سوط[٢].

كتاب ملك الروم الىٰ عبدالملك وتهديده بجنوده[٣].

الاشارة الىٰ جملة من كتب الأئمة عليهم السلام وغيرهم

كتاب النجاشي والي أهواز الىٰ الصادق عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيّدي ومولاي وجعلني من كلّ سوءٍ فداه» يأتي في «نجش».

كتاب الصادق عليه السلام الىٰ والي أهواز: «بسم الله الرحمن الرحيم انّ [لله] في ظـلّ عرشه ظلّاً لا يسكنه الّا من نفّس عن أخيه كربةً... الخ»[٤].

كتاب الصابر موسىٰ بن جعفر الىٰ بعض كتّاب يحيىٰ بن خالد مثله[٥]، وقريبٌ منه كتاب الجواد عليه السلام الىٰ والي سجستان وبست[٦].

كتاب الصادق عليه السلام الىٰ عبدالله بن الحسن لمّا حُمل هو وأهل بيته يـعزّيه عـمّا صار اليه، وقد تقدّم في «عبد».

كتاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام الىٰ عليّ بن أبي حمزة وأمره بأن يـدفع أربـعين ديناراً لبكّار القمّي[٧].

---

(١) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٥/٤٦.
ق: ٤٠/٨/١١، ج: ١٣٩/٤٦.
ق: ٤٥/١١/١١، ج: ١٦٤/٤٦.
(٢) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١٤/٤٦.
(٣) ق: ٣٨/٨/١١، ج: ١٣٢/٤٦.
(٤) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٧/٤٧.
ق: ٢١٦/٣٣/١١، ج: ٣٧٠/٤٧.
(٥) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧٤/٤٨.
(٦) ق: ١٢٠/٢٨/١٢، ج: ٨٦/٥٠.
(٧) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٤/٤٨.

كتابه عليه السلام الى الخيزران يعزّيها بابنها موسىٰ ويهنّيها بابنها هارون، وقد تقدّم في «عزى».

كتابه الىٰ عليّ بن سويد السائي ونعيه اليه نفسه وتوصيته بالتمسّك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقىٰ الوصيّ بعد الوصيّ (١).

كتاب يحيىٰ بن عبدالله بن الحسن الىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وما أجابه عليه السلام به ووقوع كتاب الجواب في يدي هارون (٢).

كتاب البزنطي الىٰ الرضا عليه السلام في الإذن عليه وجوابه (٣).

كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الىٰ البزنطي في جواب كتابه (٤).

كتابه عليه السلام الىٰ أبي جعفر عليه السلام (٥).

أيضاً كتابه اليه (٦).

وتقدّم في «خلق» كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الىٰ أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير وأن يكون معه الذهب والفضّة ويُعطي كلّ مَن سأله.

بصائر الدرجات: عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعتُ الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال: دخلتُ مكة فاشتريت سكّيناً فرأيتُه فقلتُ: واللهِ لأقتلنّه اذا خرج من المسجد، فأقمتُ علىٰ ذلك فما شعرتُ الّا برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم بحقّي عليك لما كففتَ عن الأخرس فانّ الله ثقتي وهو حسبي» (٧).

---

(١) ق: ٣٠١/٤٣/١١ و ٣٠٥، ج: ٢٢٩/٤٨ و ٢٤٢.

(٢) ق: ٢٨٢/٤١/١١، ج: ١٦٦/٤٨.

(٣) ق: ١١/٣/١٢ و ١٤، ج: ٣٦/٤٩ و ٤٨.

(٤) ق: ٧٨/١٨/١٢، ج: ٢٦٥/٤٩.

(٥) ق: ١١٥/٢٦/١٢، ج: ٦٦/٥٠.

(٦) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٣/٥٠.

(٧) ق: ١٤/٣/١٢، ج: ٤٧/٤٩.

جملة من كتبه عليه السلام[١].

كتاب كتبه المأمون لعليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام لمّا جعله وليّ عهده وفي ظهره وبين سطوره خطّ الإمام عليه السلام، وقد تقدّم الإشارة اليه في «عهد».

كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام الىٰ العمّال. قال الصدوق رحمه الله: وجدتُها في بعض الكتب ولم أروِ ذلك عن أحد[٢].

كتابه عليه السلام الىٰ داود بن كثير الرقّي وهو محبوس[٣].

كتاب عليّ بن مهزيار الىٰ أبي جعفر الجواد عليه السلام في الشكاية عن زلزلة الأهواز، تقدّم في «زلزل».

ما شوهد من دلائل الهادي عليه السلام في كتابته

الخرايج: في حديث أحمد بن هارون وما شاهد من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام قال: قال: أريد أن أكتب كتاباً الىٰ المدينة، ثمّ أقبل الغلام بالدّواة والقرطاس وقد غابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتّىٰ أظلم الليل فيما بيني وبينه فلم أرَ الكتاب وظننتُ أنّه أصابه الذي أصابني فقلتُ للغلام: قُم فهات شمعةً من الدار حتّىٰ يُبصر مولاك كيف يكتب، فقال للغلام: ليس الىٰ ذلك حاجة، ثم كتب كتاباً طويلاً الىٰ أن غاب الشفق[٤].

كتاب محمد بن الريّان بن الصلت اليه عليه السلام وكتاب عليّ بن محمد الحجّال اليه[٥].

كتاب المتوكّل الىٰ الهادي عليه السلام بأن يخرج من المدينة الىٰ سامرّاء[٦].

---

(١) ق: ١٢/٣/١٣ ـ ١٩، ج: ٤٩/٤٣ ـ ٦٦.
(٢) ق: ١٢/١٤/٤٦، ج: ٤٩/١٥٧.
(٣) ق: ١٢/١٨/٨٠، ج: ٤٩/٢٦٩.
(٤) ق: ١٢/٣١/١٣٥، ج: ٥٠/١٥٣.
(٥) ق: ١٢/٣١/١٤١، ج: ٥٠/١٨٠.
(٦) ق: ١٢/٣٢/١٤٦، ج: ٥٠/٢٠٠.

روي انّ رجلاً من أهل المدائن كتب اليه عليه السلام يسأله عمّا بقي من مُلْك المتوكّل، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً... الىٰ قوله تعالىٰ يَعْصِرُونَ﴾[1]، فقُتل في أوّل الخامس عشر[2].

كتاب اليسع بن حمزة القمّي الىٰ الهادي عليه السلام في الشكاية عن حاله[3].

كتاب أبي محمد العسكري عليه السلام الىٰ أهل قم وآبة والىٰ عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي[4].

جملة من الكتب الىٰ العسكري عليه السلام[5].

الاحتجاج: سعد بن عبدالله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله انّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن عليّ كتب اليه كتاباً يعرّفه نفسه ويعلمه انّه القيّم بعد أخيه وانّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلّها، قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأتُ الكتاب كتبتُ الىٰ صاحب الزمان (صلوات الله عليه) وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك: «بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه...»[6].

مكاتبة الحِميَري الىٰ صاحب الزمان عليه السلام[7].

أقول: يذكر ما يتعلق بذلك وكثير من الكتب الواردة من الناحية المقدّسة في باب «ما خرج من توقيعاته صلوات الله عليه»[8].

---

(١) سورة يوسف/ الآية ٤٧ ـ ٤٩.

(٢) ق: ١٤٣/٣١/١٢، ج: ١٨٦/٥٠.

(٣) ق: ١٥٢/٣٣/١٢، ج: ٢٢٤/٥٠.

(٤) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٧/٥٠.

(٥) ق: ١٦٦/٣٧/١٢ و ١٦٧، ج: ٢٨٨/٥٠ و ٣٠١.

(٦) ق: ١٥٣/٣٤/١٢، ج: ٢٢٨/٥٠.

(٧) ق: كتاب العشرة/٨٣/٢٢١، ج: ٣٨٢/٧٥.

(٨) ق: ٢٣٧/٣٦/١٣، ج: ١٥٠/٥٣.

كتم:

مدح كتمان السرّ

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة[١]. **أقول:** قد تقدّم في «ذيع» و«سرر» بعض ما يتعلق بذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز إثنين فشا.

عيون أخبار الرضا: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويتَه في كتمان السرّ فقال:

وانّي لأَنسىٰ السرَّ كيْ لا أذيعه ... فيا من رأىٰ سرّاً يُصان بأن يُنسىٰ
مخافة أن يجري ببالي ذكرهُ ... فينبذه قلبي الىٰ ملتوى الحشا
فيوشك من لم يُفشِ سّراً وجال في ... خواطرهِ أن لا يُطيقَ له حبْسا[٢]

الخصال: عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يومَ لا ظلّ الّا ظلّه: رجلٌ زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك الّا علىٰ ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرك فانّ الصديق قد يكون عدوّك[٣] يوماً ما.

قلتُ: وقد نظم ذلك بالفارسية:

زنهار مكن تكيهٔ كلّی بر يار ... راز دل خود ز دوست پنهان ميدار
روزى باشد كه دوست دشمن گردد ... برگردد ودُشمنى كند آخر كار

الاختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجُمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٧٥/٦٨.
(٢) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٦، ج: ٧٥/٦٩.
(٣) عدواً (خ ل).

الدرّة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك فلا يجرين من غير أوداجك.

الكافي: عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة فأبىٰ وأمسك ثمّ قال: لو أعطيناكم كما[1] تريدون كان شرّاً لكم وأُخِذَ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر: ولاية الله أسرّها الىٰ جبرئيل عليه السلام وأسرّها جبرئيل الىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأسرّها محمد الىٰ عليّ عليهما السلام وأسرّها عليّ عليه السلام الىٰ مَن شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك، مَن الذي أمسك حرفاً سمعه؟[2]

الحديث الذي يجب أن يُكتب بالذهب

الكافي: عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيىٰ جميعاً عن عليّ بن محمد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن عليّ بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسىٰ بن أبي منصور قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: نَفَسُ المهموم لنا المغتمّ لظُلمنا تسبيح وهمُّه لأمرنا عبادة وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله. قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبتُ شيئاً أحسن منه.

بيان: «قال لي» هو كلام محمد بن مسلم، «اكتب هذا بالذهب» أي بمائه، ولعلّه كناية عن شدّة الإهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته، ويحتمل الحقيقة ولا منع منه الّا في القرآن[3].

مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سلمان بن مسلم الكندي عن ابن غزوان عن عيسىٰ بن أبي منصور عن ابان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نَفَس المهموم لظُلمنا تسبيح وهمّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث

---

(١) كلّما (خ ل).

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٩، ج: ٧٥/٧٧.

(٣) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٤٠، ج: ٧٥/٨٣.

بالذهب(١) (٢).

في وصيّة الصادق عليه السلام لأبي جعفر الأحول ما يدلّ علىٰ ذمّ الإذاعة وفضل كتمان السرّ(٣).

باب العلّة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام(٤).

وصيّة الصادق عليه السلام أصحابه بكتمان الأسرار وعدم الإذاعة(٥).

ونحوه وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لعليّ بن سويد(٦).

وفي توقيع أبي محمد عليه السلام لاسحاق بن إسماعيل كتب في أواخره: وكلّ من أمكنك من موالينا فاقراهم هذا الكتاب وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالىٰ ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا الّا من شيطانٍ مخالف لكم فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير ولا كرامة لهم(٧).

منتخب البصائر: فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام: ما كلُّ ما يُعْلَم يُقال ولا كلّ ما يُقال حان وقته ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله(٨).

تفسير العياشي: عن أبي خالد الكابلي قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لَوَدَدْتُ انه أُذن لي فكلّمت الناس ثلاثاً ثمّ صنع الله بي ما أحب، قال بيده علىٰ صدره ثم قال: ولكنّها عزمة من الله أن نصبر، ثم تلا هذه الآية ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ

---

(١) بماء الذهب (خ ل).

(٢) ق: ١٠/٣٤/١٦٣، ج: ٤٤/٢٧٨.
ق: ١/١٨/٨٥، ج: ٢/٦٤.

(٣) ق: ١٧/٢٤/١٩٦، ج: ٧٨/٢٨٨.

(٤) ق: ١/٣٢/١٣٦، ج: ٢/٢١٢.

(٥) ق: ١١/٣٣/٢١٧، ج: ٤٧/٣٧٢.

(٦) ق: ١١/٣٨/٢٥٠، ج: ٤٨/٦٦.

(٧) ق: ١٢/٣٨/١٧٥، ج: ٥٠/٣١٩.

(٨) ق: ١٣/٣٥/٢٢٩، ج: ٥٣/١١٥.

الأُمُورِ﴾[١] وأقبل يرفع يده يضعها علىٰ صدره.

بيان: الغرض انّ الله تعالىٰ لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبالِ بما أصابنا منهم ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقيّة في دول الظالمين، ولذا أشار بيده الىٰ صدره فانّ العلم مكتومٌ فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ ها هنا لعلماً جمّاً لو وجدتُ له حَمَلَةً[٢].

أقول: تقدّم في «قلل» سببٌ في كتمان الأئمة عليهم السلام حديثهم وفي «ذيع» ما يناسب ذلك.

ذمّ كتمان العلم

باب النهي عن كتمان العلم وجواز الكتمان عن غير أهله[٣].

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالمٍ ناطق مستعمل له، وبغنيّ لا يبخل بفضله علىٰ أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهلٍ لا يتكبّر عن طلب العلم، فاذا كتم العالمُ علمه وبخل الغنيّ بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهلُ عن طلب العلم رجعت الدنيا الىٰ ورائها القهقرىٰ، فلا تغرّنّكم كثرةُ المساجد وأجساد قومٍ مختلفة[٤].

تفسير الامام العسكري: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سُئِلَ عن علمٍ فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٨٦.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٦٢/٢٣، ج: ٢٢٤/٦٨.

(٣) ق: ٨٥/١٨/١، ج: ٦٤/٢.

(٤) ق: ٨٦/١٨/١، ج: ٦٧/٢.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا كتم العالمُ العلمَ أهلَه وزهىٰ الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه وبخل الغنيّ بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب.

بيان: أقول: بهذا الخبر يُجمع بين أخبار هذا الباب، والذي يظهر من جميع الأخبار اذا جُمع بعضُها مع بعض انّ كتمان العلم عن أهله وعمّن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم وفي كثير من الموارد محرّم، وفي مقام التقيّة وخوف الضرر أو الإنكار وعدم القبول لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل علىٰ الناس ما تطيقه عقولُهم ولا تأبىٰ عنه أحلامهم[١].

كتمان هبة الله علمه عن قابيل[٢].

في كتمان بعضهم فضيلة عليّ عليه السلام للخوف من أعدائه[٣].

كتمان أنس بن مالك وبراء بن عازب وجرير بن عبدالله حديث الغدير[٤].

باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم عليهم السلام[٥].

ابن أمّ مكتوم

نزول قوله تعالىٰ: ﴿عَبَسَ وتولّىٰ﴾[٦] في الثالث وابن أمّ مكتوم[٧].

أقول: ابن أمّ مكتوم اسمه عبدالله صحابي مهاجري وكان يؤذّن للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، روىٰ الشيخ الكليني في الصحيح عن الحلبي قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن ﴿**الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ**﴾[٨] فقال: بياض النهار من سواد الليل، قال: وكان بلال

---

(١) ق: ٨٧/١٨/١، ج: ٧٣/٢.
(٢) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٤٠/١١.
(٣) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٥/٧.
(٤) ق: ٢٢٣/٥٢/٩، ج: ١٩٧/٣٧.
(٥) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٢/٢٦.
(٦) سورة عبس/ الآية ١.
(٧) ق: ٢١١/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٨) ق: سورة البقرة/ الآية ١٨٧.

يؤذّن للنبيّ ﷺ وابن أمّ مكتوم وكان أعمىٰ يؤذّن بليل ويؤذّن بلال حين يطلع الفجر، فقال النبيّ ﷺ: اذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم.

باب الكاف بعده الثاء

كثر: ذمّ كثرة المال وانّها مفسدةٌ للدين ومقساة للقلوب[1].

ذمّ كثرة الكلام، وفي وصيّة خضر لموسىٰ عليه السلام: لا تكونَنّ مكثاراً بالمنطق مهذاراً، انّ كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء[2].

المراد بالكثيرة في (مواطن كثيرة)

في انّ المُراد من الكثيرة في ﴿مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[3] ثمانون[4].

المناقب والاحتجاج: عن أبي عبدالله الرمادي قال: لمّا سُمَّ المتوكّل نذر لله إن يرزقه العافية أن يتصدّق بمالٍ كثير فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير كم يكون؟ فاختلفوا عليه فقال بعضهم: ألف درهم، وقال بعضهم: عشرة آلاف درهم، وقال بعضهم: مائة ألف درهم، فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا بالحقّ والصواب فما لي عندك؟ فقال المتوكّل: إن أتيت بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم والّا أضربك مائة مقرعة، قال: قد رضيت، فأتىٰ أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له أبو الحسن: قل له تصدّق بثمانين درهماً، فرجع الىٰ المتوكّل فأخبره فقال: سله ما العلّة في ذلك؟ فأتاه فسأله

---

(١) ق: ٥٦/٦/١، ج: ١٧٥/١.

(٢) ق: ٧٠/١٢/١، ج: ٢٢٧/١.

(٣) سورة التوبة/ الآية ٢٥.

(٤) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٦٥/١٩.

ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٦٣/٥٠.

فقال: انّ الله (عزّ وجلّ) قال لنبيّه: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[(١)] فعددنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطناً، فرجع اليه فأخبره فـفرح وأعـطاه عشرة آلاف درهم[(٢)].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: رُبَّ يسير أنمىٰ من كثير[(٣)].

تفسير سورة الكوثر[(٤)].

وصف الكوثر في حديث مسمع كردين[(٥)].

ذكر كثير النوّا الذي يُنسب اليه البتريّة من الزيديّة

تبرّي الصادق عليه السلام عن كثير النوّا[(٦)].

أقول: كثير النوّا ـ بفتح النون والواو المشدّدة ـ بتري عامّي وورد فيه وفي الحكم ابن عتيبة وسلمة وأبي المقدام وسالم التمّار انّهم أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء وانّهم ممّن قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَـقُولُ آمَنّا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[(٧)].

السرائر: في انّه لغيّة ولدته أمّه سادس ستة من الزنا. قال ابن إدريس: ينسب البترية من الزيديّة اليه لأنّه كان أبتر اليد[(٨)].

الاختصاص: روي انّه جاء كثير النوّا فبايع زيد بن عليّ ثم رجع فاستقال فأقاله ثم

---

(١) ق: سورة التوبة/ الآية ٢٥.

(٢) ق: ١٤٤/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٤.

(٣) ق: ٦٥/٨/١٧، ج: ٢٢٨/٧٧.

(٤) ق: ٢٤٣/١٩/٦، ج: ٢٠٣/١٧.

ق: ٢٩٣/٥٤/٣، ج: ١٦/٨.

(٥) ق: ١٦٦/٣٤/١٠، ج: ٢٩٠/٤٤.

(٦) ق: ٢٢٢/٢٠/٨، ج: ـــــ

(٧) سورة البقرة/ الآية ٨.

(٨) ق: ٢٠٨/٣٣/١١، ج: ٣٤٥/٤٧.

قال[١]:

للــحــرب أقــوامٌ لهــا خُـلقوا   وللــتجــارة والسـلطـان أقــوامُ
خيرُ البريّـــة مَـن أمسىٰ تجـارتـه   تقوىٰ[٢] الاله وضربٌ يجتلي الهام[٣]

كان كثير النوّا من المغيريّة وأخبره الباقر عليه السلام انّه يموت تايهاً فمات كذلك[٤].
وأخبر عليه السلام انّه خبيث الولادة فسُئل عن ذلك فكان كذلك[٥].

كُثيّر عزّة

قال الشيخ المفيد: وكان كُثَيِّر عَزَّةَ كيسانيّاً ومات علىٰ ذٰلك وله في المذهب الكيسانيّة قوله:

ألا انّ الأئمّـة مـن قـريش   ولاة الحـقّ أربـعـةٌ ســواءُ
علـيٌّ والثـلاثـةُ مـن بـنيـه   هم الأسبـاط ليس بهـم خفاءُ
فسبـطٌ سبـطُ إيمـانٍ وبـرٍّ   وسـبـطٌ غـيَّبته كـربـلاءُ
وسبـطٌ لا يذوق المـوتَ حتّىٰ   يقـود الخيل يقدمهـا اللـواءُ
يغيب فلا يُـرىٰ فيهـم زمانـاً   بِرَضْوىٰ عنده عَسَـلٌ وماءُ[٦]

أقول: أبو صخر كُثَيِّر ـ بضمّ الكاف وفتح المثلثة وكسر الياء المشددة ـ ابن عبدالرحمن السبيعي العدناني الخزاعي الحجازي الشاعر المشهور، كان شيعيّاً شديد التشيّع وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرهم ذلك له لجلالته في أعينهم ولطف محلّه في أنفسهم، وكان أحد عُشّاق العرب المشهورين به صاحب

---

(١) أي زيد.
(٢) في المتن: يقوىٰ، وهو تصحيف.
(٣) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨١/٤٦.
(٤) ق: ٧١/١١/١١، ج: ٢٥٠/٤٦.
(٥) ق: ٧٢/١١/١١، ج: ٢٥٣/٤٦.
(٦) ق: ١٧٢/٤٩/٩، ج: ٤/٣٧.

عَزَّة بفتح العين المهملة وشدّ الزاي بنت جميل، قيل انّه أشعر أهل الإسلام، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) في طبقات شعراء أهل البيت عليهم السلام وقال: ولمّا مات رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجري، وكان من أصحابه.

قلت: وأمّا الأشعار التي نسبها اليه شيخنا المفيد فقد ذكر شيخنا الصدوق في (كمال الدين) انّها للسيد الحميري فلاحظ[١].

قال سيّدنا الأجل السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة الإمامية): وإنّما صغّر كثير اسمه لقصره وحقارته، قال الوقّاصي: رأيتُ كثيراً يطوف بالبيت فمن حدّثك انّه يزيد علىٰ ثلاثة أشبار فلا تصدّقه، وكان اذا دخل علىٰ عبدالملك أو أخيه عبدالعزيز يقول له: طأطىء رأسك لا يصيبه السقف، وكان عبدالملك يحبّ النظر الىٰ كثير فلمّا ورد عليه فاذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين فانّما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن نطقَ نطق ببيان وإن قاتلَ قاتل بجنان، وأنا الذي أقول:

ترىٰ الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ زئيرُ

الأبيات، فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه.

أقول: ولكثير مع عزّة مقامات مشهورة لا يهمّنا نقلها، توفّي سنة (١٠٥).

كثم:

أكثم بن صيفي حكيم العرب

كان أكثم بن صيفي الأسدي حكيم العرب من المعمّرين، وكان أعلم أهل زمانه وأعقلهم وأحلمهم وأخذ هذه الآداب من مجالسة أبي طالب وهاشم وعبد مناف وقصيّ وكلّ هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلّق بأخلاقهم واقتبس من أنوارهم[٢].

كنز الكراجكي: وكان أكثم حكيماً مقدّماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين وكان ممّن

---

(١) ق: ٦١٧/١٢٠/٩، ج: ٧٨/٤٢.

(٢) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٧/١٥.

أدرك الإسلام وآمن بالنبيّ ﷺ ومات قبل أن يراه، وروي انّه لمّا سمع به ﷺ بعث اليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة وكتب معه كتاباً فيقول فيه: باسمك اللّهم من العبد الىٰ العبد فأبلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله فإن كنتَ أُريت فأرنا وإن كنتَ علمت فعلّمنا وأشركنا في كنزك والسلام، فكتب اليه رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الىٰ أكثم بن صيفي أحمد الله اليك، انّ الله أمرني أن أقول لا اله الّا الله أقولُها وآمر الناس بها، الخلق خلق الله والأمر كلّه لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير أدّبتكم بآداب المرسلين ولتسألنّ عن النبأ العظيم ولتعلمنّ نبأه بعد حين. فلمّا وصل كتاب رسول الله ﷺ اليه جمع بني تميم ووعظهم وحثّهم علىٰ المسير معه اليه وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه وعند ذلك سار الىٰ رسول الله ﷺ وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ومات قبل أن يصل اليه ﷺ[١].

وصيّة أكثم عند موته

وصيّة أكثم عند موته: جمع بنيه عند موته فقال: يا بَنيّ انّه قد أتىٰ عليّ دهرٌ طويل وأنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات، أوصيكم بتقوىٰ الله وصلة الرحم وعليكم بالبرّ فانّه ينمىٰ عليه العدد ولا يبيد عليه أصلٌ ولا فرع وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فانّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع، كفّوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه، انّ قول الحقّ لم يدَع لي صديقاً... الخ، وهي وصيّة نافعة مشتملة علىٰ كلمات حكميّة، منها قوله: إيّاكم ونكاح الحمقاء فانّ نكاحها قذر وولدها ضياع؛ من قنع بما هو فيه قرّت عينُه؛ التقدّم قبل الندم؛ أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه؛ لا تُجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا

(١) ق: ٦٩١/٦٧/٦، ج: ٨٧/٢٢.
ق: ٦٦/٢٠/١٣، ج: ٢٤٨/٥١.

لا يُضحك منه؛ وعليكم بالمال فأصلحوه فانّه لا يصلح الأموال الّا باصلاحكم؛ ولا يتكلنّ أحدكم علىٰ مال أخيه يرىٰ فيه قضاء حاجته فانّه من فعل ذلك كان كالقابض علىٰ الماء؛ ومن استغنىٰ كرم علىٰ أهله؛ نِعْمَ لهو الحرّة المغزل؛ وحيلةُ من لا حيلةَ له الصبر[١].

أقول: تقدّم في الأحنف المعروف بالحلم انّه أخذ حلمه وحكمته من قيس بن عاصم وهو أخذ من أكثم وهو تعلّم من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب شيخ البطحاء أبي طالب بن عبدالمطّلب (سلام الله عليه).

---

(١) ق: ٦٦/٢٠/١٣، ج: ٢٥١/٥١.

باب الكاف بعده الحاء

كحل:

آداب الاكتحال

باب الإكتحال وآدابه[1].

عن الصادق عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر ويجفّف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر. وعنه عليه السلام: الكحل عند النوم أمانٌ من الماء. وعنه عليه السلام: مَن أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الاثمد فانّه يجلو البصر وينبت الأشفار، أربعةٌ في اليمنىٰ وثلاثة في اليسرىٰ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن اكتحل فليوتر.

دعاء الاكتحال

الدعاء عند الكحل: اللّهم انّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد عليك أنْ تصلّي علىٰ محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني[2].

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام انّه قال لمن شكىٰ اليه عينه: ألا أعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك وتكفىٰ به وجع عينك؟ فقال: بلىٰ، قال: تقول في دبر المغرب

---

(١) ق: ١١/٧/١٦، ج: ٩٤/٧٦.

(٢) ق: ١٢/٧/١٦، ج: ٩٦/٧٦.

والفجر «اللّهم انّي أسألك...» الدعاء، وقد تقدّم في «دعا»، ونقل شيخنا المتبحر صاحب (المستدرك) عن كتاب (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) لبعض معاصريه من أهل السنّة انّه قال: ولبعض العارفين دعاء مشتمل علىٰ قوله «اللّهم ربّ الكعبة وبانيها وفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها نوّر بصري وبصيرتي وسرّي وسريرتي» وقد جرّب هذا الدعاء لتنوير البصر وانّ مَن ذكره عند الاكتحال نوّر الله بصره، انتهىٰ.

النهي عن الإكتحال بدواءٍ عُجن بالخمر وقول الصادق عليه السلام: من اكتحل بميلٍ من مُسكر كحّله الله بميل من نار، وتجويز الأصحاب إيّاه للضرورة[١].

أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تكحّله

مكارم الأخلاق: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يكتحل في عينه اليمنىٰ ثلاثاً وفي اليسرىٰ ثنتين وقال: من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج، وربّما اكتحل وهو صائم وكان له مكحلة يكتحل بها في الليل وكان كحله الإثْمِد[٢].

مكحول

ملاقاة مكحول في الشام عليّ بن الحسين عليهما السلام وقوله له: كيف أمسيتَ؟ وجوابه عليه السلام: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم من ربّكم بلاء عظيم[٣].

روي في كتاب (الاختصاص) عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان الغالب علىٰ مكحول عداوة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان اذا ذكر عليّاً لايسمّيه

---

(١) ق: ٥٠٩/٥٢/١٤، ج: ٩٠/٦٢ و ٩١.

(٢) ق: ١٥٥/٩/٦، ج: ٢٤٩/١٦.

(٣) ق: ٢٣٣/٣٩/١٠ و ٢٣٧، ج: ١٦٢/٤٥ و ١٧٥.

ويقول أبو زينب[١].

عن الحسين بن الحرّ قال: لقيتُ مكحولاً فاذا هو مملوّ بُغضاً لعليّ عليه السلام فلم أزل به حتّىٰ لان وسكن[٢].

أقول: مكحول أحد العلماء التابعين من أهل الشام، يُحكىٰ عن الزهري انّه قال: العلماء أربعة: ابن المسيّب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ولم يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه.

---

(١) ق: ٣١/٣/٨، ج: ١٥٢/٢٨.

(٢) ق: ٧٣٥/٦٧/٨، ج: ٣٢٥/٣٤.

باب الكاف بعده الخاء

كخسر:

الاحتجاج: في انّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبيّ[1].

(١) ق: ٥/٨٠/٤٤٢، ج: ٤٦٢/١٤.

باب الكاف بعده الذال

كذب:

الكذب

باب الكذب وروايته وسماعه[1].

﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[2].

﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفّارٌ﴾[3].

الروايات في ذمّ الكذب

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول لولده: اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل فانّ الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ علىٰ الكبير، أما علمتم انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما يزال العبد يصدقُ حتّىٰ يكتبه الله صدّيقاً، وما يزال العبد يكذب حتّىٰ يكتبه الله كذّاباً.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: انّ الله (عزّ وجلّ) جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب[4].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً الّا كذباً في ثلاثة:

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٥، ج: ٧٢/٢٣٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٣٠.

(٣) سورة الزمر/ الآية ٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٦، ج: ٧٢/٢٣٦.

رجل كائد في حربه فهو موضوعٌ عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقىٰ هذا بغير ما يلقىٰ به هذا يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لايريد أن يتمّ لهم[(١)].

ما يقرب منه[(٢)].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: انّ الكذب هو خراب الإيمان.

الكافي: عنه عليه السلام: أول من يكذّب الكذّابَ، اللهُ (عزّ وجلّ)، ثم الملكان اللّذان معه ثم هو يعلم انّه كاذب.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: انّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فاذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء[(٣)].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسىٰ بن مريم عليهما السلام: مَن كثر كذبه ذهب بهاؤه.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب فانّه يكذب حتّىٰ يجيء بالصدق فلا يُصدّق.

الكافي: قال الصادق عليه السلام: انّ ممّا أعان الله علىٰ الكذّابين النسيان.

بيان: أي أضرّهم به وفضحهم، فانّ كثيراً ما يكذبون في خبر ثمّ ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذبه. قال الجوهري: وفي الدعاء: «ربّ أعنّي ولا تُعِن عليّ»[(٤)].

تجويز الكذب في مقام الإصلاح بين الاثنين وبيان ذلك[(٥)].

ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله: «قلتُ لك كذا مائة مرّة وطلبتُك مائة مرّة» فانّه لا يُراد بها تفهيم المرّات بعددها بل تفهيم

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٨، ج: ٧٢/٢٤٢ و ٢٥٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٧/٤١، ج: ٧٢/٢٥٣.
(٣) ق: كتاب الكفر/١٧/٣٩، ج: ٧٢/٢٤٨.
(٤) ق: كتاب الكفر/١٧/٤٠، ج: ٧٢/٢٥١.
(٥) ق: كتاب الكفر/١٧/٤١، ج: ٧٢/٢٥٣.

المبالغة فإن لم يكن طلب الّا مرّة واحدة كان كاذباً وإن طلب مرّات لا يُعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وإن لم يبلغ مائة.

الكذب الذي يُتساهل به

وممّا يعتاد الكذب فيه ويتساهل به أن يقال له: كُلِ الطعام فيقول: لا أشتهيه، وذلك منهيّ عنه وهو حرام إن لم يكن فيه غرض صحيح. عن مجاهد قال: قالت أسماء بنت عميس: كنتُ صاحبة عائشة التي هيّأتها وأدخلتها علىٰ رسول الله ﷺ ومعي نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده ﷺ قوتاً الاّ قدحاً من لبن فشرب ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلتُ: لا تردّي يد رسول الله ﷺ خُذي منه، قالت: فأخذته علىٰ حياء فشربت منه ثم قال ﷺ: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهيه، فقال: لا تجمعنَ جوعاً وكذباً، قالت: فقلتُ: يا رسول الله إن قالت احدنا لشيء «لا نشتهيه» أيعدّ ذلك كذباً؟ قال ﷺ: انّ الكذب ليُكتب حتّىٰ يكتب الكذيبة كذيبة.

وقد كان أهل الورع يتحرزون عن التسامح بمثل هذا الكذب، فعن خوّات التيمي قال: قد جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة الىٰ بنيّ لي فانكبّت عليه فقالت: كيفَ أنت يابنيّ؟ فجلس الربيع فقال: أرضعتيه؟ فقالت: لا، قال: ما عليك لو قلتِ يابن أخي فصدقتِ؟ ومن العادة أن يقول «يعلم الله» فيما لا يعلمه لأنّه لم يكن[1]، فعن عيسىٰ عليه السلام انه قال: من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد «الله يعلم» لما لا يعلم؛ وربّما يكذب في حكاية المنام فروي: من كذب في حلمه كُلّف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: انّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل

---

(١) كأن يقول: الله يعلم إنّي أحبك ولا يحبّ، فيكذب. (منه).

فاذا حُرم صلاة الليل حُرم بها الرزق[١].

معاني الأخبار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً، فكُحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر.

أربعٌ مَن كنّ فيه فهو منافق

الخصال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّىٰ يدعها: مَن اذا حَدَّثَ كذب، واذا وَعَد أخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر.

الخصال: قال الصادق عليه السلام: ليس لكذّاب مروّة.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر.

الخصال: وقال: الصدق أمانة والكذب خيانة.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجدُ عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتّىٰ يدع الكذب جدّه وهزله.

فقه الرضا: روي انّ رجلاً أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني خلقاً يجمع لي خير الدنيا والآخرة، فقال: لا تكذب، فقال الرجل: فكنتُ علىٰ حالةٍ يكرهها الله فتركتُها خوفاً من أن يسألني سائل «عملتَ كذا وكذا؟» فأفتضح أو أكذب فأكون قد خالفتُ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما حملني عليه.

دعوات الراوندي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أربا الربا الكذب. وقال رجلٌ له صلى الله عليه وآله: المؤمن يزني؟ قال: قد يكون ذلك، قال: المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك، قال: يا رسول الله المؤمن يكذب؟ قال: لا، قال الله تعالىٰ: ﴿إنّما يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٧/٤٢، ج: ٧٢/٢٦٠.

(٢) سورة النحل/ الآية ١٠٥.

جامع الأخبار: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك وخرج من قلبه نتن حتّىٰ يبلغ العرش ويلعنه حملةُ العرش وكتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أمّه[(١)].

باب استماع اللغو والكذب والباطل[(٢)].

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ﴾[(٣)].

﴿لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلَا كِذّاباً﴾[(٤)].

قد تقدّم في «قصص» ما يتعلق بذلك.

ذمّ الكذب علىٰ الله تعالىٰ وحججه، والنبويّ صلى الله عليه وآله: مَن كذب علَيَّ متعمّداً فليتبوّأ[(٥)] مقعده من النار[(٦)].

الصادقي عليه السلام: كفىٰ بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع[(٧)].

في النهي عن تكذيب الروايات وردّها[(٨)].

في انّهم عليهم السلام لا يخلون من كذّاب يكذب عليهم[(٩)].

الاحتجاج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت علَيَّ الكذّابة وستكثر، فمن كذب علَيَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، فاذا أتاكم الحديث فاعرضوه علىٰ

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٧، ج: ٢٦٣/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٨، ج: ٢٦٤/٧٢.
(٣) سورة المائدة/ الآية ٤١.
(٤) سورة النبأ/ الآية ٣٥.
(٥) قال الجزري: معناه لينزل منزله من النار، يقال: تبوّأت منزلاً أي اتخذته. (منه مدّ ظلّه العالي).
(٦) ق: ١٠٠/٢١/١، ج: ١١٧/٢.
ق: ١١٢/٢٦/١، ج: ١٥٨/٢.
ق: ٥٦٤/٥٠/٦، ج: ٣٦١/٢٠.
ق: ٢٠٢/٥٢/٩، ج: ١٢٣/٣٧.
(٧) ق: ١١١/٢٦/١، ج: ١٥٩/٢.
(٨) ق: ١١٨/٣١/١ ـ ١٣٥، ج: ١٨٢/٢ ـ ٢١٢.
(٩) ق: ٢٤٤/١٠١/٧ ـ ٢٥٧، ج: ٢٦٣/٢٥ ـ ٣١٩.

كتاب الله وسنّتي فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به[١].

ثلاثةٌ كانوا يكذبون علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

باب الإعراض عن الحقّ والتكذيب به[٣].

الكافي: عن أبي النعمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفيّة، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذَنَباً ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر فانّك موقوف لا محالة ومسؤول فإن صدقت صدقناك وإن كذبت كذبناك.

بيان: الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم وصرف حديثهم الىٰ غير مرادهم والجزم به ونسبة فعل اليهم لا يرضون به أو ادّعاء مرتبة لهم لم يدّعوها كالربوبيّة وخلق العالم وعلم الغيب أو فضلهم علىٰ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمثال ذلك، كذبة أي كذبة واحدة فكيف الأكثر؟[٤].

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تلقّنوا الكذّاب فتكذبوا فانّ بني يعقوب لم يعلموا انّ الذئب يأكل الإنسان حتّىٰ لقّنهم أبوهم[٥].

ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾[٦].[٧]

---

(١) ق: ١٣٩/٣٤/١، ج: ٢٢٥/٢.
ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٩/٣٤.
ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٣/٣٦.

(٢) ق: ١٣٧/٣٣/١، ج: ٢١٧/٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٦، ج: ٢٢٨/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٦، ج: ٢٣٣/٧٢.

(٥) ق: ١٧١/٢٨/٥، ج: ٢٢١/١٢.

(٦) سورة يوسف/ الآية ١١٠.

(٧) ق: ٢٢/٤/٥، ج: ٨٢/١١.
ق: ٣٦١/٣٢/٦، ج: ٢٦١/١٨.

تفسير قوله تعالىٰ ﴿فانّهم لا يكذّبونك﴾

اختلف في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ﴾[١] فقيل: لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً، فروي انّ رسول الله ﷺ لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له في ذلك فقال له: والله انّي لأعلم انّه صادق ولكن متىٰ كنّا تبعاً لعبد مناف فنزلت، وقيل: أي لا يكذبونك بحجّة، ويؤيّده قراءة عليّ عليه السلام بالتخفيف أي لا يكذبونك أي لا يؤتون بحقّ هو أحقّ من حقّك[٢].

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ رجلٌ عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال: بلىٰ والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفة لا يكذبونك أي لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك.

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ قال: لا يستطيعون إبطال قولك[٣].

أقول: كذّاب العنسي تقدّم في «سلم» عند ذكر مسيلمة الكذّاب.

---

(١) سورة الانعام/ الآية ٣٣.

(٢) ق: ٣٣٦/٣١/٦، ج: ١٥٧/١٨.

(٣) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣٢/١٨.

باب الكاف بعده الراء

كرب: تقدّم في «أمن»: مَن نفّس عن مؤمن كربةً نفّس الله عنه كرب الآخرة.

الدعاء عند الكرب

دعاء الصادق عليه السلام عند الكرب العظام: «اللّهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع اليك صوتاً فانّي أسألك بك فليس كمثلك شيء وأتوجّه اليك بمحمد نبيّك نبيّ الرحمة ياالله ياالله ياالله ياالله»[1].

باب فيه تفريج كرب المؤمنين[2].

معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا: عن الصادق عليه السلام قال: أوحىٰ الله الىٰ داود: انّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة، قال: يارِبّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة، قال: فقال داود: حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك[3].

في وصف الكروبيّين[4].

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: انّ الكروبيّين[5] قومٌ من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسّم نور واحد منهم علىٰ أهل الأرض

---

(١) ق: ١٨٠/٢٨/٥، ج: ٢٥٥/١٢.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٧/٧٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٩/٧٥.
(٤) ق: ٣٥٤/١١٠/٧، ج: ٣٤٢/٢٦.
(٥) الكروبيّين بتخفيف الراء: وهم سادات الملائكة، المقربون منهم. (مجمع البحرين).

لكفاهم، ثم قال: انّ موسىٰ عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل أمر واحداً من الكروبيين فتجلّىٰ للجبل فجعله دكّاً[١].

كربس:

المحقق الكرباسي وابنه الجليل أبو المعالي رحمهما الله

الكرباس معروف، والكرباسي هو الشيخ الأجلّ الأفقه الحاج المولىٰ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكاخكي الاصفهاني المعروف بالكلباسي مصدر العلم والحكم والآثار ومركز دائرة الفضلاء الأخيار، ركن الشيعة وشيخها الجليل المنزلة والمقدار صاحب كتاب المنهاج والنخبة والاشارات، تلمّذ علىٰ العلاّمة الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر وصاحب الرياض وغيرهم (رضوان الله عليهم) بل أدرك مجلس الاستاد الأكبر المحقق البهبهاني، توفّي سنة (١٢٦٢) وقبره باصبهان جنب مسجد الحكيم مزار معروف. وابنه أبو المعالي عالم عامل فاضل متبحّر دقيق فكور كثير التتبّع حسن التحرير كثير التصنيف كثير الإحتياط شديد الورع كامل النفس منقطع الىٰ العلم والعمل، له مصنّفات في الفقه والأصول والرجال ورسالة في أصوات النساء ورسالة في حكم التداوي بالمُسكر ورسالة في زيارة عاشوراء وله شرح الخطبة الشقشقيّة وغير ذلك، توفّي في ٢٧ صفر سنة (١٣١٥) وقبره باصفهان في المقبرة المعروفة بـ«تخته فولاد» مزار مشهور.

كربل:

فضل كربلاء

باب الحاير وفضله وفضل كربلاء والإقامة بها[٢].

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلي وقد بُني

---

(١) ق: ٢٢٩/٢٤/١٤، ج: ١٨٤/٥٩.
ق: ٢٧٦/٣٧/٥، ج: ٢٢٤/١٣.
(٢) ق: ١٣٩/٢٣/٢٢، ج: ١٠٦/١٠١.

بيت الله علىٰ ظهري يأتيني الناس من كلّ فجٍّ عميق وجُعلت حرم الله وأمنه، فأوحىٰ الله تعالىٰ اليها أن كُفّي وقرّي ما فضلُ ما فضلّتِ له فيما أعطيت أرض كربلاء الّا بمنزلة الأبرة غُرسَت في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلا ما فضّلتك ولولا مَنْ تضمّنه[١] أرض كربلا ما خلقتُكِ ولا خلقتُ البيت الذي به افتخرتِ فقرّي واستقرّي وكوني ذَنَباً متواضعاً ذليلاً... الخبر.

أثر التواضع

كامل الزيارة: وعنه عليه السلام قال: انّ الله تبارك وتعالىٰ فضّل الأرضين والمياه بعضها علىٰ بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماءٍ ولا أرض الّا عوقبت لتركها[٢] التواضع لله حتّىٰ سلّط الله علىٰ الكعبة المشركين وأرسل الىٰ زمزم ماءً مالحاً حتّىٰ أفسد طعمه وان كربلا وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالىٰ وبارك عليها فقال لها: تكلّمي بما فضّلك الله، فقالت: لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها علىٰ بعض قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر علىٰ مَن دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرِ اللهِ[٣] بالحسين عليه السلام وأصحابه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن تواضعَ لله رفعه الله ومَن تكبّر وضعه الله[٤].

أقول: والىٰ هذا الخبر أشار العلاّمة الطباطبائي بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة ... لكربلا بان علوّ الرتبة

صحيفة الرضا عليه السلام: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كأنّي بالقصور قد شيّدت حول

---

(١) في كامل الزيارة: تضمنته.

(٢) في المتن: لتركه، واخترنا ما ورد في كامل الزيارة.

(٣) في كامل الزيارة: وشَكَرَها اللهُ.

(٤) ق: ٢٢/٢٣/١٤٠، ج: ١٠١/١٠٩.

قبر الحسين عليه السلام وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتّىٰ يُسار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان[١].

كامل الزيارة: عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قلتُ له: فما لمن أقام عنده، يعني الحسين عليه السلام ؟ قال: كلّ يوم بألف شهر، قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم[٢].

في حديث المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام: انّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة علىٰ البقعة بكربلا فأوحىٰ تعالىٰ اليها: اسكني ولا تفخري عليها فانّها البقعة المباركة التي نودي منها موسىٰ عليه السلام من الشجرة وانّها الربوة التي أويت اليها مريم والمسيح عليهما السلام، وانّ الدالية التي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسىٰ واغتسلت لولادتها[٣].

مدح كربلا بأنّه أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وانّه لمن بطحاء الجنة[٤].

مرور عيسىٰ عليه السلام بكربلاء ورؤيته ظباء كانت هناك وبقاء بعرات تلك الظباء الىٰ أيام وورود أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في سفره الىٰ صفّين[٥].

في انّ هذا الخبر من روايات المخالفين[٦].

ورود أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في طريقه الىٰ صفّين وما قال في حقّ الشهداء فيه[٧].

---

(١) عبّاس (خ ل).

(٢) ق: ١٤١/٢٣/٢٢، ج: ١١٤/١٠١.

(٣) ق: ٣٨٩/٤٧/٥، ج: ٢٥/١٣.

(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٩/٢٨.

(٥) ق: ١٥٨/٣١/١٠، ج: ٢٥٣/٤٤.

ق: ٢٥٧/٢٠/٦، ج: ٢٥٨/١٧.

(٦) ق: ١٥٥/٣١/١٣، ج: ٢٠٢/٥٢.

(٧) ق: ٤٧٩/٤٤/٨، ج: ٤١٩/٣٢.

ق: ١٥٧/٣٠/١٠ ـ ١٥٩، ج: ٢٤٧/٤٤ ـ ٢٥٨.

ق: ٥٧٨/١١٣/٩ ـ ٥٩٢، ج: ٢٨٦/٤١ و ٣٣٩.

تعبيره عن كربلا والشهداء بمناخ ركّاب ومصارع عشّاق[١]. **أقول**: تقدّم ذلك في «عشق».

ذكر ما أصاب آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام في أرض كربلاء[٢].

النبويّ صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يخبرني عن أرضٍ بشطّ الفرات يقال لها كربلا يُقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام[٣].

نزول الحسين عليه السلام بكربلا يوم الخميس الثاني من المحرّم سنة (٦١)[٤].

التهذيب: عن الصادق عليه السلام قال: شاطىء الواد الأيمن الفرات، والبقعة المباركة هي كربلا[٥].

كرث:

الكرّاث ومدحه

باب الكرّاث[٦].

الخصال: عن فرات بن أحنف قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الكرّاث فقال: كُله فانّ فيه أربع خصال: يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال: لكلّ شيء سيّد وسيّد البقول الكرّاث.

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: يقطر علىٰ الهندباء قطرة وعلىٰ الكرّاث قطرات، وفي

---

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٢) ق: ١٥٥/٣٠/١٠، ج: ٢٤٢/٤٤ ـ ٢٤٤.

(٣) ق: ١٥٥/٣٠/١٠ و ١٥٦، ج: ٢٤٢/٤٤ ـ ٢٤٤.

(٤) ق: ١٨٨/٣٧/١٠، ج: ٣٨١/٤٤.

(٥) ق: ٣٣٥/٣٧/١٤، ج: ٢٠٢/٦٠.

(٦) ق: ٨٥٥/١٥٥/١٤، ج: ٢٠٠/٦٦.

خبر عن الرضا عليه السلام انّه منغمس في الماء في الجنة، وورد نفعه للطحال أي ورم الكبد، وقد تقدّم في «طحل» و«كبد» ما يتعلق بذلك، ومن أكله غير مطبوخ فلا يخرج الىٰ المسجد كراهية أذاه علىٰ من يجالسه.

المحاسن: كان الصادق عليه السلام يعجبه الكرّاث وكان اذا أراد أن يأكله خرج من المدينة الىٰ العُرَيْض.

المحاسن: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكرّاث بالملح الجريش.

المحاسن: ورُئيَ أبو الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكرّاث في البستان كما هو، فقيل له: انّ فيه السماد، فقال: لا يعلق به منه شيء وهو جيّد للبواسير.

المحاسن: عن يونس بن يعقوب قال: رأيتُ أبا الحسن الأول عليه السلام يقطع الكرّاث بأصوله فيغسله بالماء فيأكله، وفي الصادقي عليه السلام: اقطع أصوله واقذف رؤوسه.

الدعوات: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل الكرّاث ثمّ نام اعتزل الملكان عنه حتّىٰ يصبح.

المجازات النبويّة: قال: من أكل هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا، يعني الثوم والكرّاث، فمن كان أكلهما فليُمتهما طبخاً، وفي رواية أخرىٰ فليمثهما بالثاء المثلثة[1].

كرر:

في الكرّة والرجعة

الصادقي عليه السلام: ما من إمام في قرن الّا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتّىٰ يديل الله المؤمن الكافر[2].

عنه عليه السلام: انّ لعليّ عليه السلام كرّة مع الحسين ابنه عليهما السلام[3].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا ويستحلّ

---

(١) ق: ٨٥٦/١٥٥/١٤، ج: ٢٠٥/٦٦.
(٢) ق: ٢١٠/٣٥/١٣، ج: ٤٢/٥٣.
(٣) ق: ٢١٨/٣٥/١٣، ج: ٧٤/٥٣.

متعتنا[١].

وفي (المسائل السرويّة) انّه سُئل الشيخ المفيد رحمه الله عمّا يروي عن مولانا جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام في الرّجعة وما معنىٰ قوله «ليس منّا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا» أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظّلمة الجبّارين قبل يوم القيامة؟ فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة: وأمّا قوله عليه السلام «من لم يقل برجعتنا فليس منّا» فانّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في انّ الله تعالىٰ يحشر قوماً من أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد موتهم قبل يوم القيامة. وهذا مذهب يختصّ به آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن شاهدٌ به، قال الله (عزّ وجلّ) في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة: ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٢].

وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٣]، فأخبر انّ الحشر حشران عامٌّ وخاصّ، وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين انه يقول يوم الحشر الأكبر: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٤].

تفسير ﴿ربّنا أمتّنا اثنتَين﴾

وللعامّة في هذه الآية تأويلٌ مردود وهو أن قالوا انّ المعنيّ بقوله: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ﴾ انّه خلقهم أمواتاً ثم أماتهم بعد الحياة، وهذا باطل لا يستمرّ علىٰ لسان العرب لأن الفعل لا يدخل الّا علىٰ من كان بغير الصفة التي انطوىٰ اللفظ علىٰ معناها، ومن خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته وإنّما يُقال ذلك فيمن طرأ عليه

---

(١) ق: ٢٢٣/٣٥/١٣، ج: ٩٢/٥٣.
(٢) سورة الكهف/ الآية ٤٧.
(٣) سورة النمل/ الآية ٨٣.
(٤) سورة غافر/ الآية ١١.

الموت بعد الحياة كذلك لا يُقال أحيا الله ميّتاً الّا أن يكون قد كان بعد إحيائه ميّتاً وهذا بيّنٌ لمن تأمّله، وقد يَزعم بعضهم انّ المراد بقوله: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ﴾ الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمسائلة فتكون الاولىٰ قبل الإقبال والثانية بعده وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو انّ الحياة للمسائلة ليست للتكليف فيندم الإنسان علىٰ ما فاته في حاله، وندم القوم علىٰ ما فاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ علىٰ انّه لم يرد حياة المسائلة لكنّه أراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم علىٰ تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض علىٰ ما فاتهم من ذلك[١].

أقول: قد تقدّم في «رجع» كلام السيد المرتضىٰ والمجلسي في إثبات الرجعة وما يتعلق بذلك.

كلام المولىٰ صدرا في إثبات الرجعة

قال الحكيم المتأله المولىٰ صدر الدين الشيرازي في تفسير سورة يَس عند قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[٢]: وفي (الكشّاف): هذا ممّا يردّ قول أهل الرجعة، وفيه نظر لا يخفىٰ علىٰ المنصف فانّ عدم رجعة قرون من الكفرة الناصبين هلاك الأبد لا يدلّ علىٰ عدم رجعة غيرهم... الىٰ أن قال: وأمّا ما نقله تأييداً لمذهبه من منع الرجعة من قوله: ويحكىٰ عن ابن عباس انّه قيل له: انّ قوماً يزعمون انّ عليّاً مبعوث قبل يوم القيامة فقال: بئس القوم نحنُ إذن نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه، فمدفوع بأنه مجرّد حكاية غير معلومة الصحة، وعلىٰ تقدير صحة الرواية عنه فالمروي ممنوع فانّ المتّبع في الاعتقاديّات إمّا البرهان وإمّا النقل الصحيح القطعي عن أهل العصمة والولاية عليهم السلام وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة عن أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوّة والعلم عليهم السلام حقيّة

---

(١) ق: ٢٣٥/٣٥/١٣.: ١٣٧/٥٣.

(٢) سورة يس/ الآية ٣١.

مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل محمد (صلوات الله عليه) والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتىٰ بإذن الله تعالىٰ بيد أنبيائه كعيسىٰ وشمعون وغيرهما علىٰ نبيّنا وآله وعليهم السلام، انتهىٰ.

الكُرّ وحدّه

ذهب الصدوق وجماعة من القميّين (رضوان الله عليهم) الىٰ انّه ثلاثة في ثلاثة في ثلاثة، وروي ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته، وروي انّه ألف ومائتا رطل [١].

أقول: المشهور في الكرّ هو القول الآخر، قال العلاّمة الطباطبائي رحمه الله في الدرّة:

والكرُّ ألفٌ وزنُه ومائتا رطل بأرطال العراق قد أتىٰ

وكلُّ بُعدٍ منه بالأشبارِ سبعة أنصاف علىٰ المختارِ

كرز: خبر أبي كرز الخزاعي في وقوفه علىٰ الآثار في حديث الغار [٢].

كرس:

الكرسيّ

باب العرش والكرسيّ وحملتهما [٣].

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ ﴾ [٤].

تفسير: اختُلف فيه علىٰ أقوال، قيل أي وسع علمه السماوات والأرض، وقيل الكرسي ها هنا العرش والمراد به هاهنا المُلك والسلطان والقدرة، وقيل انّ الكرسي سرير دون العرش، وروي انّ السماوات السبع في الكرسي كحلقة ملقاة

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٣/١٥، ج: ١٨/٨٠.
(٢) ق: ٤١٥/٣٦/٦ و ٤٢٠، ج: ٥١/١٩ و ٧٣.
(٣) ق: ٩٢/٥/١٤، ج: ١/٥٨.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٥٥.

في أرض فلاة وفضل العرش علىٰ الكرسي كفضل الفلاة علىٰ تلك الحلقة.

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الكرسي انّه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والأرض وكل شيء خلق الله تعالىٰ في الكرسي، وفي وجه آخر الكرسيّ هو العلم[١].

فضل آية الكرسي

خبر مسلسل في فضل آية الكرسي الىٰ العليّ العظيم وعدم ترك قراءتها بعد صلاة العشاء وحين النوم وعند الوتر من السحَر[٢].

كتاب العروس: قال عبدالله بن الحسن: قالت أمّي فاطمة بنت الحسين عليها السلام: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا بنيّة لا تخسري ميزانك وأقيمي وزنه وثقّليه بقراءة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد الّا ارتجّت السماوات والأرض بملائكتها وقدّسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد ثم دعوا بأجمعهم لقاريها يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة.

آية الكرسي علىٰ التنزيل

وقال الصادق عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحلف مجتهداً انّ من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرّة فوافق تكملة سبعين زوالها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب «الله لا اله الّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرىٰ عالم الغيب والشهادة فلا يظهر علىٰ علمه أحداً من ذا الذي يشفع عنده»... الىٰ «هم فيها خالدون»[٣].

---

(١) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ٩/٥٨.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٦٣/٤٥٤، ج: ١٢٦/٨٦.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٩٦/٧٥٩، ج: ٣٥٦/٨٩.

في انّ آية الكرسي خمسون كلمة في كلّ كلمة بركة، ومن قرأ آية الكرسي أمام حاجته قُضيت له[١].

أقول: قد تقدّم في «قرء» بعض ما يتعلق بها. قال في (مجمع البحرين): وآية الكرسي معروفة وهي الىٰ قوله «وهو العلي العظيم».

كرفس:

الكرفس ومدحه

باب الكرفس[٢].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكرفس بقلة الأنبياء.

الدروس: وروي انّه ـ أي الكرفس ـ يورث الحفظ ويذكّي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص.

المحاسن: ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس فقال: أنتم تشتهونه وليس من دابّة الّا وهي تحتك به. بيان: هذا إمّا مدح له بأنّ الدوابّ أيضاً يعرفن نفعه فيتداوين به وإمّا ذمّ له بأنّ ذوات السموم تحتّك به فيسري اليه بعض سمّها، والأول أظهر.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالكرفس فانّه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون.

وفي المنظومة الأعسميّة:

والأكل للكرفس ممدوحٌ بنصّ ... ينفي الجنونَ والجذامَ والبرص

طعامُ الياس نبيّ الله مع ... وصيّ موسىٰ يوشع مع اليسع

كرم: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ﴾[٣] [٤].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥١، ج: ٣٥٠/٩٣.
(٢) ق: ٨٦٣/١٦٨/١٤، ج: ٢٣٩/٦٦.
(٣) سورة الاسراء/ الآية ٧٠.
(٤) ق: ٣٥٥/٤٠/١٤، ج: ٢٧٠/٦٠.

إكرام العلماء تقدّم في «علم».

«كتابٌ كريم» أي مختوم لأنّ إكرام الكتاب ختمه[١]. **أقول:** قد تقدّم في «سما» في الافتتاح بالتسمية ما يتعلق بذلك.

باب فيه ذكر بعض الكرامات المرويّة عن الصالحين[٢].

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفاتها[٣].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: المكارم عشر فإن استطعتَ أن تكون فيك فلتكن[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) خصّ رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا انّ ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها، قال: فذكر عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحُسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروّة. وروىٰ بعضهم هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة[٥].

أمالي الطوسي: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق فانّ الله (عزّ وجلّ) بعثني بها وانّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ويُعطي مَن حرمه ويصل مَن قطعه وأن يعود من لا يعوده[٦].

باب مكارم أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله[٧]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «خلق».

النبويّ صلى الله عليه وآله: لا تُسمّوا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم، تقدّم في «عنب».

---

(١) ق: ٣٦١/٥٨/٥، ج: ١١٨/١٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٣/١، ج: ٣٣٢/٦٩.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١١٤/٢٢، ج: ٣٦٧/٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١١٥/٢٢، ج: ٣٧١/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢١٧/٥٥، ج: ٤٢٠/٧١.

(٧) ق: ١٤٣/٩/٦، ج: ١٩٤/١٦.

باب حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة ومعناها[١].

خبر (لا يردّ الكرامةَ الّا حمار)

قرب الاسناد: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا عُرض علىٰ أحدكم الكرامة فلا يردّها فانّما يردّ الكرامةَ الحمار.

معاني الأخبار: عن أبي زيد المكّي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: لا يأبىٰ الكرامةَ الّا حمار. يعني بذلك في الطيب يُعرض عليه والتوسعة في المجلس والوسادة.

تحف العقول: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه[٢].

قال الصادق عليه السلام: اذا دخلتَ الىٰ منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصدور[٣].

في ورود خبر «لا يردّ الكرامةَ الّا حمار» في ردّ المرفقة[٤].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رجلان علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فألقىٰ لكلّ واحدٍ منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبىٰ الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فانّه لا يأبىٰ الكرامةَ الّا حمار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه[٥].

كرنب:

الكرنب والقنّبيط

باب السّلق والكُرْنُب[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٥٥/٥٥، ج: ١٤٠/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٥٦/٥٥، ج: ١٤١/٧٥.

(٣) ق: ١٧٣/٢٣/١٧، ج: ٢٠٦/٧٨.

(٤) ق: ٢٢١/٧٥/٧، ج: ١٦٤/٢٥.

(٥) ق: ٥٢٠/١٠٣/٩، ج: ٥٣/٤١.

(٦) ق: ٨٥٨/١٥٨/١٤، ج: ٢١٦/٦٦.

المحاسن: عن أبي البختري قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الكُرْنُب[(١)].

بيان: الكُرنب صنفان أحدهما يُقال له بالفارسية «كَلَم» والآخر يقال له «قمري» وكأنّه القُنَّبيط، قال في (القاموس): القُنَّبيط بالضمّ وفتح النون المشدّدة أغلظ أنواع الكُرنب منجر مغلظ، وقال: الكُرنب بالضمّ وكسمند السلق أو نوع منه أحلىٰ وأغضّ من القُنَّبيط والبرّي منه مُرّ، ودرهمان من سحيق عروقه المجففة في شراب ترياق مجرّب من نهشة الأفعى[(٢)].

كره: نزول قوله تعالىٰ: ﴿إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالايمانِ﴾[(٣)] في عمّار وأصحابه وذكر مراتب الإكراه[(٤)].

أقول: قال في (مجمع البحرين): قال الزجّاج نقلاً عنه: كلّ ما في القرآن من الكره بالضمّ فالفتح فيه جائز الّا في سورة البقرة في قوله تعالىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾[(٥)].

---

(١) ق: ٨٥٨/١٥٨/١٤، ج: ٢١٦/٦٦.
(٢) ق: ٨٥٩/١٥٨/١٤، ج: ٢١٨/٦٦.
(٣) سورة النحل/ الآية ١٠٦.
(٤) ق: ١٤٣/١٢/٨، ج: ـــــ.
ق: ٤٢٣/٣٦/٦، ج: ٩٠/١٩ و ٩١.
(٥) سورة البقرة/ الآية ٢١٦.

باب الكاف بعده الزاي

كزبر:

الكزبرة

باب الكزبرة[1] [2].

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل التفّاح والكزبرة يورث النسيان[3].

أقول: لا يبعد حمل التفاح على الحامض منه.

---

(١) بالفارسية گشنيز.

(٢) ق: ٨٦٤/١٧٢/١٤، ج: ٢٤٥/٦٦.

(٣) ق: ٨٦٤/١٧٢/١٤، ج: ٢٤٥/٦٦.

باب الكاف بعده السين

كسب: أبواب المكاسب:

باب الحثّ علىٰ طلب الحلال[1].

باب جوامع المكاسب المحرّمة والمحلّلة[2].

عن ابن عباس: كان آدم عليه السلام حرّاثاً وكان إدريس عليه السلام خيّاطاً، وكان نوح عليه السلام نجّاراً، وكان ابراهيم عليه السلام راعياً، وكان داود عليه السلام زرّاداً، وكان سليمان عليه السلام خوّاصاً، وكان موسىٰ عليه السلام أجيراً، وكان عيسىٰ عليه السلام سيّاحاً، وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم شجاعاً رزقه تحت رمحه[3].

مدح الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة

في فضل من يعمل بيده ويأكل من كسبه: روي في أخبار الحواريّين انّهم اتّبعوا عيسىٰ عليه السلام وكانوا اذا جاعوا قالوا: يا روح الله جعنا فيضرب بيده علىٰ الأرض سهلاً كان أوجبلاً فيخرج ماء فيشربون، قالوا: يا روح الله مَن أفضل منّا اذا شئنا أطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وقد آمنّا بك واتّبعناك؟ قال: أفضل منكم مَن يعمل بيده ويأكل من كسبه[4].

---

(١) ق: ٤/١/٢٣، ج: ١/١٠٣.

(٢) ق: ١٤/٤/٢٣، ج: ٤٢/١٠٣.

(٣) ق: ١٧/٤/٢٣، ج: ٥٩/١٠٣.

(٤) ق: ٣٩٨/٤٩/٥، ج: ٢٧٦/١٤.

من لايحضره الفقيه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ داود: انّك نِعم العبدُ لولا انّك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكىٰ داود عليه السلام فأوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ الحديد: أن لِنْ لعبدي داود، فألانَ اللهُ تعالىٰ له الحديدَ وكان يعمل كلّ يوما درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستّين درعاً فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً واستغنىٰ عن بيت المال[١].

ماروي عن الصادق عليه السلام في الاشتغال بالكسب وطلب المعيشة[٢].

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «تجر» وتقدّم في «رزق».

ذكر صلاة ودعاء ينفع للكاسب الذي ليس عنده شيء من متاع يضع في دكّانه[٣].

كسج: الكوسج من الرجال معروف، وقد تقدّم في «صلع» ما يتعلق به؛ والكوسج أيضاً سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربّما التقمت ابن آدم وقسّمته نصفين.

كسر:

خبر كسرىٰ وهلاكه

حكاية كسرىٰ وطاقه في إبّان ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

خبر كسرىٰ وعاقبة أمره وهلاكه، قال في (المنتقىٰ): روي عن أبي سلمة قال: بعث الله (عزّ وجلّ) ملكاً الىٰ كسرىٰ وهو في بيت من بيوت ايوانه لا يدخل عليه فيه أحد فلم يرعه الّا به قائماً علىٰ رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال: يا كسرىٰ أتُسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: «بِهَلْ بِهَلْ» بالفارسية ومعناها خلّ خلّ وامهل ولا تكسر، فانصرف عنه ثمّ دعا حرّاسه وحجّابه فتغيّظ

---

(١) ق: ٣٣٥/٥٠/٥، ج: ١٣/١٤.
(٢) ق: ١٢٠/٢٦/١١ و ١٤٩، ج: ٥٦/٤٧ و ٥٧ و ١٥٥.
(٣) ق: ٢١٥/٣٣/١١، ج: ٣٦٧/٤٧.
(٤) ق: ٦٤/٣/٦ ـ ٧٦، ج: ٢٧٢/١٥ ـ ٣٢٤.

عليهم قال: مَن أدخل الرجل عليَّ؟ قالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأيناه، حتّىٰ اذا كان العام المقابل أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بِهَلْ بِهَلْ فخرج عنه فدعىٰ كسرىٰ حجّابه وبوّابه فتغيّظ عليهم وقال لهم كما قال أول مرّة، فقالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك، حتّىٰ اذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال له: أتُسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بِهَلْ بِهَلْ، قال: فكسر العصا ثمّ خرج فهلك كسرىٰ عند ذلك. ويروىٰ عن أبي سلمة انّه قال: ذكر لي انّ الملك إنّما دخل عليه بقارورتَين في يده ثم قال: أسلِمْ، فلم يفعل فضرب إحداهما علىٰ الأخرىٰ فرضضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان... الخ، وفيه انّه كان كسرىٰ اذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعةً فساعة: أنت عبدٌ ولستَ بربٍّ، فيُشير برأسه أي نعم[١].

إخبار رسول الله ﷺ عن قتل كسرىٰ وقوله ﷺ لفيروز الديلمي: أخبرني ربّي انّه قتل ربّك البارحة سلّط الله عليه ابنه شيرويه علىٰ سبع ساعات من الليل[٢].

تمزيق كسرىٰ كتاب النبيّ ﷺ وقتله

تمزيق كسرىٰ كتاب رسول‌الله ﷺ وكتابه‌الىٰ باذان عامله علىٰ اليمن أن يبعث الىٰ النبيّ ﷺ مَن يأتيه به، فبعث باذان قهرمانه بانويه ورجلاً من الفرس يُقال له خرخسك فدخلا علىٰ النبيّ ﷺ وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النبيّ ﷺ النظر اليهما وقال: ويلكما مَن أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربّنا، يعنيان كسرىٰ، فقال رسول الله ﷺ: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي، ثم قال لهما: ارجعا حتّىٰ تأتياني غداً، وأتىٰ رسول الله ﷺ الخبر من السماء انّ الله (عزّ وجلّ) قد سلّط علىٰ كسرىٰ ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا

---

(١) ق: ٣٥٤/٣١/٦، ج: ٢٣٠/١٨ و ٢٣١.

(٢) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٣٨٢/٢٠.

لكذا وكذا من الليل، فلمّا أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهما: انّ ربّي قد قَتَلَ ربّكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا سلّط عليه شيرويه فقتله[١].

بعث خليد عامل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ خراسان بنات كسرىٰ الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

كسف:

الكسوف

كسوف الشمس حين أرادت قريش هدم الكعبة[٣]؛ وحين أُريد قلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر معاوية[٤]؛ ويوم موت إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله في ربيع الأول سنة (١٠) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموها عليكم بالدعاء حتّىٰ تكشف. وفي رواية أخرىٰ قال صلى الله عليه وآله: انّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالىٰ يجريان بأمره مُطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا انكسفا أو أحدهما صلّوا.

بيان: «لا ينكسفان لموت أحد» أي لمحض الموت بل اذا كان بسبب سوء أفعال الأمّة واستحقّوا العذاب والتخويف أمكن أن ينكسفا لذلك كما في شهادة الحسين عليه السلام[٥].

باب ما ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر[٦].

---

(١) ق: ٥٧٠/٥١/٦، ج: ٣٨٩/٢٠.
(٢) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٧/٣٢.
(٣) ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٣٣٨/١٥.
(٤) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٢/٣٣.
(٥) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٩/٢١.
ق: ٧٠٨/٦٨/٦، ج: ١٥٥/٢٢.
ق: كتاب الطهارة/١٨١/٥٢، ج: ٣٨١/٨١.
(٦) ق: ٢٤٤/٤٠/١٠، ج: ٢٠١/٤٥.

تفسير الكسوف والخسوف وما يتعلق بهما[١].

أقول: قد تقدّم في «أول» ما يتعلق بذلك.

في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهراً من كتاب دانيال[٢].

باب صلاة الكسوف والخُسوف[٣].

كسل:

الكسل وذمّه

باب الكسل والضجر[٤].

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: إنْ كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟

أمالي الصدوق: عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك وخصلتَين: الضجر والكسل، فانّك إن ضجرت لم تصبر علىٰ حقّ وإن كسلتَ لم تؤدِّ حقّاً.

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والكسل فانّه مَن كسل لم يؤدِّ حقّ الله (عزّ وجلّ).

الخصال: وقال عليه السلام: العجزُ مهانةٌ.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إيّاك والإتّكال علىٰ المُنىٰ فانّها بضايع النُوكىٰ[٥].

الصادقي عليه السلام: اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا فانّ الله (عزّ وجلّ) ورسوله صلى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء الىٰ الله (عزّ وجلّ) وإنّما أراد الله (عزّ وجلّ) بلطفه سبباً يُدخلكم به الجنة[٦].

---

(١) ق: ١٢٦/١٠/١٤، ج: ١٥١/٥٨.

(٢) ق: ١٧٢/١٣/١٤، ج: ٣٣٢/٥٨.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٩٠١، ج: ١٣٧/٩١.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٣٠، ج: ١٥٩/٧٣.

(٥) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٣٠، ج: ١٦٠/٧٣.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٦/٦٩.

كسا:

فضل إطعام المؤمن وكسوته

باب إطعام المؤمن وكسوته[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن كسىٰ أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً علىٰ الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهوّن عليه سكرات الموت وأن يوسّع عليه في قبره وأن يلقىٰ الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرىٰ، وهو قول الله (عزّ وجلّ) في كتابه: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ هٰذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٢].[٣]

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عُري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته، وكّل الله (عزّ وجلّ) به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله الىٰ أن يُنفخ في الصور.

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومَن سقاه من ظمأ سقاه الله تعالىٰ من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله (عزّ وجلّ) ما دام علىٰ ذلك المؤمن من ذلك الثوب هُدبة أو سلك، واللهِ لقضاء حاجة المؤمن خيرٌ من صيام شهر واعتكافه.

أمالي الطوسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أطعم مؤمناً لقمةً أطعمه الله من ثمار الجنة، ومَن سقاه شربةً من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومَن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير وصلّىٰ عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك[٤].

ثواب الأعمال: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من كان عنده فضل ثوب فعلم ان

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٢، ج: ٧٤/٣٥٩.
(٢) سورة الانبياء/ الآية ١٠٣.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٨، ج: ٧٤/٣٧٩.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٩، ج: ٧٤/٣٨٣.

يخصّ به مؤمناً يحتاج اليه فلم يدفعه اليه أكبّه الله (عزّ وجلّ) في النار على منخريه[١].

ثواب من كسىٰ أخاه المؤمن[٢].

في انّ زوجة إسماعيل عليه السلام كست الكعبة[٣].

في الحُلل التي يُكساها رسول الله وعليّ عليهما السلام يوم القيامة[٤].

باب مناقب أصحاب الكساء وفضلهم (صلوات الله عليهم)[٥].

الصادقي عليه السلام: انّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق علىٰ الله (عزّ وجلّ) كانوا خمسة[٦].

حديث الكساء[٧]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «طهر» و«بهل».

الكسائي

أبو الحسن عليّ بن حمزة الكوفي البغدادي المقري النحوي اللغوي أحد القرّاء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتّىٰ قيل: ليس في علماء العرب أجهل من الكسائي في الشعر، كان يؤدّب الأمين، ويروي عن أبي‌بكر بن عيّاش وحمزة الزيّات وابن عيينة وغيرهم، وروىٰ عنه الفرّاء وأبو عبيد، توفّي بالري سنة (١٨٩) وفي يوم وفاته توفّي محمد بن الحسن الشيباني

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١١٠، ج: ٣٨٧/٧٤.
(٢) ق: ٢٤٨/٤١/٣، ج: ١٩٨/٧.
(٣) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٥/١٢.
(٤) ق: ٤٢٦/١٤٦/٧، ج: ٣١٦/٢٧.
ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٦/٤١.
(٥) ق: ١٨٠/٥٠/٩، ج: ٣٥/٣٧.
(٦) ق: ١٦١/٣٢/١٠، ج: ٢٦٩/٤٤.
(٧) ق: ٢٥٨/٢٠/٦، ج: ٢٦١/١٧.
ق: ٦٥٧/٦٢/٦، ج: ٣٥٤/٢١.
ق: ٣٥٥/١١٠/٧، ج: ٣٤٣/٢٦.

الحنفي وكانا في صحبة الرشيد فقال الرشيد: دفنّا الفقه والعربية بالري، وفي فهرست ابن النديم انّ الكسائي مات سنة (١٧٩) في الرنبوية قرية من قرىٰ الري.

ما جرىٰ بينه وبين القاضي أبي يوسف

حكي انّه اجتمع الكسائي وأبو يوسف القاضي عند الرشيد فقال الكسائي: أبا يوسف لو قُتل غلامُك فقالَ رجلٌ «أنا قاتِلُ غلامِك» بالإضافة وقال آخر «أنا قاتلٌ غلامَك» بالتنوين فأيّهما كنتَ تأخذ به؟ فقال القاضي: كنتُ أخذتُهما جميعاً، فقال له الكسائي: أخطأت إنّما يؤخذ بالقتل الذي جرّ دون النصب، والوجه فيه انّ اسم الفاعل المضاف بمعنىٰ الماضي فيكون إقراراً وغير المضاف يحتمل الحال والإستقبال أيضاً فلا يكون إقراراً. قيل سمّي بالكسائي لأنّه أحرم في كساء فنُسب اليه، وقيل انّه جاء الىٰ حمزة بن حبيب الزيّات وهو ملتفّ بكساء وكان يأخذ القراءة عنه فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل: الكسائي، فبقي عَلَماً له.

ما ذكره ابن النديم في ترجمة أحواله

قال ابن النديم: انّ الكسائي قرأ علىٰ عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ وحمزة بن حبيب فما خالف فيه الكسائي حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلىٰ يقرأ بحرف عليّ عليه السلام، وكان الكسائي من قرّاء مدينة السلام وكان أولاً يُقرىء الناس بقراءة حمزة ثمّ اختار لنفسه قراءةً فأقرأ بها الناس في خلافة هارون، وقال أيضاً: قرأت بخطّ أبي الطيّب. قال: أشرف الرشيد علىٰ الكسائي وهو لا يراه فقام الكسائي ليلبس نعلهُ لحاجةٍ يريدها فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه فقبّل رؤوسهما وأيديهما وأقسم عليهما الّا يعاودا، فلمّا جلس الرشيد قال: أيّ الناس أكرم خادماً؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزّه الله، قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون.

باب الكاف بعده الشين

كشش:

الشيخ أبو عمرو الكشّي

هو الشيخ الجليل المتقدّم محمد بن عمر عبدالعزيز الكشّي، قال الشيخ الطوسي: انّه ثقة بصير بالأخبار والرجال حسن الاعتقاد وله كتاب الرجال أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسىٰ عنه، انتهىٰ.

رجال النجاشي: كان ثقةً عيناً روىٰ عن الضعفاء كثيراً وصحب العيّاشي وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال كثير العلم الّا انّ فيه أغلاطاً كثيرة، انتهىٰ.

ويظهر من (معالم العلماء) انّ اسم كتابه (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام) واختصره شيخ الطائفة، وسبب الاختصار علىٰ ما صرّح به جماعة انّ كتابه رحمه الله كان جامعاً للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمّهم من العامّة والخاصّة فجرّده الشيخ للخاصّة وأزال عنه رواتهم، ويظهر من آخرين انّ السبب ما أشار اليه (رجال النجاشي) و(الخلاصة) من انّه كان فيه أغلاطاً كثيرة فعمد الشيخ الىٰ تهذيبه وسمّاه باختيار الرجال، وصرّح جماعة من أئمّة الفنّ انّ الموجود المتداول من (رجال الكشّي) من عصر العلاّمة الىٰ وقتنا هذا هو اختيار الشيخ وأمّا الأصل فذكر جماعة من المتتبعين انّهم لم يقفوا عليه ورتّبه جماعة من العلماء.

كَشّ ـ بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ـ من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم والنسبة اليه كشّيّ.

باب الكاف بعده الظاء

كظم:

في كظم الغيظ

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ[1].

﴿وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَنِ النّاسِ وَاللهُ يُحِبّ المُحْسِنِينَ﴾[2].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من عبدٍ كظم غيظاً الّا زاده الله (عزّ وجلّ) عزّاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَنِ النّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

بيان: كظمُ الغيظ تجرُّعُه واحتمال سببه والصبر عليه مِن كظمت القربةَ اذا ملأتها وشددت رأسها.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: مَن كظم غيظاً ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بنيّ ما من شيءٍ أقرُّ لعينِ أبيكَ من جرعةِ غيظٍ عاقِبَتُها صبرٌ وما يَسُرُّني انّ لي بذل نفسي حُمْرَ النَعَمِ[3].

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرةً أن يرىٰ عدوّه يعمل بمعاصي الله (عزّ وجلّ).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١١، ج: ٧١/٣٩٧.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٣٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٥، ج: ٧١/٤١٢.

أمالي الصدوق: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قال عيسىٰ بن مريم ليحيىٰ بن زكريا عليهما السلام: اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انّه حسنة كُتبت لك لم تتعب فيها[١].

كظم غيظ عليّ بن الحسين عليهما السلام وعفوه عن الجارية التي شجّت وجهه من سقوط الإبريق من يدها[٢].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٦، ج: ٧١/٤١٥.

(٢) ق: ١١/٥/٢١، ج: ٤٦/٦٨.

باب الكاف بعده العين

كعب:

الكعبة المعظّمة وما يتعلق بها

باب الكعبة وكيفيّة بنائها[١].

﴿إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[٢] الآية.

علل الشرايع: في هدم الحجّاج الكعبة وإرادته بناءها وخروج حيّة ومنعها الناس عن ذلك ورجوعه الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام لذلك[٣].

في هدم قريش الكعبة وبنائها وسبب هدمها ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجر في موضعه وذلك قبل بعثته[٤].

في بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة وحفر إبراهيم عليه السلام القليب.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تعالىٰ من رجلٍ قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله (عزّ وجلّ) قبلةً لعباده أو أفرغ ماءه في امرأةٍ حراماً[٥].

---

(١) ق: ١٢/٥/٢١، ج: ٥١/٩٩.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٩٦.

(٣) ق: ١٢/٥/٢١، ج: ٥١/٩٩.

ق: ٣٣/٨/١١، ج: ١١٥/٤٦.

(٤) ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٤١١/١٥.

ق: ٩٩/٤/٦، ج: ٧/١٦.

(٥) ق: ١٣/٥/٢١، ج: ٥٧/٩٩.

في انّ النظر الىٰ البيت عبادة وانّه يهدم الخطايا وانّ لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين وأربعون للمصلّين وعشرون للناظرين.

قرب الاسناد: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام انّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يبعث لِكسوةِ البيت في كلّ سنة من العراق.

علل الشرايع: عن الباقر عليه السلام: لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة. وعن الصادق عليه السلام: يكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة(١).

نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الباقر عليه السلام قال: مَن نظر الىٰ الكعبة عارفاً بحقّها غُفر له ذنبه وكُفي ما أهمّه. وروي: مَن نظر الىٰ الكعبة لم يزل يُكتب له حسنة ويُمحىٰ عنه سيّئة حتّىٰ يصرف بصره عنها(٢).

أقول: وتقدّم في «جبل» انّ إبراهيم عليه السلام بنىٰ البيت من خمسة أجبل من حرّاء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخَمَرِ وهو جبل بدمشق.

باب مَن نذر شيئاً للكعبة أو أوصىٰ به وحكم أموال الكعبة وأثوابها(٣)؛ فيه انّه يُدفع الىٰ مَن أمَّ البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع الىٰ أهله، وتقدّم في «شيب» ما يتعلق بذلك.

علل الشرايع: عن عليّ عليه السلام: لو كان لي واديان يسيلان ذهباً وفضّة ما أهديتُ الىٰ الكعبة شيئاً لأنّه يصير الىٰ الحجبة دون المساكين.

علل الشرايع: الباقري عليه السلام لمن قال له: انّ امرأة أعطتني غزلاً وأمرتني أن أدفعه بمكة ليُخاط به كسوة الكعبة فكرهتُ أن أدفعه الىٰ الحجبة فقال عليه السلام: اشترِ به عسلاً وزعفراناً وخُذ طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرّقه علىٰ الشيعة ليداووا به مرضاهم.

---

(١) ق: ١٤/٥/٢١، ج: ٦٠/٩٩.
(٢) ق: ١٥/٥/٢١، ج: ٦٥/٩٩.
(٣) ق: ١٥/٦/٢١، ج: ٦٦/٩٩.

المناقب: في انّ الثاني هَمَّ أن يأخذ حليّ الكعبة فتركه لقول أمير المؤمنين عليه السلام[١].

أقول: قد تقدّم في «حجج» باب دخول الكعبة وآدابه.

التهذيب: عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعتُه يقول: لا تُصلّ المكتوبة في جوف الكعبة فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخلها في حجٍّ ولا عمرة ولكنْ دخلها في فتح مكة فصلّىٰ فيها ركعتين بين العمودين ومعه أسامة[٢].

مَثَلُ الإمام مثل الكعبة إذ يؤتىٰ ولا يأتي[٣].

ما يقرب منه[٤].

في معاني الكعب في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[٥].[٦]

كعب الأحبار

تفسير فرات الكوفي: في انّ كعب الأحبار كان رجلاً قد قرأ التوراة وكُتب الأنبياء وكان عند عمر فاعترف بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وانّه وصيّه... الخبر وفيه: فغضب عمر فما رُئيَ غَضِبَ قطّ مثل غضبه ذلك اليوم[٧].

أمالي الصدوق: عن ليث بن سعد قال: قلتُ لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفتَ كعب الىٰ معاوية لينظر كيف هواه فأجرىٰ الله علىٰ لسانه فقال: هات يا أبا اسحاق رحمك الله ما عندك، فقال كعب: انّي قد قرأتُ اثنين وسبعين كتاباً كلّها أُنزلت من السماء

---

(١) ق: ١٦/٦/٢١، ج: ٦٩/٩٩.
(٢) ق: ٦٠٦/٥٦/٦، ج: ١٣٦/٢١.
(٣) ق: ١٥٨/٤١/٩، ج: ٣٥٨/٣٦.
(٤) ق: ٨٤/٥/٨، ج: ـــــ.
(٥) سورة المائدة/ الآية ٦.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٣١/٦٦ و ٧١، ج: ٢٧٦/٨٠ و ٢٩٩.
(٧) ق: ٢١/١/١٤، ج: ٩٠/٥٧.

وقرأتُ صحف دانيال كلّها ووجدتُ في كلّها ذكر مولده ومولد عترته... الخ[١].

ضرب أبي ذر رأس كعب الأحبار بعصاه لمّا أن سمع تصديقه للثالث في جمعه الأموال وقوله له: يابن اليهوديّة الكافرة ما أنتَ والنظر في أحكام المسلمين ؟![٢]؛ وفي رواية أخرىٰ قال: يابن اليهوديّين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجتْ اليهوديّةُ من قلبك[٣].

قال ابن أبي الحديد: كان كعب الأحبار منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليه السلام يقول انّه الكذّاب[٤].

أسلم كعب الأحبار في خلافة عمر وكان الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار يخبرهم فأخبرهم بقتل الحسين عليه السلام وما يظهر بعد شهادته[٥].

قول الباقر عليه السلام لعاصم بن عمر ـ كان رجلاً من بجيلة ـ: كذبتَ وكذبَ كعب الأحبار معك، حين قال عاصم: انّ كعب الأحبار كان يقول انّ الكعبة تسجد لبيت المقدس كلّ غداة والقول ما قال كعب[٦].

كلام كعب الأحبار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكره علامات ظهور القائم عليه السلام[٧].

خبر رواه كعب الحبر في فضل شيعة عليّ عليه السلام[٨].

كعب بن أسيد

هو اليهودي الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بضرب عنقه في غزوة بني قريظة[٩].

---

(١) ق: ٦١/٣/٦، ج: ٢٦١/١٥.
(٢) ق: ٧٧٦/٧٩/٦، ج: ٤٢٦/٢٢.
(٣) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٧/٢٢.
(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.
(٥) ق: ٢٧٣/٤٦/١٠، ج: ٣١٥/٤٥.
(٦) ق: ١٠١/٢٠/١١، ج: ٣٥٣/٤٦.
(٧) ق: ١٦١/٣١/١٣، ج: ٢٢٥/٥٢.
(٨) ق: كتاب الايمان/١٣٦/١٨، ج: ١٢٨/٦٨.
(٩) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٦/١٥.
ق: ٥٣٦/٤٧/٦، ج: ٢٣٧/٢٠.

خبر إغواء حيّ بن أخطب كعب بن أسيد علىٰ نقض عهده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دقيقة يُعلم منها لئامة كعب وهو الذي شتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

نزول قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [٢] الآية في حقّ كعب بن الاشرف وحيّ بن أخطب وكعب بن أسيد [٣].

خبر كعب بن الأشرف وهو الذي كان يحرّض الناس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبكي علىٰ قتلىٰ بدر وكان يشبّ علىٰ نساء المسلمين فقتله محمد بن مسلمة بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأربع عشر ليلة مضت من ربيع الأول سنة(٣) [٤].

كعب بن الأشرف

هو الذي ركب في أربعين راكباً من اليهود الىٰ مكة فأتوا قريشاً وعاقدوهم علىٰ أن تكون كلمتهم واحدة علىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بقتل كعب، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة الأنصاري بقتله وكان محمد أخاه من الرضاعة [٥].

قول كعب بن زهير في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

صهرُ النبيّ وخير النـاس كلّهـمُ ... فكلّ مَن رامه بالفخر مفخورُ
صلّىٰ الصلاةَ مع الأمّيّ أوّلهـم ... قبل العباد وربّ الناس مكفورُ [٦]

---

(١) ق: ٥٣٣/٤٧/٦ و ٥٢٩، ج: ٢١٧/٢٠ و ٢٠١.
(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٤.
(٣) ق: ٦٧٤/٦٧/٦، ج: ١٥/٢٢.
(٤) ق: ٤٨٥/٤١/٦، ج: ١٠/٢٠.
(٥) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٨/٢٠.
(٦) ق: ٣٢٦/٦٥/٩، ج: ٢٧٤/٣٨.

كعب بن سور

خبر كعب بن سور في سبب توليته قضاء البصرة وقتله في يوم الجمل في نصرة عائشة:

أمالي الطوسي: عن الأصمعي قال: ولّىٰ عمر بن الخطّاب كعب بن سور قضاء البصرة، كان سبب ذلك انّه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين انّ زوجي صوّام قوّام، فقال عمر: انّ هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا، فردّت عليه القول فقال عمر كما قال، فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين انّها تشكو زوجها بخير انّها لا حظّ لها منه، فقال: عليَّ بزوجها، فأُتي به فقال له: ما بالها تشكوك وما رأيتُ أكرم شكوىٰ منها؟ وقال له: يا أمير المؤمنين انّي امرؤ أفزعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطُّوَل، فقال له كعب: انّ لها عليك حقّاً يا بعل فأوفها الحقّ وصُم وصلّ، فقال عمر لكعب: اقضِ بينهما، قال: نعم أحلّ الله للرجال أربعاً فأوجب لكلّ واحدةٍ ليلةً فلها من كلّ أربع ليالٍ ليلةٌ ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء، فألزمه ذلك وقال لكعب: اخرج قاضياً علىٰ البصرة، فلم يزل عليها حتىٰ قُتل عثمان فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف[١] فقُتل هو يومئذٍ وثلاثة اخوة له أو أربعة فجاءت أمّهم فوجدتهم في القتلىٰ فحملتهم وجعلت تقول:

أيا عين إبكي بدمع سربْ — علىٰ فتيةٍ من خيار العربْ
فما ضرّهم غير حين النفوس — وأيّ امرىءٍ لقريشٍ غلبْ[٢]

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا مرّ عليه وهو مقتول قال: هذا الذي خرج علينا

(١) حُكي عنه انه كان يقول يوم الجمل: يا معشر الازد عليكم أمّكم فأنها صلاتكم وصومكم، والحرمة العظمىٰ التي تعمكم، لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم. (منه).

(٢) ق: ٨/٣٦/٤٣٦، ج: ٣٢/٢٠٣.

في عنقه المصحف يزعم أنّه ناصر أمّه يدعو الناس الىٰ ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثمّ استفتح وخاب كلُّ جبّارٍ عنيد أما انّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله، أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا كعب، لقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً فهل وجدتَ ما وعدك ربُّك حقّاً؟ ثم قال: أضجعوا كعباً ثم مرّ علىٰ طلحة وقال فيه ما قال وقد تقدّم في «طلح»[١].

كعب بن عجرة

هو الذي روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام انّه مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه والقمل تتناثر من رأسه وهو مُحرم فقال له: أتؤذيك هوامك؟ فقال: نعم، فأُنزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٢] فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحلق رأسه وجعل الصيام ثلاثة أيام والصدقة علىٰ ستة مساكين لكلّ مسكينٍ مُدّين والنسك شاة[٣].

كعب بن عياض

هو الذي قال: طعنتُ علىٰ عليّ عليه السلام بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوكزني في صدري ثم قال: يا كعب انّ لعليّ نورَين نورٌ في السماء ونورٌ في الأرض فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنة ومن أخطأه أدخله النار فبشّر الناس عنّي بذلك[٤].

كعب بن لؤيّ

كعب بن لؤيّ بن غالب هو الذي كان يجتمع اليه الناس في كلّ جمعة وكانوا

---

(١) ق: ٤٣٧/٣٦/٨، ج: ٢٠٩/٣٢.
(٢) سورة البقرة/ الآية ١٩٦.
(٣) ق: ٦٦٧/٦٦/٦، ج: ٤٠٢/٢١.
(٤) ق: ٦٦/١٨/٧، ج: ٣١٩/٢٣.

يسمّونها عروبة فسمّاه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبيّ ﷺ آخر خطبته كلّما خطب، وكان بين موته والفيل خمسمائة وعشرين سنة[١].

ذكر خطبة له[٢].

أقول: كان كعب بن لؤيّ أحد أجداد النبيّ ﷺ وكان عظيم القدر عند العرب فلهذا أرّخوا لموته الىٰ عام الفيل ثمّ أرّخوا بالفيل، وكان يخطب الناس أيام الحج بخطبة مشهورة يذكر فيها النبيّ ﷺ ويخبرهم بأنه ﷺ من ولده ويأمرهم بالإيمان به واتّباعه وينشد في ذلك:

يا ليتني شاهد بحواء[٣]دعوته   اذا قريش تنفي الحقّ خذلانا

كعب بن مالك

نزول توبة كعب بن مالك وصاحبيه للتخلّف عن غزوة تبوك[٤].

أقول: الكعبي هو أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي رئيس الطائفة المعتزلة المتوفّىٰ سنة (٣١٧).

---

(١) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢١/١٥.

(٢) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢١/١٥.

(٣) فحوىٰ (خ ل).

(٤) ق: ٦٢٢/٥٩/٦، ج: ٢٠٣/٢١.

باب الكاف بعده الفاء

كفأ:

المناقب: عن الصادق عليه السلام: لولا انّ الله خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفوٌ علىٰ وجه الأرض آدم فمن دونه[1].

كفر:

الكفر وأقسامه

أبواب الكفر ومساوي الأخلاق:

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك[2].

تفسير القمّي: الكفر في كتاب الله علىٰ خمسة وجوه: كفر الجحود وهو علىٰ وجهَين جحودٌ بعلم وجحودٌ بغير علم، والثاني هم الذين قال الله تعالىٰ عنهم: **﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيىٰ وَما يُهْلِكُنا إِلّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ﴾**[3]، والأول هم الذين قال الله تعالىٰ عنهم: **﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾**[4]، وكفر البراءة وهو قوله تعالىٰ: **﴿ثُمَّ يَوْمَ القِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾**[5] أي يتبرّأ بعضُكم من بعض،

---

(١) ق: ٣١/٥/١٠، ج: ١٠٧/٤٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١/١، ج: ٧٤/٧٢.

(٣) سورة الجاثية/ الآية ٢٤.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٨٩.

(٥) سورة العنكبوت/ الآية ٢٥.

وكفر الترك لما أمرهم الله تعالىٰ كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ﴾[١] أي ترك الحجّ وهو مستطيع، وكفر النّعم كقوله تعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[٢] الآية[٣].

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام قال: أدنىٰ ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرىٰ الرأي بخلاف الحقّ فيُقيم عليه[٤].

قال المجلسي: الكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضدّه والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان، وقيل الكفر علىٰ أربعة أنحاء: كفرُ إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه لا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه[٥].

أصول الكفر وأركانه

باب أصول الكفر وأركانه[٦].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأمّا الحرص فانّ آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص علىٰ أن أكل منها، وأمّا الاستكبار فابليس حين أُمر بالسجود لآدم استكبر، وأمّا الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه حسداً.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٩٧.
(٢) سورة النمل/ الآية ٤٠.
(٣) ق: كتاب الكفر/١/٥ و ٦، ج: ٩٢/٧٢ و ١٠٠.
(٤) ق: كتاب الكفر/١/٦، ج: ٩٨/٧٢.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٥/٦٨، ج: ٢٤٥/٧٤.
ق: كتاب العشرة/٥٧/١٦٢، ج: ١٦٤/٧٥.
(٦) ق: كتاب الكفر/٢/٧، ج: ١٠٤/٧٢.

بيان: كأنّ المراد بأصول الكفر ما يصير سبباً للكفر أحياناً لا دائماً، وللكفر أيضاً معانٍ كثيرة منها ما يتحقّق بإنكار الربّ سبحانه والإلحاد في صفاته، ومنها ما يتضمّن إنكار أنبيائه وحججه عليهم السلام أو ما أتوا به من أمور المعاد وأمثالها، ومنها ما يتحقّق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالىٰ الىٰ أن ينتهي الىٰ ترك الأَوْلىٰ، فالحرص يمكن أن يصير داعياً الىٰ ترك الأَوْلىٰ أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتّىٰ ينتهي الىٰ جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم عليه السلام كان من الأول ثمّ تكامل في أولاده حتّىٰ انتهىٰ الىٰ الأخير فصحّ أنّه أصل الكفر وكذا ساير الصفات.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ أول ما عُصي الله (عزّ وجلّ) به ستّ: حبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الطعام وحبّ النوم وحبّ الراحة وحبّ النساء[١].

الكافي: عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بُني الكفر علىٰ أربع دعائم: الفسق والغلوّ[٢] والشكّ والشبهة، والفسق علىٰ أربعة شعب... الخ[٣].

خبر (كَفَرَ بالله العظيم عشرةٌ)

الخصال: فيما أوصىٰ به النبيّ عليّاً عليه السلام: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات[٤] والساحر والديّوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبايع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعةً فماتَ ولم يحجّ[٥].

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢/٧، ج: ١٠٥/٧٢.
(٢) العتوّ (ظ).
(٣) ق: كتاب الكفر/٢/١١، ج: ١١٧/٧٢.
(٤) أي النمام.
(٥) ق: كتاب الكفر/٢/١١، ج: ١٢١/٧٢.
ق: ١٧/٣/١٥، ج: ٤٤/٧٧.

باب كفر المخالفين والنصّاب[١].

عن الصادق عليه السلام قال: مَن مات وليس له إمام، مات ميتةً جاهليّة كفرٌ وشركٌ وضلالة[٢].

باب أسئار الكفّار وبيان نجاستهم[٣].

باب لعن من لا يستحقّه وتكفير من لا يستحقّه[٤].

كنز الكراجكي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعونٌ ملعون مَن رمىٰ مؤمناً بكفر، ومن رمىٰ مؤمناً بكفر فهو كقتله[٥].

كفران النعم

باب كفران النعم[٦].

﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَـةً... مُطْمَئِنَّةً﴾[٧] الآية.

آثار كفران النعم ما فُعل بقوم سبأ وأهل الثرثار[٨]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «سبأ».

ما فُعل بقوم دانيال لاستهانتهم بالخبز[٩].

وما فُعل بكسرىٰ؛ ويأتي في «مدن».

في إنّ المؤمن مُكَفَّر[١٠].

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣١/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٣/٤، ج: ١٣٤/٧٢.
(٣) ق: كتاب الطهارة/١١/٨، ج: ٤٢/٨٠.
(٤) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٨/٧٢.
(٥) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٩/٧٢.
(٦) ق: كتاب الكفر/٦٣/٢٤، ج: ٣٣٩/٧٢.
(٧) سورة النحل/ الآية ١١٢.
(٨) ق: ٣٦٧/٦١/٥، ج: ١٤٣/١٤ و ١٤٤.
(٩) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٧/١٤.
(١٠) ق: كتاب العشرة/٣٦/١٢٩، ج: ٤١/٧٥.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يد الله (عزّ وجلّ) فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة.

باب آخر في انّ المؤمن مكفّر[١]. أقول: قد تقدّم ذلك في «أمن».

كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفّر لا يُشكر معروفُه[٢].

الكفّار وما يتعلق بهم

باب النهي من موادة الكفّار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم[٣].

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[٤] الآية.

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكَون معهم[٥]؛ فيه خبر حمّاد السمندري والنبويّ صلى الله عليه وآله: «انّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب»[٦].

حكم الوقف أو الصدقة على الكافر[٧].

تحقيق بعض المحققين في الايمان والكفر[٨].

كلام الشهيد الثاني في حقيقة الكفر[٩].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣٧/١٣٠، ج: ٧٥/٤٤.
ق: كتاب الايمان/١٣/٦٨، ج: ٦٧/٢٥٩.
(٢) ق: ٦/٩/١٤٩، ج: ١٦/٢٢٣.
(٣) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٢، ج: ٧٥/٣٨٥.
(٤) سورة آل عمران/ الآية ٢٨.
(٥) ق: كتاب العشرة/٨٦/٢٢٤، ج: ٧٥/٣٩٢.
(٦) ق: كتاب العشرة/٨٦/٢٢٤، ج: ٧٥/٣٩٢.
(٧) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٥، ج: ٧٤/٣٧٠.
(٨) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٨٢، ج: ٦٨/٢٩٢.
(٩) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢١٨، ج: ٦٩/٢٠.

خبر الكافر الذي لا يُحرق بنار جهنّم لرفقه بمؤمنٍ نزل به[١].

باب كفر من سبّ أمير المؤمنين عليه السلام أو تبرّأ منه[٢].

باب كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم[٣].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللعن عليهم[٤].

باب النهي عن التكفير[٥].

باب النذر والأيمان التي يلزم صاحبها الكفّارة[٦].

أقول: تقدّم في «جلس» عن خطّ الشهيد: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: انّ كفّارة المجلس «سبحانك اللّهم وبحمدك لا اله الّا أنت ربّ تُب عليّ واغفر لي».

كافور الخادم

ثقة وهو الذي بعثه أبو محمد عليه السلام بحلوان بالأكفان ليغسل ويكفن أحمد بن إسحاق القمّي ومنه يظهر جلالته[٧].

وكان رحمه الله خادم عليّ بن محمد الهادي عليهما السلام أيضاً وهو الذي نقل نزول السطل على الهادي عليه السلام ليتطهّر به[٨].

كفعم: كفعم كزمزم قرية من قرىٰ جبل عامل، والكفعمي هو الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن عليّ بن الحسن صاحب (البلد الأمين) و(المصباح)، وقد تقدّم في «برهم».

---

(١) ق: ٣٨٢/٥٨/٣، ج: ٣١٤/٨.

(٢) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.

(٣) ق: ٤٢١/٨٨/٩، ج: ٣٣٠/٣٩.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

(٥) ق: ٩٠/١٨/٣، ج: ٣٣١/٥.

ق: كتاب الأخلاق/١٦٩/٢٨، ج: ١٩٧/٧١.

(٦) ق: ١٥٠/١٢٨/٢٣، ج: ٢٣٩/١٠٤.

(٧) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٨٧/٥٢.

(٨) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ١٢٦/٥٠.

كفف:

الكفاف

باب الغِنىٰ والكفاف[١].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله (عزّ وجلّ): انّ من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحال ذا حظّ من صلاةٍ، أحسنَ عبادةَ ربّه بالغيب وكان غامضاً في الناس، جُعل رزقه كفافاً فصبر عليه، عجلت منيّته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله (عزّ وجلّ): إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح، أحسن عبادة ربّه وعبدَ الله في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يُشر إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلّت بواكيه[٣].

وقد نظم الحديثان ولله درّ ناظمه:

أخصُّ الناس بالايمانِ عبدٌ　　　خفيفُ الحال مسكنه القفار

الأبيات، وقد تقدّم في «خمل».

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن أسلم وكان عيشه كفافاً.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبّ محمداً وآل محمد عليهم السلام العفافَ والكفاف وارزق مَن أبغض محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله المالَ والولد[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٣، ج: ٥٦/٧٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٥٧/٧٢.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٥، ج: ٦٢/٧٢.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٤، ج: ٥٩/٧٢.

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للراعي الذي لم يعطه اللبن بكثرة المال والولد ولمن أعطاه اللبن بالكفاف، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ ما قلّ وكفىٰ خيرٌ ممّا كثر وألهىٰ، اللّهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف[١].

كفل:

ذو الكفل

باب قصص ذي الكفل[٢].

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[٣].

قال الشيخ الطبرسي: أمّا ذو الكفل فاختُلف فيه فقيل انّه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبيّاً ولكنّه تكفّل لنبيّ صوم النهار وقيام الليل وأن لا يغضب ويعمل بالحق فوفىٰ بذلك فشكر الله ذلك له، وقيل انّه نبيّ[٤].

قصص الأنبياء: عن عبدالعظيم الحسني قال: كتبتُ الىٰ أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين، فكتب: بعث الله جلّ ذكرُه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين [ألف] نبيّاً، مرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وذو الكفل منهم عليه السلام وكان بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ولم يغضب الّا لله (عزّ وجلّ) وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالىٰ في كتابه حيث قال: ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾[٥].[٦]

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٣٥/٥٧، ج: ٦١/٧٢.
(٢) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٤/١٣.
(٣) سورة الأنبياء/ الآية ٨٥.
(٤) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٦/١٣.
(٥) سورة ص/ الآية ٤٨.
(٦) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٥/١٣.

في انّ ذا الكفل اسم لأيّ الأنبياء عليهم السلام[١].

قصة ذي الكفل مع شيطان يُقال له «الأبيض»[٢].

الكفالة

باب الكفالة والضمان[٣].

حديث «ما لَكَ والكفالات»:

الكافي: عن حفص بن البختري قال: أبطأتُ عن الحجّ فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما بطأ بك عن الحجّ؟ فقلتُ: جُعلتُ فداك تكفّلتُ برجل فخفرني، فقال: ما لك والكفالات أما علمت أنّها أهلكت القرون الأولىٰ، ثمّ قال: انّ قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً فجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله (عزّ وجلّ) عليهم العذاب ثم قال الله تبارك وتعالىٰ: خافوني واجترأتم عليّ[٤].

كفن:

الكفن وآدابه

باب التكفين وآدابه وأحكامه[٥].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: أجيدوا أكفان موتاكم فانّها زينتهم.

فلاح السائل: من كتاب (مدينة العلم) مثله، وروى انّه لا يُماكس في الكفن.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أعدّ الرجل كفنه كان مأجوراً كلّما نظر اليه[٦].

في انّ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام كفّن بكفن فيه حبرة استعملت بألفين وخمسمائة

---

(١) ق: ١١/١/٥، ج: ٣٦/١١.
(٢) ق: ٦١٤/٩٣/١٤، ج: ١٩٦/٦٣.
(٣) ق: ٤٢/٤٤/٢٣، ج: ١٧٧/١٠٣.
(٤) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٨/١٤.
(٥) ق: كتاب الطهارة/١٦٣/٤٤، ج: ٣١١/٨١.
(٦) ق: كتاب الطهارة/١٦٤/٤٤، ج: ٣١٤/٨١.

دينار عليها القرآن كلّه، والاستدلال به علىٰ استحباب كتابة القرآن في الكفن بعيد إذ ليس من فعل المعصوم ولا تقرير منه.

في انّ الحسين عليه السلام قال: أوصاني أبي بحفظ دعاء الجوشن وتعظيمه وأن أكتبه علىٰ كفنه وأن أعلّمه أهلي وأحثّهم عليه[١].

في انّه ينزل بكفن المؤمن وحنوطه من الجنة[٢].

في انّ الناس يُحشرون في أكفانهم[٣].

في (إرشاد المفيد) انّه سأل السندي بن شاهك موسىٰ بن جعفر عليهما السلام أن يأذن له أن يكفّنه، فأبىٰ عليه السلام وقال: انّا أهل بيت مُهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من طهرة أموالنا وعندي كفني[٤].

كفا: باب المكافاة علىٰ الصنايع وذم مكافاة الإحسان بالإساءة[٥]. **أقول**: تقدّم ما يناسب ذلك في «عرف».

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٦٨/٤٤، ج: ٣٣١/٨١.

(٢) ق: ١٤٦/٣٠/٣، ج: ١٩٨/٦.

(٣) ق: ٢٢١/٣٨/٣، ج: ١٠٩/٧.

(٤) ق: ٣٠٣/٤٣/١١، ج: ٢٣٤/٤٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٢٩/٣٦، ج: ٤١/٧٥.

باب الكاف بعده اللام

كلب:

الكلاب وأوصافها وما يتعلق بها

باب الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها[١].

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[٢].

﴿وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾[٣].

قال الدميري في قوله تعالىٰ: ﴿وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[٤]: دلّ علىٰ انّ للعالم فضيلة ليست للجاهل لأنّ الكلب اذا عُلّم تحصل له فضيلة علىٰ غير المُعَلَّم فالانسان أولىٰ بذلك لا سيّما اذا عملَ بما علم كما قال عليّ عليه السلام: لكلّ شيء قيمة وقيمةُ المرء ما يُحسنه، ثم ذكر كلمات القوم في كلب أصحاب الكهف[٥].

القرطبي: مَن قرأ علىٰ الكلب اذا حمل عليه ﴿يا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[٦] الآية، فلا يؤذيه بإذن الله (عزّ وجلّ).

نقل الدميري كلمات الفقهاء في اقتناء الكلب:

الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما من أحدٍ يتّخذ كلباً الّا نقص في كلّ يوم من عمل صاحبه قيراط.

---

(١) ق: ٧٤٣/١١٣/١٤، ج: ٤٨/٦٥.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ١٧٦.

(٣) سورة الكهف/ الآية ١٨.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٤.

(٥) ق: ٧٤٣/١١٣/١٤، ج: ٤٨/٦٥.

(٦) سورة الرحمن/ الآية ٣٣.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في الكلب الّا كلب الصيد أو كلب ماشية.

لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب

وروىٰ الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: لا تصلّ في دار فيها كلب الّا أن يكون كلب الصيد وأغلقت دونه باباً فلا بأس فإنّ الملائكةَ لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع في آنية؛ وذكر الدميري أسباب امتناع الملائكة من البيت الذي فيه الكلب والصورة ثم قال: والملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأمّا الحفظة والموكّلون بقبض الأرواح فيدخلون في كلّ بيت ولا تفارق الحَفَظَة الآدمي في حال لأنّهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها وقال الخطّابي: وانّما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ممّا يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور وأمّا ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي الىٰ نحو ما قاله الخطّابي. وقال النووي[١]: والأظهر انّه عامّ في كلّ كلب وصورة وانّهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث، وأمّا الجرو الذي كان في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانّه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمنع جبرئيل[٢].

الكافي: عن الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لأهل القاصية في الكلب يتّخذونه.

---

(١) النووي: أحد علماء السنّة، قال الفيروزآبادي: النوى: قرية بالشام منها شيخ الإسلام أبو زكريا النواوي.

(٢) ق: ٧٤٤/١١٣/١٤، ج: ٥٤/٦٥.

الكلب وأوصافه

قال الدميري ما ملخّصه: الكلب نوعان أهلي وسلوقي نسبةً الىٰ سلوق مدينة باليمن، وكلاهما في الطبع سواء، والكلب يحتلم وتحيض اناثه وتحمل الأنثىٰ ستين يوماً أو أقلّ، وتضع جروها عمياء فلا تفتح عيونها الّا بعد اثني عشر يوماً، وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشمّ الرائحة ما ليس لغيره، والجيفة أحبّ اليه من اللحم الغريض[١] ويأكل العذرة ويرجع في قيئه، وبينه وبين الضبع عداوة شديدة ومن طبعه انّه يحرس ربّه ويحمي حرمه غائباً وشاهداً وهو أيقظ الحيوان عيناً في وقت حاجته الىٰ النوم وإنّما غالب نومه نهاراً عند استغنائه عن الحراسة، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق، ومن عجيب طبعه انّه يكرم الجلّة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح علىٰ أحد منهم بل ربّما حاد عن طريقه وينبح علىٰ الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال، ومن طبعه البصبصة والترضّي والتودّد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرده رجع واذا لاعبه ربّه عضّه العضّ الذي لا يؤلم، وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت، ويقبل التأديب والتلقين والتعليم.

كَلَب الكَلْب وأوصافه

ويعرض له الكَلَبُ بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمرّ عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطاطىء رأسه وينحدب ظهره ويتعوّج صلبه الىٰ جانب ولا يزال يُدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفاً مغموماً كأنّه سكران، ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربّما

---

(١) الطري.

رأىٰ الماء فيفزع منه وربّما يموت منه خوفاً، واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نَبح والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفلةً بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه، فاذا عقر هذا الكلب إنساناً عرضت له أمراض رديّة منها أن يمتنع من شرب الماء حتّىٰ يهلك عطشاً ولا يزال يستسقي حتّىٰ اذا سُقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلّة به فقعد للبول خرج منه شيء علىٰ هيئة صورة الكلاب الصغار.

قال صاحب (الموجز في الطبّ): الكَلَب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوىٰ وابن عرس والثعلب ثمّ ذكر غالب ماتقدّم، وقال غيره: الكَلَب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كلّ شيء عضّته الّا الإنسان فانّه قد يُعالج فيسلم، انتهىٰ.

وذكر القزويني في عجائب المخلوقات انّ بقرية من أعمال حلب بئراً يُقال لها بئر الكلب، اذا شرب منها من عضّه كلب الكلب برىء وهي مشهورة.

الكلب السلوقي

وأمّا السلوقي فمن طباعه انّه يعرف الميّت من الناس والمتماوت حتّىٰ انّ الروم لا تدفن ميّتاً حتّىٰ تعرضه علىٰ الكلاب فيظهر لهم من شمّها إيّاه علامة يستدلّ بها علىٰ حياته أو موته.

وفي كتاب (فضل الكلاب علىٰ كثير ممّن لبس الثياب) حكايات في وفاء الكلب بحقوق ربّه منها انّه كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبّة لهم فخرج في بعض متنزّهاته ومعه ندماؤه فتخلّف منهم واحد فدخل علىٰ زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلمّا رجع الحارث الىٰ منزله وجدهما ميّتين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجباً للخلّ يهتك حرمتي ... ويا عجباً للكلب كيف يصونُ

وما زال يرعىٰ ذمّتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخونُ

قال ابن عباس: كلبٌ أمين خيرٌ من صاحب خوْن[١].

أقول: يناسب هنا نقل كلام العارف السعدي قال:

أجلّ كاينات از روى ظاهر، آدميست؛ واذلّ موجودات، سگ. وبه اتّفاق خرمندان سگ حق شناس به از آدمى نا سپاس:

سگى را لقمه‌اى هرگز فراموش　　نگردد گر زنى‌صد نوبتش سنگ

و گر عمرى نوازى سفله‌اى را　　بكمتر چيزى آيد با تو در جنگ

حكاية الكلب الذي فدىٰ نفسه لربّه فأكل من الطعام المسموم حتّىٰ لا يأكل ربُّه فمات فدفنه ربّه، وحكاية الكلب الذي قُتل ربُّه وأُلقي في بئر فلم يعلم أحد من قتله فرآه كلبه فدلّ وليّ الدم علىٰ القاتل وعلىٰ موضع المقتول.

سخاء غلام أسود

وحكي عن رسالة القشيري في باب الجود والسخاء انّ عبدالله بن جعفر خرج الىٰ ضَيعة فنزل علىٰ نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتىٰ الغلام بغذائه وهو ثلاثة أقراص فرمىٰ بقرصٍ منها الىٰ كلبٍ كان هناك فأكله ثمّ رمىٰ اليه الثاني والثالث فأكلهما وعبدالله بن جعفر ينظر فقال: ياغلام كم قوتُك كلّ يوم؟ قال: ما رأيت، قال: فَلِمَ آثرتَ هذا الكلب؟ قال: انّ هذه الأرض ليست بأرض كلاب وانّه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهتُ ردّه، فقال عبدالله بن جعفر: فما أنتَ صانعٌ اليوم؟ قال: أطوي يومي هذا، فقال عبدالله بن جعفر لأصحابه: أُلام علىٰ السخاء وهذا أسخىٰ منّي، ثم انّه اشترىٰ الغلام فأعتقه واشترىٰ الحائط وما فيه ووهب ذلك له.

حكاية دخول أبي العلاء المعرّي علىٰ السيّد المرتضىٰ وانّه عثر برجل فقال الرجل: مَن هذا الكلب؟ فقال المعرّي: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً،

---

(١) ق: ٧٤٥/١١٣/١٤، ج: ٥٧/٦٥ و ٥٨.

فقرّبه المرتضىٰ واختبره فوجده علاّمة[١].

في انّ الكلب خُلق من بزاق إبليس وانّه روي في (علل الشرايع) عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فانّهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون... الخ.

خبر المرأة التي سقت كلباً عطشاناً فشكر الله لها ذلك وغفر لها[٢].

حكم الكلب المعلَّم في باب الصيد مفصلاً[٣].

في انّ قيمة كلب الصيد عشرون درهماً كما في الرضوي عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[٤] وكلام المجلسي انّ المشهور بين الأصحاب انّ في كلب الغنم عشرين وفي كلب الصيد أربعين[٥].

باب دية الكلب[٦].

الصادقي عليه السلام: دية الكلب السلوقي أربعون درهماً.

وعنه عليه السلام: في كتاب عليّ عليه السلام: دية كلب الصيد أربعون درهماً.

الصادقي عليه السلام: شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب، أي لا يجزع عند المصائب أو لا يصول علىٰ الناس بغير سبب كالكلب؛ وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلّة صبره علىٰ البرد[٧].

أقول: قال الثعالبي في (سرّ الأدب): النباح صوت الكلب في أكثر أحواله، الضغاء صوته اذا جاع، الوقوقة صوته اذا خاف، الهرير صوته اذا أنكر شيئاً أو كرهه.

---

(١) ق: ٧٤٦/١١٣/١٤، ج: ٦١/٦٥.
(٢) ق: ٧٤٧/١١٣/١٤، ج: ٦٥/٦٥.
ق: ٥٦/٨/٥، ج: ٢٠٨/١١.
(٣) ق: ٧٩٣/١٢٢/١٤، ج: ٢٥٩/٦٥.
(٤) سورة يوسف/ الآية ٢٠.
(٥) ق: ١٧١/٢٨/٥، ج: ٢٢٢/١٢ ـ ٢٢٣.
(٦) ق: ٥٣/٤٩/٢٤، ج: ٤٢٩/١٠٤.
(٧) ق: كتاب الايمان/١٥٠/١٩، ج: ١٨٠/٦٨.

باب تزويق البيوت واتّخاذ الكلب فيها[١].

أقول: فيه الأحاديث الواردة عن جبرئيل عليه السلام: انّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال؛ وأمّا خبر الجرو الوارد عن (المحاسن) ففي سنده عمرو بن شمر عن جابر والظاهر انّه من الأحاديث التي زيدت في كتب جابر الجعفي فانّ عمرو بن شمر كما في الرجال ضعيف جداً زِيدَ أحاديث في كتب جابر ابن يزيد الجعفي يُنسب بعضها اليه والأمر ملتبس، كذا في (الخلاصة) و(رجال النجاشي)، وقال في (الخلاصة): فلا أعتمد علىٰ شيء ممّا يرويه.

ذكر ما في توحيد المفضّل من محبّة الكلب لصاحبه وحراسته منزله وانّه يبلغ من محبّته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الالف حتّىٰ يصبر معه علىٰ الجوع والجفوة[٢].

حكم ولوغ الكلب: ذهب الأكثر الىٰ غسله ثلاثاً أوّلهن بالتراب[٣].

في كلب أصحاب الكهف والصادقي عليه السلام «لا يدخل الجنة من البهائم الّا ثلاثة: حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف»[٤].

حكاية كلب الرجل الذي خدش ساق بعض المنافقين من الأصحاب الذين كانوا نواصب يبغضون أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

الأمر بقتل خمسة: الغراب والحداء والحيّة والعقرب والكلب العقور. وبعث النبيّ أمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) الىٰ المدينة بأن لا يدع صورةً الّا محاها ولا قبراً الّا سوّاه ولا كلباً الّا قتله[٦].

---

(١) ق: ٣٢/٣٠/١٦، ج: ١٥٩/٧٦.
(٢) ق: ٣٠/٤/٢، ج: ٩٤/٣.
(٣) ق: كتاب الطهارة/١٣/٩، ج: ٥٤/٨٠.
(٤) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٣/١٤.
(٥) ق: ٥٦٨/١١٠/٩، ج: ٢٤٦/٤١.
(٦) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٤/٦٤ و ٢٦٧.

عن نجيح قال: رأيتُ الحسن بن عليّ عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب، كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): وكلب الماء معروف وهو حيوان مشهور، يداه أطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثمّ يمزق بطنه فيخرج، انتهىٰ.

الكلبي

الكافي: سؤالات الكلبي النسّابة الصادق عليه السلام عن الطلاق بعدد النجوم والطلاق ثلاثاً وعن المسح علىٰ الخفّين وعن أكل الجرّي وشرب النبيذ وجوابه عليه السلام عنها وهداية الكلبي ببركته[٢].

سؤال الصادق عليه السلام للكلبي: كم لمحمد صلى الله عليه وآله اسمٌ في القرآن؟[٣]

أحوال محمد بن السائب الكلبي النسّابة والد هشام

أقول: الكلبي ويقال له ابن الكلبي أيضاً هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نشأ في الكوفة وكان نسّابة عالماً بأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه محمد بن السائب وكان محمد من علماء الكوفة عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس معدوداً بين المفسّرين والنسّابين، توفّي بالكوفة سنة(١٤٦) ولم يخلّف الّا كتاباً في تفسير القرآن، وأمّا هشام فخلّف نحو مائة كتاب، فعن السمعاني قال في ترجمة محمد بن السائب انّه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة وقائلاً بالرجعة وابنه هشام ذا نسبٍ عالٍ وفي التشيّع غالٍ، وفي الرجال الكبير:

---

(١) ق: ٩٧/١٦/١٠، ج: ٣٥٢/٤٣.

(٢) ق: ١٧٣/٢٩/١١، ج: ٢٢٨/٤٧.

(٣) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠١/١٦.

هشام ابن محمد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيام، كان مختصاً بمذهبنا، قال: اعتللتُ علّة عظيمة نسيتُ علمي فجئتُ الىٰ جعفر بن محمد عليهما السلام فسقاني العلم في كأس فعاد اليّ علمي، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشّطه.

الخلاصة: قلت: حكىٰ السمعاني وغيره عن قوّة حفظه انّه حفظ القرآن في ثلاثة أيام، وأنا أقول لا بدع في ذلك فانّ مَن سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثة أيام، ومن طريف أخباره انّه قال: حفظتُ مالم يحفظ أحد ونسيتُ ما لم ينسه أحد، كان لي عمّ يعاتبني علىٰ حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً وحلفتُ أن لا أخرج منه حتّىٰ أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثه أيام ونظرتُ في المرآة وقبضت علىٰ لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذتُ ما فوق القبضة، مات سنة (٢٠٦ أو ٢٠٤).

حكاية لمحمد بن السائب الكلبي نقلها السيد ابن طاووس عن (معجم البلدان)[١].

فرحة الغري: مسنداً عن هشام بن محمد الكلبي عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألتُ أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلتُ: أخبركم أحدٌ أنّه صلّىٰ علىٰ عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألتُ أباك محمد بن السائب فقال: أخرج به ليلاً وأخرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وعبدالله بن جعفر رضي الله عنه وعدّة من أهل بيته فدُفن في ظهر الكوفة، فقلتُ لأبيك: لِمَ فُعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم[٢].

كليب التسليم

تقدّم ذكره في «سلم»، قال شيخنا في المستدرك: وأمّا كليب فلم يوثّقوه

---

(١) ق: ٦٨/٤٨/١٦، ج: ٢٥٦/٧٦.

(٢) ق: ٦٥٤/١٢٧/٩، ج: ٢٢٢/٤٢.

صريحاً ولكن يدلّ علىٰ وثاقته أمور، ثم ذكر منها رواية صفوان وابن أبـي عـمير وغيرهما من الأجلاّء عنه، ومنها ما ورد فيه مـن المـدح كـالخبر الذي تـقدّم فـي «سلم» ومثل ما ورد عنه قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: أما والله انّكم لعلىٰ دين الله وملائكته فأعينوني علىٰ ذلك بورعٍ واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع؛ الىٰ غير ذلك.

بيعة كليب الجرمي لعليّ عليه السلام وهو الذي كان رسولاً اليه من قبل أهل البصرة[١].

كلثم:

كلثوم بن الهدم

نزول رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ كلثوم بن الهدم أول وروده بالمدينة[٢].

وكان كلثوم بن الهدم شريفاً كبير السـنّ ونـزل عـليه جـماعة مـنهم أبـو عـبيد والمقداد وخبّاب في آخرين، توفّي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله بيسير[٣].

وفاة أمّ كلثوم بنت النبيّ صلى الله عليه وآله في شعبان سنة (٩) فغسّلتها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبدالمطلب وأمّ عطيّة ونزل في حفرتها أبو طلحة[٤].

أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام

الكلام في تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر، تقدّم في «علا».

روضة الواعظين: في حديث وفاة فاطمة عليها السلام: وخرجت أمّ كلثوم وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها[٥] تسبيحها[٦].

---

(١) ق: ٨/٣٤/٤٠٩، ج: ٣٢/٨٣.
(٢) ق: ٦/٣٧/٤٢٦، ج: ١٩/١٠٤.
(٣) ق: ٦/٣٧/٤٣٢، ج: ١٩/١٣٢.
(٤) ق: ٦/٦٥/٦٦٠، ج: ٢١/٣٦٩.
(٥) غلبها نشيجها (ظ).
(٦) ق: ١٠/٧/٥٥، ج: ٤٣/١٩٢.

يُعلم كثرة محبّة أمّ كلثوم لأمير المؤمنين عليه‌السلام من بكائها عليه حين ضربه ابن ملجم[١]؛ ومن تشييعها لجنازة أمير المؤمنين عليه‌السلام[٢].

أمالي الطوسي: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه‌السلام لم يترك الّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم[٣].

خطبة أمّ كلثوم في الكوفة من وراء كلّتها[٤].

استجابة دعائها علىٰ رجل شامي قال ليزيد: هب لي هذه الجارية[٥].

قولها ليزيد: ما أقلّ حياؤك وأصلب وجهك تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم، وأشعارها حين توجّهها الىٰ المدينة:

مدينة جدّنا لا تقبلينا[٦].

أمالي الصدوق: أرسل ابن زياد قاصداً الىٰ أمّ كلثوم بنت الحسين عليه‌السلام فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم[٧].

أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي‌الله‌عنه هي التي اعتقد بنو بسطام باضلال الشلمغاني (لعنه الله) انّ روح فاطمة عليها‌السلام انتقلت اليها كما يظهر ذلك في حكايتها لأبي القاسم الحسين بن روح رضي‌الله‌عنه من اعتقاد بني بسطام وإلحادهم الذي أحكمه الشلمغاني في قلوبهم[٨].

---

(١) ق: ٦٤٩/١٢٧/٩ و ٦٥٥، ج: ٢٠١/٤٢ و ٢٢٣.
(٢) ق: ٦٥٣/١٢٧/٩، ج: ٢١٦/٤٢.
(٣) ق: ١٠٠/١٧/١٠، ج: ٣٦١/٤٣.
(٤) ق: ٢١٩/٣٩/١٠، ج: ١١٢/٤٥.
(٥) ق: ٢٢٦/٣٩/١٠، ج: ١٣٧/٤٥.
(٦) ق: ٢٤٣/٣٩/١٠، ج: ١٩٧/٤٥.
(٧) ق: ١٧٣/٣٧/١٠، ج: ٣٢٢/٤٤.
(٨) ق: ١٠١/٢٣/١٣، ج: ٣٧١/٥١.

كلع:

ذو الكلاع

كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ ذي الكلاع وقومه وتعظيمه لكتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه اليه في جيش عظيم واجتيازه براهب في ديره وإخباره بموت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب دانيال وانصراف ذي الكلاع[١].

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرير بن عبدالله الىٰ ذي الكلاع ووفود ذي الكلاع علىٰ عمر واسلامه علىٰ يده واعتاقه من عبيده أربعة آلاف[٢].

قتل ذي الكلاع وعبيدالله بن عمر في تاسع صفر بصفّين[٣].

كلف: باب فيه شرايط صحّة التكليف وما تعذّر فيه الجاهل[٤].

عموم التكاليف

باب عموم التكاليف[٥].

﴿يَتَساءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[٦].

تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتالُ﴾**[٧]، **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾**[٨] قال: فقال: هذه كلّها تجمع الضلاّل والمنافقين وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة.

---

(١) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.
(٢) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٨/٢١.
(٣) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٨٠/٣٢.
(٤) ق: ٨٢/١٤/٣، ج: ٢٩٨/٥.
(٥) ق: ٨٨/١٦/٣، ج: ٣١٨/٥.
(٦) سورة المدثر/ الآية ٤٠ ـ ٤٣.
(٧) سورة البقرة/ الآية ٢١٦.
(٨) سورة البقرة/ الآية ١٨٣.

بيان: كون ظاهر الخطاب المصدّر بـ« يا أيّها الذين آمنوا » مختصّاً بالمؤمنين أو بـهم وبـالمنافقين والمـخالفين لا يـنافي شـمول التكـاليف بـدليلٍ آخـر لجـميع المكلّفين، وقد حقّق ذلك في كتب الأصول وكتب الكلام.

التكلّف

باب التكلّف والدعوىٰ[1].

﴿وَما أَنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المـتكلّف مـخطىء وإن أصـاب والمـتطوّع مُصيب وإن أخطأ، والمتكلّف لا يستجلب في عاقبة أمره الّا الهوان وفي الوقت الّا التعب والعناء والشقاء، والمتكلّف ظاهره رياء وباطنه نفاق فـهما جـناحان يـطير بهما المتكلّف، وليس في الجملة من أخلاق الصـالحين ولا مـن شـعار المـتّقين التكلّف، في أيّ بابٍ كان، قال الله (عزّ وجلّ) لنبيّه: ﴿قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنا مِنَ المُـتَكَلِّفِينَ﴾[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نحن معاشر الأنبياء والأولياء براءٌ من التكلّف فـاتّقِ الله واسـتقم يغنك عن التكلّف ويطبّعك بطباع الإيمان ولا تشتغل بطعامٍ آخره الخلاء ولباس آخره البلىٰ ودار آخرها الخراب ومال آخره الميراث وإخوانٍ آخرهم الفراق وعزّ آخره الذلّ ووقار آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة[3].

﴿لا تُكلَّف الّا نفسك﴾

ذكر ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿لا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَكَ﴾[4].

---

(١) كتاب الكفر/١٦٥/٤٦، ج: ٣٩٤/٧٣.

(٢) سوره ص/ الآية ٨٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٦، ج: ٣٩٤/٧٣.

(٤) سورة النساء/ الآية ٨٤.

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: قول الناس لعليّ عليه السلام إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: انّ الله تعالىٰ لم يكلّف هذا الّا إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ الّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١]، فليس هذا الّا للرسول، وقال لغيره: ﴿إلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ﴾[٢]، فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه علىٰ أمره.

تفسير العياشي: ابان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَكَ﴾ كان أشجع الناس من لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله.

بيان: أي كان صلى الله عليه وآله بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ اليه لأنه كان أقرب الناس الىٰ العدوّ وأجرأهم عليهم كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه كان يقول: كنّا اذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب الىٰ العدوّ منه[٣].

ما يقرب منه[٤].

كلم:

كلامه تعالىٰ

باب كلامه تعالىٰ ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي﴾[٥].[٦]

أمالي الطوسي: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يزل الله (عزّ وجلّ) عالماً بذاته ولا معلوم ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور، قلتُ: جُعلت فداك فلم يزل متكلّماً؟ قال: الكلام محدث، كان الله (عزّ وجلّ) وليس بمتكلّم ثمّ

---

(١) سورة النساء/ الآية ٨٤.
(٢) سورة الأنفال/ الآية ١٦.
(٣) ق: ١٧٤/١١/٦، ج: ٣٤٠/١٦.
(٤) ق: ١٨٢/١١/٦، ج: ٣٧٧/١٦.
(٥) سورة الكهف/ الآية ١٠٩.
(٦) ق: ١٤٧/٢٥/٢، ج: ١٥٠/٤.

أحدث الكلام.

بيان: قال المجلسي رحمه الله: اعلم انّه لا خلاف بين أهل الملل في كونه تعالىٰ متكلّماً لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه، فالإمامية قالوا بحدوث كلامه تعالىٰ وانّه مؤلّف من أصوات وحروف وهو قائمٌ بغيره، ومعنىٰ كونه متكلّماً عندهم انّه موجد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ أو جبرئيل أو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو غيرهم كشجرة موسىٰ، وبه قالت المعتزلة، والحنابلة ذهبوا الىٰ انّ كلامه تعالىٰ حروف وأصوات وهي قديمة، ثمّ ذكر أقوال المخالفين ثم قال: وقد قامت البراهين علىٰ إبطال ما سوىٰ المذهب الأول، انتهىٰ[١].

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه تعالىٰ في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن[٢].

مناظرة الرضا عليه السلام واحتجابه علىٰ أبي قرّة المحدّث في كلام الله (عزّ وجلّ)[٣].

تكلّم الجنة وعدّها من لا يدخلها

تكلّم الجنة:

الخصال: عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أبيه عن جعفر ابن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله (عزّ وجلّ) لمّا خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها[٤] اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها: تكلّمي، فقالت: لا اله الّا أنت الحيّ القيّوم قد سعد من يدخلني، فقال (عزّ وجلّ):

(١) ق: ١٤٨/٢٥/٢، ج: ١٥٠/٤.
(٢) ق: ٣٦٠/٣٢/٦، ج: ٢٥٧/١٨.
(٣) ق: ١٧٢/٢٣/٤، ج: ٣٤٤/١٠.
(٤) حصاها (خ ل).

بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكّير ولا قتّات وهو النمّام ولا ديّوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثىٰ ولا خيوف وهو النبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدريّ.

بيان: السِكّير بالكسر وتشديد الكاف الكثير السكر والفرق بينه وبين المدمن إمّا بكون المراد بالخمر ما يتّخذ من العنب وبالسكّير من يسكر من غيره، أو بكون المراد بالمدمن أعمّ ممّن يسكر. قال المجلسي ﷺ: ولم أجد اللغويّين فسّروا الزنوق والخيوف بما فُسّرا به في الخبر، انتهىٰ[١].

قلتُ: انّي احتمل انّ الخنثىٰ في تفسير الزنوق غلط وصحيحه البخيل، قال الفيروزآبادي: زنق علىٰ عياله يزنق ضيّق بُخلاً، ويؤيّد ذلك ماروي عن النبيّ ﷺ انّه قال: انّ الجنة تكلّمت وقالت انّي حرام علىٰ كلّ بخيل ومراءٍ، علىٰ انّ الخنثىٰ مثل الذكر والانثىٰ ما علمنا سبباً لعدم دخوله الجنة، ويمكن أن يُقال انّه كان الأصل المخنّث ثمّ صُحّف فصار الخنثىٰ والله العالم.

تكلّم موضع القبر:

الكافي: عن أبي عبدالله ؑ قال: ما من موضع قبرٍ الّا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات «أنا بيت التراب أنا بيت البلىٰ أنا بيت الدود»[٢].

تكلّم القرآن[٣].

تكلّم بعير لرسول الله ﷺ وقوله: انّ فلاناً استعملني حتّىٰ كبرتُ ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه، فاستوهبه النبي ﷺ من صاحبه فوهبه له وخلاّه[٤].

---

(١) ق: ٤/١/٣، ج: ١٠/٥.
(٢) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.
(٣) ق: ٢٨٣/٥٠/٣، ج: ٣١٩/٧.
(٤) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٣١/١٠.
ق: ٢٦٢/٢٠/٦، ج: ٢٧٧/١٧.

ما يقرب منه[١].

ذكر روايات في ذلك[٢].

تكلّم الشاة المسمومة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

تكلّم حجر لداود عليه السلام «يا داود خذني فاقتل بي جالوت»[٤].

تكلّم النملة والعصفور لسليمان بن داود عليه السلام[٥].

تكلّم الجرثية لأمير المؤمنين عليه السلام[٦]. **أقول:** قد تقدّم ذلك في «جرث».

تكلّم رأس يحيىٰ عليه السلام

تكلّم رأس يحيىٰ عليه السلام في الطست:

تفسير القمّي: الصادقي عليه السلام: كان في زمانه - أي زمان يحيىٰ بن زكريا عليه السلام - ملكٌ جبّار يزني بنساء بني إسرائيل وكان يمرّ بيحيىٰ بن زكريا فقال له يحيىٰ: اتّق الله أيّها الملك لا يحلّ لك هذا، فقالت له مرأة من اللواتي كان يزني بهنّ حين سكر: أيّـها الملك اقتل يحيىٰ، فأمر أن يؤتىٰ برأسه فأتوا برأس يحيىٰ في الطست فكان الرأس يكلّمه ويقول له: يا هذا اتّق الله لا يحلّ لك هذا، ثمّ غلا الدم في الطست حتّىٰ فاض الىٰ الأرض فخرج يغلي ولا يسكن، وكان بين قتل يحيىٰ وخروج بخت نصر مائة سنة[٧].

---

(١) ق: ٢٥٠/٢٠/٦، ج: ٢٣٠/١٧.
(٢) ق: ٢٩٢/٢٣/٦ و ٢٩٣، ج: ٣٩٨/١٧ و ٤٠٠.
(٣) ق: ٢٦٧/٢٠/٦ و ٢٧٢، ج: ٢٩٥/١٧ و ٣١٨.
(٤) ق: ٣٢٩/٤٩/٥، ج: ٤٤٦/١٣.
(٥) ق: ٣٥٤/٥٦/٥، ج: ٩٤/١٤ و ٩٥.
(٦) ق: ٣٤٥/٥٣/٥، ج: ٥٦/١٤.
ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٧١/٢٧.
(٧) ق: ٤١٦/٧٤/٥، ج: ٣٥٧/١٤.

تكلّم حوت يونس لعليّ بن الحسين عليهما السلام[١].

تكلّم صبيّ رضيع أراد والداه ذبحه ليسعط بدمه روزين الملك الجبّار[٢].

تكلّم صبيّ في قصة أصحاب الأخدود[٣]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «خدد».

تكلّم اتان حليمة السعديّة حين ركبتها حليمة ورسول الله صلى الله عليه وآله معها[٤].

تكلّم يعفور حمار النبيّ صلى الله عليه وآله[٥]. **أقول:** قد تقدّم ذلك في «عفر».

تكلّم البساط الذي كان تحت جمع من اليهود وسوط أبي لبابة بالشهادتين[٦].

تفسير الامام العسكري: تكلّم الذئب لرسول الله صلى الله عليه وآله في حكاية طويلة[٧].

تكلّم الجبل وشهادته بالرسالة وبقساوة قلب اليهود[٨].

معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله في تكلّم الجمادات والنباتات

باب معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات من الجمادات والنباتات وتكلّمها معه[٩].

تكلّم الركن العراقي والعراجين لرسول الله صلى الله عليه وآله[١٠].

---

(١) ق: ٤٢٧/٧٥/٥، ج: ٤٠١/١٤.
ق: ١٣/٣/١١، ج: ٣٩/٤٦.

(٢) ق: ٤٥٤/١٠٢/٥، ج: ٥١٤/١٤.

(٣) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٣٩/١٤.

(٤) ق: ٩٣/٤/٦، ج: ٣٩٠/١٥.

(٥) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ٩٨/١٦.

(٦) ق: ٢٦٩/٢٠/٦، ج: ٣٠٣/١٧ ـ ٣٠٤.

(٧) ق: ٢٧٣/٢٠/٦، ج: ٣٢٥/١٧.

(٨) ق: ٢٧٧/٢٠/٦، ج: ٣٣٦/١٧.

(٩) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

(١٠) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٦٧/١٧.

تكلّم الصبيّ والعجل في آل ذريح والذئب كلّهم يشهدون بالرسالة(١).

تكلّم الظبي والبعير والذئب والجمل والضبّ وعفير والذراع المسموم والناقة والأسد وعضباء ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه(٣).

تكلّم أسد لأبي ذر رضي الله عنه وحفظه لغنمه(٤).

تكلّم الذئب معه(٥).

دلائل الأئمة عليهم السلام في تكلّم بعض الأشياء

تكلّم الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام(٦).

تكلّم جمجمة معه عليه السلام(٧).

تكلّم الناقة وتكلّم السبع والدرّاج والجمل والذئب والطير والأسد لأمير المؤمنين عليه السلام(٨).

تكلّم الفرات والحيتان والحصاة والشجر والمدر له عليه السلام(٩).

---

(١) ق: ٢٩١/٢٣/٦، ج: ٣٩١/١٧ و ٣٩٣.

(٢) ق: ٢٩٢/٢٣/٦ ـ ٢٩٧، ج: ٣٩٧/١٧ ـ ٤٢١.

ق: ٦٥٨/٩٤/١٤ ـ ٦٨٨، ج: ٢٦/٦٤ ـ ٢٣٦.

ق: ٣٥٥/٣١/٦، ج: ٢٣٣/١٨.

ق: ٤٣٢/٣٧/٦، ج: ١٣٠/١٩.

ق: ٤١٥/١٣٦/٧، ج: ٢٦٥/٢٧.

(٣) ق: ٧٦٢/٧٨/٦، ج: ٣٧٤/٢٢.

(٤) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.

(٥) ق: ٧٧٤/٧٩/٦، ج: ٤٢١/٢٢.

(٦) ق: ٥٣/٨/٩، ج: ٢٧٨/٣٥.

ق: ٥٤٨/١٠٨/٩، ج: ١٦٦/٤١.

(٧) ق: ٥٤٧/١٠٨/٩ و ٥٥٩ و ٥٦٠، ج: ١٦٦/٤١ و ٢١١ ـ ٢١٥.

(٨) ق: ٥٦٤/١١٠/٩ ـ ٥٦٧، ٢٣٠/٤١ ـ ٢٤٤.

(٩) ق: ٥٦٩/١١١/٩ و ٥٧٤، ج: ٢٥٢/٤١ و ٢٦٨.

تكلّم ذي الفقار له عليه السلام[١].

تكلّم رضيع بأمر الحسين عليه السلام[٢].

تكلّم رأس الحسين عليه السلام في الكوفة[٣].

تكلّمه بدمشق وقوله: «أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي»[٤]؛ وفي الكوفة لمّا صُلب على الشجر وقرأ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٥]، وروي أيضاً عن الشعبي تنحنحه وقراءته سورة الكهف[٦].

تكلّم الحجر الأسود لعليّ بن الحسين عليهما السلام حين تحاكم وعمّه محمد بن عليّ اليه في الإمامة[٧].

تكلّم جملة من الحيوانات وتكلّم الذئب مع أبي جعفر عليه السلام[٨].

تكلّم قديد غير ذكيّ بمعجزة الصادق عليه السلام[٩].

تكلّم الظبي للرضا عليه السلام[١٠].

تكلّم عصا الجواد عليه السلام وشهادتها بإمامته، وقد تقدّم في (يحيىٰ بن أكثم).

تكلّم أبي الحسن الهادي عليه السلام مع فرسه وحاصله انّه عليه السلام دخل في فازة وأخذ عنان فرسه وعلّقه في طنب من أطناب الفازة وجلس فصهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية: «ما هذا الغلق» فصهل ثانية فقال له: «اقلع فامضِ الىٰ ناحية

---

(١) ق: ٦١٤/١١٨/٩، ج: ٦٧/٤٢.

(٢) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٤/٤٤.

(٣) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢١/٤٥.

(٤) ق: ٢٤٠/٣٩/١٠، ج: ١٨٨/٤٥.

(٥) سورة الشعراء/ الآية ٢٢٧.

(٦) ق: ٢٦٩/٤٦/١٠، ج: ٣٠٤/٤٥.

(٧) ق: ٦١٧/١٢٠/٩، ج: ٧٧/٤٢.

ق: ١٠/٣/١١، ج: ٢٩/٤٦.

(٨) ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٧/٢٧ ـ ٢٧٢.

(٩) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٥/٤٧.

(١٠) ق: ١٦/٣/١٢، ج: ٥٣/٤٩.

البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك» فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضىٰ الىٰ ناحية البستان فبال وراث وعاد الىٰ مكانه، فُسئل عليه السلام :ما قال الفرس؟ قال: قال انّي أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلتُ اذهب الىٰ ناحية البستان فافعل ما أردت ثمّ عُد الىٰ مكانك ففعل الذي رأيت(١).

ذكر كلام جملة من الحيوانات وما تقول في أصواتها(٢).

ما ورد في أصحاب الكلام والخصومات

ما ورد في أصحاب المخاصمات والكلام(٣).

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون، انّ المسلّمين هم النجباء يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان.

بيان: «يقولون» أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة، «هذا ينقاد» أي يستقيم علىٰ أصولنا، «وهذا لا ينقاد» أي لا يجري علىٰ الأصول الكلاميّة(٤).

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في (كشف المحجّة): رويتُ من كتاب أبي محمد عبدالله بن حمّاد الأنصاري ونقلته من أصل قرىء علىٰ الشيخ هارون بن موسىٰ التلعكبري رواه عن عبدالله بن سنان قال: أردتُ الدخول علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقلتُ له: نعم، فدخلتُ عليه فأعلمتُه مكانه فقال: لاتأذن له عليَّ، فقلتُ: جُعلت فداك انقطاعه اليكم وولاؤه

---

(١) ق: ١٣٥/٣١/١٢، ج: ١٥٣/٥٠.
(٢) ق: ٦٥٧/٩٤/١٤ ـ ٦٦٠، ج: ١٩/٦٤ ـ ٣٧.
(٣) ق: ١٠٢/٢٢/١، ج: ١٢٤/٢.
(٤) ق: ١٠٤/٢٢/١، ج: ١٣٢/٢.

لكم وجداله فيكم ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه، فقال عليه السلام: بل يخصمه صبيّ من صبيان الكُتّاب، فقلتُ: جُعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصمَ جميع أهل الأديان فَخَصَمَهُم فكيف يخصمه غلامٌ من الغلمان وصبيّ من الصّبيان ؟! فقال: يقول له الصبيّ: أخبرني عن إمامك أَمَرَك أن تخاصَم الناس ؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول: لا فيقول له: فأنتَ تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاصٍ له فيخصمه، يا ابن سنان لا تأذن له عليّ فانّ الكلام والخصومات تفسد النيّة وتمحق الدين.

ومن الكتاب المذكور عن عاصم الحنّاط عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام وأنا عنده: إيّاك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فانّهم تركوا ما أُمروا بعلمه وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّىٰ تكلّفوا علم السماء... الخ.

قال السيد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجبٌ عليهم من فرائض الله جلّ جلاله[١].

في انّه كان يختلف الىٰ الشيخ المفيد رحمه الله حدث من الأنصار يتعلّم الكلام منه[٢].

ذمّ الكلام اذا لم يؤخذ منهم عليهم السلام

ذمّ الكلام اذا لم يؤخذ من الحجج الطاهرة[٣].

رجال الكشي: عن عبدالأعلىٰ قال: قلتُ للصادق عليه السلام: انّ الناس يعيبون عليّ بالكلام وأنا أكلّم الناس، قال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا.

وروي عن الطيّار قال: قلتُ للصادق عليه السلام: بلغني انّك كرهت مناظرة الناس،

---

(١) ق: ١٠٦/٢٢/١، ج: ١٣٧/٢ و ١٣٨.

(٢) ق: ١٩٥/٣٠/٤، ج: ٤٣٩/١٠.

(٣) ق: ٣/١/٧، ج: ٩/٢٣.

فقال: أمّا مثلك فلا يكره من اذا طار يُحسن أن يقع وإن وقع يُحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه.

وباسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلتُ: مات، قال: رحمه الله ولقّاه نضرةً وسروراً فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت.

وباسناده عن نضر بن الصباح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول لعبدالرحمن بن الحجّاج: يا عبدالرحمن كلّم أهل المدينة فانّي أحبّ أن يُرىٰ في رجال الشيعة مثلك.

وباسناده أيضاً عن محمد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه.

فهذه الأخبار كلّها مع كون أكثرها من الصحاح تدلّ علىٰ تجويز الجدال والخصومة في الدين علىٰ بعض الوجوه ولبعض العلماء(١).

باب السكوت والكلام

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام(٢).

الاحتجاج: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل فقال: لكلّ واحدٍ منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت، قيل: كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله (عزّ وجلّ) ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنّما بعثهم بالكلام ولا استحقّت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام، ما كنتُ لأعدل القمر بالشمس انّك تصف فضل السكوت بالكلام ولستَ تصف فضل الكلام بالسكوت(٣).

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٨/٤٨، ج: ٤٠٤/٧٣ و ٤٠٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٤/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٤/٧١.

كمال الدين: قال أبو ذر رضي الله عنه: اجعَل الدنيا كلمتين، كلمة في طلب الحلال وكلمة في الآخرة والثالثة تضرّ ولا تنفع فلا تردّها.

ذمّ كثرة الكلام

أمالي الطوسي: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله فانّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالىٰ تقسو القلب، انّ أبعد الناس من الله القلب القاسي[1].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فانّ معكم حَفَظَة يحفظون علينا وعليكم.

قصص الأنبياء: انّ آدم عليه السلام لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت فقالوا: يا أبا مالك لا تتكلّم؟ فقال: يا بنيّ انّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره عهد اليّ وقال: أقِلّ كلامَك ترجع الىٰ جواري[2].

قال الشيخ سلمان القطيفي في وصيّته للشيخ شمس الدين محمد بن ترك في إجازته له: واختم علىٰ فمك لا يخرج منه كلمة الّا وتحبّ أن تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة فما لا تحبّه فاتركه فقد روي عن رجل من المجاهدين قُتل مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الغزوات فأتته أمّه وهو شهيد بين القتلىٰ فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطاً لشدّة صبره وقوّة عزمه، فمسحت عليه وقالت: هنيئاً لك يا بنيّ، فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: مه ـ أو نحوها ـ لعلّه كان يتكلّم فيما لا يعنيه[3].

روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلامُ في وثاقك مالم تتكلّم به فاذا تكلّمت به صرتَ في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فربّ كلمةٍ

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٥، ج: ٧١/٢٨١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٦، ج: ٧١/٢٨٣.

(٣) ق: كتاب الاجازات/٧٥، ج: ١٠٨/١٠٥.

سلبت نعمة وجلبت نقمة[١].

أقول: وفي معناه قول من قال:

سخن تا نگفتی بر او دست هست چه گفته شود باید او بر تو دست
تو پیدا مکن راز خود با کسی که او خود بگوید بَرِ هر کسی
جواهر بگنجینهٔ داران سپار دل راز با خویشتن پاس دار

ويأتي ما يناسب ذلك في «لسن».

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: حضر عذابه أي حضر أسباب عذابه[٢].

تحف العقول: عن أبي محمد عليه السلام قال: قلبُ الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه.

المحاسن: أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام واطياب الكلام[٣].

أقول: وردت روايات كثيرة في فضل قول الخير والقول الحسن فراجع «قول» و«خير».

ذمّ الكلام علىٰ بعض الأنحاء

الخصال: عن السجّاد عليه السلام قال: انّ المعرفة بكمال دين المسلم تركُه الكلام فيما لا يعنيه وقلّة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه[٤].

وقال عليه السلام للزهري: وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق الىٰ القلوب إنكاره وإن كان عندك

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٦، ج: ٧١/٢٨٦.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩٠، ج: ٧١/٣٠٤.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤١/١٩٢، ج: ٧١/٣١٢.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١/١٥، ج: ٦٩/٣٧٨.

اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً[١].

كلام المجلسي في معنىٰ العبارة الدائرة في الاحاديث «ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر اليهم»[٢].

النبويّ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر انّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليُضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السماء والأرض، يا أبا ذر ويلٌ للذي يحدّث فيكذب ليُضحك به القوم ويلٌ له ويلٌ له[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإيّاك وأن تكثر الكلام هذراً وأن تكون مُضحكاً وإن حكيتَ ذلك عن غيرك[٤].

الكلمات التي تلقّاها آدم عليه السلام من ربّه

باب فيه الكلمات التي تلقّاها آدم عليه السلام من ربّه[٥].

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٦].

اختُلف في الكلمات فقيل: هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾[٧] الآية، وقيل هي قوله «اللّهم لا اله الّا أنت سبحانك وبحمدك ربِّ انّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي انّك خير الغافرين اللّهم لا اله الّا أنت سبحانك وبحمدك ربِّ انّي ظلمتُ نفسي فتب عليّ انّك أنت التوّاب الرحيم» وهو المروي عن الباقر عليه السلام، وقيل: بل هي «سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر»، وقيل وهي رواية تختصّ بأهل البيت عليهم السلام

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٧، ج: ٧١/٢٢٩.
(٢) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢١، ج: ٧٣/٢٢١.
(٣) ق: ١٧/٤/٢٧، ج: ٧٧/٨٨.
(٤) ق: ١٧/٨/٦١، ج: ٧٧/٢١٣.
(٥) ق: ٥/٧/٤١ ـ ٥١، ج: ١١/١٥٥ ـ ١٨٩.
(٦) سورة البقرة/ الآية ٣٧.
(٧) سورة الاعراف/ الآية ٢٣.

انّ آدم رأىٰ مكتوباً علىٰ العرش أسماء مكرّمة معظّمة فسأل عنها فقيل له: هذه أسماء أجلّة الخلق عند الله منزلةً والأسماء: محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسّل آدم الىٰ ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه، وقد تقدّم في «برهم» ما يتعلق به[١].

الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام[٢]. أقول: تقدّم ما يتعلق بها في «برهم».

باب انّهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيّب[٣] فيه تفسير كلمة التقوىٰ بالولاية وتفسير ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ﴾[٤] أي الإمامة في عقب الحسين عليه السلام[٥].

باب انّ علياً عليه السلام كلمة الله[٦].

باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجوامع كلمه[٧].

جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام

باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام[٨].

قال المجلسي: قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات

---

(١) ق: ٤٢/٧/٥، ج: ١٥٧/١١.
ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨٤/٢٤.
ق: ١٥٦/٣٠/١٠، ج: ٢٤٥/٤٤.
ق: ١٣٠/٢٢/٥، ج: ٦٦/١٢.
(٢) ق: ١٢٧/٢٢/٥، ج: ٥٦/١٢.
(٣) ق: ١٢٦/٥٠/٧، ج: ١٧٣/٢٤.
(٤) سورة الزخرف/ الآية ٢٨.
(٥) ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨٠/٢٤.
ق: ١٥١/٤١/٩، ج: ٣٣٢/٣٦.
(٦) ق: ٩٥/٣٤/٩، ج: ٥٥/٣٦.
(٧) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٣٧/٧٧.
(٨) ق: ١٢٦/١٦/١٧، ج: ٣٦/٧٨.

كلامه عليه السلام وهي رسالة معروفة شايعة، وقد جمع بعض علمائنا أيضاً كلماته في كتاب (نثر اللئالي)، والسيد الرضي رحمه الله قد أورد كلماته في مطاوي نهج البلاغة ولا سيّما أواخره وكذا في كتاب (خصائص الأئمة عليهم السلام)، ثمّ جمع بعده الآمدي من أصحابنا أيضاً كثيراً من ذلك في كتاب (الغرر والدرر) وهو كتاب مشهور متداول، ثم قد أوردها مع كلمات النبيّ وسائر الأئمة عليهم السلام جماعة من العامّة والخاصّة أيضاً في مؤلفاتهم، منهم: الحسن بن عليّ بن شعبة في كتاب (تحف العقول)، والحسين بن محمد بن الحسن في كتاب (نزهة الناظر)، والشهيد في كتاب (الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة)، وكذا الشيخ عليّ بن محمد الليثي الواسطي في كتاب (عيون الحكم والمواعظ وخيرة المتّعظ والواعظ) الذي قد سمّيناه بكتاب (العيون والمحاسن)[1] وهو يشتمل علىٰ كثير من كلماته وكلمات باقي الأئمة عليهم السلام. وقد جمع الشيخ أسعد بن عبد القاهر أيضاً من علمائنا بين كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله المذكور في كتاب (الشهاب) للقاضي القضاعي من العامّة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النهج في كتاب (مجمع البحرين)، ونحن قد أوردنا كلّ كلام له عليه السلام ولهم[2] خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا (بحار الأنوار) بقدر الإمكان[3].

كلن:

الشيخ الكليني

كلام السيد ابن طاووس رحمه الله في انّ الشيخ الكليني كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده أبي جعفر محمد وأبي القاسم الحسين

---

(١) قال المجلسي: وكتاب (العيون والمحاسن) لما كان مقصوراً علىٰ الحكم والمواعظ، لا يضرنا جهالة مؤلّفه، وعندنا منه نسخة مصححة قديمة، وهو مشتمل علىٰ غرر الحكم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي ويظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب أنّ الآمدي كان من علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب. (منه مد ظلّه).

(٢) وله (خ ل).

(٣) ق: ١٢٦/١٦/١٧، ج: ٣٦/٧٨.

ابن روح وعليّ بن محمد السمري (رضوان الله عليهم) وتوفّي قبل وفاة عليّ بن محمد السمري بسنة لأنّ عليّ بن محمد السمري توفّي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقاً الىٰ تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته[1].

مدح كتاب الكافي وانّه لم يُصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه

أقول: الكليني هو الشيخ الأجلّ قدوة الأنام ومفتي طوائف الإسلام وملاذ المحدّثين العظام ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي الملقّب بثقة الإسلام عطّر الله مرقده وأسكنه بحبوحة دار السلام، ألّف كتاب (الكافي) الذي هو من أجلّ الكتب الاسلاميّة وأعظم المصنّفات الإمامية والذي لم يعمل للإماميّة مثله في مدّة عشرين سنة، قال المولىٰ محمد أمين الاسترابادي كما عن فوائده المدنيّة: وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا انّه لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه الىٰ غير ذلك، وقد تقدّم في «حمد» ترجمته (رضوان الله عليه)، والكُلَيْني مصغراً أو بتخفيف اللاّم منسوب الىٰ كُلَيْن كزبير قرية من قرىٰ فشاويه التي هي إحدىٰ كور الريّ وفيه قبر أبيه يعقوب رحمه الله، لا مكبّراً كأمير الذي هو قرية من ورامين كما زعمه الفيروزآبادي فانّ أهل مكة أعرف بشعابها.

---

(١) ق: ٥٧/٨/١٧، ج: ١٩٧/٧٧.

باب الكاف بعده الميم

كما:

مدح الكماة وانّ ماءها شفاء للعين

الروايات الواردة من الفريقين في مدح الكماة وانّها من الجنة وماءها شفاء للعين وكلمات العلماء والأطباء في ذلك:

قال النووي في قوله «وماؤها شفاء للعين»: قيل هو نفس الماء مجرّداً وقيل معناه أن يُخلط ماؤها بدواء يعالج به العين، وقيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء، وإن كان غير ذلك فمركّباً مع غيره، والصحيح بل الصواب انّ ماءها مجرّداً شفاء للعين مطلقاً فيُعصر ماؤها ويُجعل في العين منه، وقد رأيتُ أنا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقةً فكحل عينه بماء الكماة مجرّداً فشُفي وعاد اليه بصره، انتهىٰ.

قال الشيخ في (القانون): ماؤه كما هو يجلو العين مرويّاً عن النبيّ ﷺ واعترافاً عن مسيح الطبيب وغيره.

قال ابن الجوزي: في المراد بكونها شفاءً للعين قولان: أحدهما ماؤها حقيقة الّا انّ أصحاب هذا القول اتّفقوا علىٰ انّه لا يستعمل صرفاً في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به علىٰ رأيين، أحدهما انّه يخلط في الأدوية التي يُكتحل بها، حكاه أبو عبيد قال: ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد انّ بعض الأطبّاء قالوا: أكل الكماة يجلو البصر؛ وثانيهما أن يؤخذ فيُشقّ ويوضع علىٰ الجمر حتّىٰ يغلي ماؤها ثمّ يؤخذ

الميل فيُجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر فيُكتحل بمائها لأنّ النار تلطّفه وتذهب فضلاته الرديّة وتبقي النافع منه، ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع، وقد حكىٰ إبراهيم الحرفي[١] عن صالح وعبدالله ابنَي أحمد بن حنبل انّهما اشتكت أعينهما فأخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا، والقول الثاني انّ المراد ماؤها الذي ينبت به فانّه أول مطر يقع في الأرض فتربىٰ به الاكحال[٢].

باب الكماة[٣].

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المنّ الذي أنزل اللهُ علىٰ بني إسرائيل وهي شفاء العين[٤].

كلام الأطبّاء في انّ ماء الكماة من أصلح الأدوية للعين إذا ربى به الاثمد واكتحل به فانّه يقوّي أجفان العين ويزيد في الروح الباصرة قوّةً وحدّة ويدفع عنها نزول الماء[٥].

كمت:

الكميت الشاعر ومدحه

الكافي: عن الكميت بن زيد الأسدي قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر عليه السلام قال: والله ياكميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان ابن ثابت «لن يزال معك روح القدس ما ذببتَ عنّا»، قال: قلتُ: خبّرني عن الرجلَين، قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله ياكميت ما أُهريق محجمة من دم ولا أُخذ مال من غير حلّه ولا قُلِبَ حجر عن حجر الّا ذاك في

(١) الحربي (خ ل).
(٢) ق: ٥٢٢/٥٧/١٤، ج: ١٥٤/٦٢.
(٣) ق: ٨٦١/١٦٤/١٤، ج: ٢٣١/٦٦.
(٤) ق: ٨٦١/١٦٤/١٤، ج: ٢٣١/٦٦.
(٥) ق: ٨٦٢/٦٤/١٤، ج: ٢٣٤/٦٦.

أعناقهما[١].

بعض أشعار الكميت

كفاية الأثر في النصوص: عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت بن المستهل قال: دخلتُ علىٰ سيّدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلتُ: يابن رسول الله انّي قد قلتُ فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها، فقال: أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّةً، قال: هاتِ، فأنشأتُ أقول:

أضحكني الدّهر وأبكاني　　　والدّهر ذو صرف وألوانِ

لتسعةٍ بالطفّ قد غودروا　　　صاروا جميعاً رهنَ أكفانِ

فبكىٰ وبكىٰ أبو عبدالله عليه السلام وسمعتُ جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا بلغتُ الىٰ قولي:

وستة لا يُتجارىٰ بهم[٢]　　　بنو عقيلٍ خير فرسانِ

ثم عليّ الخير مولاهمُ　　　ذِكْرُهُمُ هيّج أحزاني

فبكىٰ ثم قال: ما من رجلٍ ذكرنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الّا بنىٰ الله له بيتاً في الجنة وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلمّا بلغتُ الىٰ قولي:

مَن كان مسروراً بما مسّكم　　　أو شامتاً يوماً من الآنِ

فقد ذللتم بعد عزٍّ فما　　　أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي ثم قال: اللّهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلمّا بلغتُ الىٰ قولي:

---

(١) ق: ٢٢٦/٢٠/٨، ج: ـــــ.

ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.

(٢) أي سبقوا فلا يقدر أحد أن يجري معهم في المكرمة.

متىٰ يقوم الحقُّ فيكم متىٰ يقـوم مهديّكم الثّـاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً... الخ[١].

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام رُئي في المنام انّه زاد الىٰ أشعار الكميت ويوم الدوح دوح غدير خم...) هذا الشعر:

ولم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقّاً أُضيعا[٢]

روي انّه شكىٰ جابر الىٰ أبي جعفر عليه السلام الحاجة فقال: ما عندنا درهم فما لبث أن دخل عليه الكميت فأنشده قصيدة فقال أبو جعفر عليه السلام لغلامه: أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الىٰ الكميت، ثمّ أنشد قصيدة ثانية وثالثة وأمر له ببدرة وبدرة فلم يقبل الكميت فردّها الغلام الىٰ مكانها فقام الكميت فخرج فدخل في نفس جابر من ذلك شيء فقال له: جُعلت فداك قلتَ ليس عندي درهم وأمرتَ للكميت بثلاثين ألف درهم، فقال: يا جابر قم وادخل البيت، فقال: دخلتُ البيت فلم أجد منه شيء، فقال: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم ثمّ ضرب برجله الأرض فاذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال: انّ الله أقدرنا علىٰ ما نريد ولو شئنا أن نسوقَ الأرض بأزمّتها لسُقناها[٣].

ما يقرب من ذلك[٤].

المناقب: بلغنا انّ الكميت أنشد الباقرَ عليه السلام: مَن لقلبٍ متيّمٍ مستهامِ فتوجّه الباقر عليه السلام الىٰ الكعبة فقال: اللّهم ارحم الكميت واغفر له ثلاث مرّات ثم قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتُها لك مِن أهل بيتي، فقال الكميت: لا والله لايعلم أحد انّي آخذ منها حتّىٰ يكون الله تعالىٰ (عزّ وجلّ) الذي يُكافيني ولكن تكرمني بقميص من

---

(١) ق: ١٦٤/٤٥/٩، ج: ٣٩٠/٣٦.

(٢) ق: ٦٠٠/١١٤/٩، ج: ١٦/٤٢.

ق: ٢١٠/٥٢/٩، ج: ١٥٠/٣٧ و ١٥١.

(٣) ق: ٦٧/١٦/١١، ج: ٢٤٠/٤٦.

(٤) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦٢/٤٦.

قمصك فأعطاه[١].

ما يقرب منه[٢].

روي انّ الباقر عليه السلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمد أخذه وإهلاكه وكان متوارياً فخرج في ظُلمة الليل هارباً فدلّه أسد علىٰ الطريق ومنعه من أعدائه[٣].

جملة من الأخبار المتعلّقة بالكميت المنقولة من (رجال الكشي)[٤].

كمثر:

الكمثرىٰ

باب التفّاح والسفرجل والكمثرىٰ[٥].

الخصال: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الكمثرىٰ يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف.

مكارم الأخلاق: وعن الصادق عليه السلام قال: الكمثرىٰ يدبغ المعدة ويقوّيها هو والسفرجل. وعن (الدرّ المنثور) أوّل شيء أكله آدم عليه السلام حين أُهبط الىٰ الأرض الكمثرىٰ[٦].

كمخ:

الكامخ

باب المري والكامخ[٧].

المري كدري أدام كالكامخ وهو الذي يسمّىٰ بالفارسيّة «آبكامه».

الكافي: عن الصادق عليه السلام: انّ يوسف عليه السلام لمّا أن كان في السجن شكىٰ الىٰ ربّه (عزّ وجلّ) أكل الخبز وحده وسأل أداماً يأتدم به وقد كان كثر عنده قِطَعُ الخبز اليابس

---

(١) ق: ٩٦/١٩/١١، ج: ٣٣٣/٤٦.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٨/٤٦ و ٣٤١.

(٣) ق: ٢٠٠/٣٢/١١، ج: ٣١٩/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٢/٣٢/١١، ج: ٣٢٢/٤٧ ـ ٣٢٥.

(٥) ق: ٨٤٨/١٤٤/١٤، ج: ١٦٦/٦٦.

(٦) ق: ٨٥٠/١٤٤/١٤، ج: ١٧٧/٦٦ و ١٧٨.

(٧) ق: ٨٦٩/١٨٨/١٤، ج: ٣٠٦/٦٦.

فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في اجّانة ويصبّ عليه الماء والملح فصار مريّاً وجعل يأتدم به.

توضيح: قال بعضهم: الكواميخ صباغ يتّخذ من الفوتنج واللبن والأبازيز، قال الجوهري: الكامخ الذي يؤتدم به معرّب، والكمخ السلح، وقدّم الىٰ أعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له: هذا كامخ، قال: علمتُ انّه كامخ، أيّكم كمخ به؟ يـريد سلح[1].

كمد: في انّ في منزل عسفان في طريق مكة من المدينة جبل أسود يقال له الكمد وهو علىٰ وادٍ من أودية جهنّم فيه قتلة الحسين عليه السلام والرجلان[2].

كمل: نصيحة كامل صديق سعد لعمر بن سعد بأن لا يُقدم علىٰ قتل الحسين عليه السلام وقطع ابن زياد لسان كامل لذلك[3].

كامل بن إبراهيم

حديث كامل بن إبراهيم وتشرّفه بلقاء مولانا الحجّة عليه السلام وقوله عليه السلام: واللهِ انّـه ليدخلها ـ أي الجنة ـ قومٌ يُقال لهـم الحـقيّة، فـفسّره عليه السلام بـأنّهم قـومٌ مـن حـبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله[4].

كميل بن زياد النخعي رحمه الله

حديث كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في فـضل العـلم وحـامله وبـيان

---

(١) ق: ٨٧٠/١٨٨/١٤، ج: ٣٠٧/٦٦.

(٢) ق: ٢١٣/٢٠/٨، ج: ــــ.

(٣) ق: ١٦٩/٣٦/١٠، ج: ٣٠٥/٤٤.

(٤) ق: ٢٦١/٨١/٧، ج: ٣٣٦/٢٥.

ق: ١١٧/٢٥/١٣، ج: ٥٠/٥٢.

ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٧/٧٠.

الحديث[١].

باب وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد[٢].

قصة رجل من الخوارج

ارشاد القلوب: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً الىٰ داره وقد مضىٰ ربع من الليل ومعه كميل بن زياد رحمه الله وكان من خيار شيعته ومحبّيه فوصل في الطريق الىٰ باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ﴾[٣] الآية بصوتٍ شجيّ حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً فالتفتَ (صلوات الله عليه) اليه وقال: يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل انّه من أهل النار سأنبئك فيما بعد، فتحيّر كميل لمكاشفته له علىٰ ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة، ومضىٰ مدّة متطاولة الىٰ أن آلَ حال الخوارج الىٰ ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل، فالتفتَ أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ كميل وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة علىٰ الأرض فوضع رأس السيف علىٰ رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ﴾ الآية، أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدميه عليه السلام واستغفر الله[٤].

نهج البلاغة: ومن كتابٍ له عليه السلام الىٰ كميل بن زياد النخعي وهو عامله علىٰ هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدوّ طالباً للغارة: أمّا بعد فانّ تضييع

---

(١) ق: ٦٠/٧/١، ج: ١٨٧/١ ـ ١٩٠.
ق: ١٠/١/٧، ج: ٤٥/٢٣.

(٢) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.

(٣) سورة الزمر / الآية ٩.

(٤) ق: ٦١٤/٥٦/٨، ج: ٣٩٩/٣٣.

المرء ما وُلّي وتكلّفه ماكُفي لعجزٌ حاضر ورأي متبّر... الخ.

بيان: قال ابن أبي الحديد: كان كميل من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة، وكان عامل عليّ عليه السلام على هيت وكان ضعيفاً يمرّ عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردّها ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يُغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر ذلك من فعله[١].

أقول: كميل بن زياد النخعي من أعاظم خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه، وهو الذي يُنسب اليه الدعاء المشهور، قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) في ترجمته: قال ابن حبّان: كان من المفرطين في عليّ عليه السلام ممّن روى عنه المعضلات، مُنكر الحديث جداً تُتّقى روايته ولا يُحتجّ به، انتهى.

الارشاد: لما ولي الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاهم فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري لا ينبغي أن أحرم قوماً عطاهم فخرج فدفع بيده الى الحجّاج فلمّا رآه قال له: لقد كنتُ أحبّ أن أجد عليك سبيلاً، الى أن قال: قد كنتَ فيمن قتل عثمان بن عفّان، اضربوا عنقه، فضُربت عنقه؛ وفيه انّه كان أمير المؤمنين عليه السلام أخبره أنّه قاتله[٢].

باب ما به كمال الإنسان[٣].

كمن:

الكمّون

تقدّم في «فوه» ذكر الكمّون، قال في (القاموس): الكمّون ـ كتنّور ـ حبّ مدرّ

---

(١) ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢٢/٣٣.

ق: ٦٣٩/١٢٤/٩، ج: ١٦٣/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٦/١٢٤/٩، ج: ١٤٨/٤٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٣، ج: ٤/٧٠.

مخشّن هاضم طارد للرياح وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب، والكمّون الحلو الأنيسون والحبشي شبيه بالشونيز، انتهىٰ.

قلتُ: وقد ألغز بعضهم عنه بقوله:

يا أيّها العطّار أعرب لنا | عن اسم شيء قَلَّ في سومك
تراه منك العين في يقظةٍ | كما ترىٰ بالقلب في نومك

باب الكاف بعده النون

كندر:

الكندر

باب الحرمل والكندر[١].

باب مضغ الكندر والعلك واللبان وأكلها[٢].

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام: ما بعث الله نبيّاً الّا بتحريم الخمر وأن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر[٣].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «لبن».

روي انّ مولانا الرضا عليه السلام لمّا كان بخراسان اذا صلّىٰ الفجر جلس في مصلاّه الىٰ أن تطلع الشمس ثمّ يُؤتىٰ بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ثمّ يؤتىٰ بكندر فيمضغه ثمّ يدع ذلك ويؤتىٰ بالمصحف فيقرأ فيه[٤].

كنز:

الكنز وقوله تعالىٰ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾

الكافي: عن عليّ بن أسباط قال: سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[٥] كان فيه «بسم الله الرحمن

---

(١) ق: ٥٣٨/٨٤/١٤، ج: ٢٣٣/٦٢.

(٢) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

(٣) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٤٥٥/٦٤، ج: ١٣٠/٨٦.

(٥) سورة الكهف/ الآية ٨٢.

الرحيم عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبتُ لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبتُ لمن يرىٰ الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن اليها، وينبغي لمن عقل عن الله أنّ لا يتّهم الله في قضائه ولا يستبطأه في رزقه» فقلتُ: جُعلت فداك أريد أن أكتبه قال: فضرب والله يده الىٰ الدواة ليضعها بين يدي فتناولتُ يده فقبّلتُها وأخذتُ الدواة فكتبتُه[١].

كان فيما أوصىٰ به رسول الله ﷺ سلمان أن أكثِر من قول لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فانّها كنزٌ من كنوز الجنة[٢].

الكنز الذي كان عيسىٰ عليه السلام في طلبه وهو الغلام الذي ترك الملك والسلطنة ولازم خدمة عيسىٰ عليه السلام[٣].

في قول النبيّ ﷺ لعليّ (عليهما وآلهما السلام): يا عليّ انّ لك كنزاً في الجنة وأنتَ ذو قرنيها، قال الصدوق: فهذا الكنز هو المفتاح وذلك انّه قسيم الجنة... الىٰ أن قال: وقد سمعتُ بعض المشايخ يذكر انّ هذا الكنز هو ولده المحسن وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضُغطت بين البابَين[٤].

الاشارة الىٰ هذا الخبر في[٥].

كنس: خبر كنيسة الحافر الذي نقله رجل روميّ في مجلس يزيد[٦].

كنن: كنانة بن بشر هو الذي كان في مقدّمة محمد بن أبي بكر رحمه الله وقاتل مع عمرو بن العاص في مصر حتّىٰ استشهد رحمه الله[٧].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٣، ج: ٧٠/١٥٦.
ق: ٥/٤٠/٢٩٢، ج: ١٣/٢٨٦.
(٢) ق: ١٧/٦/٣٨، ج: ٧٧/١٢٩.
(٣) ق: ٥/٦٩/٣٩٩، ج: ١٤/٢٨٠.
(٤) ق: ٩/٧٢/٣٥٧، ج: ٣٩/٤١.
(٥) ق: كتاب الايمان/١٥/١١٣، ج: ٦٨/٤٢.
(٦) ق: ١٠/٣٩/٢٢٧، ج: ٤٥/١٤٢.
(٧) ق: ٨/٦٣/٦٥٠، ج: ٣٣/٥٦٠.

باب الكاف بعده الواو

كوف:

الكوفة وفضلها وفضل الإنفاق والصلاة فيها

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم[1].

الخصال: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله تبارك وتعالىٰ اختار من البلدان أربعة فقال (عزّ وجلّ): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[2] فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة[3].

كامل الزيارة: قال أبو عبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تُحسب بمائة درهم فيما سواها وركعتان فيها تُحسب بمائة ركعة.

أمالي الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكة حرم الله والمدينة حرم محمد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، انّ عليّاً عليه السلام حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم عليه السلام من مكة وما حرّم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة[4].

كامل الزيارة: عن إسحاق بن يزداد قال: أتىٰ رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: انّي قد ضربتُ علىٰ كلّ شيء لي ذهباً وفضّة وبعتُ ضياعي فقلتُ أنزل مكة، فقال: لا تفعل

---

(١) ق: ٨٥/١٧/٢٢، ج: ٣٨٥/١٠٠.

(٢) سورة التين/ الآية ١ ـ ٣.

(٣) ق: ٨٧/١٧/٢٢، ج: ٣٩٢/١٠٠.

(٤) ق: ٨٩/١٧/٢٢، ج: ٣٩٩/١٠٠.

فانّ أهل مكة يكفرون بالله جهرةً، قال: ففي حرم رسول الله ﷺ ؟ قال: هم شرٌّ منهم، قال: فأين أنزل ؟ قال: عليك بالعراق الكوفة فانّ البركة منها علىٰ اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا والىٰ جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف الّا فرّج الله عنه.

بيان: يُحتمل أن يكون أشار عليه السلام الىٰ جانبَي الغري وكربلا لا الىٰ جميع الجوانب ويحتمل أن يكون أشار الىٰ جميع الجوانب وإنّما ذكر الراوي مرّتين اختصاراً.

في انّها روضة من رياض الجنة

فرحة الغري: عن أبي أسامة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعتُه يقول: الكوفة روضةٌ من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبيّاً وستمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه وعليهم السلام)(١).

الصادقي عليه السلام: ما من مَلَك مقرّب ولا نبيّ مُرسل ولا عبد صالح الّا وقد صلّىٰ في مسجد كوفان حتّىٰ محمد ﷺ ليلةَ أُسريَ به(٢).

ما روي عن الصادق عليه السلام في مدح أهل الكوفة:

المناقب: عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا علىٰ أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال لنا: ممّن أنتم ؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: انّه ليس بلد من البلدان ومصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، انّ الله هداكم لأمر جهله الناس، فأجبتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله تعالىٰ محياكم محيانا ومماتكم مماتنا... الخ(٣).

الارشاد: عن سلمة بن كهيل قال: لمّا التقىٰ أهل الكوفة أمير المؤمنين (صلوات الله

---

(١) ق: ٩٠/١٧/٢٢، ج: ٤٠٤/١٠٠.
(٢) ق: ٣٩٧/٣٣/٦، ج: ٤٠٤/١٨.
(٣) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٥/٢٥.
ق: ٣٩٣/١٢٦/٧، ج: ١٦٥/٢٧.
ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.

عليه) بذي قار رحّبوا به ثم قالوا: الحمد لله الذي خصّنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: يا أهل الكوفة انّكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويماً وأعدلهم سنّةً وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً، أنتم أشدّ العرب وُدّاً للنبيّ وأهل بيته وإنّما جئتكم ثقةً بعد الله بكم[١].

وقال في مدحهم كما في شرح النهج لابن أبي الحديد: مرحباً بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها وأهل الفضل وفرسانها وأشدّ العرب مودّةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته.

مكارم الأخلاق: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة فاذا رجلٌ في المسلخ فقال: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: مِن أيّ العراق؟ قلتُ: من الكوفة، قال: مرحباً بكم وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشِّعار دون الدِّثار[٢]، الحديث وفي آخره انّه كان عليّ بن الحسين عليهما السلام[٣].

في انّها مغرس الشّيعة

وفي حديث زائدة المروي عن السجّاد عليه السلام إخبار جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل أمير المؤمنين عليه السلام ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه علىٰ كلّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم[٤].

باب خروج أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة وقدومه الكوفة الىٰ خروجه الىٰ

---

(١) ق: ٤١٦/٣٤/٨، ج: ١١٥/٣٢.

(٢) الشعار بالكسر: ما يلي شعر الجسد من اللباس، والدثار بالكسر: ما يتدثّر بِهِ الانسان من كساء.

(٣) ق: ١٤/٨/١٦، ج: ١٠٣/٧٦.

ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤١/٤٦.

(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٩/٢٨.

ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٨١/٤٥.

الشام[١].

نهج البلاغة: العلوي عليه السلام ما هي[٢] الّا الكوفة أقبضُها وأبسُطُها إن لم تكوني الّا أنت تَهُبُّ أعاصيرُك فقبّحكِ اللهُ، ثم تمثل بشعر:

لعمرُ أبيك الخيرِ يا عمرو إنّني　　　على وَضَرٍ من ذا الإناء قليل[٣]

بصائر الدرجات: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّ ولايتنا عُرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قَبِلَها قبول أهل الكوفة.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام:
(كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي) وشرحه

نهج البلاغة: من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الكوفة: كأنّي بكِ يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإنّي لأعلمُ انّه ما أراد بك جبّارٌ سوءاً الّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل.

بيان: الأديم الجلد أو مدبوغه، وعكاظ بالضمّ موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة ويقيمون به سوقاً مدّة شهر ويتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون، ويُنسب اليه الأديم لكثرة البيع فيه، والأديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المدّ، والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السِّير، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذه مدينتنا ومحلّنا ومقرّ شيعتنا، وعن الصادق عليه السلام انّه قال: تربةٌ تحبّنا ونحبّها، اللّهم ارمِ مَن رماها وعادِ مَن عاداها.

وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج: فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليّاً (صلوات الله عليه)

---

(١) ق: ٤٦٥/٤٣/٨، ج: ٣٥١/٣٢.

(٢) أي: ما مملكتي.

(٣) ق: ٧٠٢/٦٤/٨، ج: ١٥٩/٣٤.

فخرج الحاجب وقال: انصرفوا فانّ الأمير مشغول وقد أصابه الفالج في هذه الساعة، وابنه عبيدالله بن زياد وقد أصابه الجذام، والحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّىٰ هلك، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد أصابهما البرص، وخالد القسري وقد حُبس فطولب حتّىٰ مات جوعاً، وأمّا الذين رماهم الله بقاتل فعبيدالله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قُتلوا جميعاً، ويزيد بن المهلب قُتل علىٰ أسوء حال(١).

تاريخ قم: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا عمّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونِعم الموضع قم للخائف الطائف(٢).

وعنه عليه السلام قال: الحمد لله الذي جعل أجلّة مواليّ بالعراق(٣).

فرحة الغري: روي انّه نظر أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب ريحك(٤) اللّهم اجعل قبري بها(٥).

عن كتاب الفضل بن شاذان عن سعد عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: لَموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة.

وعنه عن سعد بن الأصبغ قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: مَن كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها(٦).

أقول: وتقدّم في «طين» وفي «قمم» ما يدلّ علىٰ فضل الكوفة، وتقدّم في «فطم» الصادقي عليه السلام: ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة.

---

(١) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢١٠/٦٠.
(٢) ق: ٣٣٩/٣٧/١٤، ج: ٢١٤/٦٠.
(٣) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.
(٤) قعرك (خ ل).
(٥) ق: ٦٥٣/١٢٧/٩، ج: ٢١٧/٤٢.
(٦) ق: ١٩٩/٣٣/١٣، ج: ٣٨٦/٥٢.

كوكب: أسامي الكواكب[١] التي رآها يوسف عليه السلام سجدت له[٢].

في (مجمع البيان) عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ مدينة بعمودَين من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة.

كون:

نفي الزمان والمكان عنه تعالىٰ

باب نفي الزمان والمكان عنه تعالىٰ[٣].

أمالي الصدوق: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله تبارك وتعالىٰ لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالىٰ عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[٤].

كوا:

ابن الكوّا وسؤالاته

باب ما جرىٰ بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين ابن الكوّا وأضرابه[٥].

ذكر ما جرىٰ بينهما[٦].

ابن الكوّا اسمه عبدالله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجيّ ملعون وهو الذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[٧]، وكان عليه السلام يؤمّ الناس وهو يجهر بالقراءة فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ سكت ابن الكوّا ثم عاد في قراءته حتّىٰ

---

(١) كواكب قد نثرت تاريخ وفاة العالم الجليل الحاج الشيخ جعفر التستري رحمه الله تعالىٰ عام (١٣٠٣).

(٢) ق: ١٨٢/٨/٥، ج: ٢٦٣/١٢.

(٣) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٤) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٥) ق: ٦٢٠/٥٩/٨، ج: ٤٢٩/٣٣.

(٦) ق: ٢١٨/٣٥/١٣، ج: ٧٢/٥٣.

(٧) سورة الزمر/ الآية ٦٥.

فعله ابن الكوّا ثلاث مرّات، فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾[١] [٢].

وسأل أميرَ المؤمنين عليه السلام عن مسائل شتّىٰ، فمنها سؤاله إيّاه عن آيتين في كتاب الله وهما قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيماهُمْ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿وَالطَّيْرُ صافّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[٤] وجواب أمير المؤمنين عليه السلام عنهما[٥].

وعن الزهرة[٦].

وعن ﴿الذّارِياتِ ذَرْواً﴾[٧] [٨].

وعن قوس قزح[٩].

وعن أشدّ خلق الله[١٠].

وعن بيض دجاجة ميتة[١١].

وعن ولد كان أكبر من أبيه[١٢]، الىٰ غير ذلك؛ وقد أُشير الىٰ بعضها في «سأل» وغيره.

---

(١) سورة الروم/ الآية ٦٠.

(٢) ق: ٦٠٠/٥٦/٨ و ٦٢٠، ج: ٣٤٤/٣٣ و ٤٢٩.
ق: ٦٣٩/١٢٤/٩، ج: ١٦٢/٤٢.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ٤٦.

(٤) سورة النور/ الآية ٤١.

(٥) ق: ١٤٣/٦٢/٧، ج: ٢٥٤/٢٤.

(٦) ق: ٢٦٣/٢٦/١٤، ج: ٣٢٤/٥٩.

(٧) سورة الذاريات/ الآية ١.

(٨) ق: ٢٧٥/٢٩/١٤، ج: ٣٧٠/٥٩.

(٩) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٧٧/٥٩.

(١٠) ق: ٣٣٥/٣٦/١٤، ج: ٢٠٠/٦٠.

(١١) ق: ٨٢٣/١٢٨/١٤، ج: ٥٠/٦٦.

(١٢) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٤/١٤.

كوى:

الكيّ والمداواة به

روىٰ الخطّابي في كتاب (اعلام الحديث) باسناده عن ابن عباس انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الشفاء في ثلاثة، شربة عسل وشرطة محجم وكيّة بنار وأنهىٰ أمّتي عن الكيّ؛ وقال: هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوىٰ به الناس وذلك انّ الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط وأنجحها شفاء عند الحاجة اليه، والعسل مسهل وقد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ علىٰ تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط التي في البدن، وأمّا الكيّ إنّما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر علىٰ حسم مادّته الّا به، وقد وصفه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نهىٰ عنه نهي كراهة لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في أمثالها «آخر الدواء الكيّ»، وقد كوىٰ سعد بن معاذ علىٰ الكحلة واكتوىٰ غير واحد من الصحابة بعده، وفي (النهاية الأثيريّة): الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكيّ، ثمّ ذكر وجه الجمع[1].

---

(١) ق: ٥١٨/٥٤/١٤، ج: ١٣٥/٦٢.

باب الكاف بعده الهاء

كهف: باب قصة أصحاب الكهف والرقيم[١]. أقول: قد أشرت الىٰ قصّتهم في «فكر».

باب فيه ذهاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أصحاب الكهف[٢].

أقول: قد تقدّم الاشارة اليه في «بسط».

كهن:

الكاهن

السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يُسرق أو شبه ذلك أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مشىٰ الىٰ ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب[٣].

ذكر ما بيّن الصادق عليه السلام في جواب من سأله «من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟»[٤].

خبر الكاهن الذي عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بقتله[٥].

خبر كاهن مكة وتحريصه قريش بقتله صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

---

(١) ق: ٤٢٩/٧٦/٥، ج: ٤٠٧/١٤.

(٢) ق: ٣٧٦/٧٩/٩، ج: ١٣٦/٣٩.

(٣) ق: ١٦٤/٣٩/١، ج: ٣٠٨/٢.

(٤) ق: ١٢٩/١٧/٤، ج: ١٦٨/١٠.

(٥) ق: ٨٧/٤/٦ ـ ٩٥، ج: ٣٦٩/١٥ ـ ٣٩٨.

(٦) ق: ٩٦/٤/٦، ج: ٤٠٢/١٥.

الكهانة

قول عمرو بن حريث لأمير المؤمنين عليه السلام في قصّة المرأة السلقلقيّة «ما هذا التكهّن؟» وجوابه عليه السلام: ليس هذا منّي كهانة[١].

في انّه كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام منافقون اذا سمعوا إخباره عن الغيب نسبوه الى الكهانة كعمرو بن حريث وغيره[٢].

باب فيه ما أخبر به الكهنة من ظهور القائم عليه السلام[٣].

تفسير العياشي: روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[٤] قال: كانوا يمطرون بنوء كذا وبنوء كذا، ومنها انّهم كانوا يأتون الكهان فيصدّقونهم بما يقولون[٥].

قال الشهيد الثاني: والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالأخبار وهو قريب من السحر[٦].

وذكر المجلسي مثله في شرح العلوي عليه السلام «المنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار»[٧].

أقول: قد تقدّم في «سطح» ذكر شقّ وسطيح الكاهنَين.

---

(١) ق: ١١٧/٤٢/٧، ج: ١٢٦/٢٤.
(٢) ق: ٥٧٩/١١٣/٩ و ٥٩٣، ج: ٢٩٠/٤١ و ٣٤٢.
(٣) ق: ٤٠/١٦/١٣، ج: ١٦٢/٥١.
(٤) سورة يوسف/ الآية ١٠٦.
(٥) ق: ١٦٨/١٢/١٤، ج: ٣١٧/٥٨.
(٦) ق: ٥٧٦/٩١/١٤، ج: ٣٢/٦٣.
(٧) ق: ١٥٣/١١/١٤، ج: ٢٥٨/٥٨.

باب الكاف بعده الياء

كيد: سبب نزول آية ﴿وَإِنْ يَكادُ﴾[1].[2]

كيس:

الاختصاص: عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: انّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدُهم الىٰ كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل[3].

الكيسانيّة

باب فيه بعض الرد علىٰ الكيسانيّة[4].

الكافي: عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرّنا مكتوماً حتّىٰ صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرىٰ السواد.

بيان: المراد بولد كيسان أولاد المختار، وقيل المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم[5].

بيان: مذهب الكيسانيّة وهم أصحاب المختار، والكيسان اسم المختار لقول أمير المؤمنين عليه السلام له وهو صغير: كيّس كيّس[6].

---

(١) سورة القلم/ الآية ٥١.

(٢) ق: ٢١٦/٥٢/٩ و ٢٢٩، ج: ١٧٢/٣٧ و ٢٢١.

(٣) ق: ١٩٦/٣٨/١٣، ج: ٣٧٢/٥٢.

(٤) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٤/٤٢.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٣٨/٤٥، ج: ٧٥/٧٥ و ٧٦.

(٦) ق: ١٧١/٤٩/٩، ج: ١/٣٧.

ذكر ما قيل في وجه تسمية الكيسانيّة[١].

كيل:

الكيل والوزن

قال الله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إذا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإذا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٢]، قال البيضاوي: التطفيف البخس في الكيل والوزن، لأنّ ما يبخس طفيف أي حقير، انتهىٰ.

وقال تعالىٰ في هود: ﴿وَإلىٰ مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مالَكُمْ مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا المِكْيالَ وَالمِيزانَ إنّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَإنّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيا قَوْمِ أوْفُوا المِكْيالَ وَالمِيزانَ بِالقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٣].

أقول: قد تقدّم في «شعب» ما يتعلق بذلك.

الكافي: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤]: اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، واذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله تعالىٰ بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، واذا جاروا في الأحكام تعاونوا علىٰ الظلم والعدوان، واذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، واذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال المجلسي في بيان الحديث: وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب

---

(١) ق: ٢٨١/٤٩/١٠، ج: ٣٤٥/٤٥.
(٢) سورة المطففين/ الآية ١ ـ ٣.
(٣) سورة هود/ الآية ٨٤ ـ ٨٦.
(٤) عليّ (خ ل).

وبلوغه حدّ الحتم والإبرام، ألا يُرىٰ انّه لم تقبل شفاعة خليل الرحمٰن عليه السلام لقوم لوط عليه السلام [١]؟

باب الكيل والوزن [٢].

نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكائيل والموازين: عبادَ الله انّكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجّلون [٣].

كيم:

الكلام في الكيمياء

اعلم انّ من المعادن ما يتولّد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح، وانّ منها ما يعمل له شبيه يعسر التميز في بادي النظر كالذهب والفضّة واللعل وكثير من الأحجار المعدنيّة وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الإعجاز؟ قد ذهب كثير من العقلاء الىٰ انّ تكوّن الذهب والفضة بالصنعة واقع، وذهب ابن سينا الىٰ انّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع... الخ.

قال المجلسي: ويظهر من بعض الأخبار تحقّقه لكن علم المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممّن يدّعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس ولا يتبعهم الّا مخدوع وصرف العمر فيه لا يُسمن ولا يُغني من جوع [٤].

قال الشهيد: أمّا الكيمياء فيحرم المسمّىٰ بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصدية وبالشعر والبيض والمرار والأدهان كما يفعله الجهّال، أمّا سلب الجواهر خواصّها وافادتها خواص أخرىٰ بالدواء المسمّىٰ بالإكسير أو بالنار المليّنة الموقدة علىٰ أصل الفلزات أو المراعاة نسبها في الحجم والوزن فهذا ممّا لا يُعلم صحّته

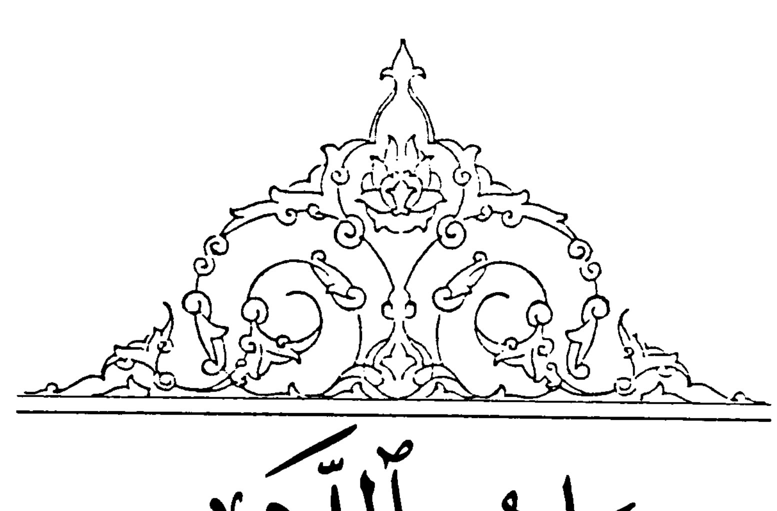
---

(١) ق: كتاب الكفر/٤١/١٦٠، ج: ٣٧١/٧٣.
(٢) ق: ٢٣/٢٠/٢٧، ج: ١٠٥/١٠٣.
(٣) ق: ٢٣/٢٠/٢٨، ج: ١٠٨/١٠٣.
(٤) ق: ١٤/٣٥/٣٣٢، ج: ١٨٤/٦٠ و ١٨٥.

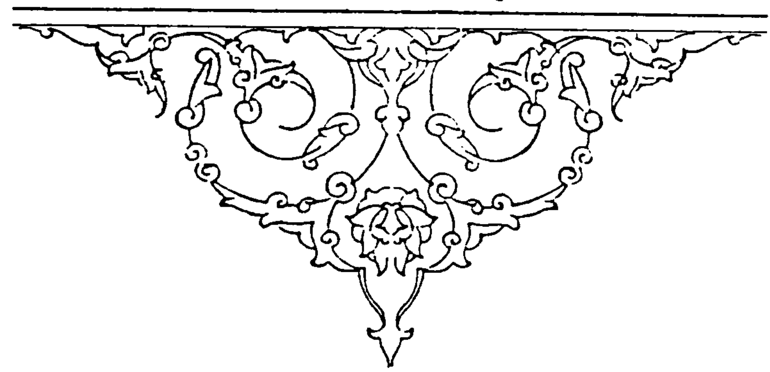
وتجنّب ذلك كلّه أولىٰ وأحرىٰ[١].

أقول: تقدّم في «فضض» ما يتعلق بذلك. وفي المجمع: الكيمياء شيء معروف والكيمياء الأكبر الزراعة.

(١) ق: ٥٧٥/٩١/١٤، ج: ٣١/٦٣.



بَابُ ٱللَّامِ





باب اللام بعده الألف

لألأ: قطعة من الخطبة اللؤلؤة التي خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وقد تقدّمت الإشارة اليها في «خطب»[١].

أبو لؤلؤة

ما يدلّ على مدح أبي لؤلؤة: عن (مشارق الأنوار) انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للثاني: يا مغرور انّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً... الخبر وفيه ما يدلّ على مدحه[٢].

وفي حديث أحمد بن إسحاق القمّي في فضل تاسع ربيع الأول قال: قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي (صلوات الله عليها) على ذلك المنافق... الخ[٣].

كيفيّة قتل الرجل[٤].

رؤيا الرجل انّ ديكاً نقرهُ نقرتين فأوّله برجل من العجم سيقتله[٥].

أحوال أبي لؤلؤة

أقول: الذي رأيت في بعض الكتب انّ أبا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه

---

(١) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.

(٢) ق: ٢٢٨/٢٠/٨، ج: ــــ.

(٣) ق: ٣١٥/٢٤/٨، ج: ــــ.

(٤) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: ــــ.

(٥) ق: ٤٥٤/٤٥/١٤، ج: ٢٣١/٦١.

الفيروز الفارسي أصله من نهاوند فأسرته الروم وأسره المعلمون من الروم ولذلك لمّا قدم سبي نهاوند الىٰ المدينة سنة (٢١) كان أبو لؤلؤة لا يلقىٰ منهم صغيراً الّا مسح رأسه وبكىٰ وقال له: أكل (رمع) كبدي وذلك لأنّ الرجل وضع عليه من الخراج كلّ يوم درهمَين فثقل عليه الأمر فأتىٰ اليه فقال له الرجل: ليس بكثير في حقّك فانّي سمعتُ عنك انّك لو أردتَ أن تدير الرحىٰ بالريح لقدرتَ علىٰ ذلك، فقال له أبو لؤلؤة: لأديرنّ لك رحىً لا تسكن الىٰ يوم القيامة، فقال: انّ العبد قد أوعد ولو كنتُ أقتل أحداً بالتهمة لقتلتُه، وفي خبر آخر: قال له أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحىً يتحدّث بها من بالمشرق والمغرب ثمّ انّه قتله بعد ذلك، والتفصيل يطلب من غير هذا الكتاب والله العاصم.

كلام صاحب الرياض في انّه كان من أكابر المسلمين

وقال الميرزا عبدالله الأفندي في (الرياض) ما ملخّصه: أبو لؤلؤة فيروز الملقّب بباشجاع الدين النهاوندي الاصل والمولد المدني قاتل ابن الخطّاب وقصّته في كتاب (لسان الواعظين) لنا، ثم نقل ما ذكره الميرزا مخدوم الشريفي في كتاب (نواقض الروافض) ثم قال: ثمّ اعلم انّ فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين والمجاهدين بل من خلّص أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أخاً لذكوان وهو أبو أبي الزناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه فراجع (الاستيعاب)، وقال الذهبي في كتابه (المختصر في الرجال): عبدالله بن ذكوان أبو عبدالرحمٰن هو الإمام أبو الزناد المدني مولىٰ بني أميّة، وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة قاتل عمر ثقة ثبت، روىٰ عنه مالك والليث والسفيانان، مات فجأة في شهر رمضان سنة (١٣١)، ثم قال صاحب (الرياض): وهذا أجلىٰ دليل علىٰ كون فيروز المذكور من الشيعة وحينئذٍ فلا اعتماد بما قاله

الذهبي من انّ أبا لؤلؤة كان عبداً نصرانيّاً لمغيرة بن شعبة وكذا لا اعتداد بما قاله السيوطي في (تاريخ الخلفاء) من انّ أبا لؤلؤة كان عبداً لمغيرة ويصنع الأرحاء، ثم روىٰ عن ابن عباس انّ أبا لؤلؤة كان مجوسيّاً، ثم انّ في المقام كلامٌ آخر وهو انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر باخراج مطلق الكفار من مكة والمدينة فضلاً عن مسجدهما والعامّة قد نقلوا ذلك وأذعنوا بصحة الخبر الوارد في ذلك الباب، فاذا كان أبو لؤلؤة نصرانياً مجوسياً كيف رخّصه عمر في أيام خلافته أن يدخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير مضايقة ولا نكير فضلاً عن مسجده؟ وهذا منه ما يدلّ علىٰ عدم مبالاته في الدين أو علىٰ عدم صحة ما نسبوه اليه، ولو تنزّلنا عن ذلك نقول: كان أول أمره من الكفار ومن مجوس بلاد نهاوند ثم تشرّف بعد بدين الإسلام، انتهىٰ.

وقال ابن الأثير في (الكامل) وابن عبد البرّ في (الاستيعاب) وصاحب (روضة الأحباب) وكثير من أرباب السير: قتل عبيدُالله بن عمر بأبيه ابنةَ أبي لؤلؤة وقَتَل جفينة والهرمزان وأشار عليّ عليه السلام علىٰ عثمان بقتله بهم فأبىٰ[١].

لئم:

الحاجة الىٰ لئام الخلق

عن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام انّه دخل عليه واحد فقال له: أصلحك الله انّي رجل منقطع اليكم بمودّتي وقد أصابتني حاجة شديدة وقد تقرّبت بذلك الىٰ أهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم الّا بُعداً، قال: فما آتاك الله خير ممّا أخذ منك، قال: جُعلت فداك ادعُ الله أن يُغنيني عن خلقه، قال: انّ الله قسّم رزق من شاء علىٰ يدَي مَن شاء ولكن أسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك الىٰ لئام خلقه[٢].

---

(١) ق: ٣٣١/٢٦/٨، ج: ـــــ

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٢٠/٥٦، ج: ٤/٧٢.

باب اللام بعده الباء

لبب:

الكلام في (لبّيك)

علل الشرايع: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: مرّ موسىٰ بن عمران عليه السلام في سبعين نبيّاً علىٰ فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانيّة يقول: لبّيك عبدك وابن عبدَيك لبّيك[1].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ يونس بن متّى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول: لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك[2].

أقول: قال في (مجمع البحرين): ألبّ الرجل بالمكان اذا أقام به، ولبّ لغة فيه، قال الفرّاء نقلاً عنه: ومنه قولهم «لبّيك» أي أنا مُقيمٌ علىٰ طاعتك، ونُصب علىٰ المصدر كقولهم «حمداً لله وشكراً له». قال الجوهري: وكان حقّه أن يقال: لبّاً لك، ويثنّىٰ علىٰ معنىٰ التأكيد أي الباباً لك بعد الباب واقامة بعد اقامة، وقيل أي إجابةً لك يا ربّ بعد إجابة. وفي الحديث: سُمّيت التلبية إجابةً لأنّ موسىٰ عليه السلام أجاب ربّه، انتهىٰ.

وقد تقدّم في «حجج» ما يتعلق بذلك.

---

(١) ق: ٢١٧/٣١/٥، ج: ١٠/١٣.

(٢) ق: ٤٢٤/٧٥/٥، ج: ٣٨٦/١٤.

أبو لبابة واسطوانته

نزول توبة أبي لبابة[١].

أقول: أبو لبابة اسمه بشير بن عبدالمنذر وقيل رفاعة، كان من الأنصار شهد بدراً والعقبة الأخيرة وهو الذي جرىٰ منه في بني قريظة ما جرىٰ فربط نفسه بالاسطوانة فلم يزل كذٰلك حتّىٰ نزلت توبته من السماء فحلّه النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذه الإسطوانة معروفة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله باسطوانة التوبة واسطوانة أبي لبابة ويستحبّ عندها الصلاة والدعاء، وقد تقدّم ذكر توبته في «توب».

لبد:

لبيد الشاعر ومدحه ومدح بعض أشعاره

مصباح الشريعة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أصدقُ كلمة قالتها العرب كلمة لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ماخلا الله باطلُ   وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ[٢]

أقول: لبيد هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري عمّ حزام بن خالد بن ربيعة والد أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين عليه السلام أمّ عبّاس بن عليّ وإخوته، وكان من أشراف الشعراء المجيدين المخضرمين والفرسان المعمّرين، عمّر مائة وأربعين سنة أو أزيد وأدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيّام عمر بن الخطّاب فأقام بها حتّىٰ مات في أواخر خلافة معاوية وهو أحد شعراء الجاهلية أصحاب المعلّقات وكان من أجواد العرب، حكي انّه آلىٰ علىٰ نفسه في الجاهلية أن لا تهبّ صبا الّا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كلّ يوم علىٰ مسجد قومه فيطعمهم، والشعر المذكور من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر، وبعده:

---

(١) ق: ٥٤٤/٤٧/٦، ج: ٢٧٤/٢٠.
ق: ٦٩٣/٦٧/٦، ج: ٩٣/٢٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٧/١٩، ج: ٢٩٥/٧٠.

نعيمك في الدنيا غرورٌ وحسرة — وعيشُك في الدنيا محالٌ وباطلُ
وكلّ أُناسٍ سوف تدخل بيتهم — دويهيّةٌ تصفرّ منها الأنـــاملُ
وكلّامرىءٍ يوماً سيعلم سعيه — اذا كشفت عند الاله المحاصلُ

وروي عن عائشة انّها كانت تحفظ كلّ شعر لبيد.

وحكي انّ عمر بن الخطّاب أرسل الىٰ المغيرة بن شعبة وهو علىٰ الكوفة يقول له: استنشد من قبلك شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام فأرسل الىٰ الأغلب الراجز العجلي فقال له: أنشدني، فقال:

أرجزاً تريد أم قصيداً — لقد طلبتَ هيّناً موجودا

ثمّ أرسل الىٰ لبيد فقال: أنشدني ما قلتَه في الإسلام، فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتىٰ بها وقال: أبدلني الله هذا في الإسلام مكان الشعر، فكتب المغيرة بذلك الىٰ عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد، ويقال انّه لم يقل في الإسلام الّا بيتاً واحداً:

الحـــمدُ لله لمّـا يـنتهي أجـلي — حتّىٰلبستُ منالإسلام سربالا

ويذكر بعض أخباره ووصيّته عند وفاته في[١].

خبر أبي لبيد المخزومي وبيانه[٢].

لبس:

لباس يحيىٰ عليه السلام

ارشاد القلوب: كان لباس يحيىٰ عليه السلام الليف وأكله ورق الشجرة[٣].

وكان عليه حين اشتغاله بالعبادة في بيت المقدس مع الأحبار مدرعة من شعر وبرنس من صوف فأقبل يعبد الله حتّىٰ أكلت مدرعة الشعر لحمه فبكىٰ لذلك

---

(١) ق: ٦٥/٢٠/١٣، ج: ٢٤٦/٥١.
(٢) ق: ١٣٢/٢٧/١٣، ج: ١٠٦/٥٢.
(٣) ق: ٣٧٧/٦٤/٥، ج: ١٨٧/١٤.

فأوحىٰ اليه: يا يحيىٰ أتبكي ممّا قد نحل من جسمك وعزّتي وجلالي لو اطّلعتَ الىٰ النار اطلاعةً لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج، فبكىٰ حتّىٰ أكلت الدموع لحم خدّيه وبدا للناظرين أضراسه[١].

وفي الخطبة القاصعة: ولقد دخل موسىٰ بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام علىٰ فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصيّ[٢].

لباس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

في لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيفيّة لبسه وعمامته وخاتمه ونعله[٣].

أقول: قال الشيخ إبراهيم البيجوري شارح (الشمائل المحمدية) في باب لباس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم قد آثر رثاثة الملبس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب، وكان يلبس الثوب ولم يقتصر من اللباس علىٰ صنفٍ بعينه ولم تطلب نفسه التغالي فيه بل اقتصر علىٰ ما تدعو اليه ضرورته لكنّه كان يلبس الرفيع منه أحياناً، فقد أُهديت له صلى الله عليه وآله وسلم حلّة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً أو ناقة فلبسها مرّة، الىٰ أن قال: وقد تبع السلفُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في رثاثة الملبس اظهاراً لحقارة ما حقّره الله لمّا رأوا تفاخر أهل اللّهو بالزينة والملبس، والآن قست القلوب ونُسي ذلك المعنىٰ فاتّخذ الغافلون الرثاثة شبكةً يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال، وقد أنكر شخص ذو أسمال علىٰ الشاذلي جمال هيئته فقال: يا هذا هيئتي تقول «الحمد لله» وهيئتك تقول «أعطوني»، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٣٧٢/٦٤/٥، ج: ١٦٥/١٤.

(٢) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤١/١٣.

(٣) ق: ١٥٥/٩/٦، ج: ٢٥٠/١٦ ـ ٢٥٢.

لباس أمير المؤمنين وأبي محمد عليهما السلام

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه[١].

نهج البلاغة: رُئي على أمير المؤمنين عليه السلام ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال: يخشع له القلب وتذلّ به النفس ويقتدي به المؤمنون[٢].

زهده عليه السلام في لباسه[٣] وتقدّم ما يناسب ذلك في «زهد».

الصادقي عليه السلام: خيرُ لباس كلّ زمان لباس أهله غير انّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام اذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام[٤].

ذكر مولانا الصادق عليه السلام لباس أمير المؤمنين عليه السلام: القميص الى فوق الكعب والازار الى نصف الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليبه، اشترى كلّها بدينار ولمّا لبسه رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه. قال أبو عبدالله عليه السلام: ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مراء، فاذا قام قائمنا عليه السلام كان هذا اللباس[٥].

في حديث كامل بن إبراهيم: كان لباس أبي محمد العسكري عليه السلام بياض ناعمة فحسر ذراعيه فاذا مسحٌ أسود خشن على جلده فقال: هذا للهِ وهذا لكم[٦].

أمالي الصدوق: الصادقي عليه السلام: وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام؟ والله ما طعامه

---

(١) ق: ٦١١/١١٨/٩، ج: ٥٧/٤٢.
(٢) ق: ٧٣٨/٦٨/٨، ج: ٣٤٣/٣٤.
(٣) ق: ٧٤٠/٦٨/٨، ج: ٣٥٥/٣٤.
ق: ٥٣٣/١٠٦/٩، ج: ١٠٧/٤١ ـ ١١٠.
(٤) ق: ٥٠٢/١٠٦/٩، ج: ٣٣٦/٤٠.
(٥) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٥٩/٤١.
(٦) ق: ١٥٨/٣٧/١٢، ج: ٢٥٣/٥٠.

الّا الشعير الجشب ولا لباسه الّا الغليظ وما هو الّا السيف والموت تحت ظلّ السيف[١].

ما يقرب به منه[٢].

أقول: تقدّم في «علا» في أخلاق عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام انّه كان جلوسه في الصيف علىٰ حصير وفي الشتاء علىٰ مِسْح ولبسه الغليظ من الثياب حتّىٰ أذا برز للناس تزيّن لهم، وتقدّم في «صلا» ما يتعلق بلباس المصلّي وتقدّم في «سود» لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام.

لباس وفد نجران

اعلام الورىٰ: ذكر الطبرسي ما ملخّصه انّه قدم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة علىٰ هيئة لم يقدم بها أحد من العرب، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلّمهم، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن ما ترىٰ في هؤلاء القوم؟ قال: أرىٰ أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه، ففعلوا ذلك فسلّموا فردّ سلامهم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحقّ لقد أتوني المرّة الأولىٰ وانّ إبليس لمعهم[٣].

لبن:

باب الألبان

باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها[٤].

تحقيق من الفخر الرازي في اللبن عند تفسير آية ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً

---

(١) ق: ١٩٢/٣٣/١٣، ج: ٣٥٤/٥٢.
(٢) ق: ١٨٨/٣٣/١٣، ج: ٣٤٠/٥٢.
(٣) ق: ٦٥٢/٦٢/٦، ج: ٣٣٦/٢١.
(٤) ق: ٨٣١/١٣٤/١٤، ج: ٨٩/٦٦.

خالِصاً﴾[١] [٢].

الخصال: عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حسو اللبن شفاء من كلّ داء الّا الموت. بيان: حسو اللبن أي شربه شيئاً بعد شيء.

طب الأئمة: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن ألبان الاتن للدواء يشربها الرجل قال: لا بأس به[٣].

التلبين ومدحه

مدح التلبين عنه عليه السلام بأنّه يجلو قلب الحزين كما يجلو الأصابع العرق من الجبين ولو أغنىٰ عن الموت شيء لأغنت التلبينة.

بيان: في (القاموس): التلبين وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وقال: حسا زيد المرق شربه شيئاً بعد شيء، انتهىٰ.

مدح لبن البقر وانّه دواء وانّ اللحم باللبن سيّما لحم الضأن نافع لضعف البدن كما يأتي في« لحم » وانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان اذا أكل طعاماً يقول: اللّهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، واذا أكل لبناً أو شربه يقول: اللّهم بارك لنا فيه وارزقنا منه. وفي رواية أخرىٰ: لم يكن يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً الّا قال: اللّهم بارك لنا فيه وأبدلنا فيه[٤] خيراً الّا اللبن فانّه كان يقول: اللّهم بارك لنا فيه وزدنا منه[٥].

وروي انّ عليّاً عليه السلام كان يعجبه أن يفطر علىٰ اللبن وانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليس أحد يغصّ بشرب اللبن لأنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشّارِبِينَ﴾[٦].

---

(١) سورة النحل / الآية ٦٦.

(٢) ق: ٨٣١/١٣٤/١٤، ج: ٨٩/٦٦.

(٣) ق: ٨٣٢/١٣٤/١٤، ج: ٩٥/٦٦.

(٤) منه (خ ل).

(٥) ق: ٨٣٣/١٣٤/١٤، ج: ٩٩/٦٦ و ١٠٠.

(٦) سورة النحل / الآية ٦٦.

وروي انّ من أكل اللبن فقال: اللّهم انّي آكلهُ على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه لم يضرّه.

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال له رجل: انّي أكلتُ لبناً فضرّني، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا والله ما ضرّ شيئاً قطّ ولكنّك أكلته مع غيره فضرّك الذي أكلته معه فظننتَ انّ ذلك من اللبن.

مكارم الأخلاق: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ذانك الأطيبان التمر واللبن، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا شرب لبناً تمضمض وقال: انّ له لدسماً. وفي رواية قال: اذا شربتم اللبن تمضمضوا فانّ لها دسماً.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقرة دواء.

عن الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام قال: أبوال الإبل خيرٌ من ألبانها ويجعل الله الشفاء في ألبانها[1].

روي انّه لمّا كان صبيحة عرس فاطمة عليها السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله بعسّ فيه لبن فقال لفاطمة: اشربي فداك أبوك، وقال لعليّ عليه السلام: أشرب فداك ابنُ عمّك[2].

مدح اللُّبان أي الكندر وفضل التبخّر به

باب مضغ الكندر والعلك واللُّبان وأكلها[3].

الخصال: في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مضغ اللبان يشدّ الأضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم.

الخصال: في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللبان والسواك وقراءة القرآن.

---

(١) ق: ٨٣٤/١٣٤/١٤، ج: ١٠٣/٦٦.
(٢) ق: ٣٤/٥/١٠، ج: ١١٧/٤٣.
(٣) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.

مكارم الأخلاق: عن (الفردوس): قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانّه يزيد في عقل الصبي، وقال: ما من بخور يصعد الىٰ السماء الّا اللبان وما من أهل بيت يتبخّر فيه باللبان الّا نفي عنهم عفاريت الجنّ.

وعن الرضا عليه السلام قال: استكثروا من اللبان واستبقوه وامضغوه وأحبّه اليّ المضغ فانّه ينزف بلغم المعدة وينظّفها ويشدّ العقل ويمرىء الطعام. وعن الرضا عليه السلام قال: أطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكيّ القلب عالماً شجاعاً وإن تكن جارية حسن خلقها وخلقتها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها.

بيان: اللُّبان بالضمّ الكندر[١].

وفي حديث عيسىٰ بن مريم عليهما السلام وعظماء المجوس المطّلعين لعلم النجوم ووفودهم علىٰ مريم عليها السلام زائرين لها ومعظّمين لأمر ابنها واهدائهم لابنها هدية يشبه أمره الذهب سيّد المتاع والمرّ جبّار الجراحات والجنون والعاهات واللبان لأنّه يبلغ دخانه السماء ولم يبلغها دخان شيء غيره، وكذلك عيسىٰ عليه السلام يرفعه الله (عزّ وجلّ) وليس يرفع من أهل زمانه غيره[٢].

أقول: تقدّم في «بسر» في أدوية البواسير.

بيان المراد من عسل اللبني

لبنىٰ عسل: قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل بن أحمد: اللبنى شجر له لبن كالعسل يُقال له عسل اللّبني يشبه العسل لا حلاوة له يتّخذ من شجر اللبنى، وقيل اللّبني هي الميعة والميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم يحلب منه فتؤخذ وتطبخ ويعتصر أيضاً من لحىٰ تلك الشجرة، فما عصر سُمّي ميعة سائلة ويبقىٰ الثخين فيسمّىٰ ميعة يابسة، وقال جالينوس: الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت

(١) ق: ٩٠٢/٢١٣/١٤، ج: ٤٤٣/٦٦.
(٢) ق: ١٤٨/١١/١٤، ج: ٢٣٨/٥٨.

تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من أسفل[١].

(١) ق: ١٤/٧٠/٥٣٠، ج: ١٩٤/٦٢.

باب اللام بعده الجيم

لجج:

ذمّ اللجاجة

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: انّ موسىٰ بن عمران عليه السلام حين أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه أن قال له: إيّاك واللجاجة أو أن تمشي في غير حاجة أو أن تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك وإيّاك وخطايا الناس[١].

نهج البلاغة: قال عليه السلام: اللجاجة تسلّ[٢] الرأي[٣].

لجم: قال الصادق عليه السلام في رسالته الىٰ النجاشي والي الأهواز: وحدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليه السلام انّه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوّه وعلىٰ أن لا يشفي غيظه الّا بفضيحة نفسه لأن كلّ مؤمن ملجم[٤].

ابن ملجم

تفسير القمّي: في انّه كان ابن ملجم وصاحب الخوارج والأربعة الأوثان الستة الآخرين من أصحاب التابوت[٥].

---

(١) ق: ٥/٤٠/٢٩٤، ج: ٢٩٤/١٣.

(٢) تسلب (خ ل).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٥/١٩٨، ج: ٣٤١/٧١.

(٤) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٧، ج: ٣٦٤/٧٥.

(٥) ق: ٨/٢١/٢٥٣، ج: ــــ.

الاخبار عن ابن ملجم وقتله علياً عليه السلام[١].

قول أمير المؤمنين عليه السلام لابن ملجم: قد أخبرتك أمُّك انها حملت بك في بعض حيضها[٢].

المناقب: عن ابن عباس: كان ابن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح وقصتهما واحدة لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم لقطام[٣].

المناقب: استعان ابن ملجم (لعنه الله) بشبيب بن بجرة وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم فجعله مهر قطام وأطعمت لهما اللوزينج والجوزيبق وسقتهما الخمر العكبري ونام شبيب وتمتّع ابن ملجم معها ثم قامت فأيقظتهما فعصّبت صدورهم بحرير وتقلّدوا أسيافهم وكمنوا لأمير المؤمنين عليه السلام مقابل السدّة... القصة[٤].

في أحوال ابن ملجم (لعنه الله) وما جرىٰ بينه وبين قطام (لعنها الله)[٥].

ابن ملجم الملعون وتعذيبه

فرحة الغري: قال الثقفي في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ونقلتُه من نسخة عتيقة تاريخها سنة (٣٥٥) وذلك علىٰ أحد القولين انّ عبدالله بن جعفر الطيّار قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم (لعنه الله) - فدفع اليه فأمر بمسمار فحُمي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الخالق للإنسان من علق يابن أخ انّك لتكحلنّ بملمول مضّ، ثمّ أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلّم

---

(١) ق: ٤/١/٩ و ٢٢، ج: ١٤/٣٥ و ١٠٥.
ق: ٦٤٦/١٢٦/٩، ج: ١٩٠/٤٢.
(٢) ق: ٦٤٨/١٢٦/٩، ج: ١٩٨/٤٢.
ق: ٦٥٩/١٢٧/٩، ج: ٢٣٨/٤٢.
(٣) ق: ٦٥٨/١٢٧/٩، ج: ٢٣٧/٤٢.
(٤) ق: ٦٥٩/٩١/١٤، ج: ٢٣٩/٤٢.
(٥) ق: ٦٦٤/٩١/١٤، ج: ٢٦٤/٤٢.

ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس: يا عدوّ الله كحلت عيناك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعتَ من قطع لسانك؟ فقال لهم: يا جهّال انا والله ما جزعتُ لقطع لساني ولكنّي أكره أن أعيش في الدنيا فواقاً لا أذكر الله فيه فلمّا قطع لسانه أُحرق بالنار. بيان: قال الجوهري: الملمول: الميل الذي يكتحل به، وقال كحله بملمول مضّ أي حارّ.

فرحة الغري: عن أبي الفرج الجوزي قال: قرأتُ بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جيء بابن ملجم الىٰ الحسن عليه السلام قال له: انّي أريد أن أسارّك بكلمة، فأبىٰ الحسن عليه السلام وقال: انّه يريد أن يعضّ أذني فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه.

خبر الراهب الذي أسلم لمّا رأىٰ من تعذيب ابن ملجم بتسليط طير عليه يأكله ويقيئه(١).

كفاية الأثر في النصوص: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقىٰ الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثمّ قام فخطب ثمّ نزل عن منبره فدعا بابن ملجم فأُتي به فقال: يابن رسول الله استبقني أكُن لك وأكفيك أمر عدوّك بالشام، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربةً علىٰ يافوخه فقتله(٢).

قتله واحراقه (لعنه الله)

الارشاد: لمّا قضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتىٰ بابن ملجم فجيء به فلمّا وقف بين يديه قال له: يا عدوّ الله قتلتَ أمير المؤمنين عليه السلام وأعظمتَ الفسادَ في الدين ثم أمر فضرب عنقه واستوهبت أمّ الهيثم

---

(١) ق: ٦٧٨/١٢٨/٩، ج: ٣٠٧/٤٢.

(٢) ق: ١٠٠/١٧/١٠، ج: ٣٦٣/٤٣ و ٣٦٤.

بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّىٰ إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار (١).

أقول: قال الشيخ أبو عبدالله المعروف بابن بطوطة المتوفّى سنة (٧٧٩) في رحلته: ورأيت بغربي جبّانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض فأُخبرتُ انّه قبر الشقيّ ابن ملجم وانّ أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار علىٰ موضع قبره سبعة أيام، وعلىٰ قرب منه قبّة أخبرتُ انّها علىٰ قبر المختار بن أبي عبيد، انتهىٰ.

وتقدّم في «حجر» ذكرٌ منه أخزاه الله.

(١) ق: ٦٥٧/١٢٧/٩، ج: ٢٣٢/٤٢.

باب اللام بعده الحاء

لحس:

لحس الصحفة

باب لعق الأصابع ولحس الصحفة[1].

مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ يلحس الصحفة ويقول: آخر الصحفة أعظم الطعام بركة. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «لعق».

السيد جعفر الملحوس

العالم الجليل السيد جعفر الملحوس هو الذي أتمّ كتاب الدروس وأكمل ما نقص من أبواب الفقه وفرغ منه سنة (٨٣٦). قال شيخنا في (المستدرك): لم أجد للسيّد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء الّا انّه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه وتبحّره واستقامته، وفي آخر بلدة الحلّة فيه قبّة عالية تعرف بقبّة الشيخ منتجب الدين يحيىٰ بن سعيد ابن عمّ المحقق ويقال في القبّة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصّر الحلّة وليس لهما أثر محرّر أو صخرة أو تاريخ، وعلىٰ الصخرة الكاشي المثبتة علىٰ باب القبّة منقوش بخطّ قديم: بسم الله الرحمن الرحيم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب هذا قبر العالم الفاضل الكامل قدوة العارفين وعمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه

---

(١) ق: ١٤/٢٠٠/٨٩٣، ج: ٦٦/٤٠٥.

في فتواه عن عسىٰ وليت، مشيّد قواعد الارشاد وممهّد شرايع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره وسالك مسالك العدل بتهذيبه وتحريره، جامع ما تفرّق من الأوصاف حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصّاف، تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء، ولمعة يستغنىٰ بها لاقتباس العلوم وذكرىٰ يتوصّل بها الىٰ إثبات كلّ منطوق ومفهوم، كاشف مشكلات الدروس شمس الملّة والحقّ والدنيا والدين السيّد محمد جلال الدين بن جعفر ملحوس أسكنه الله فسيح الجنان وجاد علىٰ ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان[١])، انتهىٰ. فهو ابن صاحب التكملة[٢] ولعلّه مدفون مع والده والله العالم، انتهىٰ.

لحم:

اللحم وفضله

باب فضل اللحم والشحم وذمّ من ترك اللحم أربعين يوماً وأنواع اللحم[٣].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فانّ الله تعالىٰ جعل القوّة فيهما. وقال عليه السلام: لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء.

قرب الاسناد: وعنه عليه السلام قال: عليكم باللحم فانّ اللحم من اللحم واللحم يُنبت اللحم. وقال عليه السلام: من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإيّاكم وأكل السمك فانّ السمك يسلّ الجسم. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء. وفي رواية أخرىٰ قال صلى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز.

عيون أخبار الرضا: عن عليّ عليه السلام قال: ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال:

---

(١) أي السحاب المطر.
(٢) أي تكملة الدروس.
(٣) ق: ٨٢٤/١٢٩/١٤، ج: ٥٦/٦٦.

ليس منهما بضعة تقع في المعدة الّا أنبتت مكانها شفاءً وأخرجت من مكانها داءً[١].

الروايات الواردة في انّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم وانّه قال صلى الله عليه وآله: سيد أدام الجنة اللحم، وانّ ما ورد انّ الله تعالىٰ يبغض البيت اللَّحِم[٢] فسّره بالبيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس.

وقال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لَحِماً يحبّ اللحم.

وقال: قال صلى الله عليه وآله: انّا معشر قريش لحمون. وقال صلى الله عليه وآله: اللحم حمض العرب.

بيان: أي اذا ملّوا من أكل الحلو كالتمر وأشباهه اشتهوا اللحم ومالوا اليه.

قال الفيروزآبادي: الحمض ما ملح وأمرّ من النبات، وهي كفاكهة الابل، والحلّة ما حلا وهي كخبزها، والتحميض الإقلال من الشيء.

المحاسن: عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: ما ترك أبي الّا سبعون[٣] درهماً حبسها للّحم، انّه كان لا يصبر عن اللحم. وفي رواية أخرىٰ: ثلاثين.

المحاسن: عن زرارة قال: تغدّيتُ مع أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوماً بلحم.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لحوم البقر داء.

أقول: وأمّا ما روي عن أبي الحسن عليه السلام من انه بعث الىٰ من يشتري له لحم البقر فيقدّده فلعلّه لدواءٍ أو لمصلحة، والروايات في ذمّ القديد كثيرة، والجبن والقديد الغاب[٤] لم يدخلا جوفاً قطّ صالحاً الّا أفسداه بعكس الرمّان والماء الفاتر[٥].

المحاسن: روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث يهدمن البدن وربّما قتلن: أكل القديد ودخول الحمّام علىٰ البطنة ونكاح العجائز. وزاد فيه أبو إسحاق النهاوندي:

---

(١) ق: ٨٢٤/١٢٩/١٤، ج: ٥٨/٦٦.

(٢) اللَّحِم: الذي يُكثر أكل اللحم.

(٣) سبعين (ظ ل).

(٤) أي المنتن.

(٥) ق: ٨٢٥/١٢٩/١٤، ج: ٦٣/٦٦ و ٦٤.

وغشيان النساء علىٰ الإمتلاء.

أقول: قد وردت روايات كثيرة في انّ من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه[١]. وروي: من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه الأذان كلّه، وقال صلى الله عليه وآله: من أتىٰ عليه أربعون يوماً ولم يأكل اللحم فليستقرض علىٰ الله وليأكله، ووردت روايات كثيرة في نفع اللحم باللبن للضعف وانّه ممّا أوحىٰ الله الىٰ نبيٍّ شكىٰ اليه تعالىٰ من الضعف[٢].

في انّ اللحم باللبن مرق الأنبياء ولحم الضأن باللبن ينفع لضعف القلب.

قال الشهيد في (الدروس): روي كراهة إدمان اللحم وانّ له ضراوة[٣] كضراوة الخمر وكراهة تركه أربعين يوماً، وانه يستحبّ في كلّ ثلاثة أيام ولو دام عليه أسبوعين ونحوها لعلّة وفي الصوم فلا بأس، ويكره أكله في اليوم مرّتين، انتهىٰ.

وروي النهي عن أكل اللحم غريضاً ـ أي نيّاً ـ وانّه طعام السباع، وأن يقطع اللحم علىٰ المائدة بالسكّين، وعن نهك العظام ـ أي المبالغة في أكل ما عليها ـ فانّ للجنّ فيه نصيباً فإن فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك[٤].

عن زرارة قال: تغدّيت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان.

وروي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ الذراع ويكره الورك، وانّ لحم البقر داء ومرقه يذهب بالبياض، ولحم البقر بالسّلق ينفع من البرص ولحم القبج يقوّي الساقَين وينفع للمحموم ولحم القطاة لليرقان ولحم الحبارىٰ للبواسير ووجع الظهر ولحم الدرّاج لتسكين الغمّ والكرب والغيظ.

---

(١) وروي أيضاً: اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومَن تركه أياماً فسد عقله، وفي رواية أخرى عنه: من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله ومَن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه بالتثويب. بيان: بالتثويب أي بتكرر فصوله. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ٨٢٦/١٢٩/١٤، ج: ٦٧/٦٦ و ٦٨.

(٣) أي عادة.

(٤) ق: ٨٢٧/١٢٩/١٤، ج: ٧١/٦٦ و ٧٢.

لحم الإبل

ومن (الفردوس) عن معاذ عن النبيّ ﷺ قال: عليكم بأكل لحوم الإبل فانّه لا يأكل لحومها الّا كلّ مؤمن مخالف لليهود أعداء الله.

دعوات الراوندي: قال الرضا عليه السلام: اشترِ لنا من اللحم المقاديم ولا تشترِ المآخير فانّ المقاديم أقرب من المرعىٰ وأبعد من الأذىٰ. وقال الصادق عليه السلام: اذا دخل اللحم منزل رسول الله ﷺ قال: صغّروا القطع وكثروا المرق فاقسموا في الجيران فانّه أسرع لإنضاجه وأعظم لبركته.

دعائم الإسلام: عن النبيّ ﷺ قال ﷺ: لا يأكل لحم الجزور الّا مؤمن[١].

ذكر ما رواه الشهيد رحمه الله في اللحوم[٢].

مكارم الأخلاق: كان النبيّ ﷺ يأكل اللحم طبيخاً وبالخبز ويأكله مشوياً بالخبز، وكان يأكل القديد وحده وربّما أكله بالخبز، وكان أحبّ الطعام اليه ﷺ اللحم ويقول: هو يزيد في السمع والبصر. وكان يقول: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألتُ ربي أن يُطعمنيه كلّ يومٍ لفعل[٣].

كتاب الغارات: عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه دخل السوق وقال: يا معشر اللحّامين مَن نفخ منكم في اللحم فليس منّا.

بيان: قيل في معناه: المراد إمّا النفخ في الجلد لسهولة السلخ وإمّا المراد التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي علىٰ اللحم ليُرىٰ سميناً وهذا أظهر[٤].

---

(١) ق: ٨٢٨/١٢٤/١٤، ج: ٧٦/٦٦.
(٢) ق: ٥٤٩/١٤٨/١٤، ج: ٢٨٠/٦٢.
(٣) ق: ٨٢٧/١٢٤/١٤، ج: ٧٢/٦٦.
ق: ١٥٤/٩/٦، ج: ٢٤٥/١٦.
(٤) ق: ٨١٠/١٢٣/١٤، ج: ٣٢٦/٦٥.

الملاحم

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأمّي من عدّة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف علىٰ المؤمن أهون من الدرهم من حلّه... الخ(١).

نهج البلاغة: من خطبةٍ له عليه السلام وهي من خطب الملاحم: الحمدُ لله المتجلّي لخلقه بخلقه الظاهر لقلوبهم بحجّته... الخطبة مع بيانها(٢).

ما روي عن الصادق عليه السلام في الملاحم عند مضيّه الىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

أيضاً منه عليه السلام في الملاحم: حجّوا قبل أن [لا] تحجّوا(٤).

يُذكر كثير من أخبار الملاحم في باب علامات ظهور مولانا الحجّة عليه السلام(٥).

في الملاحم(٦).

لحا:

أمالي الطوسي: النبويّ صلى الله عليه وآله: لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحاة(٧) الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان(٨).

---

(١) ق: ٨/٦٦/٧١٣، ج: ٣٤/٢١٢.
(٢) ق: ٨/٦٦/٧١٩، ج: ٣٤/٢٣٩.
(٣) ق: ١١/٢٧/١٣٠، ج: ٤٧/٩٣.
(٤) ق: ١١/٢٧/١٣٩، ج: ٤٧/١٢٢.
(٥) ق: ١٣/٣١/١٥٠، ج: ٥٢/١٨١.
(٦) ق: ١٣/٣١/١٧١، ج: ٥٢/٢٦٦.
ق: ١٤/٣٧/٣٣٩، ج: ٦٠/٢١٥.
(٧) ملاحاة الرجال: مقاولتهم ومخاصمتهم. (مجمع البحرين).
(٨) ق: كتاب الكفر/٢٢/٥٩، ج: ٧٢/٣٢٦.

لحى:

اللحية وما يتعلق بها

باب اللحية والشارب(١).

معاني الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حفّوا الشوارب واعفوا اللحىٰ ولا تتشبّهوا(٢) بالمجوس. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم وانّا نحن نجزّ الشوارب ونعفي اللحىٰ وهي الفطرة(٣).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه(٤).

الصادقي عليه السلام في (توحيد المفضّل): طلوع الشعر في الوجه عزّ الرجل الذي يخرج به من حدّ الصبي وشبه النساء(٥).

اللحية زينة الرجل

المناقب: فيما أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما انّهما قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟ قال: زَيَّنَ اللهُ الرجال باللحىٰ وجعلها فضلاً يُستدلّ بها علىٰ الرجال من النساء(٦). وتقدّم في «شيب» ما يناسب ذلك.

قال الكازروني في حوادث السنة السادسة بعد أن ذكر كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ الملوك وانّه كتب كسرىٰ الىٰ عامل اليمن باذان أن يبعثه صلى الله عليه وآله وسلم اليه وانّه بعث كاتبه بانويه ورجلاً آخر يُقال له خرخسك اليه صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا قد دخلا علىٰ رسول

---

(١) ق: ١٦/١٣/١٦، ج: ١٠٩/٧٦.

(٢) وفي نسخة: تشبّهوا.

(٣) ق: ١٧/١٣/١٦، ج: ١١١/٧٦ و ١١٢.

(٤) ق: ١٩/١٤/١٦، ج: ١١٦/٧٦.

(٥) ق: ١٩/٤/٢ و ٢٠، ج: ٦٢/٣.

(٦) ق: ١٢٤/٢٣/٣، ج: ١١١/٦.

الله ﷺ وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال: ويلكما مَن أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربُّنا ـ يعنيان كسرىٰ ـ فقال رسول الله ﷺ: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي(١).

كمال الدين: عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاعي الجرّي والمارماهي والزمّير والطافي ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحىٰ وفتلوا الشوارب(٢).

مدح أخذ الشارب وإعفاء اللحىٰ

أقول: وتقدّم في «حنف» انّ أخذ الشارب وإعفاء اللّحىٰ من الحنيفيّة التي لم تُنسخ ولا تُنسخ الىٰ يوم القيامة. وروىٰ شيخنا صاحب (المستدرك) عن الجعفريّات بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حلق اللحية من المُثلة ومن مثّل فعليه لعنةُ الله.

وعن (غوالي اللئالي) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من سلق ولا خرق ولا حلق. قال في الحاشية في شرح الحديث: والحلق هي حلق اللحية.

وعن السيوطي في (الجامع الصغير): أخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ عليهما السلام عن النبيّ ﷺ انّه قال: عشرُ خصالٍ عملها قوم لوط بها أُهلكوا وتزيدها أُمّتي بخلّة: إتيان الرجال... الىٰ أن قال: وقصّ اللحية وطول الشارب؛ وقال في حاشية (الكلمة الطيبة): قال الشهيد رحمه الله في (القواعد): لا يجوز للخنثىٰ

---

(١) ق: ٥٧٠/٥١/٦، ج: ٣٩٠/٢٠.

(٢) ق: ٢٢٤/٧٦/٧، ج: ١٧٥/٢٥.

ق: ٧٨١/١١٩/١٤، ج: ٢٠٦/٦٥.

حلق اللحية لإحتمال أن يكون رجلاً، وظاهر هذه العبارة تسليم الحرمة للرجل؛ وحكم بالتحريم السيد الداماد في (شارع النجاة) وكأنّه نسب ذلك الىٰ الإجماع، والمجلسي نسبه في (الحلية) الىٰ المشهور.

قلتُ: ويدلّ علىٰ ذلك ما يدلّ علىٰ تحريم مشاكلةأعداءالدين وسلوك طريقتهم وتشبّه الرجال بالنساء، وما يدلّ علىٰ وجوب الديّة في إزالة شعر اللحية، وحديث تحريم المشاكلة ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ نبيّ من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا[١] مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي.

ذمّ طول اللحية

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كُنيته.

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقىٰ الله تعالىٰ من موسىٰ عليه السلام علىٰ فرعون وأمرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسىٰ عليه السلام عليها فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسىٰ عليه السلام فلم يقدروا علىٰ ذلك حتّىٰ خلاّها فأراد فرعون قتله[٢].

في انّه ذمّ أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة بطول اللحية في قوله: حتّىٰ أتت أهلَ بلدةٍ قصيرةٌ أيديهم طويلةٌ لحاهم قليلة عقولهم[٣].

عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا هزمنا أهل البصرة جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ

---

(١) تشاكلوا بما شاكل (خ ل).

(٢) ق: ٢٢٨/٣٢/٥، ج: ٤٦/١٣.

(٣) ق: ٤١٤/٣٤/٨، ج: ١٠٥/٣٢.

ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٧٩/٣٨.

استند الىٰ حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله ثمّ يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتّىٰ وافاه منّا ستّون شيخاً كلّهم قد صغّروا اللحىٰ وعقصوها[١] [٢].

كان قيس بن سعد بن عبادة مثل البعير جسماً وكان خفيف اللحية بل قيل ما في وجهه طاقة شعر[٣].

تحف العقول: من كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من سعادة المرء خفّة لحيته[٤].

وتقدّم في «قدر» خبر أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من لحية معاوية أو من شاربه وهو في الكوفة.

أخذ أبي بكر بلحية صاحبه وقوله له: ثكلتك أمّك[٥].

ما يتعلق بقوله تعالىٰ حكايةً عن هارون: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾[٦] وتحقيق من الصدوق في ذلك واشارة الىٰ قبض الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشورا[٧].

أخذ الصادق عليه السلام لحية رجل ذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عنده[٨].

باب تسريح الرأس واللحية[٩].

باب اللّعب بشعر اللحية وأكله[١٠]، فيه انّ ذلك من الوسواس؛ وقال الصادق عليه السلام: لا تُكثر وضع يدك في لحيتك فانّ ذلك يُشين الوجه[١١].

---

(١) أي فتلوها.

(٢) ق: ٤٥١/٣٨/٨، ج: ٢٧٢/٣٢.

(٣) ق: ١١٤/١٩/١٠، ج: ٦٢/٤٤.

(٤) ق: ٤٢/٧/١٧، ج: ١٤٥/٧٧.

(٥) ق: ٢٧٠/٢٢/٨، ج: ـــــ.

(٦) سورة طه/ الآية ٩٤.

(٧) ق: ٢٧٥/٣٧/٥، ج: ٢١٩/١٣.

(٨) ق: ٣٠٧/٩٢/٧، ج: ١٢٩/٢٦.

(٩) ق: ١٨/٤/١٦، ج: ١١٣/٧٦.

(١٠) ق: ١٦/١١/١٦، ج: ١٠٨/٧٦.

(١١) ق: ١٦/١١/١٦، ج: ١٠٨/٧٦.

باب اللام بعده الذال

لذذ: باب فيه علّة اللذات والآلام والمحن[١].

تحقيق في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم

أقول: قال شيخنا البهائي في (الكشكول) في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم: انظر الىٰ الصبيّ في أول حركته وتمييزه فانّه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللعب حتّىٰ يكون ذلك عنده ألذّ من ساير الأشياء، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخفّ معها اللعب بل يستهجنه، ثم يظهر فيه بعد ذلك لذّة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ما سواها، ثم يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد وهذه آخر لذّات الدنيا، والىٰ هذه المراتب أشار سبحانه وتعالىٰ بقوله عزّ من قائل: ﴿أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ﴾[٢] الآية، ثم بعد ذلك قد تظهر لذّة العلم بالله تعالىٰ والقرب منه والمحبّة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجّب من المنهمكين فيها وكما انّ طالب الجاه والمال يضحك من لذّة الصبيّ باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبّة يضحك من لذّة طالب الجاه والمال وانتهىٰ بوصول الىٰ ذلك، ولمّا كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس

---

(١) ق: ٨٥/١٥/٣، ج: ٣٠٩/٥.

(٢) سورة الحديد/ الآية ٢٠.

لاجرم كانت لذّات الجنة علىٰ أنواع شتّىٰ علىٰ ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع (صلوات الله عليهم) ليُعطىٰ كلٌّ صنف ما يليق بحالهم منها فانّ كلّ حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يجهلون.

باب اللام بعده السين

لسن:

اللسان وعظم مفاسده

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من شيءٍ أحقّ بطول السجن من اللسان.

ثواب الأعمال: عن السجّاد عليه السلام: انّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخيرٍ إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنّما نُثاب بك ونُعاقَب بك.

اللسان والاهتمام بحفظه ومراعاته

الصادقي عليه السلام:

عوّد لسانَك قولَ الخير تحظَ به — انّ اللسانَ لما عوّدتَ معتادُ

مُوكّلٌ بتقاضي ما سَنَنْتَ له — في الخير والشرّ فانظر كيف تعتادُ

معاني الأخبار: في وصايا أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه، فانّ من حسب كلامَه من عمله قلّ كلامُه الّا فيما يعنيه.

وقال صلى الله عليه وآله: عليك بطول الصمت فانّه مَطردةٌ للشيطان وعونٌ لك على أمر دينك[1].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٥، ج: ٧١/٢٧٩.

جامع الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام: يا عليّ من خاف النّاسُ لسانَه فهو من أهل النار. وقال: لا يستقيم إيمانُ عبدٍ حتّىٰ يستقيم قلبُه، ولا يستقيم قلبه حتّىٰ يستقيم لسانه.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللسانُ سبعٌ إن خُلّيَ عنه عَقَرَ. وقال عليه السلام: المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه(١).

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امسك لسانَك فانّها صدقة بها علىٰ نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبدٌ حقيقةَ الايمان حتّىٰ يخزن من لسانه(٢).

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نجاة المؤمن من حفظ لسانه.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أبو ذر رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم انّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ فاختم علىٰ لسانك كما تختم علىٰ ذهبك ووَرِقِك.

الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما من يومٍ الّا وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتُك الله أن نُعَذَّب فيك.

بيان: يكفّر اللسان أي يذلّ ويخضع له(٣).

في انّ اكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذّب الله اللسان بعذابٍ لا يعذّب به شيئاً من الجوارح فيقول: يا ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً؟ فيقول له: خَرَجَتْ منك كلمةٌ فبلغتْ مشارقَ الأرض ومغاربَها فسُفك بها الدم الحرام وانتُهبَ بها المالُ الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي لأعذّبنّك بعذابٍ لا أعذّب به شيئاً من جوارحك.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٧، ج: ٧١/٢٩٠ و ٢٩١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٩، ج: ٧١/٢٩٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩٠، ج: ٧١/٣٠٢.

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان في شيء شؤم ففي اللسان[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: الظاهر انّ هذا ردّ ما يسبق الىٰ أوهام أكثر الخلق من الخواص والعوام انّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب فيجترون علىٰ أنواع الكلام بلا تأمّل وتفكّر مع انّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان لأن اللسان له تصرّف في كلّ موجود وموهوم ومعدوم وله يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشمومات والمبصَرات والمذوقات والملموسات، فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يُبالي في الكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة فتكثر خطاياه، وأمّا غير اللسان فخطاياه قليلة بالنسبة اليه كما هو الظاهر[٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجمال في اللسان[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر خطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه: اللّهم وقد بسطتَ لي لساناً فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به علىٰ أحدٍ سواك ولا أوجّهه الىٰ معادن الخيبة ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميّين والثناء علىٰ المربوبين المخلوقين، اللّهم ولكلّ مُثنٍ علىٰ من أثنىٰ عليه مثوبةٌ من جزاء أوعارفة من عطاء وقد رجوتُك دليلاً علىٰ ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة[٥].

ومن كلامٍ له عليه السلام: ألا انّ اللسان بضعةٌ من الإنسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩١، ج: ٣٠٥/٧١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩٠، ج: ٣٠٤/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٤، ج: ٤/٧١.
(٤) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٤١/٧٧.
(٥) ق: ٢٧/١/١٤، ج: ١١٤/٥٧.
ق: ٨٨/١٤/١٧، ج: ٣٣٠/٧٧.

يمهله النطق اذا اتّسع وانّا لأُمراءُ الكلام... الخ، وقد تقدّم الإشارة اليه في «جعد».

تفسير القمّي: ﴿وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[١] يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٢].

باب انّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها[٣].

ذو اللسانَين وذو الوجهَين

باب ذي اللسانَين وذي الوجهَين[٤].

الخصال: عن زيد بن عليّ عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء يوم القيامة ذو الوجهَين دالعاً لسانه في قفاه وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّىٰ يلهبا جسده ثم يُقال له: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهَين وذا لسانَين يُعرف بذلك يوم القيامة.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن لقي المسلمين بوجهَين ولسانَين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

أقول: الروايات بهذا المضمون كثيرة، فكما لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد كذلك لا يصلح لسانان في فم واحد، فليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك، واعلم انّهم اتّفقوا علىٰ انّ ملاقاة الاثنين بوجهَين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها، ويأتي الكلام في ذلك في «نفق».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهَين وذا لسانين يطري

---

(١) سورة مريم/ الآية ٥٠.

(٢) ق: ١٣٨/٢٤/٥، ج: ٩٣/١٢.

ق: ٩٥/٣٥/٩، ج: ٥٧/٣٦.

(٣) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٩٠/٢٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٧٢/٦٣، ج: ٢٠٢/٧٥.

أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي حَسَدَه وإن ابتلي خَذَلَه[١].

ما نسبه الناس الىٰ الأنبياء

أمالي الصدوق: في حديث علقمة وإخبار الصادق عليه السلام إيّاه عمّن تُقبل شهادته ومن لا تُقبل علىٰ ما تقدّم في «شهد»، قال علقمة: فقلتُ للصادق عليه السلام: يابن رسول الله انّ الناس ينسبوننا الىٰ عظايم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا فقال: يا علقمة انّ رضا الناس لا يُملك وألسنتهم لا تضبط، وكيف تَسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام، ألم ينسبوا يوسف عليه السلام الىٰ انه هَمَّ بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب الىٰ انّه ابتلي بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود عليه السلام الىٰ انّه تبع الطير حتّىٰ نظر الىٰ امرأة اوريا فهواها وانّه قدّم زوجها أمام التابوت حتّىٰ قُتل ثمّ تزوّج بها؟ ألم ينسبوا موسىٰ عليه السلام الىٰ انّه عنّين وآذوه حتّىٰ برّأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهاً؟ ألم ينسبوا جميع أنبياء الله عليهم السلام الىٰ انّهم سحرة طلبة الدنيا؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام الىٰ انّها حملت بعيسىٰ عليه السلام من رجل نجّار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله الىٰ انّه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه الىٰ انّه هوىٰ امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتّىٰ استخلصها لنفسه؟ ألم ينسبوه يوم بدر الىٰ انّه أخذ لنفسه قطيفة حمراء؟... الحديث بطوله فيما نسبوه الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله والىٰ سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام وما قالوه في الله سبحانه وتعالىٰ بما لا يليق بذاته[٢].

فتح الأبواب: روي انّ موسىٰ عليه السلام قال: يا ربّ احبس عنّي ألسنة بني آدم فانّهم يذمّوني وقد أُوذي كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسىٰ﴾[٣] قيل: فأوحىٰ الله جل جلاله اليه: يا موسىٰ هذا شيء ما فعلتُه مع نفسي أفتريد أن

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٧٣، ج: ٢٠٦/٧٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٥، ج: ٢/٧٠.

(٣) سورة الاحزاب/ الآية ٦٩.

أعمله معك؟ فقال: قد رضيتُ أن يكون لي أسوة بك.

قصة من لقمان وبيانه انّه لا يَسلم أحد من ألسن الناس

فتح الأبواب: قال لقمان في وصيّته لابنه ما حاصله: لا تعلّق قلبك برضىٰ الناس فانّ ذلك لا يحصل، ثم مثّل له ذلك بأن خرج وأخرجه معه ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فقال قومٌ: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة، ثمّ عكس فاجتاز علىٰ جماعة أخرىٰ فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أمّا أبوه فانّه ما أدّب ولده وأمّا الولد فانّه عقّ والده، فركبا جميعاً فقالت أخرىٰ: ما في قلب هٰذين رحمة يركبان معاً يقطعان ظهر الدابّة ويحملانها ما لاتطيق، فتركا الدابّة تمشي خالية وهما يمشيان فقالت جماعة: هذا عجيب من هٰذين يتركان دابّة فارغة ويمشيان فذمّوهما علىٰ ذلك، فقال لولده: ترىٰ في تحصيل رضاهم حيلةً لمحتال؟ فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاله[1].

أقول: ولله درّ القائل في هذا المعنىٰ:

وما أحدٌ من ألسن الناس سالماً ... ولو انّه ذاك النبيّ المطهّرُ
فلو كان مقداماً يقولون أهوجٌ ... وإن كان مفضالاً يقولون مُبْذِرُ
وإن كان سكّيتاً يقولون أبكمٌ ... وإن كان منطيقاً يقولون مهذر
وإن كان صوّاماً وبالليل قائماً ... يقولون زرّاق يُرائي ويمكرُ
فلا تكترث بالناس في المدح والثنا ... ولا تخشَ غير اللهِ فاللهُ أكبرُ

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥١/٢٠٣، ج: ٣٦١/٧١.

باب اللام بعده الصاد

لصص: خبر اللصوص ودعبل الخزاعي[1].

أقول: اللِّص بالكسر واحد اللصوص وهو السارق وبالضمّ لغة، وقد تقدّم في «قمم» قصة دعبل واللصوص، وتقدّم في «سفر» مَن كان في سفرٍ وخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابّته ﴿لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخْشىٰ﴾[2].

---

(١) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٤٠/٤٩.

(٢) سورة طه/ الآية ٧٧.

باب اللام بعده الطاء

لطف:

معنىٰ اللطيف

ذكر معنىٰ اللطيف[١].

أقول: قال في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[٢]، اللطيف من أسمائه تعالىٰ وهو الرفيق بعباده الذي يوصل اليهم ما ينتفعون به في الدارَين ويهيّىء لهم ما يتسبّبون به الىٰ المصالح من حيث لا يعلمون ومن حيث لا يحتسبون، ولطف الله بنا من باب طلب رفق بنا، وجاء في الحديث: الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأخفىٰ منها وموضع النشوّ منها... الخ.

---

(١) ق: ١٤٨/٢٦/٢ ـ ١٩٧، ج: ١٥٤/٤ ـ ٢٩١.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٠٣. و سورة الملك/ الآية ١٤.

باب اللام بعده العين

لعب:

ملاعب الأسنّة

هو أبو براء وهو الذي كان به استسقاء فبعث الىٰ رسول الله ﷺ لبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها لأنه ﷺ لا يقبل هديّة مشرك ثم أخذ حثوة من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثم اسقها ايّاه، فأخذها متعجّباً يرىٰ انه ﷺ قد استهزأ به فأتاه فشربها فأطلق من مرضه[1].

لعق:

لعق الأصابع

باب لعق الأصابع ولحس الصحفة[2].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يلعق أصابعه اذا أكل.

المحاسن: عنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يلطع القصعة، قال: ومَن لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها.

دعائم الإسلام: عن النبيّ ﷺ انّه كان يلعق الصحفة ويقول: آخر الصحفة أعظمها بركة وانّ الذين يلعقون الصحاف تصلّي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسعة في الرزق وللذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة، وكان اذا أكل لعق أصابعه حتّىٰ يسمع لها مصيص، وحكىٰ ذلك جعفر عليه السلام وقال: كان أبي يكره أن يمسح يده

---

(١) ق: ٦/٢٤/٣٠٢، ج: ٢٢/١٨.

(٢) ق: ١٤/٢٠٠/٨٩٣، ج: ٦٦/٤٠٥.

بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً له الّا أن يمصّها أو يكون الىٰ جانبه صبيّ فيعطيه إيّاها يمصّها؛ فهذا من أولياء الله تواضعٌ لله وتعظيم لرزقه ومخالفة لأفعال الجبّارين من خلقه.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: انّي لألعق أصابعي حتّىٰ أرىٰ انّ خادمي يقول: ما أشرهَ مولاي[١].

لعن:

اللعن وما يتعلق به

باب لعن من لا يستحقّ اللعن[٢].

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ اللعنة اذا خرجت من في صاحبها تردّدت فإن وجدت مساغاً والّا رجعت علىٰ صاحبها[٣].

الكافي: عن أبي حمزة عن أحدهما: مثله.

بيان: قال في (النهاية): اللعن الطرد والإبعاد من الله تعالىٰ ومن الخلق السبّ والدعاء، قال المجلسي: كان هذا محمول علىٰ الغالب وقد يمكن أن يكون اللاعن والملعون كلاهما من أهل الجنة كما اذا ثبت عند اللاعن كفر الملعون واستحقاقه للّعن وإن لم يكن كذلك فانّه لا تقصير للاّعن[٤].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول‌الله، فقال: الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتزوّد[٥] وحده فظنّوا انّ الله تعالىٰ لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله قال: المتفحّش اللعّان الذي اذا ذُكر عنده

---

(١) ق: ٨٩٣/٢٠٠/١٤، ج: ٤٠٥/٦٦.
(٢) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٨/٧٢.
(٣) ق: كتاب الكفر/٣٠/١٠، ج: ٢٠٨/٧٢.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٦٢/٥٧، ج: ١٦٦/٧٥.
(٥) أي يأكل زاده.

المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه[١].

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعضكم بعضاً فاتّقوا الله وأطيعوه فانّ الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ﴾[٢] [٣].

الخصال: عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سبعةٌ لعنهم الله وكلُّ نبيّ مجاب: المُغيّر لكتاب الله والمكذّب بقدر الله والمبدّل سنّة رسول الله والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله (عزّ وجلّ) والمتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله والمستحلّ لحرم الله والمتكبّر علىٰ عبادة الله (عزّ وجلّ)[٤].

ذكر الذين لعنهم الله منهم المُحلِّل والمُحَلَّل له

الكافي: النبوي صلى الله عليه وآله: لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له ومَن توالىٰ غير مواليه ومن ادّعىٰ نسباً لا يعرف والمتشبّهين من الرجال بالنساء والمتشبّهات من النساء بالرجال ومَن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوىٰ محدثاً ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه، فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه؟ فقال: نعم يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه... الخ.

بيان: قوله صلى الله عليه وآله «لعن الله المحلِّل والمحلَّل له» قال الطيبي: وإنّما لُعن لأنّه هتك مروّة وقلّة حميّة وخسّة نفس وهو بالنسبة الىٰ المحلَّل له ظاهر وأمّا المحلِّل فانّه كالتيس يعير نفسه بالوطي لغرض الغير، انتهىٰ؛ قوله «والمتشبّهين» بأن يلبس الثياب المختصة بهنّ ويتزيّن بما يخصّهنّ وكذا العكس، والمشهور بين علمائنا

---

(١) ق: كتاب الكفر/٨/٢، ج: ١٠٧/٧٢.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٧١.

(٣) ق: ٢٩٣/١٣/٣، ج: ١٤/٨.

(٤) ق: ٢٧/٣/٣، ج: ٨٨/٥.

ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٥/٧٢.

حرمتهما، «ومن أحدث حدثاً» أي بدعةً أو أمراً منكراً، وفُسّر في بعض الأخبار بالقتل، وايواؤه الرضا به وعدم الإنكار علىٰ فاعله[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لأصحابه: ملعونٌ كلّ مالٍ لا يزكّىٰ، ملعونٌ كلّ جسدٍ لا يزكّىٰ ولو في كلّ أربعين يوماً مرّة، فقيل: يا رسول الله أمّا زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تُصاب بآفة، قال: فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: هل تدرون ما عنيتُ بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بل الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويُشاك الشوكة وما أشبه هذا حتّىٰ ذكر في آخر حديثه اختلاج العَين[٢].

ذكر الجماعة الذين لعنهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا سفيان في سبعة مواطن[٣].

الاحتجاج: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام انّه قال لعمرو بن العاص: قد هجوتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتاً من شعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم انّي لا أُحسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيتٍ ألف لعنة[٤].

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزيد في مرضه[٥].

أقول: روي عن أصل عباد أبي سعيد العصفري مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لعن الله وأمّنت الملائكة علىٰ رجلٍ تأنّث وامرأةٍ تذكّرت. وفي كتاب (المحتضر) للشيخ حسن بن سليمان الحلّي روي انّ يوماً لعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم آل فلان فقيل:

---

(١) ق: ٧٠٤/٦٧/٦، ج: ١٣٩/٢٢.
(٢) ق: كتاب الايمان/٥٨/١٢، ج: ٢١٨/٦٧.
(٣) ق: ١١٨/٢٠/١٠، ج: ٧٧/٤٤.
(٤) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨١/٤٤.
(٥) ق: ١٦١/٣١/١٠، ج: ٢٦٦/٤٤.

يا رسول الله انّ فيهم فلاناً وهو مؤمن، فقال: انّ اللعنة لا تصيب مؤمناً.

وروي في (الاحتجاج) في ذكر سبعة مواطن لعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا سفيان، منها يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة والأتباع والساقة الىٰ يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع[١].

نوادر الراوندي: عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ قوم قد نصبوا دجاجةً حيّة وهم يرمونها بالنبل، فقال: مَن هؤلاء لعنهم الله؟[٢]

ما يقرب منه[٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ملعونٌ ملعونٌ مَن عبد الدينار والدرهم، ملعونٌ ملعون من كَمَّه أعمىٰ، ملعون ملعون مَن نكح بهيمة.

بيان: قال الصدوق: «من كمّه أعمىٰ» يعني من أرشد متحيّراً في دينه الىٰ الكفر، وقد أطال الكلام المجلسي في بيان هذا الخبر[٤].

اعلام الدين: قال عبدالمؤمن الأنصاري: دخلتُ علىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبدالله الجعفري فتبسّمتُ اليه فقال: أتحبّه؟ فقلتُ: نعم وما أحببتُه الّا لكم، فقال: هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لأمّه وأبيه وإن لم يلده أبوه، ملعونٌ من اتّهم أخاه، ملعونٌ مَن غشّ أخاه، ملعونٌ من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه[٥].

---

(١) ق: ١١٨/٢٠/١٠، ج: ٧٨/٤٤.
(٢) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٨/٦٤.
(٣) ق: ٧٢١/١٠٣/١٤، ج: ٢٨٢/٦٤.
(٤) ق: كتاب الكفر/ ١٤٧/٤٠، ج: ٣١٩/٧٣.
(٥) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٩٠، ج: ٢٦٢/٧٥.

ذمّ تأخير صلاة المغرب والغداة

الاحتجاج وغَيبة الطوسي: روىٰ محمد بن يعقوب يرفعه عن الزهري قال: طلبتُ هذا الأمر طلباً شاقاً حتّىٰ ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الىٰ العمري وخدمتُه ولزمتُه وسألتُه بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي: ليس الىٰ ذلك وصول، فخضعتُ فقال لي: بكّر بالغداة فوافيتُ واستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بهيئة التجّار وفي كمّه شيء كهيئة التجّار فلمّا نظرتُ اليه دنوتُ من العمري فأومىٰ إليّ فعدلتُ اليه وسألتُه فأجابني عن كلّ ما أردت ثمّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث لها، فقال العمري: اذا أردت أن تسأل سل فإنّك لا تراه بعد ذا فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعونٌ ملعون مَن أخّر العشاء[١] الىٰ أن تشتبك النجوم، ملعونٌ ملعون من أخّر الغداة الىٰ أن تنقضي النجوم ودخل الدار[٢].

رواية الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ضربه ابن ملجم (لعنه الله) قال: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً فقال: يا أبا الحسن اخرج فنادِ في الناس لصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة وقل للناس: ألا مَن عقّ والديه فلعنةُ الله عليه، ألا من أبق من مواليه فلعنةُ الله عليه، ألا من ظلم أجيراً فلعنةُ الله عليه... الىٰ أن قال: قال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن ألا وانّي وأنت أبوا هذه الأمّة فمن عقّنا فلعنةُ الله عليه، ألا وانّي وأنت مولىٰ هذه الأمّة فعلىٰ من أبق عنّا لعنة الله، ألا وانّي وأنت أجيرا هذه الأمّة فمن ظلمنا أجرتنا فلعنة الله عليه[٣].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللعن عليهم[٤].

---

(١) المراد بها صلاة المغرب كما نصّ عليه في أخبار أخر. (منه).

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١٣، ج: ١٥/٥٢.

(٣) ق: ٤٣٧/٩٠/٩، ج: ٤٤/٤٠.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

قال عليّ عليه السلام للخارجي الذي بايعه علىٰ ما عملا: اصفق لعن الله الاثنين[١].

في انّ معاوية نصب لواء عداوة أمير المؤمنين عليه السلام بحيث قامت الخَطَبة في كلّ مكان علىٰ المنابر بلعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه والوقيعة في أهل بيته[٢].

كتاب محمد بن المثنىٰ عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال: قال الحرث بن المغيرة النضري لأبي عبدالله عليه السلام: انّ أبا معقل المزني حدّثني عن أمير المؤمنين عليه السلام انه صلّىٰ بالناس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسىٰ الأشعري وأبا الأعور السلمي، قال الشيخ: صدقَ فالعن[٣].

أمالي الطوسي: عن عليّ عليه السلام انّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسىٰ وأبا الأعور وأصحابهم[٤].

كتاب المعتضد في لعن معاوية وأبيه[٥].

روىٰ الواقدي انّ معاوية لمّا عاد من العراق الىٰ الشام خطب فقال: أيّها الناس انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انّك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الأرض المقدسة فانّ فيها الأبدال وقد أخترتُكم فالعنوا أبا تراب، فلعنوه[٦].

قال نصر: كان عليّ عليه السلام بعد الحكومة اذا صلّىٰ الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللّهم العن معاوية وعمرواً وأبا موسىٰ وحبيب بن مسلمة وعبدالرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة[٧].

---

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.
(٢) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٦/٣٣.
(٣) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٦/٣٣.
(٤) ق: ٥٦٥/٥٠/٨، ج: ١٨٥/٣٣.
(٥) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.
(٦) ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٥/٣٣.
(٧) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.

الشجرة الملعونة، تقدّمت الاشارة اليها في «شجر»، وفي كتاب (المعتضد): لا خلاف بين أحد انّه تبارك وتعالىٰ أراد بها بني أميّة.

اللعان والملاعنة

باب اللعان[١].

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾[٢] الآيات.

باب الملاعنة والمباهلة[٣].

قال الصادق عليه السلام: اذا تلاعن اثنان فتباعد منهما فانّ ذلك مجلس ينفر عنه الملائكة... الخ[٤].

كتاب زيد النرسي قال: سمعتُه يقول: إيّاكم ومجالسة[٥] اللعان فانّ الملائكة لتنفر عند اللعان وكذلك تنفر عند الرهان وإيّاكم والرهان الّا رهان الخفّ والحافر والريش فانّه تحضره الملائكة، فاذا سمعتَ اثنين يتلاعنان فقل: اللّهم بديع السماوات والأرض صلِّ علىٰ محمد وآل محمد ولا تجعل ذلك الينا واصلاً ولا تجعل للعنك وسخطك ونقمتك الىٰ وليّ الإسلام وأهله مساغاً، اللّهم قدّس الإسلام وأهله تقديساً لا يسيغ اليه سخطك واجعل لعنك علىٰ الظالمين الذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك وأعزّ الإسلام وأهلَه وزيّنهم بالتقوىٰ وجنّبهم الردىٰ[٦].

---

(١) ق: ١٣٣/١٢٠/٢٣، ج: ١٧٤/١٠٤.

(٢) سورة النور/ الآية ٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٨٣/١٢٨، ج: ٣٤٩/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢٨٣/١٢٨، ج: ٣٤٩/٩٥.

(٥) مجالس (ظ).

(٦) ق: ٤٥/٥٣/٢٣، ج: ١٩٢/١٠٣.

خبر الملاعنة بين عويمر بن الحرث العجلاني وبين امرأته ونزول آية اللعان[١].
ما يقرب منه[٢].

الملاعن الثلاث

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الخبر «اتّقوا الملاعن الثلاث» هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يُلعن بها فاعلها كأنّها مظنّة اللعن، وهي أن يتغوّط الإنسان علىٰ قارعة الطريق أو ظلّ الشجرة أو جانب النهر فاذا مرّ بها الناس لعنوا صاحبها. وفي الحديث «لعن المؤمن كقتله» ووجهه انّ القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن منافع الآخرة وقيل هو كقتله في الإثم.

---

(١) ق: ٦٨٧/٦٧/٦، ج: ٦٨/٢٢.
(٢) ق: ٦٨١/٦٧/٦، ج: ٤٥/٢٢.

باب اللام بعده الغين

لغا: باب استماع اللغو والكذب والباطل(١).

في علمهم عليهم السلام بجميع اللغات

باب انّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها(٢).

باب فيه علم أمير المؤمنين عليه السلام باللغات(٣).

ما يدلّ علىٰ معرفة الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام بجميع اللغات(٤).

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٨/٤٣، ج: ٧٢/٢٦٤.

(٢) ق: ٧/٩٩/٣٢١، ج: ٢٦/١٩٠.

(٣) ق: ٩/١١٣/٥٧٧، ج: ٤١/٢٨٣.

(٤) ق: ١١/٢٧/١٢٢، ج: ٤٧/٦٣.

ق: ١١/٣٩/٢٦٢، ج: ٤٨/١٠٠.

باب اللام بعده القاف

لقب: في ألقاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وألقاب الحسن بن عليّ عليهما السلام[2].

ألقاب عليّ بن الحسين عليهما السلام: أشهرها زين العابدين وسيّد الساجدين والزكيّ والأمين وذو الثفنات[3].

التنابز بالألقاب

باب فيه النهي عن التنابز بالألقاب[4]

أقول: قال الجزري: التنابز التداعي بالألقاب، والنبز بالتحريك اللقب وكأنّه يكثر فيما كان ذمّاً، انتهىٰ. وفي (مجمع البحرين): وقد يكون اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض المتقدّمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك لأنّه لم يُقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمّىٰ بذلك.

لقط:

اللقطة

باب اللقطة والضالّة[5].

---

(١) ق: ١٢٣/٦/٦، ج: ١٠٤/١٦.

(٢) ق: ١٣٢/٢٢/١٠، ج: ١٣٥/٤٤.

(٣) ق: ٣/١/١١ و ٦، ج: ٥/٤٦ و ١٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٥٦/٥٦، ج: ١٤٢/٧٥.

(٥) ق: ٢/١/٢٤، ج: ٢٤٨/١٠٤.

قرب الاسناد: عن حنان قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن اللقطة قال: تعرّفها سنة فاذا انقضت فأنت أملك بها[١].

المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: انّ علياً عليه السلام سُئل عن سفرة وُجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وبيضها وفيها سكّين فقال: يقوّم ثمّ يؤكل لأنّه يفسد وليس له بقاء فإن جاء طالبٌ لها غرموا له الثمن، قيل: يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم أو سفرة مجوسي، فقال: هم في سعة حتّىٰ يعلموا[٢].

ومثله النوادر[٣].

خبر سعيد الجعفي الفقير الحال ووجدانه كيساً فيه سبعمائة دينار وقول الصادق عليه السلام له: اتّق الله وعرّفه في المشاهد[٤].

لقم:

فضل من لقم أخيه لقمة حلو

طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من لقّم فم أخيه لقمةً حلو لا يرجو بها رشوةً ولا يخاف بها من شرّه ولا يريد الّا وجهه، صرف اللهُ عنه بها حرارة[٥] الموقف يوم القيامة[٦].

الصادقي عليه السلام: من لقم مؤمناً لقمة حلاوة، صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة.

الكافي: كان النبيّ صلى الله عليه وآله اذا أكل لقم مَن بين عينيه واذا شرب سقىٰ مَن عن يمينه[٧].

---

(١) ق: ٢/١/٢٤، ج: ٢٤٨/١٠٤.

(٢) ق: ٢/١/٢٤، ج: ٢٤٩/١٠٤.

(٣) ق: ٣/١/٢٤، ج: ٢٥١/١٠٤.

(٤) ق: ٢٢١/٣٨/١١، ج: ٣٨٥/٤٧.

(٥) مرارة (ظ).

(٦) ق: ٥٥٢/٨٩/١٤، ج: ٢٩٥/٦٢.

(٧) ق: ٨٨٠/١٩٨/١٤، ج: ٣٥٢/٦٦.

أحوال لقمان

باب قصص لقمان وحكمه[١].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشكُرْ للهِ وَمَنْ يَشكُرْ فَإنَّما يَشكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإذ قالَ لُقْمانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٢] الآيات.

تفسير القمّي: عن حمّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ) فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورّعاً في الله ساكناً سكّيتاً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغنٍ بالعِبَر لم ينم نهاراً قطّ ولم يره أحدٌ من الناس علىٰ بول ولا غايط ولا اغتسال لشدّة تستّره وعموق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيءٍ قطّ ولم يُمازح إنساناً قطّ ولم يفرح لشيءٍ إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها علىٰ شيءٍ قطّ وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطاً فما بكىٰ علىٰ موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلَين يختصمان أو يقتتلان الّا أصلح بينهما ولم يمضِ عنهما حتّىٰ تحاجزا[٣] ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه الّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشىٰ القضاة والملوك والسلاطين فيُرثي للقضاة ممّا ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي[٤] قلبه

---

(١) ق: ٣٢٠/٤٨/٥، ج: ٤٠٨/١٣.

(٢) سورة لقمان/ الآية ١٢ ـ ١٣.

(٣) أي تصالحا.

(٤) يداري (ظ).

بالتفكّر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن[١] الّا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومُنح العصمة، ثمّ ذكر عليه السلام انّ الله تعالىٰ خيّره بين أن يكون خليفة الله في أرضه أو يؤتىٰ الحكمة فاختار الحكمة فلمّا أمسىٰ وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه الىٰ قدمه وهو نائم وغطّاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه وخرج علىٰ الناس ينطق بالحكمة[٢].

قال الطبرسي: قيل انّه كان عبداً أسود حبشياً غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام،... الىٰ أن قال: ذكر انّ مولىٰ لقمان دعاه فقال: اذبح شاةً فائتني بأطيب مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان[٣] فسأله عن ذلك فقال: إنّهما أطيب شيء اذا طابا وأخبث شيء اذا خبثا، وقيل انّ مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان: انّ طول الجلوس علىٰ الحاجة يفجع[٤] منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الىٰ الرأس فاجلس هوناً وقُم هوناً، قال: فكتب حكمته علىٰ باب الحش، انتهىٰ.

وقال المسعودي: كان لقمان نوبيّاً مولىٰ للقين بن حسر ولد علىٰ عشر سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبداً صالحاً ومنّ الله عليه بالحكمة ولم يزل في فيافي الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم الىٰ أيام يونس بن متّى حتّىٰ بُعث الىٰ أهل نينوا من بلاد الموصل[٥]. **أقول:** قد تقدّم ويأتي بعض وصاياه في تضاعيف الكتاب وتقدّم في «لسن» حكاية عنه ويذكر بعض وصاياه في[٦].

---

(١) أي لا يسافر.

(٢) ق: ٣٢٠/٤٨/٥، ج: ٤٠٩/١٣.

(٣) قال المجلسي رحمه الله: كان سقط هنا شيء إذ روىٰ البيضاوي والثعالبي وغيرهما أنّه أمر بعد أيام بأن يذبح شاة ويأتي بأخبث مضغتين منها، فأتي بهما أيضاً، فسُئل عن ذلك فأجاب بما في المتن. (منه مدّ ظلّه).

(٤) أي يوجع.

(٥) ق: ٣٢٤/٤٨/٥، ج: ٤٢٥/١٣.

(٦) ق: ٢٤٩/٣٣/١٧، ج: ٤٥٧/٧٨.

عاش لقمان العادي عمر سبعة أنسر كلّ نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولىٰ، وروي انّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة(١).

لقى: باب حبّ لقاء الله(٢).

الخصال: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا أحببتَ لقاءَ الله؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمتُ انّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببتُ لقاءه.

الخصال: عن محمود بن لبيد انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شيئان يكرههما ابنُ آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب(٣).

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «ردد».

لمز:

اللمز وذمّه ومعناه

باب الغمز والهمز واللمز(٤).

قال الله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾(٥).

تفسير القمّي: الصادقي عليه السلام في خبر المعراج عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ثمّ مضيتُ فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل تقرض اللحم من جنوبهم وتلقىٰ في أفواههم فقلت: مَن هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمّازون اللمّازون(٦).

أقول: اللمز كما قال الراغب الإغتياب وتتبّع المعاب، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٤٠/٥١.
(٢) ق: ١٢٦/٢٧/٣، ج: ١٢٤/٦.
(٣) ق: ١٢٧/٢٧/٣، ج: ١٢٨/٦.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٢/٧٥.
(٥) سورة الهمزة/ الآية ١.
(٦) ق: ٣٧٦/٣٨/٦، ج: ٣٢٣/١٨.

يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[١] ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[٢] أي لا تلمزوا الناس فيلمزونكم فتكونوا في حكم مَن لمز نفسه.

لمس: تعريف اللامسة[٣].

(١) سورة التوبة/ الآية ٥٨.

(٢) سورة الحجرات/ الآية ١١.

(٣) ق: ٤٦٧/٤٧/١٤، ج ٢٧٢/٦١.

باب اللام بعده الواو

لوب:

اللوبيا

باب الماش واللوبيا[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة.

بيان: قال صاحب (بحر الجواهر): اللوبيا واللوبيىٰ بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حارّ في الأولىٰ معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس منقّ من دم النفاس مدرّ للطمث والبول مخصب للبدن مخرج للأجنّة والمشيمة[٢].

لوح:

اللوح والقلم

باب القلم واللوح المحفوظ[٣].

﴿بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ * في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[٤].

قال الشيخ المفيد: اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الىٰ يوم القيامة وهو قوله تعالىٰ: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾**[٥] فاللوح هو الذكر، والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح وجعل

(١) ق: ١٤/١٧٦/٨٦٦، ج: ٦٦/٢٥٦.

(٢) ق: ١٤/١٧٦/٨٦٧، ج: ٦٦/٢٥٦.

(٣) ق: ١٤/٤/٨٧، ج: ٥٧/٣٥٧.

(٤) سورة البروج/ الآية ٢١ و ٢٢.

(٥) سورة الأنبياء/ الآية ١٠٥.

اللوح أصلاً لتعرف الملائكة ما يكون فاذا أراد الله تعالىٰ أن يطلع الملائكة عليهم السلام علىٰ غيب له أو يرسلهم الىٰ الأنبياء بذلك أمرهم بالاطّلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدّونه الىٰ من أُرسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون، ولقد جاءت بذلك آثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة عليهم السلام، فأمّا من ذهب الىٰ انّ اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأىٰ عن الحقّ اذ الملائكة لا تُسمّىٰ ألواحاً ولا أقلاماً ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم[١].

في انّه دفع الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ألواح موسىٰ عليه السلام وانّ عليّاً عليه السلام نسخها في جلد شاة وهو الجفر فيه علم الأولين والآخرين[٢].

خبر اللوح

باب نصوص الله عن الأئمة عليهم السلام من خبر اللوح والخواتيم[٣].

كمال الدين وعيون أخبار الرضا: رواية عبدالعظيم الحسني عن جدّه عليّ بن الحسن بن زيد عن عبدالله بن محمد بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه انّ محمد بن عليّ باقر العلم عليه السلام جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن علي ثمّ أخرج اليهم كتاباً بخطّ عليّ وإملاء رسول الله (صلّىٰ الله عليهما وآلهما) مكتوب فيه: هذا كتابٌ من الله العزيز العليم... الحديث وهو حديث اللوح وفي آخره قال عبدالعظيم: العجب كلّ العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه[٤].

أقول: قد تقدّم في «جبر» ما يتعلق بخبر اللوح.

---

(١) ق: ٩٠/٤/١٤، ج: ٣٧٠/٥٧.

(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٨٨/٢٦.

(٣) ق: ١٢٠/٤٠/٩، ج: ١٩٢/٣٦.

(٤) ق: ١٢٢/٤٠/٩، ج: ٢٠١/٣٦.

لوز: باب الجوز واللوز[١].

أقول: قد صدّر المجلسي الباب المذكور بذكر اللوز ولكن لم يورد فيه خبراً ولا كلاماً يتعلق به حتّىٰ أنقله.

عيون أخبار الرضا: خبر اللوزة التي زرعها الرضا عليه السلام في دار پسنده بنيسابور فصارت شجرة وأثمرت في سنة وكان الناس يستشفون بلوز تلك الشجرة الىٰ أن يبست تلك الشجرة فقطع أغصانها حمدان بن پسنده فعمي وقطعها أبو عمرو بن حمدان من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس وقلع ابنا أبي عمرو الباقي من أصل الشجرة فماتا في سنة[٢].

أقول: وتقدّم في «جوع» خبر جوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبوط جبرئيل ولوزة معه، وتقدّم في «سفر» استحباب حمل المسافر معه عصا لوز مرّ.

لوط:

لوط النبيّ عليه السلام

باب قصص لوط عليه السلام وقومه[٣].

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً﴾[٤] الآيات، قال الطبرسي: هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام.

أخلاق قوم لوط

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام: انّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنةً يدعوهم الىٰ الله (عزّ وجلّ) ويحذّرهم عذابه وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهّرون

---

(١) ق: ٨٥٥/١٥٣/١٤، ج: ١٩٨/٦٦.
(٢) ق: ٣٤/١١/١٢، ج: ١٢١/٤٩.
(٣) ق: ١٥٠/٢٦/٥، ج: ١٤٠/١٢.
(٤) سورة القمر/ الآية ٣٣ و ٤٤.

من الجنابة. وفي رواية أخرىٰ زاد عليه السلام: بخلاء أشحّاء علىٰ الطعام. وكان لوط ابن خالة إبراهيم عليه السلام وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلَين منذرَين وكان لوط رجلاً سخيّاً كريماً يُقري الضيف اذا نزل به ويحذّرهم قومه[١].

أقول: روىٰ الدميري عن سفيان الثوري قال: كان اللعب بالحَمام من عمل قوم لوط. وتقدّم في «ستت» ستّة من أخلاق قوم لوط.

وقال الله تعالىٰ في العنكبوت: ﴿**وَلُوطاً إذْ قالَ لِقَوْمِهِ إنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ العالَمِينَ * ءَإنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ في نادِيكُمُ المُنكَرَ**﴾[٢] قال الطبرسي: «وتقطعون السبيل» أي سبيل الولد باختياركم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار باتيان هذه الفاحشة فانّهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم، وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف[٣] فأيّهم أصاب كان أولىٰ به ويأخذون ماله وينكحونه ويغرمونهُ ثلاثة دراهم وكان لهم قاضٍ يقضي بذلك، أو كانوا يقطعون الطريق علىٰ الناس بالسرقة، «وتأتون في ناديكم المنكر» قيل كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس، وروي ذلك عن الرضا عليه السلام وقيل انّهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرىٰ بعضهم بعضاً، وقيل كانت مجالسهم تشتمل علىٰ أنواع المناكير مثل الشتم والسخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الأحجار علىٰ من مرّ بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات واللواط[٤].

تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام ذُكر

---

(١) ق: ١٥٢/٢٦/٥، ج: ١٤٧/١٢.
(٢) سورةالعنكبوت/ الآية ٢٨ و ٢٩.
(٣) الخذف بالخاء المعجمة: رميك بحصاة أو نواة تأخذ بين سبابتيك تخذف به. (القاموس).
(٤) ق: ١٥١/٢٦/٥، ج: ١٤٥/١٢.

عنده إتيان النساء في أدبارهنّ فقال: ما أعلم آيةً في القرآن أحلّت ذلك الّا واحدة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ﴾[1] الآية.

ذم اللواط

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض الىٰ ربّها حتّىٰ بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتّىٰ بلغت دموعها العرش فأوحىٰ الله (عزّ وجلّ) ان احصبيهم وأوحىٰ الىٰ الأرض أن اخسفي بهم[2].

تفسير القمّي: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً﴾[3] قال: ما من عبدٍ يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط الّا رماه الله بحجر من تلك الحجارة منيّته فيها ولكن الخلق لا يرونه[4].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال: هم بقيّة سدوم، أي من طينتهم[5].

في ذمّ اللواط وانّ اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر:

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنوناً ولا يسأل علىٰ أبواب الناس ولا يولد من الزنا ولا يُنكح في دبره[6].

أقول: وتقدّم في «شيع» انّه أحد الأربعة التي لا يبتلىٰ بها الشيعة.

---

(١) سورة الاعراف/ الآية ٨١.

(٢) ق: ١٥٧/٢٦/٥، ج: ١٦٧/١٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٨٢.

(٤) ق: ١٥٥/٢٦/٥، ج: ١٦٠/١٢.

(٥) ق: ١٥٦/٢٦/٥، ج: ١٦٢/١٢.

(٦) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٨/٢٧.

حكم من لاط بغلام

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين انّي أوقعت علىٰ غلام فطهّرني، فقال له: ياهذا امضِ الىٰ منزلك لعلّ مراراً هاج بك، فلمّا كان من غد عاد اليه فقال له: يا أمير المؤمنين انّي أوقعت علىٰ غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا امضِ الىٰ منزلك لعلّ مراراً هاج بك، حتّىٰ فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولىٰ، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا انّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهن شئت، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو دهداه من جبل مشدود اليدَين والرجلَين، أو إحراق بالنار، فقال: يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فانّي قد اخترتُها يا أمير المؤمنين، قال: فخُذ لذلك أهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّىٰ ركعتَين ثم جلس في تشهّده فقال: اللّهم انّي قد أتيتُ من الذنب ما قد علمتَه انّني تخوّفت من ذلك فجئتُ الىٰ وصيّ رسولك وابن عمّ نبيّك فسألتُه أن يطهّرني فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللّهم فانّي قد اخترتُ أشدّها، اللّهم فانّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثم نام وهو باكٍ ثم جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرىٰ النار تتأجّج حوله، قال: فبكىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وبكىٰ أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا فقد أبكيتَ ملائكة السماء وملائكة الأرض فانّ الله قد تاب عليك فقم لا تعاودنّ شيئاً ممّا فعلت(١).

أقول: ويشبه ذلك قصة صفوان الأكحل وقد أشرت اليه في «صفا».

لوم: باب انّه ينبغي أن لا يُخاف في الله لومةُ لائم وترك المداهنة في الدين(٢).

---

(١) ق: ٤٩٤/٩٦/٩، ج: ٢٩٥/٤٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥١/٢٠٣، ج: ٣٦٠/٧١.

﴿يُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[١].

الخصال: في وصايا أبي ذر قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أخاف في الله لومةَ لائم. **أقول**: تقدّم في «لسن» حكاية عن لقمان تناسب ذلك.

لوى: باب اللواء[٢].

لواء الحمد

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت أوّل من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقّة الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر... الخبر[٣].

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء[٤].

في انّ لواء الحمد يكون بيد أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة[٥].

تفسير العياشي: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث: ما من نبيّ من ولد آدم الىٰ محمد (صلوات الله عليهم) الّا وهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام ومراكبه ولوائه[٧].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٢) ق: ٢٨٩/٥٢/٣، ج: ١/٨.

(٣) ق: ٢٩٣/٦١/٩، ج: ١٤٠/٣٨.

(٤) ق: ٣٩٣/٨٤/٩، ج: ٢١١/٣٩.

(٥) ق: ٢٥٨/٤٢/٣، ج: ٢٣٠/٧.
ق: ٢٩١/٥٢/٣، ج: ٦/٨.

(٦) ق: ٣٠٢/٥٥/٣، ج: ٤٥/٨.
ق: ٤٣١/٩٠/٩، ج: ٢١/٤٠.

(٧) ق: ٦١١/١١٣/٩، ج: ٥٧/٤٢.

باب اللام بعده الهاء

لهب:

أبو لهب وعداوته للنبيّ ﷺ

نزول ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾[1] في أبي لهب وامرأته[2].

في عداوته لرسول الله ﷺ وما جرىٰ منه عليه ﷺ[3].

المناقب: طارق المحاربي قال: رأيتُ النبيّ ﷺ في سويقة ذي المجاز عليه حلّة حمراء وهو يقول: يا أيّها الناس قولوا لا اله الّا الله تفلحوا، وأبو لهب يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمىٰ كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: ياأيّها الناس لا تُطيعوه فانّه كذّاب[4].

لمّا توفّي أبو طالب ونالت من رسول الله ﷺ قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمد امضِ لما أردت، وما كنتَ صانعاً اذ كان أبو طالب حيّاً فاصنعه، لا واللات لا يوصل اليك حتّىٰ أموت، وسبّ ابن عيظلة النبيّ ﷺ فأقبل عليه أبو لهب فنال منه فولّىٰ يصيح: يا معشر قريش صبا أبو عتبة، فأقبلت قريش حتّىٰ وقفوا علىٰ أبي لهب فقال: ما فارقتُ دين عبدالمطّلب ولكنّي[5] أمنع ابن أخي أن يُضام حتّىٰ يمضي لما يريد، قالوا:

---

(١) سورة تبت/ الآية ١.

(٢) ق: ٦/٣١/٣٤٠، ج: ١٨/١٧٥.

(٣) ق: ٦/٢٠/٢٥٨، ج: ١٧/٢٦١.

(٤) ق: ٦/٣١/٣٤٧، ج: ١٨/٢٠٢.

(٥) ولكن (خ ل).

أحسنت وأجملت ووصلت الرحم، فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك أياماً يذهب ويأتي ولا يتعرّض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إذ جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل الىٰ أبي لهب فاحتالا حتّىٰ صرفاه عن نصرته[1].

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام خطاباً لأبي لهب:

أبا لهبٍ تبّتْ يداك أبا لهب — وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطب

خذلتَ نبيَّ اللهِ قاطع رحمه — فكنتَ كمن باع السلامةَ بالعطب

لخوف أبي جهلٍ فأصبحتَ تابعاً — له وكذاك الرأس يتبعه الذَّنب[2]

الصادقي عليه السلام المشتمل علىٰ بعث أبي طالب أميرَ المؤمنين عليه السلام الىٰ أبي لهب لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً له: انّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل، وما جرىٰ بعد ذلك[3].

قصة أبي رافع وأبي لهب

عن أبي رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كنتُ غلاماً للعباس بن عبدالمطّلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أمّ الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مالٍ كثير متفرّق في قومه وكان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلّف رجلٌ الّا بعث مكانَه رجلاً، فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوّةً وعزّاً، قال: وكنتُ رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فواللهِ انّي لجالس فيها أنحت القداح وعندي أمّ الفضل جالسة وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق

---

(١) ق: ٤٠٧/٣٤/٦، ج: ٢١/١٩.

(٢) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٨/٣٤.

(٣) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٥/٢٢.

أبو لهب يجرّ رجليه حتّىٰ جلس علىٰ طنب الحجرة وكان ظهره الىٰ ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر، فجلس اليه والناس قيامٌ عليه فقال: يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس، قال: لا شيء والله إن كان الّا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا، وأيم الله مع ذلك ما لمتُ الناس لقينا رجالاً بيضاً علىٰ خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلتُ: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدة فثاورته فاحتملني وضرب بي الأرض ثم برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً فقامت أمّ الفضل الىٰ عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربةً فلقت رأسه شجّة منكرة وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده ؟! فقام مولّياً ذليلاً فواللهِ ما عاش الّا سبع ليال حتّىٰ رماه الله بالعدسة فقتله، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنانه حتّىٰ أنتن في بيته، وكانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي الناس الطاعون حتّىٰ قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان انّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيّبانه ؟ فقالا: انّا نخشىٰ هذه القرحة، قال: فانطلقا فأنا معكما، فما غسّلوه الاّ قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلىٰ مكة الىٰ جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّىٰ واروه[١]، ولعلّ في تعيير أمير المؤمنين عليه السلام أبا لهب بهذا البيت بعد الأبيات السابقة:

فأصبحَ ذاك الأمر عاراً يُهيله ... عليك حجيجُ البيت في موسم العرب

إشارة الىٰ رمي الحاجّ اليه بالأحجار عند مرورهم عليه[٢].

جواز كنية الكافر استدلالاً بقوله تعالىٰ: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾[٣].[٤]

---

(١) ق: ٤٥٣/٤٠/٦، ج: ٢٢٧/١٩.

(٢) ق: ٧٤٩/٦٩/٨، ج: ٣٩٨/٣٤.

(٣) سورة تبت/ الآية ١.

(٤) ق: ١٨٢/٢٧/٤، ج: ٣٩١/١٠.

لها:

اللهو وما يتعلق به

باب الغفلة واللهو(١).

قال في (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً﴾(٢) قيل الولد وقيل المرأة، قوله تعالىٰ: ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾(٣) أي أشغلكم التفاخر والتباهي بكثرة المال عن الآخرة، انتهىٰ.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل(٤).

الملاهي

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا مات آدم عليه السلام وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتةً بآدم عليه السلام، فكلّما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذّذ به الناس فانّما هو من ذاك(٥).

وتقدّم في «حمم» انّ الحمام الراعبيّة تدعو علىٰ أهل المعازف، أي الملاهي والمزامير والعيدان.

وفي المستدرك في باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها وبيعها وشرائها، عن (غوالي اللئالي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه نهىٰ عن الضرب بالدفّ والرقص وعن اللعب كلّه وعن حضوره وعن استماع اليه ولم يجز ضرب الدفّ الّا في الأملاك والدخول بشرط أن يكون في البكر ولا يدخل الرجال عليهنّ.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٤، ج: ١٥٤/٧٣.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية ١٧.

(٣) سورة التكاثر/ الآية ١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٣٩/٥٥٤، ج: ١٤٢/٨٧.

(٥) ق: ٧١/١٢/٥، ج: ٢٦٠/١١.

وعن رسالة (قبايح الخمر) للأمير صدر الدين الدشتكي نقل انّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يضرب بالطنبور فمنعه وكسر طنبوره ثمّ استتابه فتاب ثم قال: أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب؟ فقال: وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم، فقال انّه يقول:

ستندم ستندم أيا صاحبي   ستدخل جهنّم أيا ضاربي

أقول: قال في (القاموس): الطُنبور والطنبار بالكسر معرّب أصله « دنبه بره » شبّه بإلية الحمل، انتهىٰ؛ وعن (لبّ اللباب) للراوندي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من استمع الىٰ اللهو يُذاب في أذنه الآنك، انتهىٰ.

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[1].[2]

---

(١) سورة التكاثر / الآية ١.

(٢) ق: ٦٨٥/٦٧/٦، ج: ٦١/٢٢.

باب اللام بعده الياء

ليث: حديث الليث في نزول العنب والبرد على أبي عبدالله الصادق عليه السلام[1].

أقول: تقدّم في «عنكب» حيلة الليث الذي يقال له أسد الذباب في طلب معاشه.

أبو الليث

هو نصر بن محمد السمرقندي الحنفي صاحب كتاب المجالس نقل منه صاحب (عبقات الأنوار) هذا الحديث الشريف عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم بها، فقال الرجل: قولك أحبّ اليّ من قول عليّ، فقال معاوية: بئسما قلت ولؤم ما جئتَ به، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهزّه[2] للعلم هزّاً وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لا نبيّ بعدي، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدتُ عمر بن الخطّاب اذا استشكل عليه شيء فقال[3]: هاهنا عليّ بن أبي طالب، ثم قال للرجل معاوية: قُم لا أقام الله رجلَيك، ومحا إسمه من الديوان.

---

(١) ق: ١١/٢٧/١٤٥، ج: ٤٧/١٤٢.

(٢) يغرّهُ للعلم غرّاً (ظ).

(٣) قال (ظ).

ليل:

الليل والنهار

باب فيه الليل والنهار وما يتعلق بهما(١).

مجمع البيان: نقلاً من تفسير العياشي باسناده عن الأشعث بن حاتم قال: كنتُ بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الايوان الحيري بمرو فوُضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: انّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال «النّهار خُلِقَ قبل أم الليل» فما عندكم؟ فأداروا الكلام ولم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها أصلحك الله، قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب، فأجابه عليه السلام من جهة الحساب ومن القرآن.

بيان: اعلم انّه قد أورد علىٰ هذا الخبر إشكالات فأطال المجلسي الكلام في تحقيقه وتوضيحه وليس مجال نقله(٢).

باب تحقيق منتصف الليل ومنتهاه ومفتتح النهار شرعاً وعرفاً(٣).

باب ما يُقرأ في كلّ يومٍ وليلة(٤).

ليلىٰ

في انّه عُدَّ من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلىٰ ابنة الحطيم الأنصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: أقلني فأقالها فأكلها الذئب(٥).

---

(١) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.
ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.
(٢) ق: ٥٥/١/١٤، ج: ٢٢٦/٥٧.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٦٤/١٠، ج: ٧٤/٨٣.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٢١/٦٨، ج: ١/٨٧.
(٥) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٣/٢٢.

ابن أبي ليلىٰ القاضي وكلمات العلماء في حقّه

في احتجاج الصادق عليه السلام علىٰ ابن أبي ليلىٰ في قضائه بين الناس واحتجاج عمر ابن أذينة عليه[١].

جهل ابن أبي ليلىٰ بمسألة ردّ الحبس وانفاذ المواريث وتعليم محمد بن المسلم إيّاه المسألة[٢].

الاحتجاج: سعيد بن أبي الخصيب قال: دخلتُ أنا وابن أبي ليلىٰ المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسألني عن نفسي وأهلي ثم قال: من هذا معك؟ فقلتُ: ابن أبي ليلىٰ قاضي المسلمين، فقال: نعم ثم قال له: تأخذ مال هذا فتُعطيه هذا وتفرّق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا أحداً؟ قال: نعم، قال: بأيّ شيءٍ تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي بكر وعمر، قال: فبلغك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أقضاكم عليّ»؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام وقد بلغك هذا؟ قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلىٰ ثم قال: التمس زميلاً لنفسك والله لا أكلّمك من رأسي كلمةً أبداً[٣].

أقول: ابن أبي ليلىٰ هو محمد بن عبدالرحمن القاضي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام، كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات، توفّي سنة (١٤٨) وكان أبوه من أكابر تابعي الكوفة، وجدّه أبو ليلىٰ من الصحابة قال ابن النديم في (الفهرست): واسم أبي ليلىٰ يسار من ولد أحيحة بن الجُلاح، وقال: ولّي ابن أبي ليلىٰ القضاء لبني أميّة وولد العباس وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة، انتهىٰ.

وذكره في (الخلاصة) في القسم الأوّل، ونقل عن ابن عقده انّه روىٰ عن

---

(١) ق: ٨/٦/٢٤، ج: ٢٦٩/١٠٤.
(٢) ق: ٤٤/٥١/٢٣، ج: ١٨٦/١٠٣.
(٣) ق: ٢٠٥/٣٢/١١، ج: ٣٣٤/٤٧.

ابن نمير انّه كان صدوقاً مأموناً ولكنّه سيّء الحفظ جداً، وقال ابن داود: انّه ممدوح، وقال المولىٰ محمد صالح انّه ممدوح مشكور صدوق مأمون، وفي (التعليقة): روىٰ ابن أبي عمير عنه عن أبيه وقد اعزب أبو علي في رجاله وقال: انّ نصب الرجل أشهر من كفر إبليس وهو من مشاهير المنحرفين وتولّىٰ القضاء لبني أميّة ثمّ لبني العباس برهةً من السنين كما ذكره غير واحد من المؤرخين، وردُّه شهادة جملة من أجلاّء أصحاب الصادق عليه‌السلام لأنه رافضة مشهور وفي كتب الحديث مذكور، من ذلك ما ذكره الكشّي في ترجمة محمد بن مسلم فلاحظ، ومن ذلك في ترجمة عمّار الدهني ويجب ذكره في الضعفاء كما فعله الفاضل ع. ب[١]، انتهىٰ.

قال شيخنا في (المستدرك) بعد نقل هذا الكلام من أبي عليّ: قلتُ: المدّعىٰ صدقه وأمانته ووثاقته في الحديث ومجرّد القضاء والعاميّة لا ينافي ذلك. وقال صدر المحققين العاملي في حواشيه علىٰ رجاله[٢]: وفي تضاعيف الأخبار ما يدلّ علىٰ ابن أبي ليلىٰ لم يكن علىٰ ما ذكره المؤلف من النصب بل يظهر من الروايات ميله لآل محمد عليهم‌السلام، وروايات ردّ الشهادة تشهد بذلك لأنّه قبل شهادتهم بعد ردّها، وفي صدر الوقوف من الكافي انّ ابن أبي ليلىٰ حكم في قضيّةٍ بحكم فقال له محمد بن مسلم: انّ علياً عليه‌السلام قضىٰ بخلاف ذلك وروىٰ ذلك له عن الباقر عليه‌السلام فقال ابن أبي ليلىٰ: هذا عندك؟ قال: نعم؟ قال: فأرسل وائتني به، قال له محمد بن مسلم: علىٰ أن لا تنظر في الكتاب الّا في ذلك الحديث، ثمّ أراه الحديث عن الباقر عليه‌السلام فردّ قضيّته، ونقضه للقضاء بعد الحكم دليل علىٰ عدم التعصّب فضلاً عن النصب وإخفاء محمد بن مسلم ساير ما في الكتاب عنه يمكن تعليله بأنّه كان فيه من الأسرار التي لا يمكن إذاعتها لكلّ أحد ويمكن تعليله بأمور أخر، وبالجملة فمن تتبّع الأخبار عرف انّ ابن أبي ليلىٰ كان يقضي بما يبلغه عن الصادقَين عليهما‌السلام

---

(١) ع. ب: أي الشيخ عبد النبيّ الجزائري صاحب الحاوي.

(٢) أي رجال أبي عليّ.

ويحكم بذلك بعد التوقّف بل ينقض ما كان قد حكم به اذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه فكيف يكون مَن حالُه ذلك من النواصب؟ انتهىٰ كلامه رحمه الله .

لين :

مَن لانَ عُودُه كثفت أغصانُه

قد تقدّم في «حدد» و«دود» و«كسب» الإشارة الىٰ إلانة الحديد لداود عليه السلام ، وفي (مجمع البحرين): قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ﴾[1] الضمير في «له» لداود عليه السلام ، يُقال ليّنت الشيء وألنته أي صيّرته ليّناً واللين ضد الخشونة، ومنه «سلاح العلم لين الكلمة»، وفي الحديث «مَن لانَ عودُه كثفت أغصانُه» قال الشارح: هو كالمثل يُضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبّونه فيكثر بهم ويتقوّىٰ باجتماعهم عليه، انتهىٰ ملخّصاً.

ولقد أجاد من قال:

خُذ العفوَ وأمرْ بعرفٍ كما أُمِرْتَ وأعرض عن الجاهلين

ولِنْ في الكلامِ لكلّ الأنامِ فمُستحسنٌ من ذوي الجاهِ لِين

---

(١) سورة سبأ/ الآية ١٠.

فهرس ما في هذا الجزء

باب الفاء (٧ ـ ١٨٣)

باب القاف (١٨٥ ـ ٣٩٥)

باب القاف بعده الباء

باب الكاف (٣٩٧ ـ ٥٥٦)

باب اللام (٥٥٧ ـ ٦٢٨)